

# منارة الاتقان

## في تلاوة القرآن



تأليف

أشرف فوزي العشي

مراجعة

د. محمد محمود محمد خليل م. يونس صالح الزيتونية  
د. محمد عبد المولى سليمان أ. حسن حسين الغلبان

تقديم

أ.د. أحمد عيسى المعصراني  
د. عبد الرحمن يوسف الجمل  
د. خالد محمد أبوكميل

الطبعة الثانية

١٤٤٣ هـ - ٢٠٢٢ م



# منارة الإتيقان

في تلاوة القرآن



برواية حفص عن عاصم

للدورات المتقدمة

محتوى الكتاب متوفر على موقعنا [www.alitkaan.com](http://www.alitkaan.com)

وكتطبيق أندرويد على المتجر باسم منارة الإتيقان

## حقوق الطبع

جميع حقوق المؤلف محفوظة لدى دار الكتب الوطنية والمكتبات بوزارة الثقافة الفلسطينية رقم ١٤٥٠/٢٠٢٠ بتاريخ ٢٤ ربيع الثاني ١٤٤٢ هـ الموافق ٩ ديسمبر ٢٠٢٠، ولا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو تخزينه أو تسجيله بأي وسيلة، أو تصويره، أو ترجمته دون موافقة خطية مسبقة من المؤلف، ومن يخالف هذا يعرض نفسه للمساءلة أمام القضاء.

يستثنى مما ورد أعلاه الاستخدام الشخصي ودورات أحكام التلاوة والبحث العلمي، وكافة الأعمال الخيرية التي لا تعود بمنفعة مالية على فاعلها، بشرط المحافظة على الأصل والجودة والإخراج.

للاستفسار

يمكنكم التواصل مع المؤلف عبر البريد الإلكتروني:

[ashrafelashy@yahoo.com](mailto:ashrafelashy@yahoo.com)

## تقديم أ.د. أحمد المعصراوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أكرمنا بالإسلام، وأنعم علينا بنعمة الإيمان، وشرفنا بالقرءان، وامتنَّ علينا بأن جعلنا من أمة خير الأنام سيدنا محمد عليه الصلاة وأزكى السلام الذي أنزل عليه قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَتَعَجَّلَ بِهِ ۗ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۗ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ۗ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ۗ﴾ [القيامة: ١٦-١٩]، صل يا ربنا وسلم وبارك عليه وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وارض اللهم عن أئمة القراءان الذين نقلوه إلينا كما تلقوه عن شيوخهم المتصفين بالضبط والعدل والإتقان، دون تحريف أو زيادة أو نقصان، وهم عن مثلهم إلى الصحب الكرام، وهم عن خير الأنام الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، بصورته الصوتية والشفهية الدقيقة المتقنة، محفوظةً بهذه الصورة في الصدور والسطور معاً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

وليس حفظ الله تعالى لكتابه مقتصراً على حفظه من التحريف أو الزيادة أو النقصان، بل إن حفظه جل جلاله يشمل كل ما يتعلق بكتابه من جميع وجوهه حتى إن ذلك الحفظ لم يقتصر على الكلمة بل على الحرف، فمثلاً حرف ﴿ن﴾ [القلم: ١] لا يجوز نطقه في القراءان بلفظه ولكن ينطق باسمه (نون) مع لزوم مده مدلاً لازماً (٦ حركات)، وهذا يؤكد أن حفظه تعالى للقراءان شاملاً حتى في أدق وأخص الأمور.

ومن حفظ الله تعالى لكتابه أن اختص قوماً بالاعتناء بالقرءان في أدق تفاصيله، فقام البعض بتأليف كتباً لتعليم أحكام تلاوته من حيث مخرج الحرف وصفته، ومدته، وترقيقه أو تفخيمه، وإدغامه أو إظهاره، ومواضع الوقف والابتداء، وما إلى ذلك من أحكام التجويد لمساعدة القارئ في قراءة القرءان الكريم قراءة صحيحة كما أنزل على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وكان ممن اهتم بهذا الأمر الشيخ أشرف فوزي عمر العشي مؤلف هذا الكتاب (منارة الإتقان في تلاوة القرءان)، وقد اطلعت عليه فألفته كتاباً جامعاً للقواعد التجويدية لرواية حفص عن

عاصم من طريق الشاطبية كاملةً غير منقوصة متميزاً في أسلوبه وفي عرضه بطريقةً مبتكرةً، رُتبت أبوابه بتسلسل منهجي، واستخدم المؤلف في طيه وسائل متعددة لتوصيل المعلومة للقارئ بأيسر السبل كالصور والجداول والمشجرات والرسم البياني وامتون التجويد وأقوال العلماء في مسائل الخلاف وغيرها.

وإني أوصي طلبة العلم لاسيما الذين يشاركون في دورات أحكام متقدمة أو تأهيل السند باقتناء هذا الكتاب، والله أسأل أن ينفع به كل من قرأه، وإن يجعل هذا العمل في ميزان حسنات مؤلفه وكل من شارك فيه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى رحمة مولاه

أ.د. أحمد عيسى المعصراني

## تقديم د. عبد الرحمن الجمل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، تبياناً لكل شيء وهدى ورحمةً وبشرى للمسلمين، والصلاة والسلام على معلم الناس القراء القائل: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» [الترمذي: ٢٩٠٩]، وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد.

فإن خير الأوقات تلك التي يصر فيها الإنسان في تلاوة كتاب الله العزيز وحفظه، وفهمه وتدبره، فهو كتاب الله العزيز الذي يهدي للتي هي أقوم، وهو الروح الذي أخرج الله عز وجل به خير أمة، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا أَلْكَتِبُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢].

وخدمة كتاب الله تعالى من أعظم الطاعات وأفضل القربات، وقد حظى القراءان الكريم بالعبارة الفاتحة من الأمة قديماً وحديثاً، وكثر المشتغلون في خدمته، والمؤلفون في أحكام تلاوته وتجويده، وكان منهم أخانا الكريم الأستاذ أشرف بن فوزي العشي في كتابه: (منارة الإتقان في تلاوة القرآن).

وقد اطلعت عليه فوجدته كتاباً قيماً سهل الأسلوب واضح العبارة، رجع فيه الكريم إلى أمهات كتب التجويد والمراجع ذات الصلة، وقد جهد جهداً كبيراً مشكوراً في جمع مادة الكتاب، وإعداده وتنظيمه وترتيبه وتصميمه، وقد استوعب فيه مسائل علم التجويد دون تطويل ممل أو اختصار مخل، فكان بفضل الله تبارك وتعالى موفقاً ومسداً.

والله أسأل أن يجعل هذا الجهد خالصاً لوجه الكريم، وأن يكتب له الأجر والثواب، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين عامة وأهل القراءان خاصة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى رحمة ربه

د. عبد الرحمن يوسف الجمل

## تقديم د. خالد أبو كميل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

فقد تشرفت بمطالعة كتاب الأستاذ الخلق / أشرف بن فوزي العشي، المسمى: (منارة الإتقان في تلاوة القرآن)، فوجدته كتاباً نافعاً في بابه، مفيداً لمعلّمي ومتعلّمي تلاوة القرآن الكريم، مسهلاً قواعده، جامعاً لضوابطه.

ومن المعلوم أن كتب هذا المجال كثيرة متعددة غير أن ميزة هذا الكتاب جمع شتات هذا العلم، وترتيبه، وتنظيمه، وإيصاله للمتلقّي بأسر طريق وأسلس عبارة.

فشكر الله لمؤلف هذا الكتاب، وكتب لتأليفه القبول.

ولمّا أطلعني فضيلته على كتابه طلب مني التقديم فاستحييت ورأيت أني لست أهلاً لذلك، فأصرّ على ذلك فقلت ما حضرني من استحسان، والله أسأل لي وله الرضوان.

كتبه راجي عفو ربه

خالد محمد أبو كميل



## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

إنه من فضل الله تعالى وكرمه عليّ أن استخدمني في خدمة كتابه العظيم ويسر لي إنجاز كتاب (منارة الإتقان في تلاوة القرآن)، والذي يمثل جمعاً مفصلاً لرواية حفص عن عاصم من غير زيادةٍ مفرطةٍ ولا تقصيرٍ مخلٍ، تم إعداده بهدف توفير منهج متكامل ومرجع شامل لطلاب العلم في المستويات المتقدمة يساعدهم على إتقان أحكام التلاوة والتجويد.

ولقد جُمع كتاب منارة الإتقان من مصادر موثوقة مع حفظ الحقوق لأصحابها والفضل لأهله، ورُتبت أبوابه بتسلسل منهجي بُني فيه كل باب على ما سبقه وذلك للتسهيل على القارئ التدرج في التعلم واستيعاب الموضوعات المترابطة، ولقد عمدت في ثناياه إلى الاستدلال بالقرآن الكريم والأحاديث الصحيحة وأشهر نظم التجويد، وإبراز أقوال العلماء في مسائل الخلاف، وعرض محتوى الكتاب باستخدام وسائل عصرية متعددة لتوصيل المعلومة بأيسر السبل كالصور والجداول والرسم البياني والمشجرات والأمثلة وغيرها.

تم في الطبعة الثانية من كتاب منارة الإتقان مراجعة الكتاب من عدة جهات مختصة وتصحيح أخطاء الطبعة الأولى، كما تم استخدام صور مصممة خصيصاً للكتاب، وتوثيق المصادر بمنهجية البحث العلمي، وإضافة المعنى اللغوي للمصطلحات، واستحداث جداول ومشجرات توضيحية، وإضافة طريق المصباح والكامل لطرق قصر المنفصل، وإجراء تحسينات لصياغة الجمل وتنسيق الكتاب.

وبعد شكر الله ومنتته لا يفوتني أن أتقدم بالشكر لكل من شارك في هذا العمل وأخص بالذكر الدكتور أحمد المعصراوي (شيخ عموم المقارئ المصرية) والدكتور عبد الرحمن الجمل (رئيس

دار القراءان الكريم والسنة) والدكتور خالد أبو كميل (مدير دائرة التحفيظ في دار القراءان الكريم والسنة) على تقديمهم الكتاب، كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للدكتور محمد محمود محمد خليل الفراش والشيخ م. يونس صالح الزيتونية على المراجعة العلمية للكتاب، والدكتور محمد عبد المولى محمد سليمان والشيخ حسن حسين الغلبان على المراجعة اللغوية للكتاب، والأستاذ حسن الشوربجي على المساهمة في تصميم صور مخارج الحروف، وأهلي على صبرهم ودعمهم سائلاً المولى عز وجل أن يجازيهم جميعاً خير الجزاء.

وفي الختام أرجو من الله جل وعلا أن أكون قد وفقت للصواب، فإن أصبت فذلك الفضل من الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وأسأل المولى عز وجل أن يتقبل هذا العمل وأن ينفع به الإسلام والمسلمين وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وسبباً للفوز بجنات النعيم، وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

وصلّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه خادم كتاب الله

أشرف فوزي العشي

## القرآن الكريم

القرآن الكريم هو كلام الله ﷻ عز وجل، المنزل على رسوله محمد ﷺ، بواسطة جبريل ﷺ، بلسان عربي مبين، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المعجز بألفاظه، الموجود بين دفتي المصحف، المبدوء بأول سورة الفاتحة، المختوم بآخر سورة الناس.

### مراحل نزول القرآن الكريم<sup>[١]</sup>

#### المرحلة الأولى

نزل القرآن الكريم جملة واحدة من الذات الإلهية إلى اللوح المحفوظ، ويستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿١١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿١٢﴾﴾ [البروج: ٢١-٢٢]، ولقد كان هذا التنزل بطريقة وفي وقت لا يعلمها إلا الله تعالى ومن أطلععه على غيبه.

#### المرحلة الثانية

نزل القرآن الكريم جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا في ليلة القدر، فقد قال الله ﷻ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١٠١﴾﴾ [القدر: ١٠١]، وقال ﷻ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبْرُكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ [الدخان: ١٠٢].

#### المرحلة الثالثة

نزل القرآن الكريم من السماء الدنيا على محمد ﷺ بواسطة جبريل ﷺ، قال الله ﷻ: ﴿وَإِنَّهُ وَ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٣٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ [الشعراء: ١٩٢-١٩٤]، ولقد كان هذا التنزل مفرقاً حسب الحوادث على مدار ثلاث وعشرين عاماً ويستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾ [الإسراء: ١٠٦]؛ ولعل الحكمة من نزول القرآن منجماً تثبيت فؤاد النبي ﷺ، وتحدي المشركين والرد عليهم، وتيسير حفظه وفهمه، والتدرج في التشريع.

[١] لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية: فتاوى الشبكة الإسلامية، ص: (١٠٥٨).

## أحرف القرءان الكريم

## حرف قريش

كان أول نزول القرءان الكريم على قلب النبي ﷺ على حرف واحد بلسان قريش، واستمر تلقي النبي ﷺ للقرءان عن جبريل عليه السلام على ذلك الحرف حتى هاجر إلى المدينة المنورة، ودخلت القبائل العربية في الإسلام.

## الأحرف السبعة

نظرًا لاختلاف القبائل العربية في اللهجات والأصوات وطرق الأداء، أنزل الله الرحيم بعباده القرءان الكريم على سبعة أحرف بطلب من نبيه محمد ﷺ وذلك للتيسير والتخفيف عليهم، ويدل على ذلك قوله صلى ﷺ: «أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَجَعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ أُسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ» [البخاري: ٤٧٠٥].

أصبح النبي ﷺ بعد ذلك يتلقى القرءان الكريم عن جبريل ﷺ على الأحرف السبعة، ويُقرئ الصحابة ﷺ كل بالحرف الذي يرى أنه يناسب لهجته أو لهجة من يليه من العرب، ومن ثم أصبح كل صحابي يقرأ القرءان الكريم بالحرف الذي تلقاه عن النبي ﷺ دون اعتراض من أحدهم على الآخر وذلك بعد أن بين لهم الرسول ﷺ نزول القرءان الكريم على سبعة أحرف.

يدل على ذلك ما رواه عروة بن الزبير عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ ﷺ: «سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأُهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَنِيهَا، وَكَدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمَهَلْتُهُ حَتَّى انْصَرَفَ، ثُمَّ لَبَّيْتُهُ بِرِدَائِهِ، فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا، فَقَالَ لِي: (أَرْسَلُهُ). ثُمَّ قَالَ لَهُ: (اقْرَأْ). فَقَرَأَ، قَالَ: (هَكَذَا أَنْزَلْتُ). ثُمَّ قَالَ لِي: (اقْرَأْ). فَقَرَأْتُ، فَقَالَ: (هَكَذَا أَنْزَلْتُ، إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَاقْرَأُوا مِنْهُ مَا

تيسر).» [البخاري: ٢٢٨٧].

## معنى الأحرف السبعة

تباينت آراء العلماء في المراد من الأحرف السبعة أوصلها السيوطي في الإتقان إلى أربعين قولاً<sup>[١]</sup>، وذلك لأنه لم يأت في معنى الأحرف السبعة نص ولا أثر.

والقول الذي رجحه جمع كبير من العلماء هو ما ذهب إليه الإمام أبوفضل الرازي في اللوائح<sup>[٢]</sup> هو أن الأحرف السبعة: هي وجوه التغيرات السبعة، التي يقع فيها الخلاف وهو اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تناقض وتضاد، مندرجة ضمن اللغات واللهجات الأصلية الفصحى التي تكلمت بها قبائل العرب السابقة قد بينها العلماء فيما يلي:

١. اختلاف الأسماء من إفراد، وتثنية، وجمع، وتذكير، وتأنيث نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ [المعارج: ٣٢] قرأها ابن كثير بالإفراد (لِأَمْتِنَتِهِمْ).
٢. اختلاف تصريف الأفعال، من ماض ومضارع وأمر نحو قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيِّنَاتٍ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩] قرأها ابن كثير وأبو عمرو وهشام (رَبَّنَا بَعْدَ).
٣. اختلاف وجوه الإعراب نحو قوله تعالى: ﴿الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝١ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [ابراهيم: ٢-١] قرأ عامة أهل العراق والكوفة والبصرة بخفض لفظ الجلالة (الله)، وقرأ عامة أهل المدينة والشام بالرفع (الله) على الابتداء.
٤. الاختلاف بالنقص والزيادة نحو قوله تعالى: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [التوبة: ١٠٠] قرأها ابن كثير (تجري من تحتها) بزيادة (من).
٥. الاختلاف بالتقديم والتأخير نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ [التوبة: ١١١] قرأها حمزة ومن وافقه (فَيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ).

[١] السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ص: (١٧٣).

[٢] الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، ص: (١٥٥)، بتصرف.

٦. الاختلاف بالقلب والإبدال نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ [البقرة: ٢٥٩] قرأها نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب (نُشِرُهَا) بالراء بدل الزاي.
٧. اختلاف اللغات (اللهجات) كالفتح والإمالة، والترقيق والتفخيم، والإظهار والإدغام نحو قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ [طه: ٩] قرئ لفظ (أتى) ولفظ (موسى) بالفتح والإمالة.

### الحكمة من الأحرف السبعة

لعل الحكمة من نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف هي التيسير على المسلمين، ورفع الحرج عنهم، وبيان إعجاز القرآن للفطرة اللغوية عند العرب، وإظهار فضل هذه الأمة على غيرها من الأمم، وإعجاز القرآن في معانيه وأحكامه.

قال ابن الجزري: وأما سبب وروده على سبعة أحرف فللتخفيف على هذه الأمة وإرادة اليسر بها والتهوين عليها شرفاً لها وتوسعة ورحمة وخصوصية لفضلها وإجابة لقصد نبيها أفضل الخلق وحبیب الحق<sup>[١]</sup>.

### تنبيهات:

١. الأحرف السبعة هي تنزيل من رب العزة ﷻ، وليس فيه لرسولنا ﷺ إلا البلاغ المبين، وقد أدى ﷻ الأمانة، وبلغ الرسالة.
٢. نزل جبريل بالأحرف السبعة على رسوله الأمين ﷺ حرفاً حرفاً، وقد قرأ ﷻ بها جميعاً وأقرأ الناس عليها فقرأوا بها.
٣. ليس المراد من الأحرف السبعة أن كل كلمة تقرأ على سبعة أوجه، بل أن وجوه الاختلاف لا تتجاوز سبعة أوجه.
٤. لا نزاع بين العلماء المعتبرين أن الأحرف السبعة ليست قراءات القراء السبعة المشهورة.

[١] الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، ص: (١٤٥).

## القرءان المكي والمدني

اختلف العلماء في تعريف القرءان المكي والمدني فمنهم من اعتدَّ بزمن نزول القرءان الكريم، ومنهم من اعتدَّ بمكان نزول القرءان الكريم، ومنهم من اعتدَّ بالفئة المخاطبة، والقول الراجح هو ما يلي<sup>[١]</sup>:

- \* **المكي**: هو ما نزل من القرءان الكريم قبل الهجرة على مدار عشرة سنوات، سواء أكان مكان نزوله مكة أم ضواحيها.
- \* **المدني**: هو ما نزل من القرءان الكريم بعد الهجرة النبويّة على مدار ثلاثة عشر سنة، سواء أكان مكان نزوله المدينة، أم مكة بعد فتحها، أم أيّ مكان في الجزيرة ذهب إليه النبي ﷺ.

### فوائد معرفة المكي والمدني<sup>[٢]</sup>

من فوائد معرفة المكي والمدني ما يلي:

١. معرفة أسباب النزول.
٢. معرفة تاريخ وتدرج التشريع الإسلامي.
٣. معرفة الناسخ والمنسوخ.
٤. الاستفادة به في تفسير القرءان الكريم.
٥. تتبع سيرة المصطفى ﷺ.

### خصائص المكي والمدني<sup>[٣]</sup>

#### خصائص المكي

- \* الخطاب فيه موجه لكل النّاس (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) في الغالب.
- \* يتميز بقصر آياته مع قوة الأسلوب.
- \* وضع فيه الأسس العامّة للتشريع.

[١] محمد زينو: مجموعة رسائل التوجيهات الإسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع، ص: (٢٨)، بتصرف.

[٢] فهد الرومي: دراسات في علوم القرآن، ص: (١٣٣)، بتصرف.

[٣] عبد الله الجديع: المقدمات الأساسية في علوم القرآن، ص: (٥٨-٥٩)، بتصرف.

\* اعتماده على الأسلوب القصصي.

\* تمحور حول:

\* الدعوة إلى عقيدة التوحيد.

\* إثبات صدق الرسالة.

\* بيان فضائل الأخلاق.

### خصائص المدني

\* يتميز بطول آياته، وسهولة ألفاظها، وهدوء الأسلوب فيها.

\* تحدث عن التشريعات التفصيلية والأحكام العملية في العبادات، والأحوال الشخصية، والمعاملات.

\* بين قواعد التشريعات المتعلقة بالجهاد وأحكامه، وفضح المنافقين وكشف مؤامراتهم.

\* تمحور حول:

\* بيان الفرائض.

\* بيان الحقوق والواجبات المنظمة لحياة الناس.

\* الجهاد وأحكامه.

\* تفاصيل لأحكام الحدود.

### السور المكية والمدنية

اختلف العلماء في عدد السور المدنية، وقد نقل السيوطي عن ابن الحصار أن المدني عشرون سورة وهي: (البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنفال، التوبة، النور، الأحزاب، محمد، الفتح، الحجرات، الحديد، المجادلة، الحشر، الممتحنة، الجمعة، المنافقون، الطلاق، التحريم، الإنسان، النصر)، والمختلف فيه اثنتا عشرة سورة وهي: (الفاتحة، الرعد، الرحمن، الصف، التغابن، المطففين، القدر، البيئ، الزلزلة، الإخلاص، الفلق، الناس)، وما عدا السور المذكورة فهو مكّي وعددها اثنتان وثمانون سورة<sup>[١]</sup>.

[١] فهد الرومي: دراسات في علوم القرآن، ص: (١٢٥-١٢٦).



والراجح أن السور المدنية عددها ٢٨ سورة وهي: (البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الانفال، التوبة، الرعد، الحج، النور، الاحزاب، محمد، الفتح، الحجرات، الرحمن، الحديد، المجادلة، الحشر، الممتحنة، الصف، الجمعة، المنافقون، التغابن، الطلاق، التحريم، الانسان، البينة، الزلزلة، النصر)، أما السور المكية فعددها ٨٦ سورة وهي باقي السور.

قال النائي<sup>[١]</sup>:

يَقُولُ اِبْرَاهِيمَ وَهُوَ النَّائِلِي ... الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُهَيِّمِ الْعَالِي  
ثُمَّ الصَّلَاةُ كَالْجُمَانِ عَقْدٌ ... عَلَايَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفِيِّ وَبَعْدُ:  
الْمَدِينِي مِنْ سُوْرِ الْقُرْآنِ ... عِدَّتُهُ عِشْرُونَ مَعَ الثَّمَانِ  
فَالْبَقَرَةُ مَعَ آلِ عِمْرَانَ سَمَتْ ... ثُمَّ النِّسَاءُ الْمَائِدَةُ قَدْ زُبِّيَتْ  
لِأَنْفَالٍ وَالتَّوْبَةُ وَالرَّعْدُ ثَبَّتْ ... وَالْحُجُّ وَالنُّورُ وَالْأَحْزَابُ أَتَتْ  
مُحَمَّدٌ وَالْفَتْحُ يَا إِخْوَانُ ... وَالْحُجْرَاتُ بَعْدُ وَالرَّحْمَنُ  
مَعَ الْحَدِيدِ ثُمَّ تِسْعٌ قَدْ تَلَّتْ ... وَهِيَ جَمِيعُ جُزْءٍ قَدْ سَمِعُ جَاءَتْ  
لِإِنْسَانٍ وَالبَيِّنَةُ الزَّلْزَلَةُ ... وَالنُّصْرُ تَمَّ عَدُّهَا يَا إِخْوَةَ  
وَغَيْرُ مَا ذَكَرْتُهُ مَدَّيْ ... فِي الْمُصْحَفِ الشَّرِيفِ يَا ذَكِّي  
نَظَّمْتُهَا فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ... فَمَنْ يَا رَحْمَنُ بِالْقَبُولِ

فائدة: طريقة لحفظ عدد السور المكية والمدنية هو تذكر عدد آيات سورة البقرة (٢٨٦) آية:

\* أول رقمين يشيران إلى عدد السور المكية (٨٦).

\* آخر رقمين يشيران إلى عدد السور المدنية (٢٨).

[١] من متن نظم النائي في بيان المكي والمدني للشيخ إبراهيم عمر النائي.

أهمية القرآن الكريم<sup>[١]</sup>

القرآن الكريم يوجّه الفرد المسلم إلى طريق الحق القويم في علاقته مع الله جل جلاله وعلاقته مع الناس ومع نفسه، وإلى السنن الثابتة التي تستقيم بها الحياة على الأرض، فقد تضمّن تعريفاً للإنسان بذاته، وكشف عن تكريم الله تعالى له، والغاية من وجوده والتي تتمثل بالعبادة وعمارة الأرض، وبيّنت آياته طريق الحق وطريق الضلال مع مصير كلٍ منهما فهو زاخرٌ بالمواعظ التي يتعلّم الإنسان من خلالها أخطاء غيره ويتجاوزها.

أنزله الله ﷻ منهجاً متكاملًا لهداية البشرية وإصلاح حياة الفرد والجماعة في جميع مناحي الحياة، تكمن أهميته فيما اشتمل عليه من هداية إلى العقائد الصحيحة، والأخلاق الكريمة، والتشريعات العادلة، وما اشتمل عليه من تعاليم بناء المجتمع الفاضل، وتنظيم الدولة القوية، فهو حبل الله المتين الذي أمرنا الله ﷻ بالاعتصام به، قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

لقد وعد الله ﷻ المؤمنين الذين يعتصمون بكتابه ويلتزمون بطاعة ما فيه من أوامر وتوجيهات إلهية حكيمة بأنهم يجدون ما يحتاجون إليه من حياة روحية طاهرة، وقوة سياسية وحرية، وثروة وحضارة، ونعم لا تعد ولا تحصى، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦]، ووعدهم - إن ءامنوا به وعملوا بما جاء فيه - بالاستخلاف والتمكين والطمأنينة، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥].

[١] مصطفى البغا: الواضح في علوم القرآن، ص: (٢٨)، بتصرف.

## صفات القرءان الكريم

أنزل الله ﷻ القرءان الكريم على نبيه الأمين ﷺ رحمة للعالمين، وأمرنا بتلاوته، قال تعالى: ﴿وَرَزَّلْنَا الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، ويسر لنا ذكره وتدبره، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ١٧]، ولقد وصفه الله ﷻ في كتابه بـ:

١. الهادي الذي يهتدى به الناس إلى الطريق القويم، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].

٢. الروح التي لا تحصل الحياة إلا به، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِمَّنْ آمَرْنَا﴾ [الشورى: ٥٢].

٣. الحق الذي لا يأتيه الباطل، قال تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢].

٤. النور الذي يخرج الناس من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى صراط الله المستقيم، قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: ١٥-١٦].

٥. الشافي لما في الصدور، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ [يونس: ٥٧].

٦. العلم، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٧].

٧. الفرقان الذي يفرق به الله جل جلاله بين الحق والباطل ليكون للعالمين نذيراً، قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١].

٨. الحكيم، الذي أحكمت آياته بالأوامر والنواهي والثواب والعقاب قال تعالى: ﴿وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ﴾ [يس: ٢].

٩. المجيد، قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾ [البروج: ٢٢].

## فضل القرآن الكريم

عظم الله ﷻ القرآن الكريم وأقسم به في كثير من المواضع منها قوله تعالى: ﴿حَمِّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الزخرف: ٢-١]، وأعطى له مكانة عظيمة، وجعل له أحكاماً خاصة بالتعامل معه بياناً لفضله، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [٧٧] فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٧-٧٩]، ومن مكانته العظيمة أن الصلاة لا تصح إلا به، قال رسول الله ﷺ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ» [البخاري: ٤٨٠].

ولقد تواترت الآيات الدالة على فضله منها قوله تعالى:

\* ﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ١٢١].

\* ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ١١٣-١١٤].

\* ﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَأَمَّا بِهِ إِنتَهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّآ كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [القصص: ٥٢-٥٤].

\* ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [النم: ٢٣].

\* ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْتَجُونَ تِجْرَةً لَنْ تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٢٩-٣٠].

كما تواترت الأحاديث الدالة على فضل القرآن الكريم، قال رسول الله ﷺ:

\* «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ. وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ، لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ. وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي

يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِثْلَ الرِّيحَانَةِ، رِيحِهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ. وَمِثْلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمِثْلِ الْحُظَلَّةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ» [البخاري: ٥١١١].

\* «وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَعَشِيَّتُهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ» [مسلم: ٢٦٩٩].

\* «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ، وَارْتَقِ، وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تَرْتَلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنَزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا» [أبو داود: ١٤٦٤].

\* «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ» [مسلم: ٧٩٨].

\* «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ: أَلَمْ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَوَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ» [الترمذي: ٢٩١٠].

\* «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ» [مسلم: ٨١٧].

\* «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ عَلِمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ فَقَالَ: لَيْتَنِي أَوْتَيْتَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ، فَعَمَلْتَ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَا لَا فَهُوَ يَهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَيْتَنِي أَوْتَيْتَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ، فَعَمَلْتَ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ» [البخاري: ٤٧٣٨].

\* «مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يَكُتَبْ مِنَ الْعَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقْنَطِرِينَ» [أبو داود: ١٣٩٨].

قال الشاطبي<sup>[١]</sup>:

وَبَعْدُ فَحَبِلَ اللَّهُ فِيْنَا كِتَابُهُ ... فَجَاهَدَ بِهِ حِبْلَ الْعِدَا مُتَحَبِّلًا  
وَأَخْلِقَ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً ... جَدِيدًا مُوَالِيَهُ عَلَى الْجِدِّ مُقْبِلًا  
وَقَارِئُهُ الْمَرِضُ فِي قَرٍّ مِثْلَهُ ... كَالآتِرَجِ حَالِيَهُ مُرِيحًا وَمُوكَلًا  
هُوَ الْمُزْتَصِّى أَمَّا إِذَا كَانَ أُمَّةً ... وَيَمَّمُهُ ظِلُّ الرِّزَانَةِ فَتَقْلًا  
هُوَ الْخُرُّ إِنْ كَانَ الْخَرِيُّ حَوَارِيًّا ... لَهُ بِتَخْرِيهِ إِلَى أَنْ تَنْبَلًا

[١] الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، ص: (١).

وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ ... وَأَغْنَى غَنَاءً وَاهِباً مُتَفَضِّلاً  
 وَخَيْرُ جَلِيسٍ لَا يُمَلُّ حَدِيثُهُ ... وَتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجْمُلاً  
 وَحَيْثُ الْفَتَى يَزْتَاغُ فِي ظِلْمَاتِهِ ... مِنَ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَنَاءً مُتَهَلِّلاً  
 هُنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلًا وَرَوْضَةً ... وَمِنْ أَجَلِهِ فِي ذُرْوَةِ الْعِزِّ يَجْتَلَى  
 يُنَاشِدُهُ فِي إِزْصَائِهِ لِحَبِيبِهِ ... وَأَجْدِرُ بِهِ سُؤلاً إِلَيْهِ مُوَصَّلاً  
 فَيَا أَيُّهَا الْقَارِي بِهِ مَتَمَسِّكاً ... مُجَلَّلاً لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبْجَلًا  
 هَنِئُتَ مَرِيئاً وَالِذَلِكَ عَلَيْهِمَا ... مَلَابِسٌ أَنْوَارٍ مِنَ النَّجَّاحِ وَالْخُلْدِ  
 فَمَا ظَنُّكُمْ بِالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ ... أَوْلَيْكَ أَهْلُ اللَّهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلَا  
 أُولُو الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالتَّقَى ... خُلَاهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ مُفَصَّلاً  
 عَلَيْكَ بِهَا مَا عَشَتْ فِيهَا مُنَافِساً ... وَبِعِ نَفْسِكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْغَلَا

## آداب تلاوة القرآن الكريم

من آداب تلاوة القرآن ما يلي:

١. طهارة البدن والمكان، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [الواقعة: ٧٧-٧٩].
٢. الإخلاص، قال تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴿٥﴾﴾ [البينة: ٥].
٣. الاستعاذة بالله من الشيطان، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ [النحل: ٩٨].
٤. تحسين الصوت وتطبيق أحكام التلاوة، قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴿٤﴾﴾ [المزمل: ٤].
٥. حضور القلب، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾﴾ [ق: ٣٧].
٦. تدبر المعاني، قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾﴾ [ص: ٢٩].
٧. تعظيم كلام الله والخشوع عند تلاوته، قال تعالى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴿٢١﴾﴾ [الحشر: ٢١].

٨. السكينة والبكاء، قال تعالى: ﴿قُلْ ءَامِنُوا بِهِ ءَ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٣٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٣٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٣٩﴾﴾ [الإسراء: ١٣٧-١٣٩].

٩. الإصغاء والإنصات، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءَانُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

## مراتب التلاوة

مراتب تلاوة القرآن الكريم هي سرعات تلاوة القرآن الكريم التالية:

### التحقيق

التحقيق لغةً: التدقيق والتأكد، واصطلاحاً: قراءة القرآن بتؤدة واطمئنان وببطء مع مراعاة جميع أحكام التجويد في القراءة من غير إفراط، ولقد عرّفه إمام القراء ابن الجزري بأنه: إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد، وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات، واعتماد الإظهار والتشديدات، وتوفية الغنات، وتفكيك الحروف، وإخراج بعضها من بعض بالسكّت والترسل واليسر والتؤدة، ومراعاة الوقوف.

فائدة: يقرأ بالتحقيق في مجالس التعليم غالباً.

### الحدرد

الحدرد لغةً: السرعة، واصطلاحاً: إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها مع مراعاة أحكام التجويد في القراءة من غير إفراط<sup>[١]</sup>، ولقد عرّفه إمام القراء ابن الجزري بأنه: إدراج القراءة وسرعتها، وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والإدغام الكبير وتخفيف الهمز ونحو ذلك مما صحّت به الرواية ووردت به القراءة، مع إثارة الوصل وإقامة الإعراب، ومراعاة تقويم اللفظ وتمكن الحروف.

فائدة: يقرأ بالحدرد في صلاة النوافل والتراويح غالباً.

[١] عبد الرحمن الجمل: المعني في علم التجويد، ص: (٦١)، بتصرف.

### التدوير

التدوير لغةً: جعل الشيء على شكل دائرة<sup>[١]</sup>، واصطلاحًا: قراءة القرآن بصفة متوسطة بين التحقيق والحد مع مراعاة أحكام التجويد في القراءة من غير إفراط. فائدة: يقرأ بالتدوير في صلاة الفرائض غالبًا.

### الترتيل

أما الترتيل فالبعض جعله مرتبة مستقلة، والبعض جعله مرتبة بدل التحقيق، والبعض قال بأنه ليس مرتبة مستقلة بل يعم المراتب الثلاثة فقد سئل علي رضي الله عنه عن معنى قوله تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، فقال: الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف<sup>[٢]</sup>، ولا غنى لقارئ القرآن عن هذا مهما كانت سرعة التلاوة وهذا هو القول الراجح لدينا.

### ما يجب على القارئ أن يعلمه

يتوجب على من أراد أن يقرأ القرآن قراءة صحيحة أن يتعلم أحكام التلاوة ليؤديها على الوجه الذي قرأ به الرسول الكريم ﷺ كمخارج الحروف وصفاتها ليحسن التلفظ بلغة العرب التي نزل بها القرآن الكريم، وأن يتعلم ما يحسن الوقف عليه والابتداء به، ويتعلم رسم المصاحف العثمانية لأنها أحد أركان القراءة الصحيحة من مقطوع وموصول وتاء تأنيث.

قال ابن الجزري<sup>[٣]</sup>:

(وَبَعْدُ) إِنَّ هَذَا مُقَدِّمَةٌ ... فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ  
إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحَرَّرٌ ... قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوْلًا أَنْ يَعْلَمُوا  
مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ ... لِيَلْفُظُوا بِأَفْصَحِ الْأَخْطَاتِ  
مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ ... وَمَا الَّذِي رُسِّمَ فِي الْمَصَاحِفِ  
مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْضُوعٍ بِهَا ... وَتَاءِ أُتْنِي لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِهَا

[١] عبد الرحمن الجمل: المغني في علم التجويد، ص: (٦٢)، بتصرف.

[٢] ابن الجزري: التمهيد في علم التجويد، ص: (٤٠).

[٣] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٥٤).



أساليب القراءة غير الجائزة<sup>[١]</sup>

لا بد من الالتزام بأحكام التلاوة عند قراءة القرءان دون إفراط أو تكلف، وقد نبه العلماء على ما ابتدعه الناس في قراءة القرءان بنغم شجي يتردد فيه الصوت تردد الوقع الموسيقي والعزف على آلات الطرب، والتي تنقسم إلى ما يلي:

١. الترعيد: أن يجعل القارئ صوته يرتعد وذلك باهتزاز أحباله الصوتية.
٢. الترقيص: أن يروم السكوت على الساكن ثم ينقر مع الحركة كأنه في عدو أو هرولة.
٣. التطريب: ملامسة قراءة القارئ لطبوع الموسيقى والطرب بأي وجه من المقامات غير الخاصة بلحون العرب وأصواتها.
٤. التحزين: أن يقرأ القارئ بهيئة حزينة اصطناعاً منه ليوهم السامع أنه يبكي من الخشوع.
٥. الترديد: رد الجماعة على القارئ في ختام قراءته بلحن.
٦. الترجيع: تمويج الصوت أثناء القراءة. وخاصة في المد وذلك برفع الصوت ثم خفضه بشكل متكرر في المد الواحد.
٧. التحريف: أن يجتمع أكثر من قارئ ويقرؤون بصوت واحد فيقطع بعضهم القراءة بأن يأتي ببعض الكلمة ويأتي الباقيون ببعضها الآخر.
٨. الهدرمة: سرعة القراءة بشكل يفقد القراءة فهم حروفها وكلماتها.

قال الخاقاني<sup>[٢]</sup>:

أَيَا قَارِئِ الْقُرْآنِ أَحْسِبُ أَنْ أَدَاءَهُ ... يُضَاعِفُ لَكَ اللَّهُ الْجَزِيلَ مِنَ الْأَجْرِ  
فَمَا كُلُّ مَنْ يَتْلُو الْكِتَابَ يُقِيمُهُ ... وَلَا كُلُّ مَنْ فِي النَّاسِ يُقْرَأُهُمْ مُقْرِئٍ  
وَإِنَّ لَنَا أَخْذَ الْقِرَاءَةِ سُنَّةً ... عَنِ الْأَوَّلِينَ الْمُقْرئينَ ذَوِي السُّنَنِ  
فَلِلْسَبْعَةِ الْقُرْآنِ حَقٌّ عَلَى الْوَرَى ... لِإِقْرَائِهِمْ قُرْآنَ رَبِّهِمْ لِيُؤْتِرَ

[١] الرافي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص: (٩٢)، بتصرف.

[٢] الخاقاني: المنظومة الخاقانية، ص: (٢٩).

## تدوين المصحف

### مراحل تدوين المصحف

تكفل الله تعالى بحفظ القرآن العظيم في كل زمان ومكان، فقال تعالى في كتابه العزيز: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]؛ بدأت عملية جمع القرآن العظيم منذ عهد الرسول ﷺ حيث كانت آيات الكتاب التي تنزل على قلبه الطاهر طوال ثلاث وعشرين عامًا تحفظ في الصدور وتُدون في السطور.

ولقد جُمع ودون المصحف في المراحل الثلاثة التالية:

### المرحلة الأولى: العهد النبوي

#### كتابة القرآن

لم يكتف النبي ﷺ بحفظ القرآن الكريم، وإقراءه لأصحابه، وحثهم على تعلمه وتعليمه، بل جمع إلى ذلك الأمر بكتابه وتقييده في السطور، فكان كلما نزل عليه دعا الكتاب فأمله عليهم فيكتبونه، وبذلك كان القرآن مكتوباً كله بأمره في عهده ﷺ<sup>[١]</sup>، فعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «لا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ، وَحَدِّثُوا عَنِّي، وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ، قَالَ هَمَّامٌ: أَحْسِبُهُ قَالَ، مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» [مسلم: ٣٠٠٤].

#### كتابة الوحي

وقد كانت طريقة جمعه في العهد النبوي الشريف عبارة عن كتابة الآي التي تنزل على قلب المصطفى ﷺ من خلال جبريل عليه السلام مباشرة فور نزولها بواسطة مجموعة من الصحابة عُرفت باسم (كتابة الوحي)، ولعل أشهر هؤلاء الصحابة<sup>[٢]</sup>: عبد الله بن سعد، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم.

[١] العبيد: جمع القرآن الكريم حفظاً وكتابة، ص: (٢٠).

[٢] العبيد: جمع القرآن الكريم حفظاً وكتابة، ص: (٢٤-٢٥).

فقد كانوا يكتبون القرآن الكريم بين يدي النبي ﷺ على الرقاع والأكتاف والعسيب واللخاف والأقتاب<sup>[١]</sup>، ثم يقرءونه على النبي عليه الصلاة والسلام والوحي حاضر ليتحقق مما كتبوا، فعن زيد بن ثابت أنه قال: «كنتُ أكتبُ الوحيَ عندَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإذا فرغتُ قال اقرأ فأقرؤه فإن كان فيه سقطُ أقامه» [السيوطي، تدريب الراوي: ٢٤/٢].

### ترتيب الآي القرآني

لم يُجمع القرآن الكريم في هذه المرحلة في مصحف واحد، إلا أن ترتيب الآي القرآني ووضعها في مكانها الخاص من سورها تم في عهد النبي ﷺ، ويدل على ذلك حديث عبد الله بن عباس عن عثمان بن عفان رضي الله عنهما قال: «كان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا يَأْتِي عَلَيْهِ الزَّمَانُ وَهُوَ تَنْزَلُ عَلَيْهِ السُّورُ ذَوَاتُ الْعَدَدِ فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ دَعَا بَعْضَ مَنْ كَانَ يَكْتُبُ فيقولُ ضعوا هذه الآيةَ التي يُذَكَّرُ فيها كذا وكذا...» [الترمذي: ٣٠٨٦].

### المرحلة الثانية: عهد أبي بكر الصديق

#### دواعي التدوين

بعد وفاة الرسول ﷺ وتولي أبي بكر الصديق رضي الله عنه إمارة المسلمين، ارتدت بعض القبائل العربية عن الإسلام، فجهز الجيوش لمحاربتهم ودارت معهم حروب طاحنة أبرزها موقعة اليمامة، استشهد فيها عدد كبير من حفظة القرآن الكريم، فاشتد ذلك على الصحابة، فاقترح عمر بن الخطاب على أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أن يجمع القرآن الكريم خشية ضياعه بموت الحفاظ، فتردد أبو بكر رضي الله عنه أول الأمر ثم شرح الله صدره لما شرح له صدر عمر رضي الله عنه<sup>[٢]</sup>، فوكل الصحابي زيد بن ثابت رضي الله عنه بهذه المهمة العظيمة.

فعن زيد بن ثابت أنه قال: «بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَهُ فَقَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَدْ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ بِقُرْآنِ يَوْمِ الْيَمَامَةِ، وَإِنِّي

[١] الرقاع: قطعة الجلد وقد تكون من غيره، الأكتاف: عظم عريض في كتف الحيوان، العسيب: جريد النخل،

اللخاف: صفائح الحجارة، الأقتاب: قطع الخشب التي توضع على ظهر البعير.

[٢] مصطفى البغا: الواضح في علوم القرآن، ص: (٧١).

[٣] عبد القيوم السندي: جمع القرآن في عهد الخلفاء الراشدين، ص: (١٦)، بتصرف.

لَأَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلَ بِالْقُرَّاءِ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا فَيَذْهَبَ قُرْآنٌ كَثِيرٌ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ عُمَرُ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ يُرَاجِعُنِي فِي ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ عُمَرَ، وَرَأَيْتُ فِيهِ الَّذِي رَأَى، قَالَ زَيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا نَتَهَمُكَ، قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَحْيَ فَتَتَّبِعُ الْقُرْآنَ، قَالَ: فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَنْثَقَلَ عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ يُرَاجِعُنِي فِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَهُمَا: صَدَرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَتَتَّبَعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرَّقَاعِ وَالْعُسْبِ وَاللِّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ، فَوَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ بَرَاءَةَ مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» [الترمذي: ٣١٠٣].

## منهجية التدوين

وقد اتبع زيد رضي الله عنه منهجية صارمة في جمعه للمصحف الشريف فكان يأخذ فقط [١]:

١. ما كان محفوظاً في صدور الرجال.
٢. ما كتب بين يدي رسول الله ﷺ.
٣. ما ثبت في العرصة الأخيرة.
٤. ما كان بشهادة شاهدين عدلين.

تنبيه: لم يجد زيد آيتين مكتوبتين إلا عند خزيمة بن ثابت الأنصاري وهما: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [١٢٨] فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿التوبة: ١٢٨-١٢٩﴾، فقبلها منه لأن الرسول ﷺ جعل شهادته بشهادة رجلين.

[١] عبد القيوم السندي: جمع القرآن في عهد الخلفاء الراشدين، ص: (٢٠)، بتصرف.

## شهادة خزيمة برجلين

والدليل على أن الرسول ﷺ جعل شهادة خزيمة بن ثابت الأنصاري بشهادة رجلين هو: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْتِغَاءَ فَرَسًا مِنْ أَعْرَابِيٍّ، وَاسْتَسْعَهُ لِيَقْبِضَ ثَمَنَ فَرَسِهِ، فَأَسْرَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبْطَأَ الْأَعْرَابِيُّ، وَطَفِقَ الرَّجَالُ يَتَعَرَّضُونَ لِلأَعْرَابِيِّ فَيَسْؤُمُونَهُ بِالْفَرَسِ، وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْتِغَاءَهُ حَتَّى زَادَ بَعْضُهُمْ فِي السَّؤْمِ عَلَى مَا ابْتِغَاءَهُ بِهِ مِنْهُ، فَنَادَى الْأَعْرَابِيُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ مُبْتِغَاءًا هَذَا الْفَرَسَ وَإِلَّا بَعْتَهُ! فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ سَمِعَ نِدَاءَهُ فَقَالَ: أَلَيْسَ قَدْ ابْتِغَيْتَهُ مِنْكَ؟ قَالَ: لَا، وَاللَّهِ مَا بَعْتُكَ! فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ ابْتِغَيْتَهُ مِنْكَ! فَطَفِقَ النَّاسُ يُلَوِّذُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِالأَعْرَابِيِّ وَهُمَا يَتَرَاجَعَانِ، وَطَفِقَ الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ: هَلُمَّ شَاهِدًا يَشْهَدُ أَنِّي قَدْ بَعْتُكَ! قَالَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ: أَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَعْتَهُ! قَالَ: فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خُزَيْمَةَ فَقَالَ: لِمَ تَشْهَدُ؟ قَالَ: بِتَصَدِيقِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهَادَةَ خُزَيْمَةَ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ» [النسائي: ٤٦٤٧].

## تسمية القرآن بالمصحف

تم تفرغ ما جمعه زيد في عهد أبو بكر الصديق في صحف مرتبة الآيات، ولقد اتفق الصحابة الكرام على تسميته بالمصحف وهذه كانت أول مرة يُسمى المصحف بذلك<sup>[١]</sup>.

## حفظ المصحف

تم حفظ المصحف عند أبي بكر الصديق، ثم عند عمر بن الخطاب بعد وفاة أبي بكر، ثم عند حفصة بنت عمر بعد وفاة عمر رضي الله عنهم جميعاً<sup>[٢]</sup>.

## المرحلة الثالثة: عهد عثمان بن عفان

## دواعي التدوين

اتسعت الفتوحات الإسلامية وتفرق المسلمون في أرجاء البلاد الإسلامية في زمن عثمان رضي الله عنه، ونشأ جيل جديد، وطال عهد الناس بالرسول والوحي، وكان أهل كل مصر يأخذون بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة، فكان بينهم اختلاف في الأداء ووجوه القراءة

[١] العبيد: جمع القرآن الكريم حفظاً وكتابة، ص: (٤٠)، بتصرف.

[٢] عبد القيوم السندي: جمع القرآن في عهد الخلفاء الراشدين، ص: (٢٢)، بتصرف.

بصورة فتحت باب النزاع أشبه بما كان بين الصحابة قبل أن يعلموا أن القرآن نزل على سبعة أحرف، بل كان هذا الشقاق أشد لبعده عهد هؤلاء بالنبوة، واستفحل الداء حتى خطأ بعضهم بعضاً وكادت تكون فتنة في الأرض وفساد كبير<sup>[١]</sup>.

ولقد شهد حذيفة بن اليمان رضي الله عنه خلال فتح أرمينية تنازع أهل العراق والشام في القرآن، فطلب من الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه إدراك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب كما اختلف فيه اليهود والنصارى، فاستشار عثمان رضي الله عنه الصحابة الكرام واستقر الرأي على أن يُجمع الناس على مصحف واحد ويحرق ما سواه.

### منهجية التدوين

أرسل عثمان بن عفان إلى حفصة بنت عمر رضي الله عنهما يطلب المصحف التي جمعت في عهد الصديق، ثم أرسل إلى زيد بن ثابت الأنصاري وإلى عبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام القرشيين رضي الله عنهم، فأمرهم أن ينسخوا المصحف في المصاحف وأن يكتب ما اختلف فيه زيد مع رهط القرشيين الثلاثة بلسان قريش فإنه نزل بلسانهم<sup>[٢]</sup>.

قام الصحابة الكرام بنسخ ما في المصحف في عدة مصاحف سميت بالمصاحف العثمانية، ثم أرسل عثمان بن عفان رضي الله عنه مصحفاً من هذه المصاحف إلى كل مصر من أمصار المسلمين مع قارئ متقن يُقرأ الناس بما يوافق رسم المصحف المرسل إليهم مما تلقوه عن النبي ﷺ، وأمر بحرق ما سواها. ويدل على ذلك ما ورد في صحيح البخاري: «أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح إرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب، اختلف اليهود والنصارى. فأرسل عثمان إلى حفصة: أن أرسلي إلينا بالمصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، فافعلوا، حتى إذا نسخوا المصحف في المصاحف رد عثمان المصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق» [البخاري: ٤٧٠٢].

[١] فهد الرومي: دراسات في علوم القرآن، ص: (٢٦-٢٧)، بتصرف

[٢] مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، ص: (١٢٩)، بتصرف.

## خصائص مراحل التدوين

العهد النبوي<sup>[١]</sup>

- \* كُتِبَ القرآن كله في عهد النبي ﷺ بواسطة كتابة الوحي.
- \* تحقق النبي ﷺ بحضور جبريل عليه السلام من صحة كل ما كُتِبَ كُتِبَ الوحي.
- \* لم يُجمع القرآن الكريم في مصحف واحد.
- \* رتب الآي في مكانها الخاص من سورها، ولم ترتب السور.

عهد الصديق<sup>[٢]</sup>

- \* استخدام أدق وسائل الثبوت والاستيثاق في جمع المصحف.
- \* حصر ما أجمع الجميع على أنه قرآن وتواترت روايته.
- \* كتابة ما ثبت في العرصة الأخيرة ولم تنسخ تلاوته.
- \* جمع القرآن الكريم في مصحف واحد مرتبة الآيات دون السور.
- \* تسمية القرآن الكريم بالمصحف.

عهد عثمان بن عفان<sup>[٣]</sup>

- \* الاقتصار على ما ثبت بالتواتر ولم تنسخ تلاوته.
- \* جمع الناس على المصاحف العثمانية وإحراق ما سواها.
- \* تجريد المصاحف من كل ما ليس قرآنًا نحو ما كان يكتبه الصحابة على الهوامش.
- \* رسم المصاحف بطريقة تجمع وجوه القراءات المختلفة.
- \* ترتيب السور والآيات على الوجه المعروف الآن.
- \* إجماع الصحابة عليه وتلقيهم له بالقبول والعناية.

[١] الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، ص: (٢٦٢)، بتصرف.

[٢] العبيد: جمع القرآن الكريم حفظًا وكتابة، ص: (٣٩-٤٠)، بتصرف.

[٣] فهد الرومي: دراسات في علوم القرآن، ص: (٣٤-٣٥)ن بتصرف.

## عدد المصاحف العثمانية

اختلف العلماء في عدد المصاحف التي بعث بها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار إلى الأقوال التالية<sup>[١]</sup>:

\* القول الأول: أنها أربعة مصاحف: (المدني والشامي والكوفي والبصري)، قال الإمام أبو عمرو الداني: (أكثر العلماء على أن عثمان رضي الله عنه لما كتب المصحف، جعله على أربع نسخ)، وقال الإمام القرطبي: (وهو الأكثر)، وقال الإمام المارغني: (الذي عليه الأكثر أنها أربعة).

\* القول الثاني: أنها خمسة مصاحف: الأربعة السابقة و(المكي)، وهو قول أبي علي الأهوازي، وابن حجر، والسيوطي، والقسطلاني، وهو قول للإمام مكي بن أبي طالب، وحكاه الإمام السخاوي، وقال أبو بكر بن عبد الغني اللبيب: (والصحيح المشهور أنها كانت أربعة غير الإمام).

\* القول الثالث: أنها ستة مصاحف: الخمسة السابقة و(المصحف الإمام)، وصَحَّحَهُ الإمام علي محمد الضَّبَّاع.

\* القول الرابع: أنها سبعة مصاحف: (المدينة والشام والكوفة والبصرة ومكة واليمن والبحرين)، وهو قول أبي حاتم السجستاني، ورجَّحَ الإمام مكي بن أبي طالب أنها سبع نسخ ولم يُعَيَّنْهَا، وهو قول ابن كثير، وأبي شامة المقدسي، وحكاه السخاوي وقال بعده: (والرواية في ذلك تختلف).

\* القول الخامس: أنها ثمانية مصاحف: (المدينة والإمام والشام والكوفة والبصرة ومكة واليمن والبحرين)، وهو قول الإمام الشاطبي في العقيلة، والإمام ابن الجزري.

القول الراجح لدينا وهو المشهور عند علماء القراءات أنها ستة مصاحف وهي: المصحف الإمام، والمصحف المدني، والمصحف الشامي، والمصحف الكوفي، والمصحف البصري، والمصحف المكي وهو مختلف فيه.

[١] محمد البركاتي: ورد الطائف في شرح روضة الطرائف في رسم المصحف، ص: (٢١٧-٢٢٠)، بتصرف.



## علاقة المصاحف العثمانية بالأحرف السبعة

اختلف العلماء في مدى اشتغال المصاحف العثمانية على جميع الأحرف السبعة على قولين<sup>[١]</sup>:

- \* القول الأول: أن المصاحف العثمانية مشتملة على الأحرف السبعة، وذلك لأن الأمة التي أجمعت عليها وعلى ترك ما سواها لا يمكن أن تهمل الأحرف السبعة.
- \* القول الثاني: أن هذه المصاحف العثمانية كتبت على حرف واحد (حرف قريش) لوأد الخلاف الذي حدث بين المسلمين في عهد عثمان رضي الله عنه، إلا أنها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة لخلوها من النقط والشكل، وهو القول الراجح.

[١] محمد النبهان: المدخل إلى علوم القرآن الكريم، ص: (٢٠٢)، بتصرف.

## رسم المصحف

### الرسم العثماني

الرسم العثماني هو الطريقة التي ارتضاها عثمان بن عفان وأصحابه رضي الله عنهم في كتابة كلمات القرءان الكريم، ورسم حروفه في المصاحف التي أرسلها إلى الأمصار<sup>[١]</sup>.

تنبيه: رسم المصحف مَبْنِيٌّ على الابتداء والوقف.

### أقسام الرسم

وينقسم الرسم إلى قسمين<sup>[٢]</sup>:

١. الرسم القياسي: ما وافق فيه رسم الكلمة لفظها.
٢. الرسم الاصطلاحي: ما خالف فيه رسم الكلمة لفظها بزيادة أو حذف أو بدل أو وصل أو قطع.

### حكم تعلم الرسم العثماني

حكم تعلم الرسم العثماني هو فرض كفاية إذا قام به البعض سقط الإثم عن الجميع، وقد يتعيّن في حقّ من لا يتمّ هذا الواجب إلّا به.

### مذاهب العلماء في الرسم العثماني

اختلف العلماء على ثلاثة أقوال<sup>[٣]</sup>:

\* القول الأول: أن الرسم العثماني أمر توقيفي، وأنه يجب الالتزام به في كتابة المصاحف، ولا يجوز مخالفته لأنه الرسم الذي ارتضاه الصحابة وأجمعت عليه الأمة؛ ومن الأدلة على ذلك ما روي عن الإمام السخاوي بسنده: (أن مالكا رحمه الله سئل: رأيت من

[١] عبد الرحمن الجمل: المغني في علم التجويد، ص: (٢٧٤).

[٢] عبد القيوم السندي: صفحات في علوم القراءات، ص: (١٦٦)، بتصرف.

[٣] محمد التبهان: المدخل إلى علوم القرآن الكريم، ص: (١٥٥-١٦١)، بتصرف.

استكتب مصحفاً، أترى أن يكتب على ما استحدثه الناس من الهجاء اليوم؟ فقال: لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتّبة الأولى<sup>[١]</sup>.

\* القول الثاني: أن الرسم العثماني ليس توقيفياً، بل اجتهادياً، وأنه لا يجب الالتزام به في كتابة المصاحف، ومن أيد هذا القول وانتصر له ابن خلدون والباقلاني؛ ودليل هؤلاء أنه لا مجال للتوقيف في مجال الإملاء الذي تحكمه قواعد، ونفى الباقلاني أن يكون هناك أي دليل يثبت التوقيف في الرسم، والتوقيف يحتاج إلى دليل.

\* القول الثالث: أن الرسم العثماني ليس توقيفياً، وأنه يجوز كتابة المصاحف بالرسم الإملائي لعامة الناس، بينما تكون الكتابة لأهل العلم بالرسم العثماني، ومن جنح إلى هذا القول شيخ الإسلام العز بن عبد السلام والإمام الزركشي؛ قال الإمام العز بن عبد السلام: (لا تجوز كتابة المصحف الآن على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة، لثلا يوقع في تغيير من الجهال، ولكن لا ينبغي إجراء هذا على إطلاقه لثلا يؤدي إلى دروس العلم، وشيء أحكمته القدماء لا يترك مراعاته لجهل الجاهلين).

\* القول الرابع: القول الأول وهو الذي ذهب إليه جمهور العلماء.

## فوائد الرسم العثماني

من فوائد الرسم العثماني ما يلي<sup>[٢]</sup>:

### ١. الدلالة على أصل الحركة

زيدت الياء في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَائِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤] للدلالة على الكسرة، وزيدت الواو في قوله تعالى: ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَلْسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥] للدلالة على الضمة حيث أن المصاحف رسمت خالية من الهمز والحركات والتنقيط.

### ٢. الدلالة على أصل الحرف

كتابة (الصلاة) بالواو بدلاً من الألف في: ﴿الصَّلَاةُ﴾ [البقرة: ٣] هو للدلالة على أن أصل الحرف هو الواو في كلمة: (الصلوة)، وكتابة الألف ياء للدلالة على أنها من ذوات الياء فيميلها من مذهبه الإمالة نحو: ﴿وَالضُّحَى﴾ [الضحى: ١].

[١] الداني: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار، ص: (٩).

[٢] الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، ص: (٣٧٣)، بتصرف.

## ٣. مراعاة القراءات المتنوعة في الرسم

كلمة ﴿عَبْدُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِنثًا﴾ [الزخرف: ١٩] قرأت (عباد) و (عند) والرسم يحتمل القراءتين.

## ٤. الإشارة إلى قراءة أخرى

كلمة بينة وردت في تسعة عشر موضعاً، رسمت كلها بالتاء المربوطة ورسمت في موضع واحد بالتاء المفتوحة وهو: ﴿أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر: ٤٠] إشارة إلى قراءة أخرى، فمن القراء من يقرأها في هذا الموضع بالجمع ومنهم من يقرأها بالإنفراد فرسمت بالتاء المفتوحة لتحتمل القراءتين.

## ٥. الدلالة على معنى خفي دقيق

من فوائد الرسم العثماني الدلالة على بعض المعاني الدقيقة نحو:

\* حذف الواو بعد الفعل في كلمة ﴿وَيَذَعُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَيَذَعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ﴾ [الإسراء: ١١] للتنبيه على سرعة وقوع الفعل، وسهولته على الفاعل، وحذفها في كلمة ﴿وَيَمْحُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ [الشورى: ٢٤] للدلالة على سرعة ذهاب الباطل.

\* زيادة الألف بعد الفعل في كلمة ﴿وَيَعْفُوا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ﴾ [المائدة: ١٥] للإشارة إلى كثرة عفو الله واستمراره فزيادة المبنى زيادة للمعنى.

\* كتابة (أيد) بيائين في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧] للإشارة إلى عظمة الله.

\* كتابة الهمزة على واو وزيادة ألف بعدها في كلمة ﴿تَفْتَوُا﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَأَلَّفِ تَفْتَوُا تَذَكَّرُ يُونُسُ﴾ [يوسف: ٨٥] للدلالة على كثرة ذكر يعقوب ليوسف عليهما السلام.

\* زيادة الألف في كلمة ﴿وَجِآءَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَجِآءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر: ٢٢] للتفخيم والتهويل والوعيد.

\* حذف الألف بعد واو الجماعة في كلمة ﴿وَجَاءُوا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦] للإشارة إلى أن المجيء يغلب عليه الكذب والخداع.

## ٦. إفادة بعض المعاني المختلفة بطريقة لا خفاء فيها

قطع (أم) عن (من) في قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٠٩] هو للدلالة على أنها المنقطعة بمعنى بل، ووصل (أم) في (من) في قوله تعالى: ﴿أَمْنُ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: ٢٢] للدلالة على أنها المتصلة.

## ٧. الدلالة على بعض اللغات الفصيحة

كتابة كلمة (رحمة) في بعض المواضع بالتاء المفتوحة نحو: ﴿أَوْلَيْكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨] هو للدلالة على لغة طيء، وحذف ياء المضارع بدون جازم في كلمة (يأتي) من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [هود: ١٠٥] للدلالة على لغة هزِيل.

## ٨. حمل الناس على أن يتلقوا القرآن الكريم من صدور الثقات

الرسم العثماني خالف الرسم القياسي في بعض الكلمات، فعلى سبيل المثال ورد في مطلع ٢٩ سورة من القرآن الكريم حروف مقطعة مكونة من ١٤ حرفاً مجموعة في: (طرق سمعك النصيحة)؛ ثلاثة سور منها افتتحت بحرف واحد: (ص، ق، ن)، وتسعة افتتحت بحرفين: (طه، يس، حم، طس)، وثلاثة عشر افتتحت بثلاثة أحرف نحو: (الم، الر، طسم)، واثنان افتتحت بأربعة أحرف: (المص، المر)، واثنان افتتحت بخمسة أحرف: (كهيعص، حم عسق).

وهذه الحروف تقرأ بأسمائها لا بلفظها، فخمسة من هذه الحروف المجموعة في: (حي طهر) تلفظ حرفين هكذا: (حا، يا، طا، ها، را)، والثمانية المتبقية المجموعة في: (نقص عسلكم) تلفظ ثلاثة حروف هكذا: (نون، قاف، صاد، عين، سين، لام، كاف، ميم).

فلو ترك الأمر للرسم القياسي لما اندفع الناس على أن يتلقوا القرآن الكريم من صدور الثقات ولقُرأت ﴿الْم﴾ [البقرة: ١] (الم) وليس (ألف لام ميم).

## قواعد الرسم العثماني

الأصل في الكلمة أن تكتب كما تنطق بدون زيادة أو نقص أو إبدال، وهو ما يعرف بالرسم القياسي، وهو ما عليه أكثر كلمات القرآن الكريم، إلا أن رسم بعض الكلمات القرآنية خرج عن الأصل وقد حصر العلماء هذا الاختلاف في القواعد الستة التالية:



### ١. قاعدة الحذف

وهي ما حذف في الخط ولكنه يلفظ، وينقسم إلى:

١. حذف إشارة: ليوافق بعض القراءات نحو: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ﴾ [البقرة: ٥١] فكتابة (وَعَدْنَا) بهذا الرسم يحتمل قراءة (واعدنا) لمن قرأها وقراءة (وعدنا) لمن قرأها.
٢. حذف اختصار: تحذف الألف من وسط بعض الكلمات اختصاراً نحو: ﴿سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ [المائدة: ٤١] وبعض الجموع نحو: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنَاتِينَ وَالْقَنَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥].
٣. حذف اقتصار: ما اختص ببعض الكلمات دون نظائرها نحو: حذف الياء المتطرفة والافتصار بالكسرة في: ﴿فَارْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠]، ﴿فَاتَّقُونِ﴾ [البقرة: ٤١]، ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ [آل عمران: ٥٠].

تنبيه: يدخل الحذف على حروف المد الثلاثة، واللام، والنون، وهمزة الوصل، وبعض الحالات الخاصة كما يلي:

## ١. حذف الألف:

- \* حذف ألف لاختلاف القراءات نحو: ﴿مَلِكٍ﴾ [الفاتحة: ٤]، ﴿يُخَلِّدِ عُونَ﴾ [البقرة: ٩]، ﴿وَوَاعِدًا﴾ [الأعراف: ١٤٢].
- \* حذف ألف التي في وسط الاسم الأعجمي العلم الزائد على ثلاثة أحرف نحو: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران: ٣٣]، ﴿وَإِسْمَاعِيلَ﴾ [البقرة: ١٢٥]، ﴿وَإِسْحَاقَ﴾ [البقرة: ١٢٣].
- \* حذف ألف ياء النداء نحو: ﴿يَا أَيُّهَا﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [هود: ٧٦]، ﴿يَمُوسَى﴾ [البقرة: ٥٥].
- \* حذف ألف (ها) التنبيه نحو: ﴿هَاتِنْتُمْ﴾ [آل عمران: ٦٦]، ﴿هَؤُلَاءِ﴾ [آل عمران: ٦٦].
- \* حذف الألف الأولى باتفاق في جمع المؤنث ذي الألفين والثانية بخلاف نحو: ﴿الصَّلِحَاتِ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿وَالذَّاكِرَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥].
- \* حذف الألف إذا اجتمعت ألفان في الخط سواء أكانت في أول الكلمة نحو: ﴿ءَادَمَ﴾ [البقرة: ٣١] أو وسطها نحو: ﴿جَاءَنَا﴾ [المائدة: ١٩] أو آخرها نحو: ﴿مَاءً﴾ [البقرة: ٢٢].
- \* حذف ألف (نا) الفاعلين إذا كانت في وسط الكلمة نحو: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ﴾ [الكهف: ٦٥].
- \* حذف ألف لام التعريف المسبوقة بلام تأكيد أو جر نحو: ﴿لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤].
- \* حذف ألف المثني إذا كانت في وسط الكلمة نحو: ﴿يَأْتِيْنَهَا﴾ [النساء: ١٦]، ﴿لَسَجِرَانِ﴾ [طه: ٦٣].
- \* حذف ألف التي بين اللامين نحو: ﴿الْكَلَلَةَ﴾ [النساء: ١٧٦].
- \* حذف ألف جمع التصحيح لمذكر نحو: ﴿سَمَّعُونَ﴾ [المائدة: ٤١] أو مؤنث نحو: ﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء: ٢٥].
- \* حذف ألف أسماء الأعداد نحو: ﴿ثَلَاثَةَ﴾ [البقرة: ١٩٦]، ﴿ثَمَنِيَةَ﴾ [الأنعام: ٤٣].
- \* حذف ألف كلمة أيها في: ﴿أَيُّهُ﴾ [النور: ٣١]، [الرحمن: ٣١]، ﴿يَا أَيُّهُ﴾ [الزخرف: ٤٩].
- \* حذف ألف كلمة: ﴿مُلْتَقٍ﴾ وما أضيف إليها نحو: ﴿مُلْتَقُوا﴾، ﴿يُلْتَقُوا﴾، ﴿مُلْتَقَوْهُ﴾، ﴿مُلْتَقِيكُمْ﴾.

- \* حذف ألف بعض الكلمات أينما وردت: ﴿اللَّهُ﴾، ﴿الرَّحْمَنُ﴾، ﴿إِلَهُ﴾، ﴿سُبْحَانَ﴾، ﴿أُولَئِكَ﴾، ﴿لَكِن﴾، ﴿وَأَلْتَمَى﴾، ﴿الَّتِي﴾، ﴿ذَلِكَ﴾، ﴿السَّلَامُ﴾، ﴿مَسْجِدُ﴾، ﴿الْمَلَكَةِ﴾، ﴿تَبَرَّكَ﴾، ﴿مَسْكِينُ﴾، ﴿الْخَلِيقُ﴾، ﴿عَلِمُ﴾، ﴿بَلَغُ﴾، ﴿سَلَسِلًا﴾، ﴿سُلْطَنُ﴾، ﴿الشَّيْطَانُ﴾، ﴿اللَّعِينُونَ﴾، ﴿الَّتِ﴾، ﴿أَصْحَابُ﴾، ﴿الْقِيَمَةِ﴾، ﴿خَلَيْفُ﴾، ﴿الْأَنْهَرُ﴾، ﴿وَأَلْتَمَى﴾، ﴿وَالْتَصَّرَى﴾، ﴿وَتَعَلَى﴾، ﴿بَرَكْنَا﴾، ﴿مُبْرَكَةٌ﴾.
- \* حذف ألف بعض الأفعال أينما وردت: ﴿جَاءُوا﴾، ﴿وَبَاءُوا﴾، ﴿فَاءُوا﴾.
- \* حذف ألف بعض الأفعال في مواضع محددة: ﴿وَعَتُوا﴾ [الفرقان: ٢١]، ﴿سَعَوْا﴾ [سبأ: ٥]، ﴿يَعْفُوا﴾ [النساء: ٩٩].

## ٢. حذف الواو:

- \* حذف الواو إذا جاورت مثلها لكرهية توالي الأمثال نحو: ﴿فَأَوْأُ﴾ [الكهف: ١٦]، ﴿دَاوُدُ﴾ [البقرة: ٢٥١]، ﴿وُورَى﴾ [الأعراف: ٢٠]، ﴿يَسْتَوُونَ﴾ [التوبة: ١٩].
- \* حذف واو كلمة: (أكون) لكونها مجزومة بـ (لم) أو واقعة في جواب الشرط في: ﴿أَكُن﴾ [النساء: ٧٢]، ﴿هود: ٤٧﴾، [الحجر: ٣٣]، [مريم: ٤]، ﴿وَأَكُن﴾ [يوسف: ٣٣]، [المنافقون: ١٠].
- \* حذف الواو والاقتصار على الضمة في: ﴿يَدْعُ﴾ [المؤمنون: ١١٧]، ﴿وَيَدْعُ﴾ [الإسراء: ١١]، ﴿سَنَدْعُ﴾ [العلق: ١٨]، ﴿وَيَمْحُ﴾ [الشورى: ٢٤]، ﴿وَصَلِّحِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤].

## ٣. حذف الياء:

- \* حذف الياء الأصلية نحو: ﴿يَأْتِ﴾ [البقرة: ١٤٨]، ﴿الدَّاعِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، ﴿بِالْوَادِ﴾ [طه: ١٢].
- \* حذف ياء المتكلم الزائدة نحو: ﴿دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، ﴿فَاتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٤١]، ﴿وَأَطِيعُونَ﴾ [آل عمران: ٥٠].
- \* حذف ياء المنقوص المنون رفعاً وجرّاً نحو: ﴿بَاعِ﴾ [البقرة: ١٧٢]، ﴿عَادِ﴾ [البقرة: ١٧٣].
- \* حذف الياء إذا اجتمعت صورتين لكرهية توالي الأمثال في: ﴿الْحَوَارِيِّنَ﴾ [المائدة: ١١١]، ﴿رَبَّنِيِّنَ﴾ [آل عمران: ٧٩]، ونحو: ﴿الْتَبِيِّنَ﴾ [البقرة: ٦١].
- \* حذف الياء في وسط الكلمة في: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ في جميع المواضع من سورة البقرة، ﴿إِلَافِهِمْ﴾ [قريش: ٢].



- \* حذف ياء المنادى المضاف إلى ياء المتكلم نحو: ﴿يَعْبَادِ الَّذِينَ﴾ [الزمر: ١٠] إلا ما استثني.
- \* حذف الياء التي هي لام الكلمة في: ﴿يَسْرِ﴾ [الفجر: ٤].
- \* حذف الياء والاكتفاء بالكسرة في المواضع التي لا يوقف عليها بنية الوصل نحو: ﴿الْجَوَارِ﴾ [الرحمن: ٢٤].

## ٤. حذف اللام:

- \* حذف اللام إذا كانت لام التعريف التي لا يصح تجريدها من الاسم نحو: ﴿الَّتِي﴾ [البقرة: ٢٤]، ﴿الَّذِي﴾ [البقرة: ١٧]، ﴿وَالْيَسَعَ﴾ [الأنعام: ٨٦].
- \* حذف اللام إذا كانت لام التعريف التي يصح تجريدها من الاسم وكانت مدغمة في مثلها نحو: ﴿الَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٦٤].

## ٥. حذف النون:

- \* حذف النون من كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١].
- \* حذف النون الثانية من كلمة (ننجي) في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُحْيِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨] إشارة إلى قراءة أخرى.
- \* حذف النون المتطرفة بلاغةً من كلمة: ﴿يَا﴾، ﴿تَا﴾ في مواضع كثيرة.

## ٦. حذف همزة الوصل:

- \* حذف همزة الوصل إذا وقعت بين لامين (لام الجر أو الابتداء) و (لام التعريف) نحو: ﴿وَلَلْدَارُ﴾ [الأنعام: ٣٢]، ﴿لِلْكِتَابِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].
- \* حذف همزة الوصل إذا دخلت على همزة قطع ساكنة وسبقها واو أو فاء نحو: ﴿فَأَذْنُوبُ﴾ [البقرة: ٢٧٩].
- \* حذف همزة الوصل إذا دخل عليها همزة استفهام نحو: ﴿أَسْتَكَرَّتْ﴾ [ص: ٧٥].
- \* حذف همزة الوصل في كل فعل أمر مسبق بواو نحو: ﴿وَسَأَلُوا﴾ [الممتحنة: ١٠] أو فاء نحو: ﴿فَسَأَلَهُ﴾ [يوسف: ٥٠]، فإذا لم تسبق بواو أو فاء تحذف اتفاقاً في: ﴿سَلِّمٌ﴾ [القلم: ٤١].
- \* حذف همزة الوصل في كلمة (اسم) من قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ أينما وردت.

## ٧. حذف التاء:

- \* حذف التاء من كلمة ﴿تَسْطِيعُ﴾ [الكهف: ٨٢].
- \* حذف التاء من كلمة ﴿أَسْتَظْلِعُوا﴾ في: ﴿أَسْطَلِعُوا﴾ [الكهف: ٩٧].
- ٨. حذف أحرف فواتح السور نحو: ﴿الْم﴾ [البقرة: ١] فهي تقرأ (ألف لام ميم).

## ٢. قاعدة الزيادة

الحرف الزائد هو الحرف الذي زيد في الخط ولكنه لا يلفظ؛ علامته في المصحف الصفر المستدير، وتكون الزيادة في الألف والياء والواو على النحو التالي:

## ١. زيادة الألف:

- \* زيادة الألف بعد الواو الأصلية في الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو نحو: ﴿يَرْبُوءُ﴾ [الروم: ٣٩]، ﴿يَدْعُوءُ﴾ [البقرة: ٢٢١]، ﴿يَرْجُوءُ﴾ [الكهف: ١١٠]، ﴿أَشْكُوءُ﴾ [يوسف: ٨٦]، ﴿أَثْلُوءُ﴾ [النمل: ٩٢].
- \* زيادة الألف بعد الهمزة المرسومة بصورة واو نحو: ﴿يَعْبُوءُ﴾ [الفرقان: ٧٧]، ﴿تَقْتُوءُ﴾ [يوسف: ٨٥]، ﴿عَلَمُوءُ﴾ [الشعراء: ١٩٧].
- \* زيادة الألف بعد واو الجمع في الاسم والفعل نحو: ﴿كَفَرُوءُ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿قَالُوءُ﴾ [البقرة: ١١]، ﴿وَعَمِلُوءُ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿صَالُوءُ﴾ [ص: ٥٩]، ﴿مُلْقُوءُ﴾ [البقرة: ٤٦]، باستثناء: ﴿فَاءُوءُ﴾ [البقرة: ٢٢٦]، ﴿سَعُوءُ﴾ [سباء: ٥]، ﴿وَعَتُوءُ﴾ [الفرقان: ٢١]، ﴿تَبَوَّءُوءُ﴾ [الحشر: ٩]، ﴿وَبَاءُوءُ﴾ [البقرة: ٦١]، [آل عمران: ١١٢]، ﴿فَبَاءُوءُ﴾ [البقرة: ٩٠]، ﴿جَاءُوءُ﴾ أينما وردت.
- \* زيادة الألف بعد واو المفرد نحو: ﴿أَدْعُوءُ﴾ [سبأ: ٢٢]، ﴿وَيَعْفُوءُ﴾ [الشورى: ٢٥]، ﴿أَشْكُوءُ﴾ [يوسف: ٨٦].
- \* زيادة الألف بعد الواو المتطرفة إذا كانت مبدلة نحو: ﴿الرَّبِوءُ﴾ [البقرة: ٢٧٥].
- \* زيادة الألف بعد ميم (مئة) حيث جاءت نحو: ﴿مَائَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩] للتفريق بين (مئة) و (منه) حيث أن المصاحف رسمت بلا همز ولا تنقيط.
- \* زيادة الألف بعد الياء في قوله تعالى: ﴿يَأْيُوءُ﴾ [يوسف: ٨٧]، [الرعد: ٣١]، ﴿تَأْيُوءُ﴾ [يوسف: ٨٧].

\* زيادة الألف في بعض المواضع: ﴿وَجِئْنَا﴾ [الزمر: ٦٩]، [الفجر: ٢٣]، ﴿لَا أَذْبَحْتُهُ﴾ [النمل: ٢١]، ﴿الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠]، ﴿الرَّسُولَا﴾ [الأحزاب: ٦٦]، ﴿السَّبِيلَا﴾ [الأحزاب: ٦٧]، ﴿لِشَأْنِي﴾ [الكهف: ٢٣].

## ٢. زيادة الياء:

\* زيادة الياء بعد الهمزة المكسورة في: ﴿أَفَأَيْنَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، [الأنبياء: ٣٤]، ﴿نَبِيَّيْ﴾ [الأنعام: ٣٤]، ﴿وَمَلَأِيهِ﴾ [الأعراف: ١٠٣]، [يونس: ٧٥]، [هود: ٩٧]، [المؤمنون: ٤٦]، [القصص: ٣٢]، [الزخرف: ٤٦] إشارة إلى الهمزة المكسورة.

\* زيادة الياء في مواضع محددة: ﴿بِأَيِّدِ﴾ [الذاريات: ٤٧]، ﴿تَلْقَائِي﴾ [يونس: ١٥]، ﴿وَأَيَّتَائِي﴾ [النحل: ٩٠]، ﴿عَانَسَائِي﴾ [طه: ١٣٠]، ﴿وَرَأَيْ﴾ [الشورى: ٥١]، ﴿بِأَيِّكُمْ﴾ [القلم: ٦].

## ٣. زيادة الواو:

\* زيادة الواو بعد الهمزة المضمومة نحو: ﴿أَوْلَيْكَ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿أَوْلُوا﴾ [البقرة: ٢٦٩]، ﴿وَأُولِي﴾ [النساء: ٥٩]، ﴿وَأَوْلَتْ﴾ [الطلاق: ٤]، ﴿سَأُورِيكُمْ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، [الأنبياء: ٣٧] إشارة إلى الهمزة المضمومة.

## ٣. قاعدة الإبدال

الإبدال هو إبدال حرف بآخر في الكلمة في الرسم دون اللفظ، وينقسم الإبدال إلى ما يلي:

## ١. إبدال الألف واوًا:

\* إبدال الألف واوًا للدلالة على أصل الكلمة نحو: ﴿الصَّلْوَةَ﴾، ﴿الزَّكْوَةَ﴾، ﴿الْحَيَوَةَ﴾، ﴿الرَّبِوًا﴾ أينما وردت على ألا يكن مضافات.

\* إبدال الألف واوًا في بعض الكلمات: ﴿بِالْعَدْوَةِ﴾ [الأنعام: ٥٢]، [الكهف: ٢٨]، ﴿كَمِشْكَوَةَ﴾ [النور: ٣٥]، ﴿النَّجْوَةَ﴾ [غافر: ٤١]، ﴿وَمَنَوَةَ﴾ [النجم: ٢٠].

## ٢. إبدال الألف ياءً:

\* إبدال الألف ياءً للدلالة على أصل الحرف في: ﴿يَتَوَلَّيْ﴾ [المائدة: ٣١]، ﴿يَحْسَرَتِي﴾ [الزمر: ٥٦]، ﴿يَتَأَسَفِي﴾ [يوسف: ٨٤]، ﴿يَتَوَفَّكُم﴾ [الأنعام: ٦٠]، [يونس: ١٠٤]، [النحل: ٧٠]،

[السجدة: ١١]، ﴿يَتَوَقَّفُنَّ﴾ [النساء: ١٥]، ﴿لَدَى﴾ [غافر: ١٨].

\* إبدال الألف ياءً إذا كانت الألف متطرفة منقلبة عن ياء نحو: ﴿بِالْهُدَى﴾ [البقرة: ١٦]، ﴿خَطَايِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨].

\* إبدال الألف ياءً إذا كانت الألف منقلبة عن واو في الأفعال والأسماء الثلاثية في الكلمات التالية: ﴿وَالضُّحَى﴾ [الضحى: ١]، ﴿سَجَى﴾ [الضحى: ٢]، ﴿زَكَى﴾ [النور: ٢١]، ﴿دَحَهَا﴾ [النازعات: ٣٠]، ﴿تَلَّهَا﴾ [الشمس: ٢]، ﴿طَحَهَا﴾ [الشمس: ٦].

\* إبدال الألف ياءً في قوله تعالى: ﴿وَسُقِّيَهَا﴾ [الشمس: ١٣].

\* إبدال الألف ياءً في كلمات محددة أينما وردت نحو: ﴿أَنَّى﴾ [البقرة: ٢٢٣]، ﴿مَتَى﴾ [البقرة: ٢١٤]، ﴿بَلَى﴾ [البقرة: ٨١]، ﴿حَتَّى﴾ [البقرة: ٥٥]، ﴿إِلَى﴾ [البقرة: ١٤]، ﴿عَلَى﴾ [البقرة: ٥]، ﴿وَعَسَى﴾ [البقرة: ٢١٦]، ﴿وَيَحْيَى﴾ [الأنفال: ٤٢].

### ٣. إبدال النون ألفاً:

\* إبدال نون التوكيد الخفيفة ألفاً في قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونَنَّ﴾ [يوسف: ٣٢]، ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق: ١٥].

\* إبدال نون (إذاً) نحو: ﴿فَإِذَا﴾ أينما وردت.

### ٤. إبدال تاء التأنيث المربوطة تاءً مفتوحة:

إبدال تاء التأنيث المربوطة تاءً مفتوحة نحو: ﴿رَحِمَتْ﴾ [البقرة: ٢١٨] بخلاف الأصل، ولقد بلغ عدد الكلمات المرسومة بالتاء المفتوحة بدلاً من التاء المربوطة في القرآن الكريم عشرون كلمة سيتم شرحها بالتفصيل في باب تاء وهاء التأنيث.

### ٤. قاعدة الهمز

#### ١. الهمزة الساكنة:

\* وسط الكلمة: تكتب الهمزة على حرف من جنس حركة ما قبلها نحو: ﴿الْبَاسِ﴾

[البقرة: ١٧٧]، ﴿أَوْثَمِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، ﴿أَسْذَنَ﴾ [التوبة: ٤٩].

\* طرف الكلمة: تبعاً للحرف الذي قبلها نحو: ﴿نَبِيٍّ﴾ [الحجر: ٤٩].

٢. الهمزة المتحركة:

\* أول الكلمة: ترسم على ألف مطلقاً نحو: ﴿الْيَمِّ﴾ [البقرة: ١٠]، ﴿أَوْلُوا﴾ [البقرة: ٢٦٩]، ﴿إِذَا﴾ [البقرة: ١٤٥].

\* وسط الكلمة:

\* ترسم على ألف: إذا كانت الهمزة مفتوحة وقبلها فتح نحو: ﴿سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٦١].

\* ترسم على واو: إذا كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضم نحو: ﴿مُؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥].

\* ترسم على ياء:

« إذا كانت الهمزة مكسورة نحو: ﴿يَيْسَ﴾ [المائدة: ٣].

« إذا كانت الهمزة مفتوحة وقبلها كسر نحو: ﴿فِتَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

« إذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها كسر نحو: ﴿سَنُقَرِّئُكَ﴾ [الأعلى: ٦].

\* طرف الكلمة:

\* قبلها ساكن: لا ترسم لها صورة نحو: ﴿الْحَبَاءَ﴾ [النمل: ٢٥]، ﴿مِئَاءَ﴾ [آل عمران: ٩١]، ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠].

\* قبلها متحرك: تكتب الهمزة على حرف من جنس حركة ما قبلها نحو: ﴿سَيِّئًا﴾ [النمل: ٢٢]، ﴿لَوْلَوْ﴾ [الطور: ٢٤]، ﴿شَلْطِيَّ﴾ [القصص: ٣٠] إلا ما استثني.

ملاحظات:

\* ترسم الهمزة على واو في كلمات قرائنية كثيرة ويضاف إليها حرف الألف إذا كانت الكلمة على وجه الرفع نحو: ﴿يَتَفَيَّؤُا﴾ [النحل: ٤٨]، ﴿أَبْنَؤا﴾ [المائدة: ١٨]، ﴿جَزَّؤا﴾ [المائدة: ٢٩]، ﴿أَنْبَؤا﴾ [الأنعام: ٥]، ﴿شُرَكَؤا﴾ [الأنعام: ٩٤]، ﴿يَبْدَؤا﴾ [يونس: ٤].

- \* لا ترسم الهمزة على ألف أو واو أو ياء:
- \* إذا جاءت متوسطة وسبقت بساكن غير الألف نحو: ﴿شَيْئًا﴾ [يونس: ٢٦]، ﴿جُرْءًا﴾ [البقرة: ٢٦٠].
- \* إذا وقع قبل الهمزة أو بعدها ألف نحو: ﴿ءَامَنَ﴾ [البقرة: ١٣] لثلاثا يجتمع ألفان.
- \* إذا وقع قبل الهمزة أو بعدها ياء نحو: ﴿مُتَّكِّينَ﴾ [الكهف: ٣١] فلا تكتب على ياء لثلاثا يجتمع ياءان.
- \* إذا وقع قبل الهمزة أو بعدها واو نحو: ﴿يُؤْذُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] فلا تكتب على واو لثلاثا يجتمع واوان.

### ٥. قاعدة الوصل والفصل

الأصل في الكلمة أن تكتب مفصولة عن الكلمة التي تليها، لكنها جاءت موصولة بالكلمة التي تليها في مواضع مخصوصة نحو: وصل (بئس) بـ(ما) في: ﴿بِئْسَمَا﴾ [البقرة: ٩٠]، وسيتم شرحها والأحكام المترتبة عليها بالتفصيل في باب المقطوع والموصول.

### ٦. قاعدة ما فيه قراءتان

- \* رُسم المصحف بطريقة خاصة ليحتمل رسمه أكبر قدر ممكن من أوجه الخلاف نحو: رسم التاء المربوطة في كلمة (غيابة) بتاء مفتوحة في: ﴿عَيَّبَتِ﴾ [يوسف: ١٥] لتحتمل الجمع والإفراد.
- \* إن لم يحتمل الرسم ذلك رُجح أحدهما، كأن ترسم السين صاदाً نحو: ﴿وَيَبْصُطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥].
- \* إن كان وجه الخلاف بزيادة لا يحتملها الرسم فتكتب في أحد المصاحف بالقراءات التي فيها زيادة وفي باقي المصاحف بدون الزيادة نحو: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَبْنَٰى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الَّذِينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٢٢] كتبت (وَوَصَّىٰ) في مصحف المدينة والشام وهكذا يقرأها الجمهور وكتبت (وَأَوْصَىٰ) في باقي المصاحف وهكذا يقرأها نافع وابن عامر وأبو جعفر.

## الحروف المقطعة

الحروف المقطعة هي ١٤ حرفاً مجموعة في: (طرق سمعك النصيحة) وردت في مطلع ٢٩ سورة من القرآن الكريم.

### حالات الحروف المقطعة

وردت الحروف المقطعة بحرف، وحرفين متصلين، وثلاثة أحرف متصلة، وأربعة أحرف متصلة، وخمسة أحرف متصلة على النحو التالي<sup>[١]</sup>:

- \* ثلاث سور افتتحت بحرف واحد: (ص، ق، ن).
- \* تسعة افتتحت بحرفين: (طه، يس، حم، طس).
- \* ثلاث عشرة افتتحت بثلاثة أحرف نحو: (الم، الر، طسم).
- \* اثنتان افتتحت بأربعة أحرف: (المص، المر).
- \* اثنتان افتتحت بخمسة أحرف: (كهيعص، حم عسق).

قال مراد في السلسيل الشافي<sup>[٢]</sup>:

جُمْلَةٌ أَحْرَفٍ فَوَاتِحِ السُّورِ ... صَلُهُ سُحَيْرًا مِّنْ قَطْعِكَ اِزْبَعِ عَشْرُ

### طريقة لفظ الحروف المقطعة

تُقرأ الحروف المقطعة بأسمائها لا ألفاظها على النحو التالي:

- \* الخمسة المجموعة في: (حي طهر) تلفظ حرفين هكذا: (حا، يا، طا، ها، را).
- \* الثمانية المجموعة في: (نقص عسلكم) تلفظ ثلاثة أحرف هكذا: (نون، قاف، صاد، عين، سين، لام، كاف، ميم).

[١] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (١١١)، بتصرف.

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٥).

فائدة: السبب في لفظ حروف (حي طهر) بحرفين هو أنها جميعاً تنتهي بالهمزة وكانت العرب تحذف الهمزة وتلفظها حرفين اختصاراً لاسيما أن هذا الاختصار لا يؤثر على اسم الحرف، وعليه لا يكون في (حي طهر) مد زيادة عن الطبيعي لزوال سبب المد (الهمزة).

### معاني الحروف المقطعة

اختلف المفسرون في معاني الحروف المقطعة وذلك لأنه لم ينقل عن رسول الله ﷺ بيان لمعانيها إلى قولين:

\* القول الأول: أن الحروف المقطعة هي من المتشابهة وسر انفراد سبحانه بعلمه، لا يجوز أن يتكلم فيه، ولكن نؤمن بها ونقرؤها كما جاءت، ودليل ذلك قول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّسُخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧]، وهذا هو القول الراجح.

\* القول الثاني: أنه يجب أن نتكلم في الحروف المقطعة، ونلتمس الفوائد التي تحتويها، والمعاني التي تفيدها، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْعَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]؛ اختلف أصحاب هذا القول في معاني الأحرف المقطعة على أقوال عديدة منها:

١. أن الحروف المقطعة هي اسم الله الأعظم.
٢. أن كل حرف من الحروف المقطعة مأخوذ من اسم من أسماءه تعالى.
٣. أنها قسم أقسم الله تعالى بها لشرفها وفضلها وهي من أسماءه.
٤. أن الحروف المقطعة هي أسماء القراء الكريم.
٥. أن الحروف المقطعة هي أسماء السور.
٦. أن الحروف المقطعة دالة على معرفة المدد، وأنه يستخرج من ذلك أوقات الحوادث والفتن والملاحم.



## المقطوع والموصول

الأصل في الكلمة أن تكتب مفصولة عن الكلمة التي تليها، لكنها جاءت موصولة بالكلمة التي تليها في مواضع مخصوصة في المصاحف العثمانية.

### المقطوع

هو كل كلمة رسمت مفصولة عن الكلمة التي تليها في المصاحف العثمانية نحو: رسم (أن) مفصولة عن (لم) في: ﴿أَنْ لَّمْ﴾ [البلد: ٧].

فائدة: لا بد من ثبوت الحرف الأخير من الكلمة الأولى رسمًا في المقطوع إن كان مدغمًا فيما بعده نحو: ﴿أَنْ لَّمْ﴾، فنون (أن) مدغمة لفظًا في لام (لم) وهي ثابتة رسمًا.

### الموصول

هو كل كلمة رسمت موصولة بالكلمة التي تليها في رسم المصاحف العثمانية نحو: رسم (عن) موصولة في (ما) في: ﴿عَمَّا﴾ [الصفات: ١٨٠].

فائدة: لا بد من حذف الحرف الأخير من الكلمة الأولى رسمًا في الموصول إن كان مدغمًا فيما بعده نحو: ﴿عَمَّا﴾، فنون (عن) مدغمة لفظًا في ميم (ما) ومحذوفة رسمًا.

### فائدة معرفة المقطوع والموصول

القطع والوصل من خصائص الرسم العثماني الذي أوجب العلماء على القارئ معرفته واتباعه لمعرفة ما يجوز الوقف عليه اضطرارًا أو اختبارًا أو في مقام التعليم، فحكم الوقف على المقطوع يختلف عن الموصول:

### حكم الوقف على المقطوع

يجوز للقارئ أن يقف على إحدى الكلمتين المقطوعتين اضطرارًا أو اختبارًا أو في مقام التعليم، فعلى سبيل المثال (أن) جاءت مفصولة عن (لم) في: ﴿أَنْ لَّمْ﴾ [البلد: ٧]، فيجوز للقارئ الوقف

على (أن) أو الوقف على (لم) اضطرارًا أو اختبارًا أو في مقام التعليم؛ ويستثنى من هذه القاعدة كلمة واحدة وهي: ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصفات: ١٣٠] فقد قرأها حفص ومن وافقه بكسر الهمزة من غير مد مع سكون اللام فهي حينئذ كلمة واحدة عندهم وإن انفصلت رسماً فلا يجوز قطع إحداها عن الأخرى كما لا يجوز اتباع الرسم فيها.

فائدة: سبب فصل (إل) عن (ياسين) هو لتحتمل قراءة أخرى، فقد قرأ القراء العشرة عدا نافع وابن عامر ويعقوب بكسر الهمزة (إلياسين) وعليه تكون عندهم كلمة واحدة فلا يجوز قطع (إل) عن (ياسين)، أما نافع وابن عامر ويعقوب فقرأوها بفتح الهمزة (ءال ياسين) وعليه يجوز عندهم الوقف على (ءال) اضطرارًا أو اختبارًا.

### حكم الوقف على الموصول

لا يجوز للقارئ أن يقف على الكلمة الأولى ويجوز له الوقف على الكلمة الثانية اضطرارًا أو اختبارًا أو في مقام التعليم، فعلى سبيل المثال (عن) جاءت موصولة في (ما) في: ﴿عَمَّا﴾ [الصفات: ١٨٠]، فلا يجوز للقارئ الوقف على (عن) ويجوز له الوقف على (ما) اضطرارًا أو اختبارًا أو في مقام التعليم.

تنبيهات:

- \* المقطوع والموصول ليس محل وقف لأنه في العادة لا يعطي معنى لشدة تعلقه بما بعده، وإنما جواز الوقف يكون مرتبطاً بمقام التعليم أو الاختبار أو في حالة الاضطرار.
- \* لا يجوز فصل حرف من حروف أوائل السور ولا الوقوف عليه بل الوقف يكون على آخرها:

- \* فإن رسمت موصولة نحو: ﴿آلَم﴾ [البقرة: ١] جاز الوقف على الميم دون غيرها.
- \* وإن رسمت مفصولة كما في: ﴿حَمَّ ١ عَسَق﴾ [الشورى: ٢٠-١] جاز الوقف على الميم وجاز الوقف على القاف.

## أقسام المقطوع والموصول

ينقسم المقطوع والموصول إلى:

## أولاً: المتفق على قطعه

تنحصر الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على قطعها في كل موضع في ست كلمات وهي:

١. (أن) مفتوحة الهمزة مخففة النون مع (لم) حيث وقعت نحو: ﴿أَنْ لَّمْ﴾ [البلد: ٧].
٢. (عن) مع (من) الموصولة في موضعين: ﴿عَنْ مَنْ﴾ [النور: ٤٣]، [النجم: ٢٩] وليس في القرآن غيرهما.
٣. (حيث) مع (ما) في موضعين: ﴿وَحَيْثُ مَا﴾ [البقرة: ١٤٤، ١٥٠] وليس في القرآن غيرهما.
٤. (أيًا) مع (ما) ولا توجد إلا في موضع واحد هو: ﴿أَيًّا مَا﴾ [الأسراء: ١١٠].
٥. (ابن) مع (أم) ولا توجد إلا في موضع واحد هو: ﴿أَبْنِ أُمَّ﴾ [الأعراف: ١٥٠].
٦. (إل) مع (ياسين) ولا توجد إلا في موضع واحد هو: ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصفات: ١٣٠]. ولقد قرأها حفص ومن وافقه بكسر الهمزة من غير مد مع سكون اللام فهي حينئذ كلمة واحدة وإن انفصلت رسماً فلا يجوز قطع إحداها عن الأخرى كما لا يجوز اتباع الرسم فيها وقفًا.

## ثانياً: المتفق على وصله

تنحصر الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها في جميع المواضع في ٢٢ كلمة وهي:

١. (إن) الشرطية مع (لا) النافية حيث وقعت نحو: ﴿إِلَّا﴾ [التوبة: ٤٠].
٢. (أم) مع (ما) حيث وقعت نحو: ﴿أَمَّا﴾ [النمل: ٨٤].
٣. (نعم) مع (ما) في موضعين: ﴿فَنِعْمًا﴾ [البقرة: ٢٧١]، ﴿نِعْمًا﴾ [النساء: ٥٨] وليس في القرآن غيرهما.
٤. (كأن) المشددة مع (ما) حيث وقعت نحو: ﴿كَأَنَّمَا﴾ [الأنعام: ١٢٥].
٥. (أي) مع (ما) ولا توجد إلا في موضع واحد هو: ﴿أَيَّمَا﴾ [القصص: ٢٨].
٦. (مه) مع (ما) على رأي من قال بأنها مركبة، ولا توجد إلا في موضع واحد هو: ﴿مَهَّمَا﴾

[الأعراف: ١٣٢].

٧. (رب) مع (ما) ولا توجد إلا في موضع واحد هو: ﴿رُبَّمَا﴾ [الحجر: ٢].
٨. (من) الجارة مع (من) الموصولة حيث وقعت نحو: ﴿مِمَّنْ﴾ [البقرة: ١١٤].
٩. (من) الجارة مع (ما) الاستفهامية محذوفة الألف، ولا توجد إلا في موضع واحد هو: ﴿مِمَّ﴾ [الطارق: ٥].
١٠. (في) مع (ما) الاستفهامية محذوفة الألف، ولا توجد إلا في موضعين هما: ﴿فِيْمَ﴾ [النساء: ٩٧]، [النازعات: ٤٣].
١١. (عن) مع (ما) الاستفهامية محذوفة الألف، ولا توجد إلا في موضع واحد هو: ﴿عَمَّ﴾ [النبأ: ١].
١٢. (وي) مع (كأن) ولا توجد إلا في موضع واحد هو: ﴿وَيَكَّأَنَّ﴾ [القصص: ٨٢].
١٣. (وي) مع (كأنه) ولا توجد إلا في موضع واحد هو: ﴿وَيَكَّأَنَّهُ﴾ [القصص: ٨٢].
١٤. (إل) مع (ياس) ولا توجد إلا في موضعين هما: ﴿وَالْيَاسِ﴾ [الأنعام: ٨٥]، ﴿إِلْيَاسِ﴾ [الصافات: ١٢٣].
١٥. (يا) مع (ابن) مع (أم) ولا توجد إلا في موضع واحد هو: ﴿يَبْنُوْمَ﴾ [طه: ٩٤].
١٦. (يوم) مع (إذ) حيث وقعت نحو: ﴿يَوْمِيذٍ﴾ [طه: ١٠٢].
١٧. (حين) مع (إذ) ولا توجد إلا في موضع واحد هو: ﴿حِينِيذٍ﴾ [الواقعة: ٨٤].
١٨. (كالو) مع (هم) ولا توجد إلا في موضع واحد هو: ﴿كَالْوَهُمَ﴾ [المطففين: ٣] فأصل الكلمة كالوا لهم.
١٩. (وزنو) مع (هم) ولا توجد إلا في موضع واحد وهو: ﴿وَزَنُوهُمْ﴾ [المطففين: ٣] فأصل الكلمة وزنوا لهم.
٢٠. (ال) التعريف مع (ما بعدها) حيث وقعت نحو: ﴿الْبِرِّ﴾ [البقرة: ١٧٧].
٢١. (ها) التنبيه مع (ما بعدها) حيث وقعت نحو: ﴿هَاتَانِئْتُمْ﴾ [آل عمران: ٦٦] و ﴿هَؤُلَاءِ﴾ [البقرة: ٣١] وذلك لشدة امتزاجها بها بعدها صارت كأنها كلمة واحدة.
٢٢. (يا) النداء مع (ما بعدها) حيث وقعت نحو: ﴿يَا أَيُّهَا﴾ [البقرة: ٢١] و ﴿يَمْرِيْمَ﴾ [آل عمران: ٣٧] لأنها لما حذفت ألفتها بقيت على حرف واحد فاتصلت.

**ثالثاً: المختلف فيه**

تنحصر الكلمات التي وقع فيها اختلاف، فبعضها مقطوع باتفاق، وبعضها موصول باتفاق، وبعضها مختلف فيه بين المصاحف فرُسم في بعضها مقطوعاً ورسم في بعضها موصولاً في ١٨ كلمة وهي:

**الكلمات التي اختلفت المصاحف العثمانية في رسمها، والمقطوع أرجح**

١. (لات) مع (حين): ولا توجد إلا في موضع واحد هو: ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ [ص: ٣]: رسمت في بعض المصاحف بقطع التاء عن كلمة (حين) ورسمت في البعض الآخر بالوصل، والصحيح هو قطعها عنها.

**الكلمات المتفق بين المصاحف على قطعها في بعض المواضع، والمختلف في قطعها ووصلها في بعض المواضع والوصل أرجح**

١. (أن) مفتوحة الهمزة مخففة النون مع (لو): اتفقت المصاحف على قطعها في ثلاثة مواضع هي: ﴿أَنْ لَو﴾ [الأعراف: ١٠٠]، [الرعد: ٣١]، [سبأ: ١٤]، واختلفت في قطعها ووصلها في الموضع الرابع وهو: ﴿وَأَلَو﴾ [الجن: ١٦] والعمل فيه على الوصل.

**الكلمات التي اتفقت المصاحف على قطعها في بعض المواضع، ووصلها في بعضها الآخر**

١. (إن) مكسورة الهمزة مخففة النون مع (ما): اتفقت المصاحف على قطعها في موضع واحد هو: ﴿وَإِنْ مَّا﴾ [الرعد: ٤٠]، واتفقت على وصلها في باقي المواضع نحو: ﴿وَإِمَّا﴾ [الأنعام: ٤٨].

٢. (عن) الجارة مع (ما) الموصولة: اتفقت المصاحف على قطعها في موضع واحد هو: ﴿عَنْ مَّا﴾ [الأعراف: ١٦٦]، واتفقت على وصلها في باقي المواضع نحو: ﴿عَمَّا﴾ [الصفات: ١٨٠].

٣. (يوم) مع (هم): اتفقت المصاحف على قطعها في موضعين: ﴿يَوْمَ هُمْ﴾ [غافر: ١٦]، [الذاريات: ١٣]، واتفقت على وصلها في باقي المواضع نحو: ﴿يَوْمَهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٣] و ﴿يَوْمَهُمْ﴾ [الذاريات: ٦٠].

٤. (كي) مع (لا): اتفقت المصاحف على قطعها في ثلاثة مواضع: ﴿لِكَيْ لَا﴾ [النحل: ٧٠]، [الأحزاب: ٣٧]، ﴿كَيْ لَا﴾ [الحشر: ٧]، واتفقت على وصلها في باقي المواضع الأربعة:

﴿لَكَيْلًا﴾ [آل عمران: ١٥٣]، [الحج: ٥]، [الأحزاب: ٥٠]، [الحديد: ٢٣].

٥. (أم) مع (من) الاستفهامية: اتفقت المصاحف على قطعها في أربعة مواضع: ﴿أَمْ مَّن﴾ [النساء: ١٠٩]، [التوبة: ١٠٩]، [فصلت: ٤٠]، [الصفات: ١١]، واتفقت على وصلها في باقي المواضع نحو: ﴿أَمَّن﴾ [النمل: ٦٢].

٦. (لام الجر) مع (مجرورها): اتفقت المصاحف على قطعها في أربعة مواضع: ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ﴾ [النساء: ٧٨]، ﴿فَمَالِ الَّذِينَ﴾ [المعارج: ٣٦]، ﴿مَالِ هَذَا﴾ [الكهف: ٤٩]، [الفرقان: ٧]، وحينئذ يجوز الوقف على (ما) أو على (اللام) اضطراراً أو اختباراً أو في مقام التعليم، ولكن لا يجوز الابتداء باللام ولا بما بعد اللام بل يتعين الابتداء بما صح الابتداء به، واتفقت على وصلها في باقي المواضع نحو: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ﴾ [الليل: ١٩].

٧. (إن) المكسورة المهمزة المخففة النون مع (لم): اتفقت المصاحف على وصلها في موضع واحد هو: ﴿فَالْم﴾ [هود: ١٤]، واتفقت على قطعها في باقي المواضع نحو: ﴿إِن لَّم﴾ [الكهف: ٦].

٨. (في) مع (ما) الموصولة: اتفقت المصاحف على قطعها في إحد عشر موضعاً هم: ﴿فِي مَا﴾ [البقرة: ٢٤٠]، [المائدة: ٤٨]، [الأنعام: ١٤٥، ١٦٥]، [الأنبياء: ١٠٢]، [النور: ١٤]، [الشعراء: ١٤٦]، [الروم: ٢٨]، [الزمر: ٣، ٤٦]، [الواقعة: ٦١]، واتفقت على وصلها في باقي المواضع نحو: ﴿فِيمَا﴾ [الأنفال: ٦٨].

الكلمات التي اتفقت المصاحف على قطعها في بعض المواضع، ووصلها في بعض المواضع، واختلفت في قطعها ووصلها في بعضها الآخر

١. (إن) المكسورة المهمزة مشددة النون مع (ما) الموصولة: اتفقت المصاحف على قطعها في موضع واحد هو: ﴿إِنَّ مَا﴾ [الأنعام: ١٣٤]، واختلفت في قطعها ووصلها في موضع واحد هو: ﴿إِنَّمَا﴾ [النحل: ٩٥] والعمل فيه على الوصل، واتفقت على وصلها في باقي المواضع نحو: ﴿إِنَّمَا﴾ [النساء: ١٧١].

٢. (من) الجارة مع (ما) الموصولة: اتفقت المصاحف على قطعها في موضع واحد هو: ﴿فَمِنْ مَا﴾ [النساء: ٢٥]، واختلفت في قطعها ووصلها في موضعين: ﴿مِنْ مَا﴾ [الروم: ٢٨]، [المنافقون: ١٠] والعمل فيهما على القطع، واتفقت على وصلها في باقي المواضع نحو: ﴿مِمَّا﴾ [البقرة: ٣].

٣. (كل) مع (ما): اتفقت المصاحف على قطعها في موضع واحد هو: ﴿كُلِّ مَآ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، واختلفت في قطعها ووصلها في أربعة مواضع هي: ﴿كُلِّ مَآ﴾ [النساء: ٩١]، [المؤمنون: ٤٤]، ﴿كَلَّمَا﴾ [الأعراف: ٣٨]، [الملك: ٨] والعمل على القطع في موضعي النساء والمؤمنون وعلى الوصل في موضعي الأعراف والملك، واتفقت على وصلها في باقي المواضع نحو: ﴿كَلَّمَا﴾ [آل عمران: ٣٧].

٤. (أَنَّ) المفتوحة الهمزة المشددة النون مع (ما) الموصولة: اتفقت المصاحف على قطعها في موضعين: ﴿وَأَنَّ مَآ﴾ [الحج: ٦٢]، [القمان: ٣٠]، واختلفت في قطعها ووصلها في موضع واحد هو: ﴿أَنَّ مَآ﴾ [الأنفال: ٤١] والعمل فيه على الوصل، واتفقت على وصلها في باقي المواضع نحو: ﴿أَنَّ مَآ﴾ [المائدة: ٩٢].

٥. (أَنَّ) مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع (لا) النافية: اتفقت المصاحف على قطعها في عشرة مواضع هي: ﴿أَنَّ لَا﴾ [الأعراف: ١٠٥، ١٦٩]، [التوبة: ١١٨]، [هود: ٢٦، ١٤]، [الحج: ٢٦]، [يس: ٦٠]، [الدخان: ١٩]، [المتحنه: ١٢]، [القلم: ٢٤]، واختلفت في قطعها ووصلها في موضع واحد هو: ﴿أَنَّ لَا﴾ [الأنبياء: ٨٧] والعمل فيه على القطع؛ واتفقت على وصلها في باقي المواضع نحو: ﴿أَنَّ لَا﴾ [هود: ٢].

٦. (أَنَّ) مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع (لن): اتفقت المصاحف على وصلها في موضعين: ﴿أَلَّنْ﴾ [الكهف: ٤٨]، [القيامة: ٣]، واختلفت في قطعها ووصلها في موضع واحد هو: ﴿أَنَّ لَنْ﴾ [الزمزم: ٢٠] والعمل فيه على القطع، واتفقت على قطعها في باقي المواضع نحو: ﴿أَنَّ لَنْ﴾ [البلد: ٥].

٧. (بئس) مع (ما): اتفقت المصاحف على وصلها في موضعين: ﴿بِئْسَمَا﴾ [البقرة: ٩٠]، [الأعراف: ١٥٠]، واختلفت في قطعها ووصلها في موضع واحد هو: ﴿بِئْسَمَا﴾ [البقرة: ٩٣] والعمل فيه على الوصل، واتفقت على قطعها في باقي المواضع نحو: ﴿لِبِئْسَ مَآ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٨. (أين) مع (ما): اتفقت المصاحف على وصلها في موضعين: ﴿فَأَيْنَمَا﴾ [البقرة: ١١٥]، ﴿أَيْنَمَا﴾ [النحل: ٧٦]، واختلفت في قطعها ووصلها في ثلاثة مواضع هي: ﴿أَيْنَمَا﴾ [النساء: ٧٨]، [الأحزاب: ٦١]، ﴿أَيْنَ مَآ﴾ [الشعراء: ٩٢] والعمل على الوصل في موضعي النساء والأحزاب وعلى القطع في موضع الشعراء، واتفقت على قطعها في باقي المواضع نحو: ﴿أَيْنَ مَآ﴾ [البقرة: ١٤٨].

قال ابن الجزري<sup>[١]</sup>:

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْضُولٍ وَتَا ... فِيهِ مُصَخَّفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى  
فَاقْطَعْ بِعَشْرٍ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا ... مَمَّغٌ مَلَجِيٍّ وَلَا إِلِيَّةَ إِلَّا  
وَتَعْبُ بُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا ... يُشْرِكُنْ تُشْرِكُ يَدْخُلُنْ تَعْلُوا عَلَى  
أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ إِنَّ مَا ... بِالرَّغْدِ وَالْمَغْتُوحِ صَلِّ وَعَنْ مَا  
نُهِوا أَقْطَعُوا مِنْ مَا يَرُومُ وَالنِّسَا ... خُفِّفِ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا  
فُصِّلَتْ النِّسَا وَذَبِحَ حَيْثُ مَا ... وَأَنْ لِمِ الْمَغْتُوحِ كَسْرُ إِنَّ مَا  
لَا نَعَامٍ وَالْمَغْتُوحِ يَدْغُونَ مَعَا ... وَخُفِّفِ الْإِنْقَالَ وَتَخَلِّ وَقَعَا  
وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلِفْ ... رُدُّوا كَذَا قُلِّ بِئْسَمَا وَالْوَصْلُ صِفْ  
خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا أَقْطَعَا ... أَوْحِي أَقْضُتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا  
ثَانِي فَعَلَنْ وَقَعَتْ رُومٌ كِلَا ... تَنْزِيلُ شَعْرَاءٍ وَغَيْرَ ذِي صَلَا  
فَأَيْنَمَا كَالنَّخْلِ صَلِّ وَمُخْتَلِفٌ ... فِي الشُّعْرَا الْأَخْرَابِ وَالنِّسَا وَصِفْ  
وَصِلْ فَإِلَيْهِمْ هُودَ أَلَنْ نَجَعَلَا ... نَجْمَعُ كَيْلَا تَخْرُتُوا تَأَسُّوا عَلَى  
حَجُّ عَالِيكَ حَرَجٌ وَقَطَعُ هُمْ ... عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ  
وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَهُؤُلَا ... تَ حِينَ فِي الْإِمَامِ صَلِّ وَوَهَلَا  
وَوَزَنُوهُمْ وَكَالَهُمْ هُمْ صَلِّ ... كَذَا مِنْ أَلِ وَهَذَا لَا تَفْصِلِ

قال السمنودي في تحفته<sup>[٢]</sup>:

تَقْطَعُ (أَنْ) عَنْ كُلِّ (لَمْ) وَ (لَوْ): نَشَا ... كَانُوا ، يَشَا وَالْخُلْفُ فِي الْجِنِّ فَشَا  
وَقَطَّعَ (أَنْ لَنْ) غَيْرَ أَلَنْ : نَجَعَلَا ... نَجْمَعُ ، وَالْخُلْفُ بِ : تَخْصُوهَ انْجَلَى  
وَنُونَ (أَنْ لَا) : يَدْخُلْنَهَا أَفْصَلَا ... يُشْرِكُنْ مَعَ مَلَجًا مَمَّغٌ تَعْلُوا عَلَى

[١] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٨٤).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦٨-٦٩).



تَشْرِكُكَ أَقْوَلَ مَعِ يَقُولُوا تَعْبُدُوا ... يَسَ وَالْأَخْرَى بِهُودٍ قِيًّا دُوا  
 كَذَا بِهَا : أَنْ لَا إِلَهَ وَآخِرُ ... فِي الْأَنْبِيَاءِ وَوَصَلَ إِلَّا الْكُلُّ صَفِّ  
 كَنُونٍ (إِلْمٌ) هُودَ وَأَفْضَلَ (إِنْ مَا) ... بِالرَّعْدِ ثُمَّ صِلَ جَمِيعَ (أَمَّا)  
 وَقَطَعَتْ (أَم مَنْ) بَ : ذِيحِ وَالنِّسَاءِ ... وَفُضِّلَتْ أَيْضًا وَ(أَم مَنْ أَسَّسًا)  
 وَ(أَنَّ مَا يَدْعُونَ) الْإِثْنَيْنِ أَفْضَلَ ... وَخُلْفٌ (أَنَّمَا غَنِمْتُمْ) حَصَلًا  
 مَعِ (إِنَّمَا) عِنْدَ لَدَى النَّحْلِ وَقَطَعِ ... وَقَبْلَ : نُوعِدُونَ الْأَنْعَامِ انْقَطَعَ  
 وَوَصَلَ (أَيَّنَّمَا) كَنَحْلِ وَجَرَى ... خُلْفٌ بَ : الْأَحْزَابِ النَّسَاءِ وَالشُّعْرَا  
 وَقَطَعِ (حَيْثُ مَا) مَعًا وَ (يَوْمَ هُمْ) ... عَلَى وَبَارِزُونَ عَكْسُ (بَيْنَهُمْ)  
 وَفِي النَّسَاءِ (مِنْ مَا) بِقَطْعِهِ وَصَفِّ ... وَفِي : الْمَنَافِقُونَ وَالرُّومِ اخْتَلَفَ  
 وَ(مِمَّنْ) مَعِ (مِمَّنْ) جَمِيعَهَا صِلًا ... وَمَوْضِعِي (عَنْ مَنْ) وَمَا نُهَوِا إِفْضَلَ  
 وَ(عَمَّ) صِلَ وَقَطَعِ (مَالٍ) فِي: النَّسَاءِ ... وَسَالَ وَالْفَرْقَانَ وَالْكَهْفِ رَسَا  
 وَوَقَفَهُ بَ : مَا أَوْ اللَّامِ اعْلَمَ ... كَوَقَفَ أَيَّامًا بَ : أَيًّا أَوْ بِمَا  
 وَ(كُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) : فُضِّلَتْ ... وَخُلْفٌ : جَا زِدُوا وَالْقِي دَخَلَتْ  
 وَ(بَيْسَمًا) : اشْتَرَوْا فَضْلَ ، وَالْخُلْفُ فِي : ... خَلْفَتُمُونِي مَعِ يَأْمُرْكُمْ قِي فِي  
 وَقَطَعِ (كَيْ لَا) : أَوَّلَ الْأَحْزَابِ مَعِ ... نَحْلٍ وَخَشِي رَ وَبِعْمَرَانَ وَقَعِ  
 خُلْفٌ لَكَ (فِي مَا) : الرُّومِ هُنَا كَلَا ... تَنْزِيلَ آتَاكُمْ مَعًا أَوْجِي وَلَا  
 فَعَلَنَ فِي الْأَخْرَى ، أَفْضَلْتُمْ ، وَاشْتَهَتْ ... أَوْ وَصَلَهَا مَعِ قَطَعِ (هَهُنَا) ثَبِتَ  
 أَوْ قَطَعِ (فِي مَا) : الشُّعْرَا مَعِ اشْتَهَتْ ... مَعِ خِلَافِ التَّسْعِ فِي الْبَاقِي ثَبِتَ  
 أَوْ الْجَمِيعِ أَقْطَعَ وَغَيْرَهَا وَوَصَلَ ... وَ(فِيمَ) صِلَ (وَلَاتِ حِينَ) مُنْفِصَلِ  
 وَقِيْلَ : وَصَلَهُ وَهَا وَبَا وَأَلَّ ... كَالْوَهْمِ أَوْ وَزْنُوهُمْ اتَّصَلَ  
 كَ : زَيْمًا مَهْمًا زَيْمًا يَوْمًا ... كَأَنَّمَا وَوَيْكَ أَنَّ حِينَئِذٍ  
 وَجَاءَ (إِلَ يَاسِينَ) بِانْفِصَالِ ... وَصَحَّ وَقَفُ مِنْ تَلَاهَا : آلِ

## تاء وهاء التانيث

### تاء التانيث

هي التاء التي تتصل بالفعل للدلالة على أن فاعله مؤنث نحو: ﴿هَمَّتْ﴾ [آل عمران: ١٢٢]، أو تتصل بالاسم وتدل على جمع المؤنث السالم نحو: ﴿مُسَلِّمَاتٍ﴾ [التحریم: ٥]، وترسم في المصاحف العثمانية بالتاء المفتوحة باتفاق العلماء، تلفظ في الوصل والوقف تاءً.

### هاء التانيث

هي التاء التي تتصل بالاسم المفرد وتدل على التانيث نحو: ﴿نِعْمَةٌ﴾ [الأنفال: ٥٣]، وتكون متحركة وصلًا وساكنة وقفًا، وترسم في المصاحف العثمانية غالبًا بالتاء المربوطة، وتلفظ في الوصل تاءً وفي الوقف هاءً.

### الفرق بين تاء التانيث وهاء التانيث

تاء التانيث	هاء التانيث
تتصل بالاسم والفعل.	تتصل بالاسم فقط.
ترسم بالتاء المفتوحة دائماً.	ترسم بالتاء المربوطة غالباً.
تلفظ في الوصل والوقف تاءً.	تلفظ في الوصل تاءً وفي الوقف هاءً.

أغلب قبائل العرب تتفق على وصل هاء التانيث تاءً والوقف عليها هاءً، إلا أن بعض القبائل العربية ومنهم قبيلة طيء خالفوهم في ذلك، فكانوا إذا وقفوا على كلمة مثل: (نعمة، رحمة، امرأة) يقفون عليها بالتاء لفظاً ورسمًا هكذا: (نعمت، رحمت، امرأت).

عندما كُتِبَ ما نزل من القرآن الكريم بأيدي كتبة الوحي بين يدي رسول الله ﷺ، كُتِبَتْ بعض الكلمات التي تتصل بها هاء التانيث بالتاء المربوطة في مواضع وكتبت هي نفسها بالتاء المفتوحة في مواضع أخرى.

ولقد بلغ عدد الكلمات المرسومة بالتاء المفتوحة بدلاً من التاء المربوطة في القرآن الكريم عشرون كلمة، يقف حفص عليها حسب رسمها في المصحف، فإن رسمت تاء مربوطة وقف عليها بالهاء، وإن رسمت تاء مفتوحة وقف عليها بالتاء، وتنقسم إلى:

١. كلمة قرئت بالإفراد بإجماع القراء وعددها ثلاث عشرة كلمة.
٢. كلمات اختلف أئمة القراء في قراءتها بين الإفراد والجمع وعددها سبع كلمات.

## أحوال هاء التانيث التي رسمت تاءً مفتوحة

### ما قرأ بالإفراد بالإجماع

ورد في القرآن الكريم ثلاث عشرة كلمة رسمت هاء التانيث بالتاء المفتوحة بدلاً من التاء المربوطة، وقرئت بالإفراد بإجماع القراء وهي [١]:

١. ﴿رَحِمَتْ﴾ في سبعة مواضع وهي:
  ١. ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨].
  ٢. ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].
  ٣. ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣].
  ٤. ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ وَزَكَرِيَّا﴾ [مريم: ٢].
  ٥. ﴿فَإَنْظُرْ إِلَىٰ ءَأَثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الروم: ٥٠].
  ٦. ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢].
  ٧. ﴿وَرَحْمَتِ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢].
٢. ﴿نِعَمَتٌ﴾ في أحد عشر موضعاً وهي:
  ١. ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ﴾ [البقرة: ٢٣١].
  ٢. ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا﴾ [آل عمران: ١٠٣].
  ٣. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا

[١] المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص: (٤٦٢-٤٦٨)، بتصرف.

- إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ﴿[المائدة: ١١].
٤. ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾  
[إبراهيم: ٢٨].
٥. ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [النحل: ١٨].
٦. ﴿أَفَيَا لَبِطِلٍ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: ٧٢].
٧. ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [النحل: ٨٣].
٨. ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل: ١١٤].
٩. ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِّنْ آيَاتِهِ﴾ [لقمان: ٣١].
١٠. ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَذْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [فاطر: ٣].
١١. ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩].
٣. ﴿لَعْنَتٌ﴾ في موضعين هما:
١. ﴿ثُمَّ نَبْتَهَلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ﴾ [ال عمران: ٦١].
٢. ﴿وَالْخٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكٰذِبِينَ﴾ [النور: ٧].
٤. ﴿أَمْرَأْتٌ﴾ في سبعة مواضع وهي:
١. ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي﴾  
[ال عمران: ٣٥].
٢. ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَلْهَىٰ عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف: ٣٠].
٣. ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ لَأَنْ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوِدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصٰدِقِينَ﴾ [يوسف: ٥١].
٤. ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ﴾ [القصص: ٩].
٥. الموضع الأول من: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠].
٦. الموضع الثاني من: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠].
٧. ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: ١١].

٥. ﴿وَمَعْصِيَتٍ﴾ في موضعين هما:
١. ﴿وَيَتَنَجَّجُونَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨].
  ٢. ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَنَجَّجُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّجُوا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المجادلة: ٩].
  ٦. ﴿شَجَرَتٍ﴾ في موضع واحد هو: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُومِ﴾ [الدخان: ٤٣].
  ٧. ﴿سُنَّتُ﴾ في خمسة مواضع وهي:
    ١. ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨].
    ٢. ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾ [فاطر: ٤٣].
    ٣. ﴿فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].
    ٤. ﴿وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].
    ٥. ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ [غافر: ٨٥].
  ٨. ﴿فُرَّتٍ﴾ في موضع واحد هو: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ﴾ [القصص: ٩].
  ٩. ﴿وَجَنَّتٍ﴾ في موضع واحد هو: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩].
  ١٠. ﴿فُطِرَتْ﴾ في موضع واحد هو: ﴿فُطِرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠].
  ١١. ﴿بَقِيَّتٍ﴾ في موضع واحد هو: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [هود: ٨٦].
  ١٢. ﴿أَبْنَتْ﴾ في موضع واحد هو: ﴿وَمَرِيَمَ أَبْنَتْ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا وَكَانَتْ مِنَ الْقَلْبَتَيْنِ﴾ [التحريم: ١٢].
  ١٣. ﴿كَلِمَتٍ﴾ في موضع واحد هو: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [الأعراف: ١٣٧].

قال ابن الجزري<sup>[١]</sup>:

وَرَحِمَتْ الرُّحْمُ بِالَّتَا زَبْرَهُ ... لِأَعْرَافِ رُومٍ هُوِدِ كَافِ الْبِقَرَهُ  
يَغْمُتُهَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَهُمْ ... مَعَا أَخْيَرَاتُ عُقُودِ الثَّنَانِ هُمْ  
لُقَمَانُ ثُمَّ فَاطِرُ كَالطُّورِ ... عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ  
وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ ... تَحْرِيمَ مَعْصِيَتِ بَقْدِ سَمِغٍ يُخْضِ  
شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتِ فَاطِرِ ... كُلاًّ وَالْإِنْفَالِ وَحَرْفِ غَافِرِ  
فُورَتِ عَيْنِ جَنَّتِ فِيهِ وَقَعَتْ ... فُطْرَتِ بَقِيَّتِ وَإِبْنَتِ وَكَلِمَتِ  
أَوْسَطِ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ ... جَمَعًا وَقَرَدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

### المختلف في قراءتها

وردت سبع كلمات في القرآن الكريم رسمت فيها هاء التانيث بالتاء المفتوحة بدلاً من التاء المربوطة واختلف أئمة القراء في قراءتها بين الأفراد والجمع وهي<sup>[٢]</sup>:

١. ﴿كَلِمَتٌ﴾ في أربعة مواضع يقرأها حفص جميعاً بالأفراد وهي:
  ١. ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥].
  ٢. ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٢٣].
  ٣. ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٩٦].
  ٤. ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [غافر: ٦].
٢. ﴿عَيَّبَتْ﴾ في موضعين يقرأهما حفص بالأفراد وهما:
  ١. ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَّبَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ [يوسف: ١٠].
  ٢. ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِءِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَّبَتِ الْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٥].
٣. ﴿بَيَّنَّتِ﴾ في موضع واحد وهو: ﴿أُمَّءَاتَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر: ٤٠].  
ويقرأها حفص بالأفراد.
٤. ﴿جِمَلَتْ﴾ في موضع واحد وهو: ﴿كَأَنَّهُ جِمَلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٢] ويقرأها حفص بالأفراد.

[١] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٩٠).

[٢] المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص: (٤٧١-٤٧٢)، بتصرف.

٥. ﴿ءَايَاتٍ﴾ في موضعين يقرأهما حفص بالجمع وهما:
١. ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٍ لِّلسَّالِينَ﴾ [يوسف: ٧].
٢. ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَاتٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ [العنكبوت: ٥٠].
٦. ﴿الْعُرْفَاتِ﴾ في موضع واحد وهو: ﴿إِلَّا مَن ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْعُرْفَاتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبا: ٣٧] ويقرأها حفص بالجمع.
٧. ﴿ثَمَرَاتٍ﴾ موضع واحد وهو: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ [فصلت: ٤٧] ويقرأها حفص بالجمع.

قال السَّمْنُودِي فِي تَحْفَتِهِ [١]:

تَا (رَحِمَتْ) : الْبِكْرِ مَعَ الْأَعْرَافِ ... وَزُخْرُفِ وَالرُّومِ هُوَ ذَا كَافٍ  
 وَفِي (بِمَا رَحِمْتَهُ) الْخُلْفِ أَتَى ... وَنِعْمَتِ : الْبِقَرَةِ الْأَخْرَى بِنَا  
 كَذَا بِإِبْرَاهِيمَ أَخْرَيْنِ مَعْ ... ثَلَاثَةَ النَّحْلِ أَخِيرَاتٍ تَقَعُ  
 مَعَ فَاطِرٍ وَفِي الْعُقُودِ الثَّانِي ... وَالطُّورِ مَعَ عِمْرَانَ مَعَ لُغْمَانَ  
 وَالْخُلْفِ فِي (نِعْمَةُ رَبِّي) وَ(امْرَأَتِ) ... مَتَى تُضَفُّ لِرُوحِهَا بِالتَّاءِ أَتَتْ  
 كَ (اللَّدَاتِ) مَعَ (هَيْهَاتَ) (ذَاتِ) (يَا أَبْتَ) ... (وَلَاتِ) مَعَ (مَرْضَاتِ) (إِنَّ شَجَرْتَ)  
 وَ(سُنَّتِ) الثَّلَاثِ عِنْدَ : فَاطِرٍ ... وَمَوْضِعِ الْأَنْفَالِ ثُمَّ غَافِرٍ  
 وَ(لَعْنَتِ) النُّورِ وَ(نَجْعَلُ لَعْنَتَنَا) ... وَ(ابْنَتِ) مَعَ (قُرَّتِ) عَيْنِ فِطْرَتَا  
 (بِقِيَّتِ) اللَّهُ وَأَيْضًا (مُعْصِيَّتِ) ... مَعًا وَ(جَنَّتِ) يُعِيمُ وَقَعَتْ  
 (كَلِمَتِ) الْأَعْرَافِ فِي الْعِرَاقِ تَا ... وَمَا قُرِي فَرْدًا وَجَمْعًا فَبِنَا  
 وَهُوَ : جَمَالَتُ وَءَايَاتُ أَنْتُ ... بِالْعِنْدُوبِ فِي الْبَيْتِ تَأَخَّرْتُ  
 مَعَ يُوسُفَ وَهُمْ عَالِي بَيْتِ ... وَالْعُرْفَاتِ وَكَلَامِ غِيَابِ  
 وَثَمَرَاتِ فَضَلْتُ وَكَلِمَتُ ... يُؤْنَسُ وَالْأَنْعَامِ وَالطُّوْسِ بَدْتُ  
 لَكِنْ بِنَانِي يُؤْنَسُ مَعَ غَافِرٍ ... فِي الْفَرْدِ : هَا وَالْجَمْعِ : تَا كَمَا قُرِي

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦٩-٧٠).

## القراءات والسند

### مصطلحات في علم القراءات

أبرز المصطلحات في علم القراءات هي ما يلي:

#### علم القراءات

هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله [١].

#### سلسلة السند

هي سلسلة الرجال الذين نقلوا لنا القرآن العظيم مشافهةً، كل واحدٍ منهم قرأ على شيخه، وشيخُه على شيخه، وهكذا إلى رسول الله ﷺ، عن أمين الوحي جبريل عليه السلام، عن رب العزة ﷻ.

#### القراءة

هي ما نسب إلى أحد أئمة القراء العشرة في كيفية قراءة لفظ قرآني كما تلقاه مشافهة بسنده المتصل بالرسول ﷺ نحو: قراءة الإمام عاصم، وقراءة الإمام نافع [٢].

#### الرواية

هي ما نسب إلى أحد الرواه عن أحد أئمة القراء العشرة في كيفية أدائه للفظ القرآني كما تلقاه مشافهة بسنده المتصل بالرسول ﷺ نحو: رواية حفص عن عاصم، ورواية شعبة عن عاصم [٣].

[١] ابن الجزري: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ص: (٩).

[٢] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (٢٥)، بتصرف.

[٣] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (٢٥)، بتصرف.



### الطريق

هو كل ما نسب للناقل عن أحد الرواة وإن سفل (أي لا يشترط أن يكون قد قرأ على الراوي مباشرة) نحو: رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية نسبة إلى الإمام الشاطبي [١].

### الوجه

ينقسم الوجه إلى:

وجه الرواية: هو المنقول عن الشيخ بسنده المتصل بالرسول ﷺ، وهو وجه إلزام نحو: فتح وضم الضاد في: ﴿صَعْفِ﴾ [الروم: ٥٤] برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية.

وجه الدراية: هو القياس العلمي المبني على اجتهاد العلماء أو الكيفية المختلفة التي يجوز للقارئ أن يقرأ بواحدة منها دون إلزامه القراءة بكيفية معينة نحو: أوجه مد العارض للسكون.

### القراءات المتواترة

هي كل قراءة وافقت العربية مطلقاً، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً، وتواتر نقلها بالسند المتصل برسول الله ﷺ [٢].

### الشاطبية

هي منظومة للإمام الشاطبي اسمها (حرز الأمانى ووجه التهاني) اشتهرت بـ (الشاطبية) نسبة لناظمها؛ نظم فيها الإمام الشاطبي سبع قراءات وهي للأئمة: نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي.

### الدرة

هي منظومة للإمام ابن الجزري نظم فيها ثلاث قراءات للأئمة: أبي جعفر، ويعقوب، وخلف تكملة للشاطبية بحيث تصبح الشاطبية مع الدرّة جامعتين للقراءات العشر.

[١] عطية نصر: غاية المريد في علم التجويد، ص: (٢٥)، بتصرف.

[٢] ابن الجزري: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ص: (١٨)، بتصرف.

### الطيبة

هي منظومة للإمام ابن الجزري نظم فيها القراءات العشر، ولكنه لم يكتب بالطرق الموجودة في الشاطبية والدرّة بل زاد عليها طرقاً أخرى كثيرة.

### القراءات العشر

هي قراءات الأئمة: نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف.

### العشر الصغرى

هي القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرّة.

### العشر الكبرى

هي القراءات العشر من طريق الطيبة، وسميت الكبرى لأنها مشتملة على ما في الشاطبية والدرّة، وزادت عليها طرقاً أخرى كثيرة.

### القراءات الشاذة

هي القراءات التي فقدت ركن من أركان القراءة الصحيحة، وأشهرها أربع قراءات للأئمة: ابن محيصن، والحسن البصري، ويحيى اليزيدي، والأعمش.

### الأصول

هي القواعد الكلية المطردة نحو: حكم ميم الجمع، والفتح والإمالة، وأحكام المدود.

### الفروش

هي الأحكام الخاصة ببعض الكلمات القراءانية نحو: إثبات أو حذف الألف في مالك يوم الدين.

### التحريرات

هي تنقيح القراءة من أي خطأ وذلك بتمييز الأوجه والطرق والروايات عن بعضها وعدم اختلاطها في الأداء.

## أركان القراءة الصحيحة

أجمع العلماء على أن القراءة لا تعتبر قرءاً إلا إذا توفرت فيها أركان القراءة الصحيحة الثلاثة التالية:

### الركن الأول

موافقة القراءة لوجهه من وجوه النحو ولو كان هذا الوجه ضعيفاً، سواءً أكان فصيحاً أم أفصح، مجمعاً عليه أو مختلفاً فيه.

مثاله: قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧]، فقد قرئ بنصب ﴿آدَمُ﴾ على أنها مفعول به، ورفع ﴿كَلِمَاتٍ﴾ على أنها فاعل، وعلى هذا الوجه تكون الكلمات هي التي تلقت آدم، وهذا من بلاغة القراء الكريم.

### الركن الثاني

موافقة القراءة للرسم العثماني ولو احتمالاً، نحو قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، قرئ لفظ ﴿مَلِكِ﴾ بإثبات الألف (مالك) وقرئ بحذفها (ملك)، ورسم المصحف يحتمل القراءتين لأن لفظ ﴿مَلِكِ﴾ كتب في جميع المصاحف بغير ألف اختصاراً.

### الركن الثالث

صحّة السند وهو نقل الضابط العدل عن مثله إلى النبي ﷺ من غير شذوذ ولا علة.

قال ابن الجزري<sup>[١]</sup>:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوٍ ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالًا يَخْوِي

[١] ابن الجزري: طيبة النشر في القراءات العشر، ص: (٣٢).

وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَزْكَانُ  
وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ زُكُنْ أَثْبِتِ ... شُذُودَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ

ولذا قال أحدهم:

مَنْ يَأْخُذِ الْعِلْمَ عَنِ شَيْخٍ مُشَافَهَةً ... يَكُنْ مِنَ الرَّيْغِ وَالنَّحْرِيفِ فِي حَرَمِ  
وَمَنْ يَكُنْ آخِذًا لِلْعِلْمِ عَنِ صُحُفٍ ... فَعِلْمُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ كَالْعَدَمِ

### اختيار القراء السبعة

أرسل عثمان بن عفان رضي الله عنه مصحفًا من المصاحف العثمانية إلى كل مصر من أمصار المسلمين مع قارئ متقن يُقرئ الناس بما يوافق رسم المصحف المرسل إليهم، وكان يتخير لكل قارئ المصحف الذي يوافق قراءته، فكان <sup>[١]</sup>:

- \* زيد بن ثابت (توفي سنة ٤٥ هـ) مع المصحف المدني.
  - \* المغيرة بن أبي شهاب المخزومي (توفي سنة نيف وسبعين) مع المصحف الشامي.
  - \* أبو عبد الرحمن السلمي (توفي سنة ٧٤ هـ) مع المصحف الكوفي.
  - \* عامر بن قيس (توفي سنة ٥٥ هـ) مع المصحف البصري.
  - \* عبد الله بن السائب المخزومي (توفي في حدود سنة سبعين) مع المصحف المكي.
- أقرأ القراء الناس القراءان بما يوافق رسم المصحف المرسل إليهم، وأقرأ تلاميذهم غيرهم، وانصرف قوم للاعتناء بالقراءان، وقاموا بضبطه، وانشغلوا بحفظه، وتفرغوا لإقراءه وتعليمه حتى أصبحوا في ذلك أئمة يقتدى بهم، ويُرحل إليهم، ويُؤخذ عنهم.

بعد زمن كثر القراء، وتفاوتوا في الضبط والاتقان، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدراية، ومنهم غير ذلك، وكثر بينهم الخلاف وقل الضبط، وأصبح البعض يقرأ بما يوافق رسم المصحف ما لم يصلنا عن رسول الله ﷺ، فأراد الناس في العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات على ما تحققت فيها شروط القراءة الصحيحة، وما يسهل حفظه، وتنضبط القراء به.

[١] عبد الهادي الفضيلي: القراءات القرآنية، ص: (٢٢-٢٣)، بتصرف.

يقول الدمياطي: "... ليعلم أن السبب الداعي إلى أخذ القراءة عن القراء المشهورين دون غيرهم أنه لما كثر الاختلاف فيما يحتمله رسم المصاحف العثمانية التي وجه بها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار فصار أهل البدع والأهواء يقرؤون بما لا يحل تلاوته وفاقاً لبدعتهم، أجمع رأي المسلمين أن يتفقوا على قراءات أئمة ثقات تجردوا للاعتناء بشأن القراء العظم فاختاروا من كل مصر به مصحف عثماني أئمة مشهورين بالثقة والأمانة في النقل وحسن الدراية وكمال العلم، أفنوا أعمارهم في القراءة والإقراء، واشتهر أمرهم، وأجمع أهل مصرهم على عدالتهم، ولم تخرج قراءتهم عن خط مصحفهم<sup>[١]</sup>"

في هذا الإطار ألف شيخ القراء في عصره الإمام أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد كتابه في القراءات (كتاب السبعة)، اختار فيه من القراءات ما وافق خط المصحف، ومن القراء إماماً من كل مصر مشهور بالثقة والأمانة في النقل وحسن الدين، وكمال العلم، قد طال عمره واشتهر أمره بالثقة، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل، وثقته فيما قرأ وروى، وعلمه بما يقرأ؛ فكان: أبو عمرو من أهل البصرة، وحمزة وعاصم والكسائي من أهل الكوفة، وابن كثير من أهل مكة، وابن عامر من أهل الشام، ونافع من أهل المدينة، وبهذا كان أبو بكر بن مجاهد أول من اقتصر القراء على هؤلاء السبعة وتلقت الأمة هذا الحصر بالقبول.

قال الخاقاني<sup>[٢]</sup>:

وَإِن لَّنَا أَخْذَ الْقِرَاءَةِ سُنَّةً ... عَنِ الْأَوَّلِينَ الْمُقَرَّبِينَ ذَوِي السَّنَنِ  
فَلِلسَّبْعَةِ الْقُرَّاءِ حَقٌّ عَلَى الْوَرَى ... لِإِقْرَائِهِمْ قُرْآنَ رَبِّهِمْ لِيُوثِرَ  
فِي الْحَرَمَيْنِ ابْنُ الْكَثِيرِ وَنَافِعٌ ... وَبِالْبَصْرَةِ ابْنُ الْعَلَاءِ أَبُو عَمْرٍو  
وَبِالشَّامِ عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ ابْنُ عَامِرٍ ... وَعَاصِمُ الْكُوفِيِّ وَهُوَ أَبُو بَكْرٍ  
وَحَمَزَةُ أَيْضاً وَالْكَسَائِيُّ بَعْدَهُ ... أَخُو الْجَذْقِ بِالْقُرْآنِ وَالنَّخْوِ وَالشَّعْرِ

نظم الإمام أبو محمد القاسم بن فيره بن خلف الشاطبي هذه القراءات السبع في منظومة أسماها (حرز الأماني ووجه التهاني) اشتهرت بـ (الشاطبية) نسبة له.

[١] البناء: إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص: (٧-٨).

[٢] موسى الخاقاني: المنظومة الخاقانية، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ص: (٢٩).

## اختيار القراء الثلاثة المكملين للعشرة

علق في أذهان كثير من الناس أن الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن والتي ورد ذكرها في العديد من الأحاديث منها: «الْقُرْآنُ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، عَلَى أَيْ حَرْفٍ قَرَأْتُمْ، فَقَدْ أَصَبْتُمْ، فَلَا تَتَمَارَوْا فِيهِ؛ فَإِنَّ الْمِرَاءَ فِيهِ كُفْرٌ» [أحمد: ١٧٨١٩] هي القراءات السبعة التي اختارها ابن مجاهد، وهذا الوهم دفع عدد من العلماء للتأليف في القراءات ومن بين هؤلاء شيخ المحققين والقراء الإمام محمد بن الجزري الذي تتبع أسانيد القراءات حتى زمانه فوجد ثلاث قراءات تشارك السبع في الشهرة والثبوت وتحقق أركان القراءة الصحيحة فأضافها للقراءات السبع وتلقت الأمة هذه الإضافة بالقبول.

ولقد نظم الإمام بن الجزري هذه القراءات الثلاث في قصيدة سماها (الدرة) وأخبر بأنها متممة لمنظومة الإمام الشاطبي (حرز الأمانى ووجه التهاني)، بحيث تصبح الشاطبية مع الدرّة جامعيتين للقراءات العشر، كما جمع الإمام ابن الجزري القراءات العشر في كتاب أسماه (النشر في القراءات العشر) وفي منظومته (طيبة النشر في القراءات العشر).

## صلة القراءات بالأحرف السبعة

أجمعت الأمة على أن الأحرف السبعة ليس المراد بها القراءات السبع وذلك لأن القراءات السبع وتحديدًا جاء متأخرًا عن نزول القرآن الكريم بالأحرف السبع؛ إلا أن العلماء اختلفوا في صلة القراءات بالأحرف السبعة، والراجح هو قول مكّي بن أبي طالب وابن الجزري بأن القراءات التي يقرأ بها الناس والتي صحت روايتها عن الأئمة (القراءات العشر) إنما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم ووافق اللفظ بها خط المصاحف العثمانية التي كتبت على حرف واحد (حرف قريش) لوأد الخلاف الذي حدث بين المسلمين في عهد عثمان رضي الله عنه، إلا أنها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة لخلوها من النقط والشكل<sup>[١]</sup>.

[١] ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، ص: (٣١).

## أقسام القراءات من حيث السند

تنقسم القراءات من حيث السند إلى الأقسام التالية<sup>[١]</sup>:

### أولاً: القراءة المتواترة

هي القراءة التي وافقت العربية ورسم المصحف ونقلها جمعٌ لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم بالسند المتصل بالرسول ﷺ.

مثاله: القراءات العشر.

### ثانياً: القراءة المشهورة

هي القراءة المتصل سندها بالرسول ﷺ، ووافقت العربية ورسم المصحف، واشتهرت عند القراء فلم يعدوها من الغلط ولا من الشذوذ إلا أنها لم تبلغ درجة المتواتر.

مثاله: قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تُخِذُوا الْكُفْرَ الْكَبِيرَ﴾ [الكهف: ٥١]، بفتح تاء (كنت)، وكلتا القراءتين للقارئ أبي جعفر المدني.

### ثالثاً: قراءة الأحاد

هي القراءة المتصل سندها بالرسول ﷺ، وخالفت العربية أو رسم المصحف أو كليهما، أو لم تشتهر اشتهاً ما ذكر.

أمثله:

\* ما صح سنده وخالف العربية: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف: ١٠]، حيث قرأها نافع (معاش) بالهمز بدل الياء.

[١] الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، ص: (٤٢٩-٤٣١)، بتصرف.

\* ما صح سنده وخالف الرسم: قوله تعالى: ﴿مُتَّكِنِينَ عَلَى رِفْرِفٍ خُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: ٧٦]، حيث قرأها الجحدري وابن محيصن (متكئين على رفارف خضر وعباقرى حسان).

\* ما صح سنده ولم يشتهر: قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]، حيث قرأها أبو عمرو (أنفسكم) بفتح الفاء وكسر السين.

### رابعاً: القراءة الشاذة

هي القراءة التي لم يصح سندها أو لا وجه لها في العربية أو خالفت الرسم.

مثاله: قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا لِيَتَّكِنَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً﴾ [يونس: ٩٢]، حيث نُقل عن ابن السميع وأبي السمال قراءتها (ننحيك) بالحاء.

### خامساً: القراءة الموضوعية

هي القراءة التي نسبت إلى قائلها من غير أصل أو سند.

مثاله: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، نسبت افتراءً على أبي حنيفة برفع لفظ الجلالة (الله) ونصب العلماء (العلماء).

### سادساً: القراءة المدرجة

وهي الكلمة أو العبارة التي زيدت في الآي القرآنية على وجه التفسير.

مثاله: قوله تعالى: ﴿وَلَهُوَ أَخٌّ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ﴾ [النساء: ١٢]، حيث قرأها سعد بن أبي وقاص: (وله أخ أو أخت من أم) بزيادة لفظ (من أم)، وهذا النوع لا يعتبر قرآناً يتلى وإنما هو تفسير كما نص عليه جل العلماء.



## أقسام القراءات من جهة القبول

وضع علماء القراءات ضوابط لقبول القراءات وردها، وهي أركان القراءة الصحيحة التالية:

١. موافقة القراءة لوجه من وجوه النحو.
٢. موافقة القراءة للرسم العثماني ولو احتمالاً.
٣. صحة السند.

قال ابن الجزري<sup>[١]</sup>:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوٍ ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ اِحْتِمَالًا يَخْوِي  
وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ  
وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أُثْبِتَ ... شُدُودُهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ

قال ابن الجزري: "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، سواء كانت، عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أم عن أكبر منهم"<sup>[٢]</sup>. وبهذا تكون كل قراءة صح سندها إلى الرسول ﷺ، وكانت موافقة للغة العربية ورسم أحد المصاحف العثمانية قراءة مقبولة ولو كانت غير متواترة. وعليه تنقسم القراءات من جهة القبول إلى:

### قراءة مقبولة

القراءة المقبولة هي التي اجتمعت فيها أركان القراءة الصحيحة وتنقسم إلى:

١. القراءة المتواترة.
٢. القراءة المشهورة.

[١] ابن الجزري: طيبة النشر في القراءات العشر، ص: (٣٢).

[٢] ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، ص: (٩).

وهذه القراءات المقبولة يجب على كل مسلم اعتقاد قرآنتها، يُقرأ بها تعبدًا في الصلوات وخارجها، ويكفر جاحد حرف منها<sup>[١]</sup>.

### قراءة مردودة

القراءة المردودة هي التي لم تجتمع فيها أركان القراءة الصحيحة أي القراءة التي وافقت الرسم وخالفت العربية، أو التي خالفت الرسم ووافقت العربية، أو التي لا سند لها أو لم يصح سندها. وهذا يشمل الأقسام التالية:

١. قراءة الآحاد.
٢. القراءة الشاذة.
٣. القراءة الموضوعية.
٤. القراءة المدرجة.

وهذه القراءات المردودة لا يجوز اعتقاد قرآنتها، ولا تجوز القراءة بها تعبدًا، ويجب تعزيز من أصر على قراءتها تعبدًا وإقراء<sup>[٢]</sup>.

تنبيه: اختلف العلماء في أقسام القراءات ومصطلحاتها وأحكامها، ولقد ذكرنا الراجح لدينا والله أعلم.

[١] عبد القيوم السندي: صفحات في علوم القرآن، ص: (١٩).

[٢] عبد القيوم السندي: صفحات في علوم القرآن، ص: (٢٠).

## القراء العشرة ورواتهم

م	الإمام العشرة	أشهر من روى عنهم
١	نافع المدني (توفي عام ١٦٩ هـ)	قالون (توفي عام ٢٢٠ هـ)
		ورش (توفي عام ١٩٧ هـ)
٢	عبد الله بن كثير المكي (توفي عام ١٢٠ هـ)	البيزي (توفي عام ٢٥٠ هـ)
		قنبل (توفي عام ٢٩١ هـ)
٣	أبو عمرو البصري (توفي عام ١٥٥ هـ)	الدوري (توفي عام ٢٤٦ هـ)
		السوسي (توفي عام ٢٦١ هـ)
٤	ابن عامر الشامي (توفي عام ١١٨ هـ)	هشام (توفي عام ٢٤٥ هـ)
		ابن ذكوان (توفي عام ٢٤٢ هـ)
٥	عاصم الكوفي (توفي عام ١٢٧ هـ)	شعبة (توفي عام ١٩٣ هـ)
		حفص (توفي عام ١٨٠ هـ)
٦	حمزة الزيات الكوفي (توفي عام ١٥٦ هـ)	خلف (توفي عام ٢٢٩ هـ)
		خلاد (توفي عام ٢٢٠ هـ)
٧	الكسائي الكوفي (توفي عام ١٨٩ هـ)	أبو الحارث (توفي عام ٢٤٠ هـ)
		الدوري (توفي عام ٢٤٦ هـ)
٨	أبو جعفر المدني (توفي عام ١٣٠ هـ)	ابن وردان (توفي عام ١٦٠ هـ)
		ابن جهماز (توفي عام ١٧٠ هـ)
٩	يعقوب البصري (توفي عام ٢٠٥ هـ)	رويس (توفي عام ٢٣٨ هـ)
		روح (توفي عام ٢٣٥ هـ)
١٠	خلف البزار الكوفي (توفي عام ٢٢٩ هـ)	إسحاق (توفي عام ٢٨٦ هـ)
		إدريس (توفي عام ٢٩٢ هـ)

## تراجم القراء ورواتهم

## ١. الإمام نافع المدني

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، ويكنى أبو رويم، ولد سنة ٧٠ هـ، أصله من أصبهان، وكان أسود اللون، صبيح الوجه حسن الخلق، وكانت فيه دعابة، إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك، قرأ على سبعين من التابعين، وكان عالماً بوجوه القراءات والعربية، فصيحاً ورعاً، إماماً للناس في القراءات بالمدينة، أقرأ الناس أكثر من سبعين سنة، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بها، توفي رحمه الله سنة ١٦٩ هـ على الصحيح<sup>[١]</sup>.

راوييه هما:

\* قالون: هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد، ويكنى أبو موسى، ولد سنة ١٢٠ هـ، لقبه الإمام نافع (قالون) لجودة قراءته، فإن قالون بلغه الروم تعني (جيد)، وكان قارئ المدينة المنورة ونحوها، وكان أصم يُقري القراء ويفهم خطأهم ولحنهم بالشفة، توفي رحمه الله سنة ٢٢٠ هـ<sup>[٢]</sup>.

\* ورش: هو عثمان بن سعيد بن عبد الله المصري القيرواني الأصل، ويكنى أبا سعيد، ولد سنة ١١٠ هـ، لقبه الإمام نافع (ورش) لشدة بياضه، كان مقرئاً في صعيد مصر، ثم رحل إلى المدينة ليقرأ على نافع، فقرأ عليه أربع ختمات ثم رجع إلى مصر وانتهت إليه رئاسة الإقراء بها، كان بارع في العربية ومعرفته في التجويد، وكان جيد القراءة حسن الصوت، توفي رحمه الله سنة ١٩٧ هـ<sup>[٣]</sup>.

## ٢. الإمام ابن كثير المكي

هو عبد الله بن كثير بن عمرو المكي، ولد سنة ٤٥ هـ، أصله فارسي، نشأ بمكة، ولقي من الصحابة عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك، وكان إمام الناس في القراءة بمكة لا ينازعه فيها منازع، وكان بليغاً فصيحاً مفوهاً عليه السكينة والوقار، توفي رحمه الله سنة ١٢٠ هـ<sup>[٤]</sup>.

[١] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج/ص: (٣٣٠/١)، بتصرف.

[٢] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج/ص: (٦١٥/١)، بتصرف.

[٣] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج/ص: (٥٠٢/١)، بتصرف.

[٤] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج/ص: (٤٤٣/١)، بتصرف.

راويه هما:

\* البزي: هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، ويكنى أبو الحسن، ولد بمكة سنة ١٧٠ هـ، وهو أكبر من روى قراءة ابن كثير، كان إماماً في القراءة، محققاً ضابطاً متقناً لها، وكان مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة، توفي رحمه الله سنة ٢٥٠ هـ<sup>[١]</sup>.

\* قنبل: هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن سعيد المخزومي، ولد سنة ١٩٥ هـ، لقب بقنبل لأنه كان من قوم يقال لهم القنابلة، وكان إماماً في القراءة متقناً ضابطاً، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز ورحل إليه الناس من الأقطار، وكان من أجل رواة ابن كثير وأوثقهم وأعدلهم، توفي رحمه الله سنة ٢٩١ هـ<sup>[٢]</sup>.

### ٣. الإمام أبو عمرو البصري

هو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث الهازني البصري، ويكنى أبو عمرو، ولد بمكة سنة ٦٨ هـ، ونشأ بالبصرة ثم توجه مع أبيه إلى مكة والمدينة، قرأ بمكة والمدينة والكوفة والبصرة، وكان إمام النحو في عصره، وكان أعلم الناس بالقراءان والعربية مع الصدق والثقة والأمانة والدين، توفي رحمه الله سنة ١٥٥ هـ<sup>[٣]</sup>.

راويه هما:

\* الدوري: هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي الدوري الأزدي النحوي البغدادي، والدوري نسبة إلى الدور موضع ببغداد، ويكنى أبو عمر، ولد سنة ١٥٠ هـ، وكان إمام القراءة في عصره، وشيخ الإقراء في وقته، ثقة ثبتاً ضابطاً كبيراً، وكان جيداً في رواية الحديث، وعالماً بالقراءان وتفسيره، توفي رحمه الله سنة ٢٤٦ هـ<sup>[٤]</sup>.

\* السوسي: هو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن الجارود السوسي الرقي، والسوسي نسبة إلى سوس مدينة بالأهواز، كان ضابطاً مقرئاً محرراً، ثقة في الحديث، أخذ القراءة عرضاً وسامعاً عن أبي محمد البيهقي، وهو من أجل أصحابه،

[١] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج/ص: (١١٩/١)، بتصرف.

[٢] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج/ص: (١٦٥/٢)، بتصرف.

[٣] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج/ص: (٢٨٨/١)، بتصرف.

[٤] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج/ص: (٢٥٥/١)، بتصرف.

توفي رحمه الله سنة ٢٦١ هـ<sup>[١]</sup>.

#### ٤ . الإمام ابن عامر الشامي

هو عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي، ولد سنة ٨ هـ، وهو من حمير من قحطان اليمن، كان ثقة في الحديث، إماماً كبيراً وتابعياً جليلاً وعالمًا شهيرًا، إمام أهل الشام في القراءة، أمّ المسلمين بالجامع الأمويّ سنين كثيرة في أيام عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده، وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق، أجمع الناس على قراءته وعلى تلقيها بالقبول، توفي رحمه الله سنة ١١٨ هـ<sup>[٢]</sup>.

راويه هما:

\* هشام: هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمى الدمشقي، ويكنى أبو الوليد، ولد سنة ١٥٣ هـ، وكان إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم، عرف بالثقة والضبط والعدالة، وكان صدوقًا فصيحًا علامةً، وكان مشهورًا بالنقل والقصاصه والعلم والرواية والدراية، رزق كبر السن وصحة العقل والرأي، فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث، توفي رحمه الله سنة ٢٤٥ هـ<sup>[٣]</sup>.

\* ابن ذكوان: هو عبد الله بن أحمد بن بشر ويقال بشير بن ذكوان بن عمر القرشي الدمشقي، ويكنى أبو عمرو، ولد سنة ١٧٣ هـ، وكان شيخ الإقراء بالشام وإمام الجامع الأموي، وشهد له الناس بالإتقان، أخذ القراءة عرضًا عن أيوب بن تميم، توفي رحمه الله سنة ٢٤٢ هـ<sup>[٤]</sup>.

#### ٥ . الإمام عاصم الكوفي

هو عاصم بن أبي النجود أبو بكر الأسدي، ويقال أبو النجود اسم أبيه وهذلة اسم أمه، وهو من التابعين، شيخ الإقراء بالكوفة، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمى، جلس موضعه ورحل الناس إليه للقراءة وكان قد جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد والفقهاء والسنة واللغة، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرءان، وكان ثقةً ضابطاً صدوقاً،

[١] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج/ص: (٣٣٢-٣٣٣)، بتصرف.

[٢] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج/ص: (٤٢٣-٤٢٤)، بتصرف.

[٣] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج/ص: (٣٥٤/٢)، بتصرف.

[٤] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج/ص: (٤٠٤/١)، بتصرف.

أخذ القراءة عرضاً على أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وغيرهما وروى عنه خلق كثير، توفي رحمه الله آخر سنة ١٢٧ هـ ودفن بالسماوة في العراق باتجاه الشام وقيل توفي بالكوفة أول سنة ١٢٨ هـ<sup>[١]</sup>.

راويه هما:

\* **شعبة:** هو شعبة بن عياش بن سالم الخياط الأسدي النهشلي الكوفي، ويكنى أبو بكر، ولد سنة ٩٥ هـ، معروف بالصلاح، وكان له فقه كثير وعلم بأخبار الناس، وكان إماماً عالماً كبيراً عالمياً عاملاً حجّة، من كبار أئمة السنة، عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، توفي رحمه الله سنة ١٩٣ هـ<sup>[٢]</sup>.

\* **حفص:** هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي البزاز نسبة لبيع البز أي "الثياب"، ولد سنة ٩٠ هـ، ويعرف بحفيص ويكنى أبو عمر، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم وكان ربيبه ابن زوجته، نزل بغداد فأقرأ فيها وجاور مكة وأقرأ بها أيضاً، وكان كثير الحفظ والإتقان، وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءته، وأقرأ الناس دهرًا، وروى عنه خلق كثير، توفي رحمه الله سنة ١٨٠ هـ<sup>[٣]</sup>.

## ٦. الإمام حمزة الكوفي

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي، ولد سنة ٨٠ هـ، لُقّب بالزيات لأنه كان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، أدرك بعض الصحابة، وكان إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش، وكان ثقةً حجّة عارفاً بالفرائض والعربية، حافظاً للحديث، ورعاً عابداً خاشعاً زاهداً، توفي رحمه الله سنة ١٥٦ هـ<sup>[٤]</sup>.

راويه هما:

\* **خلف:** هو خلف بن هشام بن ثعلب الأسدي البغدادي، ويكنى أبو محمد، ولد سنة ١٥٠ هـ، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة

[١] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج/ص: (٣٤٦/١-٣٤٧)، بتصرف.

[٢] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج/ص: (٣٢٥/١-٣٢٦)، بتصرف.

[٣] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج/ص: (٢٥٤/١)، بتصرف.

[٤] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج/ص: (٢٦١/١)، بتصرف.

سنة، كان إماماً كبيراً عالمًا ثقة زاهداً عابداً، توفي رحمه الله سنة ٢٢٩ هـ<sup>[١]</sup>.

\* خلاد: هو خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي، ويكنى أبو عيسى، ولد سنة ١١٩ هـ، كان إماماً في القراءة ثقة عارفاً محققاً مجوداً أستاذاً ضابطاً متقناً، توفي رحمه الله سنة ٢٢٠ هـ<sup>[٢]</sup>.

### ٧. الإمام الكسائي الكوفي

هو عليّ بن حمزة بن عبد الله بن عثمان النحوي، ويكنى أبو الحسن، ولد سنة ١١٩ هـ، لقب بالكسائي لأنه أحرم في كساء، كان إمام الناس في القراءة في زمانه وأعلمهم بالقراءة، وكان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم في الغريب، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، توفي رحمه الله سنة ١٨٩ هـ<sup>[٣]</sup>.

راويه هما:

\* أبو الحارث: هو الليث بن خالد المروزي البغدادي، ويكنى أبو الحارث، كان ثقة حاذقاً ضابطاً للقراءة محققاً لها، عرض على الكسائي وهو من جلة أصحابه، توفي رحمه الله سنة ٢٤٠ هـ<sup>[٤]</sup>.

\* الدوري: هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي الدوري الأزدي النحوي البغدادي، ويكنى أبو عمرو، والدوري نسبة إلى الدور موضع ببغداد، ولد سنة ١٥٠ هـ، كان إمام القراءة في عصره وشيخ الإقراء في وقته، ثقة ثبتاً ضابطاً كبيراً، وكان جيداً في رواية الحديث وعالمًا بالقرآن وتفسيره، توفي رحمه الله سنة ٢٤٦ هـ<sup>[٥]</sup>.

### ٨. الإمام أبو جعفر المدني

هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، من التابعين، وكان إماماً فقيهاً مقرباً، ثقة قليل الحديث، إمام أهل المدينة في القراءة، وكان رجلاً صالحاً كبير القدر يفتي الناس بالمدينة، انتهت إليه رئاسة

[١] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج/ص: (٢٧٢/١)، بتصرف.

[٢] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج/ص: (٢٧٤/١)، بتصرف.

[٣] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج/ص: (٥٣٥/١)، بتصرف.

[٤] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج/ص: (٤٣/٢)، بتصرف.

[٥] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج/ص: (٢٥٥/١)، بتصرف.



القراءة بالمدينة المنورة، توفي رحمه الله سنة ١٣٠ هـ [١].

راويه هما:

\* ابن وردان: هو عيسى بن وردان المدني، ويكنى أبو الحارث، من قدماء أصحاب نافع، ومن أصحابه في القراءة على أبي جعفر، كان مقرئاً، رأساً في القراءان ضابطاً محققاً، توفي رحمه الله سنة ١٦٠ هـ [٢].

\* ابن جَمَّاز: هو سليمان بن محمد بن مسلم بن جَمَّاز الزهري المدني، ويكنى أبو الربيع، كان مقرئاً جليلاً، ضابطاً نبيلاً مقصوداً في قراءة أبي جعفر ونافع، توفي رحمه الله سنة ١٧٠ هـ [٣].

### ٩. الإمام يعقوب البصري

هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري، ويكنى أبو محمد، ولد سنة ١٧٧ هـ، كان قارئ أهل البصرة في عصره، ثقة في القراءة، ليناً في الحديث، عالماً بالعربية ووجوهها والقراءان واختلافه، وكان فاضلاً تقياً ورعاً زاهداً، انتهت إليه رئاسة القراءة بعد أبي عمرو وكان إمام جامع البصرة سنين، توفي رحمه الله سنة ٢٠٥ هـ [٤].

راويه هما:

\* رويس: هو رويس بن محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري، ويكنى أبو عبد الله، كان إماماً في القراءة، قِيماً بها ماهراً، ضابطاً مشهوراً حاذقاً، توفي رحمه الله سنة ٢٣٨ هـ [٥].

\* روح: هو روح بن عبد المؤمن الهذلي البصري النحوي، ويكنى أبو الحسن، كان مقرئاً جليلاً، ثقة ضابطاً مشهوراً، من أجل أصحاب يعقوب وأوثقهم، روى عنه البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه، توفي رحمه الله سنة ٢٣٥ هـ [٦].

[١] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج/ص: (٣٨٢/٢)، بتصرف.

[٢] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج/ص: (٦١٦/١)، بتصرف.

[٣] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج/ص: (٣١٥/١)، بتصرف.

[٤] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج/ص: (٣٨٦/٢)، بتصرف.

[٥] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج/ص: (٢٣٤/٢)، بتصرف.

[٦] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج/ص: (٢٨٥/١)، بتصرف.

## ١٠. الإمام خلف الكوفي

هو الإمام خلف العاشر بن هشام البزار البغدادي الذي تقدمت ترجمته باعتباره روى عن الإمام حمزة الكوفي وقد اختار لنفسه قراءة اشتهر بها.

راويه هما:

- \* إسحاق: هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزي ثم البغدادي الوراق، ويكنى أبو يعقوب، كان ثقة، قيمياً بالقراءة، ضابطاً لها، توفي رحمه الله سنة ٢٨٦ هـ<sup>[١]</sup>.
- \* إدريس: هو إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي، ويكنى أبو الحسن، كان إماماً، ضابطاً، متقناً، ثقةً، توفي رحمه الله سنة ٢٩٢ هـ<sup>[٢]</sup>.

## ترجمة الإمام الشاطبي

هو القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي، ويكنى أبو محمد، ولد سنة ٥٣٨ هـ في مدينة شاطبة بالأندلس، كُف بصره صغيراً وعُني به أسرته فحفظ القرآن الكريم، كان إماماً متقناً ثباً، حجة في علوم القرآن والحديث واللغة، آية في الفهم والذكاء وحدة الذهن وقوة الإدراك مع زهد ودين وورع وإخلاص، كان له أثر كبير في رسوخ قواعد التجويد والقراءات، ومن أشهر مؤلفاته (حرز الأمانى ووجه التهاني) المعروفة بالشاطبية، وقصيدة (عقيلة اتراب القصائد) في الرسم العثماني، توفي رحمه الله في مصر سنة ٥٩٠ هـ.

## ترجمة الإمام ابن الجزري

هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، ويكنى أبو الخير، ولد سنة ٧٥١ هـ في مدينة دمشق، أتم حفظ القرآن الكريم في الثالثة عشر من عمره، وصلّى به وهو ابن أربعة عشر، وأفرد القراءات وعمره خمسة عشر، وجمعها وهو ابن سبعة عشر، جلس للإقراء تحت قبة النسر من الجامع الأموي سنين، وولي مشيخة الإقراء الكبرى، وولي قضاء الشام، سافر إلى أنطاكية وتركيا وإيران وتعلم على يده خلق كثير، ومن أشهر مؤلفاته (طيبة النشر في القراءات العشر) المعروفة بالطيبة، وكتاب (النشر في القراءات العشر) وكتاب (التمهيد في علم التجويد)، توفي رحمه الله بمدينة شيراز في إيران سنة ٨٣٣ هـ.

[١] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج/ص: (١٥٥/١)، بتصرف.

[٢] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج/ص: (١٥٤/١)، بتصرف.

## بعض المؤلفات التي جمعت بها القراءات

من أشهر المؤلفات التي جُمعت بها القراءات هي:

١. كتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام، وهو أول من جمع القراءات في مصنف واحد وجعلهم خمسة وعشرين قارئاً.
٢. كتاب السبعة في القراءات السبع لأبي بكر بن مجاهد، وهو أول من اقتصر على السبعة.
٣. منظومة حرز الأمانى ووجه التهاني المعروفة بالشاطبية، للإمام أبو محمد القاسم بن فيره الشاطبي.
٤. كتاب النشر في القراءات العشر للإمام محمد بن محمد بن الجزري.
٥. منظومة طيبة النشر في القراءات العشر للإمام محمد بن محمد بن الجزري.

## أسباب انتشار بعض القراءات

مع مرور الزمن انتشرت بعض القراءات دون غيرها وذلك للأسباب التالية:

١. استحسان بعض العلماء والشيوخ لقراءة معينة مما جعل لها القبول والانتشار.
٢. إقرار المقرئين الناس بقراءة معينة بأمر من أصحاب النفوذ والسلطان.

## أشهر القراءات في العصر الحالي

من أشهر القراءات التي يقرأ بها عامة الناس في عصرنا الحالي ما يلي:

١. قراءة عاصم: منتشرة في العالم الإسلامي.
٢. قراءة نافع: منتشرة في بلاد المغرب العربي، وغرب إفريقيا، وإلى حد ما بعض نواحي مصر وليبيا وتشاد.
٣. قراءة أبو عمرو البصري: يقرأ بها أهل الصومال، والسودان، وتشاد، ونيجيريا، وأواسط إفريقيا.

تنبيه: ما عدا هذه القراءات لا يقرأ بها عامة الناس بل يتم تداولها بين أهل العلم والقراء.

## أسباب انتشار بعض الروايات

مع مرور الزمن انتشرت بعض الروايات دون غيرها وذلك للأسباب التالية:

١. استحسان العلماء والشيوخ والقراء لرواية دون غيرها.
٢. اعتماد المدارس ودور العلم رواية دون غيرها بأمر من أصحاب النفوذ والسلطان في الدولة العثمانية.
٣. طباعة المصحف وفق رواية دون غيرها.

## أشهر الروايات في العصر الحالي

من الروايات التي يقرأها عامة الناس في عصرنا الحالي ما يلي:

١. حفص عن عاصم: هي أكثر رواية منتشرة في العالم الإسلامي.
  ٢. ورش عن نافع: منتشرة في بلاد المغرب العربي: (الجزائر والمغرب وموريتانيا)، وفي غرب إفريقيا: (السنغال والنيجر ومالي ونيجيريا وغيرها) وإلى حد ما بعض نواحي مصر وليبيا وتشاد وجنوب وغرب تونس.
  ٣. قالون عن نافع: منتشرة في تونس وبعض بلاد المغرب العربي.
  ٤. الدوري عن أبي عمرو البصري: يقرأها أهل الصومال، والسودان، وتشاد، ونيجيريا، وأواسط إفريقيا.
- تنبيه: ما عدا هذه الروايات لا يقرأها عامة الناس بل يتم تداولها بين أهل العلم والقراء.

## سلسلة السند

سلسلة السند هي سلسلة الرجال الذين نقلوا لنا القراءان العظيم مشافهةً، كل واحد منهم قرأ على شيخه، وشيخه على شيخه، وهكذا إلى رسول الله ﷺ، عن أمين الوحي جبريل عليه السلام، عن رب العزة ﷻ.

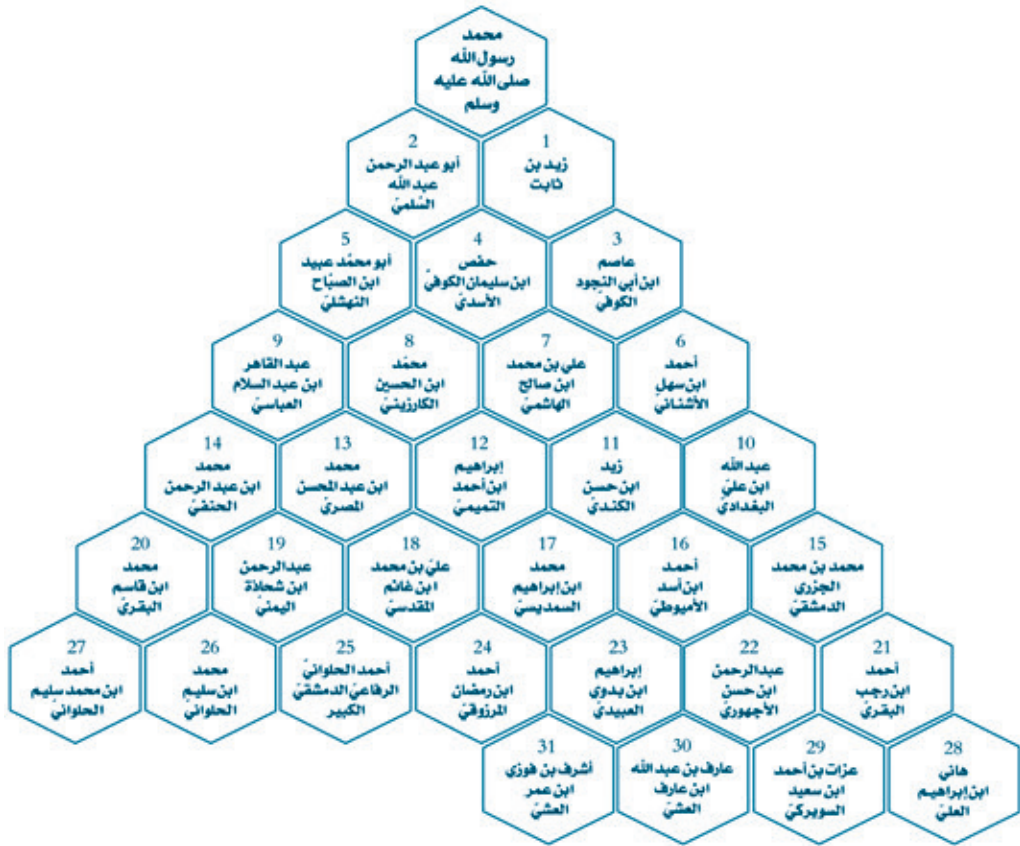
## سند الإمام حفص

أخذ الإمام حفص بن سليمان الكوفي الأسدي القراءة عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلميّ الضريير وأبي مريم زرّ بن حبيش الأسديّ وأبي عمرو سعد

بن إياس الشيباني، وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله بن مسعود، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش أيضاً على عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وقرأ السلمي أيضاً على أبي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهما، وقرأ ابن مسعود وعثمان وعليّ وأبيّ وزيد على رسول الله ﷺ [١].

### سند مؤلف الكتاب

هذه أقصر سلسلة سند للمؤلف في القراءان العظيم برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية متصلة برسول الله صلى الله عليه وسلم.



[١] الداني: التيسير في القراءات السبع، ص: (٩).

## بيئات الإضافة والزوائد

### ياء الإضافة

ياء الإضافة هي الياء الزائدة على بنية الكلمة الدالة على المتكلم.

#### خصائص ياء الإضافة

- \* تدخل على الأسماء وعلى الأفعال وعلى الحروف.
- \* دالة على المتكلم.
- \* تثبت لفظاً ورسماً.
- \* زائدة عن بنية الكلمة.
- \* للاستدلال عليها، يصحّ المعنى عند إبدالها بهاء أو كاف.
- \* الخلاف بين القراء دائر بين الفتح والاسكان.
- \* الخلاف يكون في حالة الوصل فقط.
- \* لها أصول وقواعد بحسب ما بعدها.

قال الشاطبي<sup>[١]</sup>:

وَلَيْسَتْ بِلَامِ الْفِعْلِ يَاءٌ إِضَافِيَةٌ ... وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الْأُصُولِ فَتُنْشِكِلَ  
وَلَكِنَّهَا كَالْهَاءِ وَالْكَافِ كُلُّ مَا ... تَلِيهِ يُرَى لِلْهَاءِ وَالْكَافِ مَدْخَلًا

#### الأصل في ياء الإضافة<sup>[٢]</sup>

١. الأصل الأول أن تقرأ ياء الإضافة بالاسكان وذلك لأن الياء مبينة والأصل في البناء السكون.
٢. الأصل الثاني أن تقرأ ياء الإضافة بالفتح وذلك لأن الياء اسم على حرف واحد يُقوى بالحركة وجُعِلت الحركة فتحة للتخفيف.

[١] الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهامي في القراءات السبع، ص: (٣٢).

[٢] محمد محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية، ص: (٩٩) بتصرف.

## أقسام ياء الإضافة

وهي في القراءان على قسمين<sup>[١]</sup>:

١. مدغم فيها ما قبلها نحو: ﴿لَدَيْ﴾، ﴿عَلَيْ﴾، ﴿بِيَدَيْ﴾ وهذا النوع يقرأ بفتح الياء في جميع المواضع.
٢. غير مدغم فيها ما قبلها نحو: ﴿مَيِّ﴾، ﴿عَيِّ﴾، ﴿فَطْرِنِي﴾ وهذا النوع يقرأ بالإسكان والفتح، ولقد اتفق القراء في أغلبها واختلفوا في بعضها.

## أحوال ياء الإضافة

بلغ عدد ياءات الإضافة غير مدغم فيها ما قبلها في القراءان الكريم (٨٧٦) ياء<sup>[٢]</sup> وهي تنقسم من حيث القراءة إلى قسمين:

## ١. قسم متفق عليه

بلغ عدد ياءات الإضافة المتفق عليها (٦٦٤) ياءً، منها (٥٦٦) متفق على سكونها و (٩٨) متفق على فتحها<sup>[٣]</sup> وعللة الفتح هي:

١. وقوع لام التعريف بعد الياء، ولقد ورد هذا في القراءان الكريم في المواضع التالية:

  ١. ﴿نِعْمَتِي الَّتِي﴾ [البقرة: ٤٠، ٤٧] ولم ترد في غيرهما.
  ٢. ﴿بَلَعْنِي الْكَبِيرُ﴾ [آل عمران: ٤٠] ولم ترد في غيره.
  ٣. ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ١٢٩]، [الزمر: ٣٨] ولم ترد في غيرهما.
  ٤. ﴿بِي الْأَعْدَاءِ﴾ [الأعراف: ١٥٠] ولم ترد في غيره.
  ٥. ﴿وَلِيَّيَ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٩٦] ولم ترد في غيره.

[١] مجموعة من المؤلفين: مقدمات في علم القراءات، ص: (١٣٨)، بتصرف.

[٢] مجموعة من المؤلفين: مقدمات في علم القراءات، ص: (١٣٨)، بتصرف.

[٣] مجموعة من المؤلفين: مقدمات في علم القراءات، ص: (١٣٨)، بتصرف.

٦. ﴿مَسْنَى السُّوءِ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، ﴿مَسْنَى الْكِبْرِ﴾ [الحجر: ٥٤]، ﴿مَسْنَى الضُّرِّ﴾ [الأنبياء: ٨٣]، ﴿مَسْنَى الشَّيْطَانِ﴾ [ص: ٤١] ولم ترد في غيرها.
  ٧. ﴿شُرَكَاءِ الَّذِينَ﴾ [النحل: ٢٧]، [الكهف: ٥٢]، [القصص: ٧٤، ٦٢] ولم ترد في غيرها.
  ٨. ﴿أُرْوِي الَّذِينَ﴾ [سبأ: ٢٧] ولم ترد في غيره.
  ٩. ﴿جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ﴾ [غافر: ٦٦] ولم ترد في غيره.
  ١٠. ﴿نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ﴾ [التحريم: ٣] ولم ترد في غيره.
٢. وقوع ياء قبل ياء الإضافة مدغمةً فيها، ولقد ورد هذا في القرآن الكريم في المواضع التالية:

١. ﴿إِلَى﴾ أينما وردت.
٢. ﴿عَلَى﴾ أينما وردت.
٣. ﴿لَدَى﴾ أينما وردت.
٤. ﴿يَبْنِي﴾ [هود: ٤٢]، [يوسف: ٥]، [لقمان: ١٣، ١٦، ١٧]، [الصفات: ١٠٢] ولم ترد في غيرها.
٥. ﴿يَبْنِي﴾ [البقرة: ١٣٢]، [يوسف: ٦٧، ٨٧] ولم ترد في غيرها.
٦. ﴿أَبْتَى﴾ [القصص: ٢٧] ولم ترد في غيره.
٧. ﴿وَلَوْلَدَى﴾ [إبراهيم: ٤١]، [نوح: ٢٨] ولم ترد في غيرها.
٨. ﴿بِمُصْرِحَى﴾ [إبراهيم: ٢٢] ولم ترد في غيره.
٩. ﴿بِيَدَى﴾ [ص: ٧٥] ولم ترد في غيره.

٣. وقوع ألف قبل ياء الإضافة، ولقد ورد هذا في القرآن الكريم في المواضع التالية:

١. ﴿هُدَاىَ﴾ [البقرة: ٣٨]، [طه: ١٢٣] ولم ترد في غيرهما.
٢. ﴿وَإِيَّىَ﴾ [البقرة: ٤٠، ٤١]، [الأعراف: ١٥٥] ولم ترد في غيرها.
٣. ﴿فَإِيَّىَ﴾ [النحل: ٥١]، [العنكبوت: ٥٦] ولم ترد في غيرهما.
٤. ﴿مَثْوَاىَ﴾ [يوسف: ٢٣] ولم ترد في غيره.
٥. ﴿عَصَاىَ﴾ [طه: ١٨] ولم ترد في غيره.



## ٢. قسم مختلف فيه

قال الشاطبي<sup>[١]</sup>:

وَفِي مَائَتِي يَاءٍ وَعَشْرٌ مُبَيَّغَةٌ ... وَثِنْتَيْنِ خُلْفُ الْقَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلًا

بلغ عدد الياءات المختلف في قراءتها بين الفتح والاسكان في حالة الوصل (٢١٢) ياء<sup>[٢]</sup>، والذي نعني بتوضيحه هو ما ورد في رواية حفص عن عاصم وهو على أربع حالات:

## ١. ياء إضافة بعدها همزة قطع

قرأ حفص ياء الإضافة التي بعدها همزة قطع بالاسكان في جميع المواضع ومدّها ٤ أو ٥ حركات على اعتبار أنه مد منفصل، واستثنى حفص من هذه القاعدة المواضع التالية فقرأها بالفتح:

١. ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٣] ولم ترد في غيره.
٢. ﴿مَعِيَ أَوْ رَحِمْنَا﴾ [الملك: ٢٨] ولم ترد في غيره.
٣. ﴿يَدِي إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٢٨] ولم ترد في غيره.
٤. ﴿وَأُمِّي إِلَهُيْنَ﴾ [المائدة: ١١٦] ولم ترد في غيره.
٥. ﴿أَجْرِي إِلَّا﴾ [يونس: ٧٢]، [هود: ٢٩، ٥١]، [الشعراء: ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠]، [سبأ: ٤٧] ولم ترد في غيرها.

## ٢. ياء إضافة بعدها ال التعريف

قرأ حفص ياء الإضافة التي بعدها ال التعريف بالفتح أينما جاءت باستثناء موضع واحد في القرآن الكريم قرأه حفص بالاسكان وهو: ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤].

## ٣. ياء إضافة بعدها همزة وصل مجردة

قرأ حفص ياء الإضافة التي بعدها همزة وصل مجردة (من غير لام التعريف) بالاسكان في جميع المواضع السبعة:

[١] الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهانى فى القراءات السبع، ص: (٣٢).

[٢] مجموعة من المؤلفين: مقدمات فى علم القراءات، ص: (١٣٨)، بتصرف.

١. ﴿أَخِي ۙ أَشَدُّ﴾ [طه: ٣٠-٣١] ولم ترد في غيره.
  ٢. ﴿لِنَفْسِي ۙ أَذْهَبٌ﴾ [طه: ٤١-٤٢] ولم ترد في غيره.
  ٣. ﴿بَعْدِي ۙ أَسْمُهُ﴾ [الصف: ٦] ولم ترد في غيره.
  ٤. ﴿إِنِّي ۙ أَصْطَفَيْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٤٤] ولم ترد في غيره.
  ٥. ﴿يَلِيَّتِي ۙ اتَّخَذْتُ﴾ [الفرقان: ٢٧] ولم ترد في غيره.
  ٦. ﴿قَوْمِي ۙ اتَّخَذُوا﴾ [الفرقان: ٣٠] ولم ترد في غيره.
  ٧. ﴿ذِكْرِي ۙ أَذْهَبًا﴾ [طه: ٤٢-٤٣] ولم ترد في غيره.
- تنبيه: تسقط الياء لفظاً عند الوصل للتخلص من التقاء الساكنين.

#### ٤. ياء إضافة بعدها باقي الأحرف

قرأ حفص ياء الإضافة التي بعدها أي حرف غير الهمزة وهمزة الوصل بالفتح في المواضع التالية:

١. ﴿وَجْهِي ۙ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ٢٠]، ﴿وَجْهِي ۙ لِلَّذِي﴾ [الأنعام: ٧٩] ولم ترد في غيرهما.
٢. ﴿بَيْتِي ۙ لِلطَّافِينَ﴾ [البقرة: ١٢٥]، [الحج: ٢٦]، ﴿بَيْتِي ۙ مُؤْمِنًا﴾ [نوح: ٢٨] ولم ترد في غيرها.
٣. ﴿وَمَحْيَايَ ۙ وَمَمَاتِي﴾ [الأنعام: ١٦٢] ولم ترد في غيره.
٤. ﴿مَعِيَ ۙ بَنِي﴾ [الأعراف: ١٠٥] ولم ترد في غيره.
٥. ﴿مَعِيَ ۙ عَدُوًّا﴾ [التوبة: ٨٣] ولم ترد في غيره.
٦. ﴿مَعِيَ ۙ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٢] ولم ترد في غيره.
٧. ﴿مَعِيَ ۙ وَذِكْرُ﴾ [الأنبياء: ٢٤] ولم ترد في غيره.
٨. ﴿مَعِيَ ۙ رَبِّي﴾ [الشعراء: ٦٢] ولم ترد في غيره.
٩. ﴿مَعِيَ ۙ مِنْ﴾ [الشعراء: ١١٨] ولم ترد في غيره.
١٠. ﴿مَعِيَ ۙ رِدْءًا﴾ [القصص: ٣٤] ولم ترد في غيره.
١١. ﴿لِي ۙ عَلَيَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٢] ولم ترد في غيره.
١٢. ﴿وَلِي ۙ فِيهَا﴾ [طه: ١٨] ولم ترد في غيره.
١٣. ﴿مَا لِي ۙ لَا أَرَى﴾ [النمل: ٢٠] ولم ترد في غيره.
١٤. ﴿وَمَا لِي ۙ لَا أَعْبُدُ﴾ [يس: ٢٢] ولم ترد في غيره.
١٥. ﴿وَلِي ۙ نَعَجَةٌ﴾ [ص: ٢٣] ولم ترد في غيره.

١٦. ﴿وَلِي دِينٍ﴾ [الكافرون: ٦] ولم ترد في غيره.  
وقرأ حفص ياء الإضافة التي بعدها أي حرف غير الهمزة وهمزة الوصل بالإسكان في المواضع التالية:

١. ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ﴾ [البقرة: ١٨٦] ولم ترد في غيره.
٢. ﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٥٣] ولم ترد في غيره.
٣. ﴿وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ١٦٢] ولم ترد في غيره.
٤. ﴿مِنْ وَرَأَيْ﴾ [مريم: ٥] ولم ترد في غيره.
٥. ﴿أَرْضِي وَاسِعَةً﴾ [العنكبوت: ٥٦] ولم ترد في غيره.
٦. ﴿شُرَكَائِي قَالُوا﴾ [فصلت: ٤٧] ولم ترد في غيره.
٧. ﴿لِي فَأَعْتَرِلُونِ﴾ [السخان: ٢١] ولم ترد في غيره.

### الياء الزائدة

هي الياء المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية. ويلحق بها كل ما حذف ياءه لكونه منوناً كيلا يجتمع ساكنان نحو: ﴿هَادٍ﴾ [الاعد: ٢٣]، وكذلك ما حذف ياءه لالتقاء الساكنين وهو مرسوم بالحذف على مراد الوصل نحو: ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ [طه: ١٢].

### خصائص الياء الزائدة

- \* تدخل على الاسماء نحو: ﴿بِالْوَادِ﴾ [طه: ١٢]، وعلى الافعال نحو: ﴿وَيَسْقِينِ﴾ [الشعراء: ٧٩] ولا تدخل على الحروف.
- \* قد تكون دالة على المتكلم ﴿فَاعْتَرِلُونِ﴾ [السخان: ٢١]، وقد تكون من أصل الكلمة نحو: ﴿الدَّاعِ﴾ [البقرة: ١٨٦].
- \* محذوفة في الرسم العثماني نحو: ﴿الْمُهْتَدِ﴾ [الإسراء: ٩٧].
- \* حذفت من الرسم للتخفيف.
- \* للاستدلال عليها، لا يصح المعنى عند إبدالها بهاء أو كاف.
- \* قد تكون زائدة على بنية الكلمة وقد تكون من أصل الكلمة.
- \* الخلاف بين القراء دائر بين الحذف والإثبات.
- \* الخلاف يكون في الوصل وفي الوقف.
- \* لا تعتمد على ما بعدها.

قال الشاطبي<sup>[١]</sup>:

وَدُوْنَكَ يَاءَاتٍ تُسَمَّى زَوَائِدًا ... لِأَنَّ كُنَّ عَنَ خَطِّ الْمَصَاحِفِ مَعَزَلًا

فائدة: بلغ عدد الياءات الزائدة على رسم المصحف المختلف فيها بين القراء بين الحذف والإثبات في القراءان الكريم (١٢١) ياءً<sup>[٢]</sup>.

### أحوال الياء الزائدة

تحذف الياء الزائدة وصلًا ووقفًا في جميع المواضع برواية حفص عن عاصم باستثناء، كلمة: ﴿عَاتِنِ﴾ [النمل: ٣٦]، حيث أنه أثبت ياءً مفتوحةً وصلًا، وله في الوقف من طريق الشاطبية وجهان (الحذف أو الإثبات) والوجه المقدم هو الإثبات.

### الفرق بين ياء الإضافة والياء الزائدة

ياءات الزوائد	ياءات الإضافة
تدخل على الأسماء والأفعال فقط.	تدخل على الأسماء والأفعال والحروف.
زائدة على بنية الكلمة أو من أصل الكلمة.	زائدة عن بنية الكلمة.
محذوفة من رسم المصحف.	مرسومة في خط المصحف.
دالة على المتكلم وغير ذلك.	دالة على المتكلم فقط.
تسقط لفظاً باستثناء موضع واحد.	تثبت لفظاً.
الخلافاً دائر بين الحذف والإثبات.	الخلافاً دائر بين الفتح والاسكان.
الخلافاً في الوصل وفي الوقف.	الخلافاً في حالة الوصل فقط.
لا تعتمد على ما بعدها.	لها أصول وقواعد بحسب ما بعدها.
لا يصحّ المعنى عند إبدالها بهاء أو كاف.	يصحّ المعنى عند إبدالها بهاء أو كاف.

[١] الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهامي في القراءات السبع، ص: (٣٤).

[٢] مجموعة من المؤلفين: مقدمات في علم القراءات، ص: (١٣٨)، بتصرف.

## هاء الكناية

هاء الكناية هي هاء الضمير الزائدة عن بنية الكلمة، والتي يكتفى بها عن المفرد المذكر الغائب<sup>[١]</sup>.

- \* تسمى أيضاً هاء الضمير وهاء الصلة.
- \* تتصل بالأسماء والأفعال والحروف.
- \* تبنى على الضم نحو: ﴿مِنْهُ﴾ [البقرة: ٦٠] وهو الأصل إلا أن يقع قبلها كسر نحو: ﴿بِهِ﴾ [البقرة: ١٦٤] أو ياء ساكنة نحو: ﴿عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٣٧] فتبنى حينها على الكسر، ولقد استثنى حفص ما يلي:
- \* ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١]، [الشعراء: ٣٦] قرأها حفص بإسكان الهاء.
- \* ﴿فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٢٨] قرأها حفص بإسكان الهاء.
- \* ﴿وَمَا أَسْأَلُنِي إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ [الكهف: ٦٣] قرأها حفص بضم الهاء.
- \* ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ [الفتح: ١٠] قرأها حفص بضم الهاء.
- \* يلحق بها في الحكم الهاء في اسم الإشارة للمفردة المؤنثة في لفظ (هذه) حيث وقع.

## الصلة

الصلة هو وصل هاء الكناية (وصلاً لا وقفاً) بحرف مد مجانس لحركتها، أي بواو مدية إذا كانت هاء الكناية مضمومة أو ياء مدية إذا كانت هاء الكناية مكسورة، وذلك لأن الهاء حرف خفي فقوي بالصلة<sup>[٢]</sup>.

والصلة تستوجب المد، فإذا تحققت شروط الصلة وجاء بعد هاء الكناية همز سمي المد صلة كبرى يمد عند حفص بمقدار أربع حركات من طريق الشاطبية أو خمس حركات من طريق الداني، أما إذا لم يأت بعده همز سمي المد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين.

[١] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (٢١٦).

[٢] محمد محيسن: المهذب في القراءات العشر وتوجيهها، ص: (٣٨).

شروطها: القاعدة العامة هي أنه لا صلة إلا إذا تحقق الشرطان التاليان:

١. أن تكون هاء الكناية مضمومة أو مكسورة.

٢. أن تقع هاء الكناية بين متحركين.

الاستثناءات: يستثنى من القاعدة موضعين عند حفص:

١. موضع تحققت فيه شروط الصلة ولا يصله حفص وهو: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧] لأن الأصل (يرضاه لكم).

٢. موضع لم تتحقق فيه شروط الصلة ويصله حفص وهو: ﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩]، وقيل السبب هو للدلالة على طول المكث في العذاب.

## أحوال هاء الكناية

هاء الكناية لها أربع حالات<sup>[١]</sup>:

### ١. أن يكون قبلها ساكن وبعدها متحرك

اتفق جمهور القراء على عدم صلة هاء الكناية إذا كان قبلها ساكن وبعدها متحرك نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: ٢]، إلا أن حفص وصل منها كلمة واحدة وهي: (فيه) من قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩].

### ٢. أن يكون قبلها متحرك وبعدها ساكن

اتفق القراء على عدم صلة هاء الكناية إذا كان قبلها متحرك وبعدها ساكن نحو: ﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾ [التغابن: ١] لثلاثا يجتمع ثلاثة سواكن.

### ٣. أن تقع بين ساكنين

اتفق القراء على عدم صلة هاء الكناية إذا وقعت بين ساكنين نحو: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾ [المائدة: ٤٦] لثلاثا يجتمع ساكنان.

[١] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (٢١٧-٢١٨)، بتصرف.

## ٤. أن تقع بين متحركين

اتفق القراء على صلة هاء الكناية بواو مدية إذا كانت مضمومة نحو: ﴿رَبَّهُ وَكَانَ﴾ [الانشقاق: ١٥]، وبياء مدية إذا كانت مكسورة نحو: ﴿بِهِ بِصِيرًا﴾ [الانشقاق: ١٥]، ويلحق بهاء الكناية هاء (هذه) نحو: ﴿هَذِهِ بِضَعْتَنَا﴾ [يوسف: ٦٥]، ولقد استثنى حفص كلمة واحدة تحققت فيها شروط الصلة ولكنه قرأها من غير صلة وهي: ﴿يَرِضُهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧].

فائدة: لم يصل حفص هاء الكناية التي وقعت بين متحركين في كلمتين لأنها عنده ساكنة وعليه لم تتحقق شروط الصلة:

١. ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١١]، ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الشعراء: ٣٦].
٢. ﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٢٨].

قال السَّمْنُودِي فِي تَحْفَتِهِ<sup>[١]</sup>:

إِذَا أَتَتْ بَيْنَ مُحَرَّكَيْنِ صِلٌ ... وَأَقْضِرْ لَهَا مِنْ قَبْلِ هَمْزٍ وَأَطْلُ  
وَبَيْنَ سَاكِنَيْنِ أَوْ مَحَرَّرِكَ ... فَسَيَاكِنُ وَالْعَدْسِ لَا الْمَكِّيِ أَتْرُكُ  
(فِيهِ مُهَانًا) مَعَهُ حُفْصٌ وَحَذِيفٌ ... (يَرِضُهُ لَكُمْ) مِنْ أَجْلِ سَاكِنٍ جُذِفَ

## الفرق بين هاء الكناية وهاء التانيث

هاء الكناية	هاء التانيث
تدل على المفرد المذكر الغائب.	تدل على التانيث.
ترسم بالهاء المهملة.	ترسم بالياء المربوطة غالباً.
تلفظ في الوصل والوقف هاءً.	تلفظ في الوصل تاءً وفي الوقف هاءً.
توصل بشروط.	لا توصل.

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦٧).

## ضبط المصحف

هي تحسينات للرسم العثماني تتمثل بقواعد تساعد على القراءة الصحيحة كالحركات، وتنقيط الحروف، وعلامات الوقف، والأحرف الصغيرة، وعلامات المد وغيرها؛ وهي مَبْنِيَّةٌ على الوصل.

### دواعي ضبط المصحف

كُتِبَت المصاحف العثمانية خالية من النقط والشكل على عادة العرب ذلك الحين، وكان الاعتماد في القراءة على الخط والسليقة العربية السليمة وتلقي القراء بالمشافهة، ولكن عندما اتسعت رقعة الإسلام ودخل غير العرب فيه، بدأ يظهر الخطأ في اللغة العربية وبالتالي في تلاوة القراء، مما دعا العلماء إلى وضع قواعد لهذا العلم يساعد على القراءة الصحيحة سمي بـ (علم الضبط).

### مراحل الضبط

#### ١. نقط الإعراب

هي النقاط التي تفرق بين الحركات كـ (الفتحة والضمة والكسرة)، ولقد وضعها أبو الأسود الدؤلي بعد أن طلب منه زياد بن عبيد الله والي البصرة أن يضع للناس علامات تدل على الحركات والسكنات، فقام أبو الأسود الدؤلي بتنقيط المصحف نقطة فوق الحرف المفتوح، ونقطة بين يدي الحرف المضموم، ونقطة تحت الحرف المكسور، ونقطتين للتونين وذلك بمداد يخالف لونه لون مداد المصحف<sup>[١]</sup>.

قال الداني: فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ أَبُو الْأَسْوَدِ عَشْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يُخْتَارُ مِنْهُمْ حَتَّى اخْتَارَ رَجُلًا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ فَقَالَ خُذِ الْمُصْحَفَ وَصَبِغًا يُخَالِفُ لَوْنَ الْمَدَادِ فَإِذَا فَتَحْتَ شَفْتِي فَاَنْقُطْ وَاحِدَةً فَوْقَ الْحُرْفِ وَإِذَا ضَمَمْتَهَا فَاجْعَلِ النُّقْطَةَ إِلَى جَانِبِ الْحُرْفِ وَإِذَا كَسَرْتَهَا فَاجْعَلِ النُّقْطَةَ فِي أَسْفَلِهِ فَإِنْ اتَّبَعَتْ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْحَرَكَاتِ غَنَةً فَاَنْقُطْ نَقْطَتَيْنِ فَاَبْتَدَأْ بِالْمُصْحَفِ حَتَّى آتَى عَلَى آخِرِهِ<sup>[٢]</sup>.

فائدة: أبو أسود الدؤلي يُعد أول من قام بضبط المصحف.

[١] فهد الرومي: دراسات في علوم القرآن، ص: (٣٧٧-٣٧٨)، بتصرف.

[٢] الداني: المحكم في نقط المصاحف، ص: (٤).



## ٢. نقط الإعجام

نقط الإعجام هي النقاط التي تفرق بين الأحرف المتشابهة ك(الباء والتاء والثاء) و(الطاء والظاء)، ولقد وضعها نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر بأمر من الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق في زمن الخليفة عبد الملك بن مروان، فقاما بنقط الحروف المتشابهة بخطوط مائلة صغيرة بلون مداد المصحف حتى لا تختلط مع نقاط الإعراب<sup>[١]</sup>.

تنبيهات:

- \* تسمى الحروف غير المنقوطة ك (الطاء) بالمهملة.
- \* تسمى الحروف المنقوطة ك (الظاء) بالمعجمة.

## ٣. الحركات

ثم قام الخليل بن أحمد الفراهيدي بإجراء تحسينات على نقط الإعراب فشكل الكلمات بالحركات بدلاً من النقط: فالفتح شكله مستطيلة فوق الحرف، والكسر شكله مستطيلة تحته، والضم واو صغرى فوقه، والتنوين زيادة مثلها، ورأس خاء فوق الحرف الساكن؛ ووضع بعض علامات الضبط كالهمز والتشديد، وكتابة الألف المحذوفة والمبدل منها في محلها حمراء، وكتابة الهمزة المحذوفة همزة بلا حرف حمراء أيضاً، ووضع على النون والتنوين قبل الباء علامة إقلاب حمراء، وقبل حروف الإظهار الحلقي سكون، وتعرى عند الإدغام والإخفاء<sup>[٢]</sup>.

## ٤. التطورات المتلاحقة

فلما تحول نقط الإعراب من نقاط حمراء إلى حركات، استبدلت نقط الإعجام من خطوط مائلة صغيرة إلى نقاط وجرى العمل على ذلك إلى عصرنا. وأخذ التحسين يتدرج في أطوار متلاحقة فوضعت أسماء السور وعدد الآيات، والرموز التي تشير إلى رؤوس الآي، وعلامات الوقف، والتجزئة، والتحزيب، إلى غير ذلك من وجوه التحسين.

[١] فهد الرومي: دراسات في علوم القرآن، ص: (٣٧٨)، بتصرف.

[٢] فهد الرومي: دراسات في علوم القرآن، ص: (٣٧٨-٣٧٩)، بتصرف.

## فوائد ضبط المصحف

١. مساعدة القارئ أن يقرأ القرآن الكريم قراءةً صحيحةً.
٢. إرشاد القارئ إلى أحكام التلاوة.
٣. مساعدة القارئ معرفة مواضع الوقف والابتداء الجائزة.
٤. مساعدة القارئ على الحفظ باستخدام علامات الأحزاب والأجزاء.
٥. توحيد المصحف بنسخة واحدة في اللفظ.
٦. إعانة القارئ على التأني في قراءة القرآن الكريم والتدبر والخشوع.
٧. حفظ القرآن الكريم من الضياع.

## أبرز علامات الضبط

## ١. التشكيل

- \* علامة رأس خاء صغيرة فوق الحرف: يدل على أن الحرف ساكن نحو: (اللام) في: ﴿قُلْ أَعُوذُ﴾ [الفلق: ١].
- \* الضمة فوق الحرف: تدل على أن الحرف مضموم نحو (القاف) في: ﴿قُلْ﴾ [الإخلاص: ١].
- \* الفتحة فوق الحرف: تدل على أن الحرف منصوب نحو (الواو) في: ﴿هُوَ﴾ [الإخلاص: ١].
- \* الكسرة تحت الحرف: تدل على أن الحرف مكسور نحو (الميم) في: ﴿مِنْ﴾ [الفلق: ٢].
- \* علامة الشدة فوق الحرف: تدل على أن الحرف مشدد نحو (الجيم) في: ﴿وَالْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩].
- \* علامة تنوين الضم فوق الحرف: تدل على أن الحرف منون بالضم نحو: (الذال) في: ﴿أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١].
- \* علامة تنوين الفتح فوق الحرف: تدل على أن الحرف منون بالفتح نحو (الواو) في: ﴿كُفُوا﴾ [الإخلاص: ٤].
- \* علامة تنوين الكسر تحت الحرف: تدل على أن الحرف منون بالكسر نحو (الذال) في: ﴿حَاسِدٍ﴾ [الفلق: ٥].

## ٢. الزيادة والحذف والإبدال

- \* الحروفُ الصغيرة: تدل على الحرف المحذوف رسماً في المصاحف العُثمانية والثابت لفظاً نحو (الألف) في: ﴿وَإِسْحَاقَ﴾ [البقرة: ١٢٣].
- \* صفر مستدير فوق الحرف: يدل على أن الحرف محذوف لفظاً وصلاً ووقفاً نحو: ﴿قَوَارِيرًا﴾ [الإنسان: ١٦].
- \* حرف صغير فوق الحرف: يدل على وجوب قراءة الحرف الصغير لا الحرف الذي تحته نحو قراءة الواو ألفاً في: ﴿الصَّلَاةِ﴾ أيها وردت.
- \* ياء صغير معكوفة: تدل على ياء زائدة نحو: ﴿يَسْتَجِيءُ﴾ [البقرة: ٢٦].

## ٣. علاقة الحروف

- \* رأس خاء صغيرة فوق الحرف: يدل على أن الحرف مظهر عند الحرف الذي بعده نحو (اللام) في: ﴿قُلْ أَعُوذُ﴾ [الفلق: ١].
- \* تعرية الحرف من علامة السُّكُونِ مَعَ تَشْدِيدِ الحرفِ التَّالِي: يَدُلُّ على إِدْغَامِ الحرفِ الأوَّلِ فِي الثَّانِي إِدْغَامًا كَامِلًا نحو: إِدْغَامِ (الدال في التاء) في: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ [البقرة: ٢٥٦].
- \* تعرية الحرف من علامة السُّكُونِ مَعَ عَدَمِ تَشْدِيدِ الحرفِ التَّالِي: يَدُلُّ على إِدْغَامِ الحرفِ الأوَّلِ فِي الثَّانِي إِدْغَامًا نَاقِصًا نحو: إِدْغَامِ (الطاء في التاء) في: ﴿بَسَطَتْ﴾ [المائدة: ٢٨]، أو إخفاء النون الساكنة عند حرف الإخفاء الذي يليها نحو: ﴿مَنْ ذَا﴾ [البقرة: ٢٥٥].

## ٤. أحكام المد

- \* علامة (د) فوق حرف المد: تدل على وجوب مدّه مدّاً زائداً على المدِّ الأصلي الطبيعي نحو: ﴿السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٩].
- \* واو صغيرة (و) أو ياء صغيرة (ي) بعد هاء الكناية: تدل على مد الصلة الصغرى نحو: ﴿إِنَّهُوَ كَانَ يَعْبَادُهُ خَيْرًا بَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٣٠].
- \* واو صغيرة (و) أو ياء صغيرة (ي) بعد هاء الكناية: تدل على مد الصلة الكبرى نحو: ﴿إِنَّهُوَ أَنَا﴾ [النمل: ٩].

## ٥. أحكام النون الساكنة والتنوين

- \* رأس خاء صغيرة فوق النون: تدل على أن النون مظهرة عند الحرف الذي بعدها نحو: ﴿مِنْ غَيْرٍ﴾ [طه: ٢٢] (علامة الإظهار الحلقي).
- \* حركتان مركبتان فوق الحرف المثنون المفتوح أو المضموم أو تحت الحرف المنون المكسور: تدل على أن نون التنوين مظهرة عند الحرف الذي بعدها نحو: ﴿بَغِيًّا أَنْ﴾ [البقرة: ٩٠]، ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧]، ﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩] (علامة الإظهار الحلقي).
- \* تعرية النون الساكنة من السكون مع تشديد الحرف التالي: تدل على إدغام النون الساكنة في الحرف الذي يليها إدغامًا كاملاً نحو: ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ﴾ [يس: ٦٨] (علامة الإدغام الكامل).
- \* تعرية النون الساكنة من السكون مع عدم تشديد الحرف التالي: تدل على إدغام النون الساكنة في حرف الإدغام الذي يليها إدغامًا ناقصًا نحو: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨] (علامة الإدغام الناقص) أو إخفاء النون الساكنة عند حرف الإخفاء الذي يليها نحو: ﴿مَنْ ذَا﴾ [البقرة: ٢٥٥] (علامة الإخفاء الحقيقي).
- \* حركتان متتابعتان غير متطابقتين مع تشديد الحرف التالي: تدل على إدغام نون التنوين في حرف الإدغام الذي يليها إدغامًا كاملاً نحو: ﴿مَالًا لُبَدًا﴾ [البلد: ٦]، ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣]، ﴿ظُلْمَتٍ لَّا﴾ [البقرة: ١٧] (علامة الإدغام الكامل).
- \* حركتان متتابعتان غير متطابقتين مع عدم تشديد الحرف التالي: تدل على إدغام نون التنوين في حرف الإدغام الذي يليها إدغامًا ناقصًا نحو: ﴿أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ﴾ [القرة: ٢٣٤]، ﴿قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾ [التوبة: ٥٦]، ﴿بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ [الرعد: ٤] (علامة الإدغام الناقص) أو إخفاء نون التنوين عند حرف الإخفاء الذي يليها نحو: ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [النساء: ٩]، ﴿جَاعِلٌ فِي﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿بِأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [الإسراء: ٥] (علامة الإخفاء الحقيقي).
- \* ميم صغيرة فوق النون: يدل على أن النون الساكنة التي يليها حرف الباء قد قلبت إلى ميم نحو: ﴿أَنْبِئُونِي﴾ [البقرة: ٣١]، ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ [البقرة: ٢٧] (علامة الإقلاب).
- \* ميم صغيرة فوق الحركة: يدل على أن نون التنوين الذي يليها حرف الباء قد قلبت إلى ميم نحو: ﴿أَبَدًا بِمَا﴾ [البقرة: ٩٥]، ﴿مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩]، ﴿كَافِرٍ بِهِ﴾ [البقرة: ٤١] (علامة الإقلاب).

## ٦. أحكام الميم الساكنة

- \* رأس خاء صغيرة فوق الميم: يدل على أن الميم مظهرة عند الحرف الذي بعدها نحو: ﴿لَهُمْ شَرَابٌ﴾ [الأنعام: ٧٠] (علامة الإظهار الشفوي).
- \* تعرية الميم الساكنة من السكون مع تشديد الحرف التالي: يدل على إدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة نحو: ﴿لَكُمْ مَا﴾ [النساء: ٢٤] (علامة الإدغام الشفوي).
- \* تعرية الميم الساكنة من السكون مع عدم تشديد الحرف التالي: يدل على إخفاء الميم الساكنة عند الباء نحو: ﴿يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠١] (علامة الإخفاء الشفوي).

## ٧. أحكام الوقف والقطع

- \* علامة ( ُ ) على آخر الكلمة: تدل على الوقف اللازم نحو الوقف على كلمة: (قَوْلُهُمْ) في: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٦٥].
- \* علامة ( َ ) على آخر الكلمة: تدل على أن الوقف أو الوصل جائزان بالتساوي نحو الوقف على (نِسَاءَكُمْ) في: ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ فِي ذَالِكُمْ بَلَاءً﴾ [البقرة: ٤٩].
- \* علامة ( ٲ ) على آخر الكلمة: تدل على الوقف الجائز مع كون الوصل أولى نحو الوقف على كلمة: (رَبِّهِمْ) في: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].
- \* علامة ( ٶ ) على آخر الكلمة: تدل على الوقف الممنوع إذا كانت في وسط آية نحو الوقف على كلمة: (الهُدَى) في: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: ٢٥]، أو القطع الممنوع إذا كانت على رأس آية.
- \* علامة ( ٳ ) على آخر الكلمة: تدل على الوقف الجائز مع كون الوقف أولى نحو الوقف على كلمة: (سَأَلْتُمْ) في: ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٦١].
- \* ثلاث نقط صغيرة فوقية: وهو ما يسمى بوقف المعانقة، ويدل على جواز الوقف على أحد الموضعين وليس كلاهما نحو الوقف على كلمة: (رَيْبٌ) أو (فِيهِ) من قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] وليس كلاهما.

## ٨. أحكام تتعلق بالرواية

- \* علامة صغيرة على آخر الكلمة: تدل على السكت نحو السكت على كلمة: (مَنْ) في: ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧].
- \* صفر مستطيل فوق الحرف: يدل على أن الحرف محذوف وصللاً ثابت وفقاً نحو (الألف) في: ﴿لَكِنَّا﴾ [الكهف: ٣٨].
- \* نقطة معينة فوقية خالية الوسط: تدل على الإشمام نحو (النون) في: ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١].
- \* نقطة معينة تحتية خالية الوسط: تدل على الإمالة نحو: ﴿مَجْرِبَهَا﴾ [هود: ٤١].
- \* نقطة مستديرة فوقية مليئة الوسط: تدل على التسهيل نحو (الهمزة الثانية) في: ﴿ءَأَعْجَمِي﴾ [فصلت: ٤٤].
- \* سين صغيرة أعلى الصاد: تدل على وجوب النطق بالسين بدل الصاد نحو: ﴿وَبَبْصُط﴾ [البقرة: ٢٤٥].
- \* سين صغيرة أسفل الصاد: تدل على جواز النطق بالسين أو الصاد والصاد أولى نحو: ﴿الْمُصَيِّطُرُونَ﴾ [الطور: ٣٧].

## ٩. علامات ضبط أخرى

- \* علامة ﴿١﴾: هي علامة رؤوس الآي القراءاني، تدل على نهاية الآية ورقمها نحو: ﴿وَنَلَدَيْنَهُ أَنْ يَأْتِرَهِيمُ﴾ [إبراهيم: ١٠٤].
- \* علامة ﴿٢﴾: تدل على الأجزاء والأحزاب وأنصافها وأرباعها نحو: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ [المعارج: ١٨-١٩].
- \* علامة ﴿٣﴾ وخط أفقي فوق كلمة: علامة ﴿٤﴾ تدل على وجود سجدة آخر الآية، والخط الأفقي فوق الكلمة يدل على سبب السجدة نحو: ﴿فَأَسْجُدُوا لِلَّهِ وَعَبُدُوا﴾ [النجم: ٦٢].

## التجويد

### التجويد

التجويد لغة: التحسين، واصطلاحاً: عِلْمُ بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم من حيث إخراج كل حرف من مخرجه، وإعطاؤه حقه ومستحقه من الصفات والأحكام من غير تكلف كما تلقاه الناس بالسند المتصل برسول الله ﷺ<sup>[١]</sup>.

### حق الحرف

هي الصفات الذاتية الملازمة للحرف التي لا تنفك عنه أبداً والتي تميزه عن غيره كالهمس والجهر والاستعلاء والاستفال والشدة والرخاوة وغيرها.

### مستحق الحرف

هي الصفات العارضة الناتجة عن الصفات الذاتية مثل التفخيم والترقيق؛ فالتفخيم ناتج عن الاستعلاء والترقيق ناتج عن الاستفال.

قال السَّمْنُودِي فِي تحفته<sup>[٢]</sup>:

وَحَدُّهُ: إِعْطَاءُ كُلِّ حَرْفٍ ... حَقَّهُ وَمُسْتَحَقَّهُ مِنْ وَضْفٍ

### أقسام التجويد

١. التجويد النظري: هو معرفة القواعد النظرية التي تساعد على قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة.

٢. التجويد العملي: هو قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة كما أنزل على الرسول ﷺ.

[١] عبد القيوم السندي: صفحات في علوم القراءات، ص: (١٩٨)، بتصرف.

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٥٩).

## نشأة علم التجويد

## التجويد العملي

نشأ علم التجويد في عهد الرسول ﷺ، فقد أقرأ جبريل عليه السلام النبي ﷺ القرآن مجوداً، وأقرأ النبي ﷺ الصحابة الكرام كما تلقى، وهم رضوان الله عليهم أقرؤه كما تلقوه، وهكذا حتى وصل إلينا بالسند المتصل بالرسول ﷺ، وهذا ما يسمى بالتجويد العملي الذي اعتمد على سليقة العرب وعلى التلقي والمشافهة فقط.

## التجويد النظري

لم يدون غير القرآن الكريم في عصر الإسلام الأول وذلك لقول النبي ﷺ: «لا تكتبوا عني شيئاً إلا القرآن، فمن كتب عني غير القرآن فليمحُه، وحدثوا عني ولا حرج، ومن كذب عليّ متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار» [صحيح الجامع: ١٧٨٦٨]، إلا أنه عندما اتسعت رقعة الإسلام ودخل فيه الأعاجم، بدأ يظهر الخطأ في تلاوة القرآن، مما دعا العلماء إلى وضع قواعد لهذا العلم يساعد على القراءة الصحيحة.

قعدت قواعده وجمعت مسائله طبقاً لتلاوة النبي ﷺ التي تلقاها عن جبريل عليه السلام وعلمها للصحابة الكرام وعلمها للصحابة للتابعين، واتسعت دائرة التدوين في العهد الأموي ثم في العصر العباسي الأول وكثر على مر العصور المؤلفات في هذا العلم الشريف.

## حكم التجويد

يختلف حكم التجويد العملي عن حكم التجويد النظري على النحو التالي<sup>[١]</sup>:

## التجويد العملي

تطبيق أحكام التلاوة (التجويد العملي) هو فرض عين، أي أنه واجبٌ وجوباً عينياً على كل المسلمين، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَرَزَّلْنَا الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤].

[١] عطية نصر: غاية المريد في علم التجويد، ص: (٣٦-٣٩)، بتصرف.



## التجويد النظري

معرفة أحكام التلاوة (التجويد النظري) هي فرض كفاية، إذ قام به البعض سقط الإثم عن الباقي، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

قال ابن الجزري<sup>[١]</sup>:

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لِإِزْمٍ ... مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آتَمٌ  
لأنَّهُ بِهِ الإِلَهِ أَنْزَلَ ... وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا  
وَهُوَ أَيْضًا حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ ... وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ  
وَهُوَ إِعْطَاءُ الحُرُوفِ حَقَّهَا ... مِنْ صِفَةِ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا  
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ ... وَاللَّفْظُ فِي تَطْيِيرِهِ كَمَثَلِهِ  
مَكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفُ ... بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلا تَعَسُّفٍ  
وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ ... إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِي بِفَكِّهِ

## أهم النظم في علم التجويد

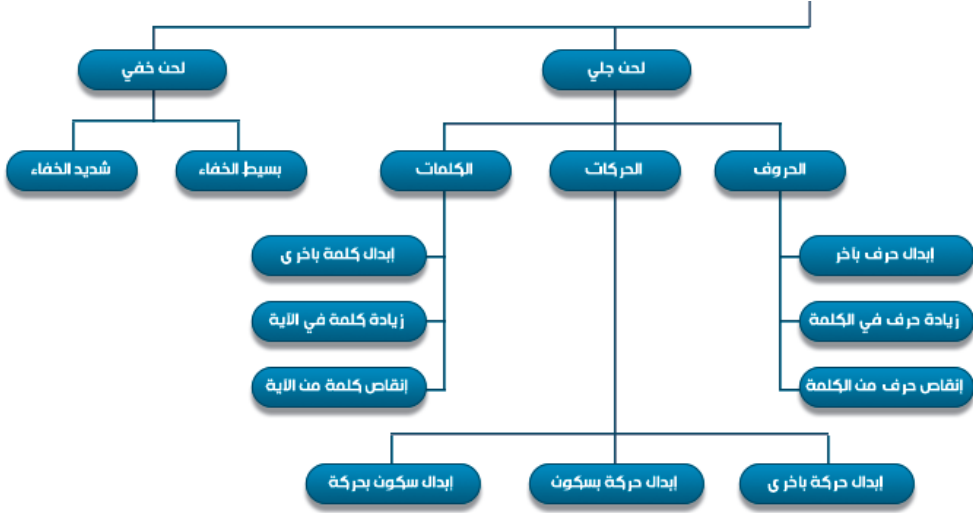
من أشهر النظم في علم التجويد ما يلي:

١. رائية الخاقاني لأبي مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني، وهي أقدم النظم في علم التجويد.
٢. نونية السخاوي لأبي الحسن علي بن محمد السخاوي تلميذ الإمام الشاطبي وصاحب كتاب فتح الوصيد في شرح الشاطبية.
٣. المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، وتُعرف بالمقدمة الجزرية للإمام ابن الجزري.
٤. تحفة الأطفال للشيخ سليمان الجمزوري.
٥. السلسيل الشافي للشيخ عثمان بن سليمان مراد التركي.
٦. المفيد في التجويد للإمام شهاب الدين أحمد بن أحمد الطيبي.
٧. لآلئ البيان للشيخ إبراهيم بن علي شحاتة السمنودي.
٨. التحفة السمنودية للشيخ إبراهيم بن علي شحاتة السمنودي.

[١] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٦٢).

## اللحن

اللحن لغةً: الميل عن الصواب، واصطلاحًا: الخطأ في تلاوة القرآن الكريم<sup>[١]</sup> وينقسم إلى:



### أولاً: اللحن الجلي

اللحن الجلي لغةً: الخطأ الواضح، واصطلاحًا: خطأ يعرض للفظ فيخل بالمعنى أو بالإعراب<sup>[٢]</sup>.

\* من أمثلة إخلاله بالمعنى ضم (تاء أنعمت) في قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧].

\* من أمثلة إخلاله بالإعراب كسر (طاء صراط) في قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧].

سبب تسميته: سمي جلياً لأنه خطأ ظاهر يعرفه عامة الناس.

حكمه: حرام بالإجماع باستثناء: ما كان في مجلس علم، أو من في لسانه عوج خلقي أو عجمة، أو الكبير في السن الذي تخشب لسانه.

[١] أيمن سويد: التجويد المصور، ص: (٤٠).

[٢] أيمن سويد: التجويد المصور، ص: (٤١)، بتصرف.

١. اللحن الجلي في الحروف:

ويكون اللحن الجلي في الحروف عند:

١. ابدال حرف بحرف آخر: كإبدال الثاء سيناً في قوله تعالى: ﴿ثِيَابِكُمْ﴾ [التحریم: ٥].
٢. إنقاص حرف: كانقاص حرف الياء المرسومة من قوله تعالى: ﴿وَأَخْشَوْنِي﴾ [البقرة: ١٥٠].
٣. اضافة حرف: كإضافة الياء المحذوفة في رسم المصحف لقوله تعالى: ﴿دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

٢. اللحن الجلي في الحركات:

ويكون اللحن الجلي في الحركات عند:

١. ابدال حركة بحركة: كإبدال الفتحة ضمةً في كلمة: (أنعمت) من قوله تعالى: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاحة: ٧].
٢. ابدال حركة بسكون: كإبدال الفتحة سكوناً في كلمة: (بيتي) من قوله تعالى: ﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي﴾ [البقرة: ١٢٥] لمن قرأ الياء بالفتح.
٣. ابدال سكون بحركة: كإبدال السكون فتحةً في كلمة: (عهدي) من قوله تعالى: ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] لمن قرأ الياء بالسكون.

٣. اللحن الجلي في الكلمات:

ويكون اللحن الجلي في الكلمات عند:

١. ابدال كلمة بأخرى: كإبدال (الكريم) بـ (العظيم) في قوله تعالى: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ [المؤمنون: ١١٦].
٢. إنقاص كلمة: كانقاص (من) من قوله تعالى: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥].
٣. اضافة كلمة: نحو اضافة (من) لقوله تعالى: ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التوبة: ١٠٠] لمن تقرأ عنده بدون (من) وهم القراء العشرة ما عدا ابن كثير.

## ثانياً: اللحن الخفي

اللحن الخفي لغةً: الخطأ غير الواضح، واصطلاحاً: خطأ يعرض للفظ فيخل بكمال صفاته دون أن يخرج عن حيزه<sup>[١]</sup>، ولقد سُمي خفياً لخفائه عن عامة الناس، وهو ينقسم إلى قسمين:

### ١. بسيط الخفاء

هو خطأ بسيط يعرفه عامة القراء مثل قصر المد اللازم أو ترك الغنة في الميم والنون المشدتين أو إدغام المظهر أو إظهار المدغم والمخفي أو عدم الإتيان بالقلقلة في حروفها وغيرها.

### ٢. شديد الخفاء

هو خطأ لا يعرفه إلا خاصة القراء ومهرتهم وهو عدم إحكام التلاوة في أدق صورها كزيادة مقدار المد أو الغنة عن حدها المطلوب أو إنقاصها أو المبالغة في التفتيح أو الترقيق وغيرها.

حكمه: حرام إذا أخرج الحرف عن حيزه أو كان على سبيل التلقي والمشافهة؛ أما إذا كان على سبيل التلاوة المعتادة فمعيبٌ في حق المتقن ولا إثم على عامة المسلمين<sup>[٢]</sup>.

قال الخاقاني<sup>[٣]</sup>:

قَالَوْا عِلْمِ الدُّكْرِ إِتْقَانُ حِفْظِهِ ... وَمَعْرِفَةُ بِاللَّحْنِ مِنْ فَيْكَ إِذْ يَجْرِي  
فَكُنْ عَارِفاً بِاللَّحْنِ كَيْمَا تَزِيلُهُ ... فَمَا لِلذِّي لَا يَعْرِفُ اللَّحْنَ مِنْ عُدْرِ  
فَإِنَّ أَنْتَ حَقَّقْتَ الْفِرَاءَةَ فَأَخْذَرِ الزِّ ... زِيَادَةَ فِيهَا وَاسْأَلِ الْعَوْنَ ذَا الْقَهْرِ  
زِنِ الْحَرْفَ لَا تُخْرِجْهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ ... فَوَزْنُ حُرُوفِ الدُّكْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْبِرِّ

## اللحن الذي يبطل الصلاة

لا بد أن تتحقق كافة الشروط التالية في اللحن ليبطل الصلاة<sup>[٤]</sup>:

- [١] أيمن سويد: التجويد المصور، ص: (٤٢)، بتصرف.
- [٢] أيمن سويد: التجويد المصور، ص: (٤٣-٤٧)، بتصرف.
- [٣] موسى الخاقاني: المنظومة الخاقانية، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ص: (٣٠).
- [٤] اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، الكتاب: فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الثانية، ص: (٣٢٤)، بتصرف.

١. أن يكون اللحن جلياً.
  ٢. أن يؤدي اللحن إلى تغيير المعنى.
  ٣. أن يكون اللحن في سورة الفاتحة.
- فائدة: من أبرز اللحن التي تبطل الصلاة ما يلي:

- \* إشباع كسرة هاء (الله) في: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ١] بحيث يتولد عن إشباع الكسرة حرف مد مجانس للكسرة (الياء المدية) فتلفظ الحمد (للاهي) وذلك لأن اللاهي هو اسم من أساء الشيطان الرجيم.
- \* إشباع كسرة كاف (مالك) في: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] بحيث يتولد عن إشباع الكسرة حرف مد مجانس للكسرة (الياء المدية) فتلفظ (مالكي) يوم الدين وذلك لأن (مالكي) هي جمع (مالك).
- \* تخفيف ياء (إياك) في: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] فتصبح (إياك نعبد وإياك نستعين) بياء مخففة (غير مشددة) وذلك لأن كلمة: (إياك) تعني قرص الشمس.
- \* إبدال حركة تاء (أنعمت) في: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] ضمة فتصبح (أنعمت) أو كسرة فتصبح (أنعمت) وذلك لأن تغيير الحركة يغير الفاعل.
- \* إبدال ضاد (الضالين) ظاءً في: ﴿وَالضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] وذلك لأن الضالين هي من الضلال أم (الظالين) فهي من الظل إلا أن البعض قد تساهل في هذا ولم يعده لحناً يبطل الصلاة.

## أقسام الناس في قراءتهم للقرآن

ينقسم الناس في قراءتهم للقرآن الكريم إلى الثلاثة أقسام التالية:

١. مُحَسَّن مَأْجُور: وهو الذي تعلم علم التجويد فقرأ القرآن وأتقنه.
٢. مُسِيء مَأْجُور: وهو من عنده عوج لا يتمكن من نطق الحروف نطقاً صحيحاً إما خلقاً أو عجمةً ولا يجد من يعلمه القراءة، أو من يلحن لحناً خفياً ويسعى لإصلاحه، أو من هو غير مجيد للتلاوة لكنه يجاهد نفسه ليتعلم ويتقن التلاوة فيلتحق بحلقات تعليم تلاوة القرآن الكريم.
٣. مُسِيء آثِم: وهو من يلحن بالقراءة لحناً جلياً وهو قادر على تصحيح قراءته ولا يسعى لإصلاحها.

## الحروف والأصوات

### الحرف<sup>[١]</sup>

الحرف لغةً: الطرف، واصطلاحًا: صوت يعتمد على مخرج محقق أو مقدّر.

\* المخرج المحقق: هو الذي يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين.

\* المخرج المقدّر: هو الذي ليس له حيز معين ولا يعتمد على شيء من أجزاء الفم وهو مخرج حروف المد الثلاثة وصفة الغنة.

### الحروف الأبجدية<sup>[٢]</sup>

الحروف الأبجدية هي الحروف المكتوبة وعددها ثمانية وعشرون (٢٨) حرفًا وهي: ألف (أ)، باء (ب)، تاء (ت)، ثاء (ث)، جيم (ج)، حاء (ح)، خاء (خ)، دال (د)، ذال (ذ)، راء (ر)، زاي (ز)، سين (س)، شين (ش)، صاد (ص)، ضاد (ض)، طاء (ط)، ظاء (ظ)، عين (ع)، غين (غ)، فاء (ف)، قاف (ق)، كاف (ك)، لام (ل)، ميم (م)، نون (ن)، هاء (هـ)، واو (و)، ياء (ي).

ترتيبها عند المشاركة:

أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ.

ترتيبها عند المغاربة:

أبجد هوز حطي كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش.

فائدة:

اعتمد الشاطبي في حرز الأماني ووجه التتهاني ترتيب المغاربة وتبعه ابن الجزري في الطيبة.

[١] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (١٢٤)، بتصرف.

[٢] أيمن سوید، التجويد المصور، ص: (٦٨)، بتصرف.

الحروف الهجائية<sup>[١]</sup>

الحروف الهجائية هي الحروف المنطوقة وتنقسم إلى قسمين:

## ١. حروف أصلية

وعددتها تسعة وعشرون (٢٩) حرفاً، ولقد رتبها الإمام نصر بن عاصم الليثي بحسب تشابهها في الخط بعد أن نقطها ليفرق بين المتماثلات على النحو التالي: أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا ي.

فائدة: الألف التي في أول الحروف الأبجدية (أ) هي حرفان في الحروف الهجائية وهما:

١. الهمزة ويعبر عنها بـ (أ) وسميت ألف مجازاً لأنها ترسم على صورة ألف في أول الكلمة، أما في غير أول الكلمة فهي ترسم على صورة حرف مد (ألف أو واو أو ياء) أو على السطر.
٢. الألف المدية ويعبر عنها بـ (لا)، وذلك لأن الألف لا تأتي في أول الكلمة ولا يأتي قبلها إلا مفتوح، فاحتاجت لحرف قبلها، فاختيرت اللام وذلك لأن اللام الساكنة في (ال) احتاجت ألف وصل قبلها للابتداء بها، فعكسوها للألف.

تنبيه: تُقرأ الحروف الهجائية بألفاظها لا أسماؤها فحرف الباء على سبيل المثال يلفظ بـ بُ بـ إبـ وليس (باء) وكذا باقي الحروف.

قال الطيبي في المفيد في التجويد<sup>[٢]</sup>:

وَعِدَّةُ الْهَمْزِ رُفٌ لِلْهَجَاءِ ... تِسْعٌ وَعِشْرُونَ بِلَا امْتِرَاءِ  
أُولَاهَا الهمزة، لِكِنَّ سُمِّيَتْ: ... بِالْألفِ مَجَازًا؛ اذْ قَدْ صُوِّرَتْ  
بِهَا فِي الْإِبْتِدَاءِ حَتْمًا، وَهِيَ فِي ... سِوَاهُ بِالْوَاوِ وَيَا وَالْألفِ  
وَدُونَ ضُورَةٍ، فَمَا لِلْهمزةِ ... مُمَيِّزٌ يَخْضُهَا مِنْ صُورَةٍ  
بَلْ يَسْتَجِيرُونَ لَهَا ضُورَةً مَا ... مَرَّ لِتَخْفِيفِ إِلَيْهِ عُلْمًا  
وَالْألفُ: الْمَدُّ الَّذِي يَنْشَأُ مِنْ ... إِشْبَاعِ فَتَحَةٍ كَ مَنْ صَافَى أَمِنْ

[١] أيمن سويد، التجويد المصور، ص: (٦٥-٦٦)، بتصرف.

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٨٧-٨٨).

فَلَفْظُهَا مَفْ—رَدَةٌ مُمْتَنِي—عُ ... وَلَمْ تَكُنْ فِيهِ الْإِبْتِدَاءُ تَقَعُ  
 إِذْ تَلَزُمُ السُّكُونُ، وَالْفَتْحُ لِمَا ... تَلِيهِ، فَأَحْتَا جِئْتُ لِخُرْفٍ قَدِّمًا  
 فَأَحْتَيِي رَتِ اللَّامُ وَقَالُوا: لَامَ الْفِ ... أَيَّ لَفْظًا يَهْ—ذِهِ اللَّامِ عُرِفَ  
 إِذْ قَدْ تَوَصَّلُوا لِلَّامِ سَكَنَتْ ... أَيَّ لَامٍ «أَل» بِالْأَلِفِ تَحَرَّكَتْ  
 أَيُّ: هَمْزَةٌ فَعَكَّسُوا ذَا فِي الْأَلْفِ ... مَعَ أَنْ «لَا» حَزَفُ لَهُ مَعْنَى أَلْفٍ  
 فَمَنْ يَكُنْ عَنِ الْأَلِفِ قَدْ سُئِلَا ... بِأَنْ يُبَيِّنَ لَفْظًا؟ يَقُولُ: لَا

## ٢. الحروف الفرعية<sup>[١]</sup>

هي الحروف التي تخرج بين مخرجين أو تتردد بين حرفين أو صفتين، وهي:

١. الهمزة المسهلة: هي التي تُنطق بين الهمزة والألف نحو: ﴿عَاجِمِي﴾ [فصلت: ٤٤]، أو بين الهمزة والياء عند غير حفص نحو: ﴿أَيْدَا﴾ [الواقعة: ٤٧]، أو بين الهمزة والواو عند غير حفص نحو: ﴿أَنْزِلْ﴾ [ص: ٨].
٢. الألف الممالئة: وهي التي تتردد بين الألف والياء ولم ترد عند حفص إلا في موضع واحد وهو: ﴿تَجْرِبَهَا﴾ [هود: ٤١].
٣. الصاد المشمة بصوت الزاي: وهي صاد تتردد بين الصاد والزاي نحو: ﴿الصِّرَاطِ﴾ [الفاتحة: ٦] في قراءة حمزة.
٤. الياء المشمة بصوت الواو: وهي ياء تتردد بين الياء والواو نحو: ﴿وَغِيضَ﴾ [هود: ٤٤] في قراءة الكسائي.
٥. اللام المغلظة: وهي تتردد بين صفتي الاستعلاء نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٠]، والاستفال نحو: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ [آل عمران: ٢٦].
٦. الألف المفخمة: وهي تتردد بين صفتي الاستعلاء نحو: ﴿صَلِحًا﴾ [البقرة: ٦٢]، والاستفال نحو: ﴿بَخَعٌ﴾ [الكهف: ٦].
٧. النون المخفأة: وهي تتردد بين المخرج الخيشومي للنون ومخرج الحرف المخفي عنده نحو: ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [النساء: ٩].
٨. النون المدغمة إدغامًا ناقصًا في الواو والياء: وهي نون تجافت عن مخرجها في مخرجي الياء والواو مع بقاء الغنة نحو: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨]، ﴿وَإِحْدَى وَخَلَقَ﴾ [النساء: ١].
٩. الميم المخفأة: وهي ميم تتردد بين الميم والباء نحو: ﴿يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠١].

[١] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (١٢٥-١٢٦)، بتصرف.



قال الطيبي في المفيد في التجويد<sup>[١]</sup>:

وَأَسْتَعْمَلُوا أَيْضًا حُرُوفًا زَائِدَةً ... عَلَى الَّتِي تَقَدَّمَتْ لِغَايِدَةٍ  
كَقَصْدِ تَخْفِيفِ، وَقَدْ تَقَرَّرَتْ ... مِنْ تِلْكَ، كَالْهَمْزَةِ جِئْنَ سُهَلَّتْ  
وَأَلِفِ كَالْيَاءِ إِذْ نُتْمَلُ ... وَالصَّادِ كَالزَّايِ كَمَا قَدْ قَالَوا  
وَالْيَاءِ كَالْوَاوِ كَ: فَيَسَلُ، مِمَّا ... كَسَبَرَ ابْتِدَائِيهِ أَشْمُوا ضَمًّا  
وَالْأَلِفُ الَّتِي تَرَاهَا فُخِّمَتْ ... وَهَكَذَا اللَّامُ إِذَا مَا غُلِظَتْ  
وَالنُّونُ، عَدُّوهَا إِذَا لَمْ يُظْهِرُوا ... قُلْتُ: كَذَلِكَ الْمِيمُ فِيَمَا يُظْهِرُ

وقال مراد في السلسيل الشافي<sup>[٢]</sup>:

اعْلَمْ بِأَنَّ الحَرْفَ صَوْتُ اعْتَمَدَ ... عَلَى مَقَاطِعِ لَهَا فِي الفَمِّ حَذْ  
والمَخْرَجِ اعْلَمْ أَنَّهُ فِي العُرْفِ ... مَعْنَاهُ مَوْضِعُ خُرُوجِ الحَرْفِ  
ثُمَّ الحُرُوفُ عِنْدَهُمْ قِسْمَانِ ... أَصْلِيَّةٌ قَرَعِيَّةٌ فَالثَّانِي  
خَمْسَةٌ أَحْرَفٍ بِلَا مَحَالَّةٍ ... هَمْزٌ مُسَهَّلٌ أَلِفٌ مُمَالَةٌ  
وَالصَّادُ وَالْيَاءُ الْمُشْتَمَلَانِ ... وَالْأَلِفُ التَّفْخِيمِ سَلُّ بَيَانِي

### حالات الحرف<sup>[٣]</sup>

الحرف إما أن يكون مخففاً وإما أن يكون مشدداً.

#### ١. الحرف المخفف

للحرف المخفف الأربع حالات التالية:

١. ساكن.
٢. متحرك بالضم.
٣. متحرك بالفتح.
٤. متحرك بالكسر.

تنبيه: يستثنى من هذا حرف الألف فهو لا يأتي إلا ساكناً.

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٨٩).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٣)..

[٣] أيمن سويد، التجويد المصور، ص: (٦٧)، بتصرف.

قال الطيبي في المفيد في التجويد<sup>[١١]</sup>:

وَكُلُّ حَرْفٍ وَاحِدٍ إِلَّا الْأَلْفَ ... حَوَالَهُ أَرْبَعَةٌ بِهَا وُصِفَ:  
سَاكِنٌ، أَوْ مَحْرُكٌ بِفَتْحَةٍ ... أَوْ كَسْرَةٍ تَكُونُ، أَوْ بِضَمَّةٍ  
مِثَالُهُ: بَ، بِ، بُ، إِبْ، لِلْبَاءِ ... وَقَسَّ عَلَى ذَا سَائِرِ الْهَجَاءِ  
وَسَاغَ الْإِبْتِذَا بِهَا، وَجَزَّازٌ أَنْ ... تَتَّبِعَ مَا حُرِّكَ وَالَّذِي سَكَنَ

## ٢. الحرف المشدد

هو عبارة عن حرفين: الأول ساكن والثاني متحرك؛ أدخل الحرف الأول في الحرف الثاني فأصبحت حرفاً واحداً من جنس الثاني، وأصبح الحرف الثاني مشدداً وله صوتان. مثال ذلك: ﴿قَدَّمَ﴾ [ص: ٦١] فالدال المشددة (دَّ) هي عبارة عن دال ساكنة (د) ودال متحركة (د) أدخل الساكن بالمتحرك فأصبحت حرفاً واحداً مشدداً (دَّ) له صوتان (قد) (دم) كما يتبين بالتحليل الصوتي.

قد يشدد حرف بسبب علاقته بحرف سبقه كما سيتم شرحه في علاقة الحروف نحو (الذال) في: ﴿إِذْ ذَهَبَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] والذال في: ﴿أَثْقَلْتَ دَعْوَا﴾ [الأعراف: ١٨٩] والراء في: ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾ [الإسراء: ٢٤] والواو في: ﴿مِنْ وَاقٍ﴾ [غافر: ٢١] والنون في النون في: ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] لمن يعمل بالأصل حيث أن أصل الكلمة (تأمننا).

تنبيه: لا تبدأ الكلمة بحرف ساكن ولا بحرف مشدد.

قال الطيبي في المفيد في التجويد<sup>[١٢]</sup>:

وَالْبَدْءُ بِالتَّشْدِيدِ غَيْرُ مُمَكِّنٍ ... وَلَا بِمَا حُفِّفَ مِنْ مَسَكِّنٍ  
وَكُلُّ مَا شُدِّدَ فِيهِ وَزَانٍ ... حَرْفَيْنِ سَاكِنِينَ بِضَمِّ ثَانٍ  
مِثَالُ هَمْزٍ شَدَّدُوا: سُؤَالٌ ... وَلَيْسَ فِي الذِّكْرِ لَهُ مِثَالُ

ويصاحب الحرف المشدد غنة إذا كان الحرف المشدد نون نحو: ﴿الْجِنَّةُ﴾ [التكوير: ١٢] أو ميم نحو: ﴿عَمَّ﴾ [الحج: ٢٢] سواء كان ذلك وصللاً أو وقفاً، ولا يصاحبه غنة في باقي الأحرف نحو: ﴿الْحَجَّ﴾ [البقرة: ١٩٦].

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٨٨).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٨٨).

قال الطيبي في المفيد في التجويد<sup>[١]</sup>:

وَأَظْهَرَ الْغُنَّةَ بِالتَّبْيِينِ ... مِنْ كُلِّ مِيمٍ شَدَّدَتْ أَوْ نُونٍ  
كَقَوْلِهِمْ: هَمْ، وَغَمْ، ثُمَّ، ثُمَّ ... لَكُنْ، إِنْهَنْ، عَنْهُ أَنْ، فَتَمْ

وقال مراد في السلسبيل الشافي<sup>[٢]</sup>:

إِنْ شُدِّدَتْ نُونٌ وَمِيمٌ غُنًّا ... وَصَلًّا وَوَقْفًا كَأَتَمَّهُنَّ  
وَسَمَّ حَرْفَ غُنَّةٍ مُشْدَدًا ... وَاحْدَرٌ لِمَا قَبْلَهُمَا أَنْ تَمُدَّ

تنبیه: بالرغم من أن الواو في: ﴿مِنْ وَاقٍ﴾ [العدد: ٣٤] هي مشددة إلا أنها ضبطت في المصنف بدون شدة وذلك إشارة إلى أن الإدغام ناقص.

### حروف المد

حروف المد هي الحروف الساكنة التي سبقها حرف متحرك بحركة مجانسة لها:

١. الألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوح.
٢. الواو الساكنة المضموم ما قبلها.
٣. الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

فائدة: تسمى حروف المد<sup>[٣]</sup>:

- \* حروف المد لأن لها قابلية للمط والتطويل بسهولة ويسر.
- \* حروف جوفية لخروجها من الجوف.
- \* حروف علة لتأوه العليل بها.
- \* حروف هوائية لأن صوتها ينتهي بانتهاء الهواء الخارج من الفم.
- \* حروف لين لخروجها بامتداد ولين من غير كلفة ولذلك يقال عن حروف المد أنها حروف مد ولين.

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٩٣).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٠)..

[٣] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (١٢٧)، بتصرف.

حروف اللين

حرفا اللين هما:

١. الواو الساكنة المفتوح ما قبلها.

٢. الياء الساكنة المفتوح ما قبلها.

قال الطيبي في المفيد في التجويد<sup>[١]</sup>:

وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ إِذَا مَا سَكَنَا ... مِنْ بَعْدِ فَتْحَةٍ كَ: قَوْلِ غَيْرِنَا

فائدة:

\* سميت حروف اللين بذلك لخروجها بامتداد ولين من غير كلفة.

\* حركة ما قبل حرفا اللين (الفتحة) غير مجانس لها.

الحركات

الحركة هي جزء من البناء اللفظي للكلمة وتنقسم الحركات إلى: حركات أصلية وحركات فرعية.

الحركات الأصلية

وهي الفتحة والضمة والكسرة ولقد اختلف النحويين فيما إذا كانت الحركات مأخوذة من حروف المد الثلاث وهذا ما عليه أكثرهم (أي أن الفتحة من الألف والضمة من الواو المدية والكسرة من الياء المدية)، أم أن حروف المد مأخوذة من الحركات<sup>[٢]</sup>.

تنبيه: تعد الفتحة نصف الألف، والضمة نصف الواو المدية، والكسرة نصف الياء المدية وذلك بدليل أن إشباع أي من الحركات الثلاثة يتولد عنه حرف مد مجانس للحركة، ويعزز ذلك أن حروف المد تقاس بوحدة تسمى حركة وأن مقدار المد الطبيعي هو حركتين.

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٩٢).

[٢] ابن الجزري: التمهيد في علم التجويد، ص: (٧٨)، بتصرف.

قال الطيبي في المفيد في التجويد<sup>[١]</sup>:

وَحَدِيثُ الشَّيْبَعِ تَقَدُّ وَآذَتْ مَدٌ ... وَلَمْ يَجْزُ إِلَّا بِحِزْفٍ انْفِرْدُ

### الحركات الفرعية

الحركات الفرعية هي التي تتردد بين حركتين وهي تنحصر في نوعين:

١. الحركة الممالئة: وهي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، فلا هي فتحة خالصة ولا كسرة خالصة، ولحفص لفظ واحد فقط ورد في موضع واحد وهو: ﴿مَجْرِبَهَا﴾ [هود: ٤١] أمال فيه فتحة الراء نحو الكسرة.

٢. الحركة المشمة: وهي الكسرة المشمة بين الضم والكسر نحو: ﴿وَغِيضٌ﴾ [هود: ٤٤] في قراءة هشام والكسائي.

قال الطيبي في المفيد في التجويد<sup>[٢]</sup>:

وَالْحَرَكَاتُ وَزَدَتْ أَضْيَاءً ... وَهِيَ الثَّلَاثُ، وَأَتَتْ فَرْعِيَّ هُ  
وَهِيَ الَّتِي قَبْلَ الَّذِي أُمِّي لَادٌ ... وَكَسْرُهُ كَضَمِّهِ كَ: قِيلَ

### تحقيق الحركات

الحرف المتحرك هو الحرف الذي تتحرك الشفتان عند النطق به، وذلك لأن صوت الحركات مطابق لصوت أصولها من حروف المد إلا أنها أقصر زمناً؛ فعند نطق حرف متحرك نقوم بعملين:

١. نخرج الحرف من مخرجه الأصلي من غير تطويل زائد لزمه.

٢. يتبع ذلك مباشرة مخرج أصل الحركة.

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٨٩).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٨٩).

ولتحقيق حركة الحرف على الوجه الصحيح يتوجب [١]:

- \* فتح الفم عند النطق بالحرف المفتوح كهيئته بالألف دون مبالغة لئلا تنقلب الفتحة ألفاً فالفتحة هي ألف صغيرة أو 1/2 ألف.
- \* ضم الشفتين عند النطق بالحرف المضموم كهيئتهما بالواو دون مبالغة لئلا تنقلب الضمة واواً فالضمة هي واو صغيرة أو 1/2 واو.
- \* خفض الفك السفلي عند النطق بالحرف المكسور كهيئته بالياء دون مبالغة لئلا تنقلب الكسرة ياءً فالكسرة هي ياء صغيرة أو 1/2 ياء.

قال الطيبي في المفيد في التجويد [٢]:

وَكُلُّ مَضمُومٍ قَلْبٌ يَتَمَّا ... إِلَّا بِضَمِّ الشَّفَتَيْنِ زَمًّا  
 وَذُو انخِفاضٍ بانخِفاضٍ لِلغَمِّ ... يَتَمُّ وَالْمَفْتُوحُ بِالْفَتْحِ افْتَهَمِ  
 إِذِ الخُرُوفُ إِنْ تَكُنْ مُحَرَّكَةً ... يَشْرُكُهَا مَخْرَجُ أَصْلِ الخَرْكَةِ  
 أَي مَخْرَجِ الوَاوِ وَمَخْرَجِ الأَلِفِ ... وَالْيَاءُ فِي مَخْرَجِهَا الَّذِي عُرِفَ  
 فَإِنْ تَرَ القَارِئَ لَنْ تَنْطَبِقَا ... شِفَاهُهُ بِالضَّمِّ كُنْ مُحَقِّقًا  
 بِأَنَّهُ مُنْتَقِصٌ مَا ضَمَّ ... وَالوَاوِ اجِبِ النُّطْقُ بِهِ مُتَمًّا  
 كَذَلِكَ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ يَجِبُ ... إِنْ تَمَّ كُلُّ مِنْهُمَا افْتَهَمَ تُصَبُّ  
 فَالنَّقْصُ فِي هَذَا لَدَى التَّأْمُلِ ... أَقْبَحُ فِي المَعْنَى مِنَ اللَّحْنِ الجَلِي  
 إِذْ هُوَ تَغْيِيرُ لِذَاتِ الخَرْفِ ... وَاللَّحْنُ تَغْيِيرُ لَهُ بِالْوَصْفِ

تنبيهات:

- \* لا بد من إرجاع الشفتين بعد نطق حرف مضموم فور الانتهاء منه والابتداء بالحرف الساكن الذي يليه دون ضم الشفتين نحو: ارجاع الشفتين من ضم الميم عند نطق الهاء

[١] أيمن سويد: التجويد المصور، ص: (٣٧٨-٣٨٢)، بتصرف.

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٩٠).

في: ﴿الْمُهْتَدِ﴾ [الإسراء: ٩٧].

\* لا بد من ارجاع الشفتين خلال زمن الغنة إذا جاءت بعد حرف مضموم نحو: ﴿سُنُّنٌ﴾  
فَسِيرُوا ﴿آل عمران: ١٣٧﴾.

### أزمنة الحروف المتحركة

تساوى المدة الزمنية المستغرقة لنطق جميع الحروف المتحركة أثناء الأداء العملي سواءً أكانت الحركة فتحة أو ضمة أو كسرة، ومقدارها حركة واحدة ضمن المرتبة الواحدة من مراتب التلاوة تحقيقاً وتدويراً وهدراً.

زمن الحرف المفتوح (ق) = زمن الحرف المضموم (قُ) = زمن الحرف المكسور (قِ).

زمن الحرف المفتوح (ك) = زمن الحرف المضموم (كُ) = زمن الحرف المكسور (كِ).

قال السخاوي في نونيته<sup>[١]</sup>:

للحرف ميزان فلا تك طاغيا ... فيسه ولا تك مخسر الميزان

تنبيه:

إشباع الحركة (زيادة زمنها) يتولد عنه حرف مد مجانس له ولهذا استخدمت الحركة كمقياس لأزمنة المدود.

قال الطيبي في المفيد في التجويد<sup>[٢]</sup>:

وَحَيْثُ أَشْبَعَتْ فَقَدْ وَاذَتْ مَدٌ ... وَلَمْ يَجْزِ إِلَّا بِجِزْفٍ أَنْقَرَدُ

[١] الدسوقي: مجموعة مهمة في التجويد والقراءات، ص: (١٣).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٨٩).

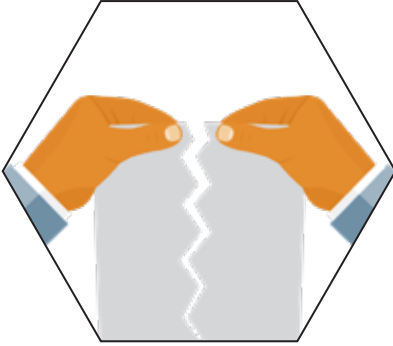
## الصوت

الصوت هو الأثر الذي تدركه الأذن البشرية الناتج عن تموج طبقات الهواء تموجاً من ١٦ إلى ٢٠,٠٠٠ ذبذبة في الثانية، حيث أن الأذن البشرية لا تدرك التموجات خارج هذا النطاق.

### طرق حدوث الصوت

تحدث الأصوات بالطبيعة بإحدى الطرق التالية<sup>[١]</sup>:

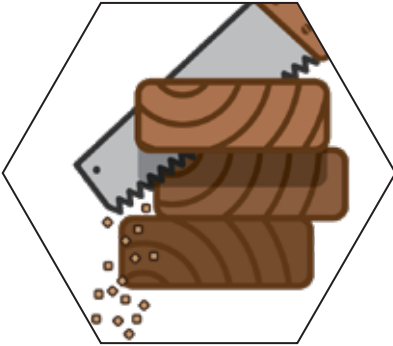
تباعد جسمين بينهما ترابط



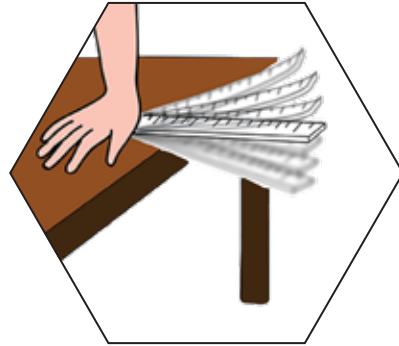
تصادم جسمين



احتكاك جسم خشن بآخر



اهتزاز جسم من الأجسام



### الصوت الإنساني

الصوت الإنساني هو الهواء الخارج من الرئتين المتموج بسبب تصادم أو تباعد أو اهتزاز طرفان من أعضاء النطق.

[١] أيمن سويد: التجويد المصور، الصور من ص: (٨١-٨٤)، بتصرف.



النبر<sup>[١]</sup>

النبر لغةً: الهمز وشدة الصياح، واصطلاحًا: الضغط على مقطع أو حرف معين بحيث يكون صوته أعلى بقليل مما يجاوره.

## حالات النبر

تقوم العرب بالنبر في الحالات التالية:

## ١. الواو والياء المشددين

تقوم العرب بالنبر على الواو المشددة نحو: ﴿الْقُوَّةُ﴾ [البقرة: ١٦٥]، والياء المشددة نحو: ﴿إِيَّاكَ﴾ [الفاحة: ٥] وذلك للتفريق بين الحرف المشدد والمخفف.

## ٢. الوقف على حرف مشدد

تقوم العرب بالنبر على الحرف المشدد الموقوف عليه للتفريق بين الحرف المشدد والمخفف نحو: ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾ [البقرة: ٣٦]، أو لتوضيح المعنى المقصود نحو: الوقف على كلمة: ﴿عَدُوٌّ﴾ [البقرة: ٣٦] فالمخففة تفيد معنى الجري والمشددة تفيد معنى العداء.

يستثنى ما يلي:

١. النون المشددة نحو: ﴿وَلَاكِنَّ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وذلك لأن الغنة تشعر السامع بتشديد

الحرف وبالتالي لا داعي للنبر.

٢. الميم المشددة نحو: ﴿الْيَمِّ﴾ [طه: ٣٩]، وذلك لأن الغنة تشعر السامع بتشديد الحرف

وبالتالي لا داعي للنبر.

[١] أيمن سويد، التجويد المصور، ص: (٤٠٣-٤١٠)، بتصرف.

٣. حرف القلقة المشدد المتطرف الموقوف عليه نحو: ﴿وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] و ﴿أَحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٦]، وذلك لأن القلقة تُظهر الحرفين فلا داعي للنبر.

### ٣. الحرف المشدد بعد حرف مد

تقوم العرب بالنبر على الحرف المشدد الذي يأتي بعد حرف مد نحو: ﴿دَابَّةٍ﴾ [البقرة: ١٦٤]، ولا يكون ذلك إلا في المد اللازم الكلمي المثقل، وذلك للتفريق بين الحرف المخفف والمشدد، ويستثنى من هذا الميم والنون ففيهما غنة.

### ٤. الهمزة الساكنة وصلًا ووقفًا

تقوم العرب بالنبر على الهمزة الساكنة أينما وردت نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣] والهمزة التي تسكن للوقف نحو: ﴿السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٩]، وذلك لكيلا تسقط الهمزة على سبيل الخطأ.

### ٥. الحرف الذي يسبق ألف التثنية التي تسقط لالتقاء ساكنين

تقوم العرب بالنبر على الحرف الذي يسبق ألف التثنية التي تسقط لالتقاء ساكنين نحو: ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ [يوسف: ٢٥]، وذلك للتفريق بين المشنى والمفرد إذا استدعت الحاجة لذلك.

## مخارج الحروف

### مخرج الحرف

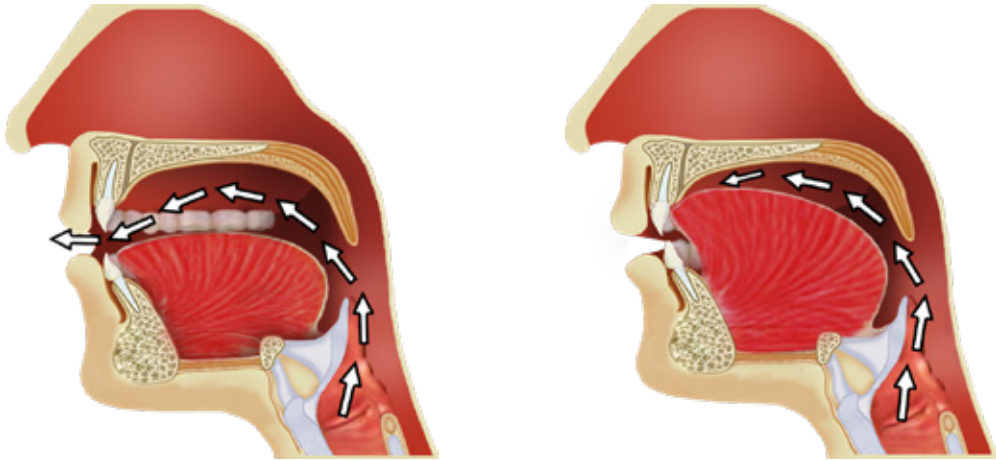
مخرج لغةً: محل الخروج، واصطلاحاً: محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده صوت النطق به فيتميز به عن غيره<sup>[١]</sup>، سواء أكان الصوت معتمداً على مخرج محقق أو مقدر.

#### المخرج المحقق

هو الذي يعتمد على جزء معين من أجزاء الفم كالحلق أو اللسان أو الشفتين<sup>[٢]</sup>.

#### المخرج المقدر

هو الذي ليس له حيز معين وهو مخرج حروف المد الثلاثة.



فائدة: لمعرفة المخرج المحقق للحرف يُنطق الحرف ساكناً أو مشدداً بعد همزة وصل مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، فحيث ينقطع صوت النطق بالحرف يكون مخرج الحرف؛ لمعرفة مخرج حروف المد يُنطق حرف المد بعد همزة متحركة بحركة مجانسة له (فتحة للألف، ضمة للواو، كسرة للياء)، نجد أن الصوت ينتهي بانتهاء الهواء الخارج من جوف الفم.<sup>[٣]</sup>

[١] محمود بسة: العميد في علم التجويد، ص: (٥١)، بتصرف.

[٢] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (١٢٤)، بتصرف.

[٣] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (١٢٤)، بتصرف.

## أقسام مخارج الحروف

مخارج الحروف تنقسم إلى:

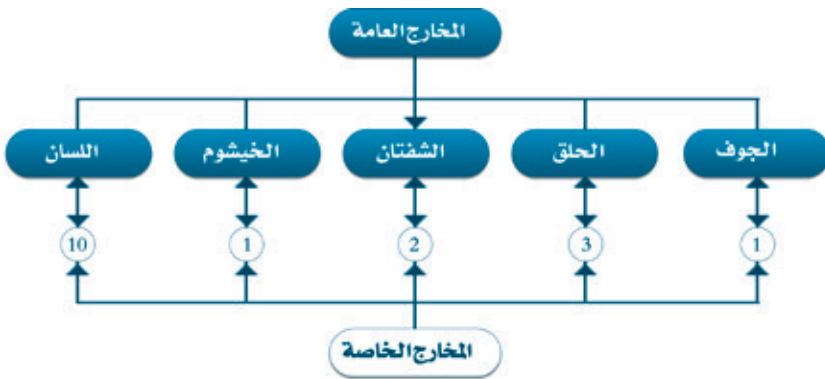
١. المخارج العامة: هي الأعضاء الرئيسة التي ترجع إليها المخارج كلها، ويشتمل الواحد منها على مخرج أو أكثر من المخارج الخاصة لحرف أو أكثر من الحروف الهجائية.
٢. المخارج الخاصة: هي التي تحدد مكان خروج الحرف بدقة، ويشتمل الواحد منها على مخرج واحد فقط لحرف أو أكثر من الحروف الهجائية.

## عدد مخارج الحروف

اختلف العلماء في عدد مخارج الحروف إلى ثلاثة مذاهب<sup>[١]</sup>:

### المذهب الأول

مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي وتابعه ابن الجزري: عدد المخارج العامة هو خمسة مخارج وعدد المخارج الخاصة هي سبعة عشر مخرجًا، وهذا هو مذهب الجمهور.



[١] محمود بسة: العميد في علم التجويد، ص: (٥١-٥٣)، بتصرف.

قال السَّمْنُودِي فِي لآلِيءِ الْبِيَانِ [١]:

قَدْ عَدَّهَا الْخَلِيلُ: سَبْعَةَ عَشَرَ ... وَذَلِكَ مِنْ بِي الْمَذَاهِبِ اشْتَهَرَ

وقال ابن الجزري [٢]:

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرَ ... عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ

### المذهب الثاني

مذهب سيوييه وتابعه الشاطبي: عدد المخارج العامة هو أربعة مخارج، وعدد المخارج الخاصة هو ستة عشر مخرجًا.

### المذهب الثالث

مذهب قطرب وتابعه الفراء: هو كالمذهب الثاني تمامًا إلا أنه جعل اللام والنون والراء يخرجون من مخرج واحد وهو طرف اللسان.

### مقارنة بين المذاهب الثلاث

عدد المخارج الخاصة			المخرج العام
المذهب الثالث	المذهب الثاني	المذهب الأول	
٠	٠	١	الجوف
٣	٣	٣	الحلق
٨	١٠	١٠	اللسان
٢	٢	٢	الشفتان
١	١	١	الخيشوم
١٤	١٦	١٧	المجموع

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٧٣).

[٢] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٥٦).

تنبيهات:

\* المذهب الثاني والثالث أسقطا مخرج الجوف ووزعا حروفه (حروف المد) على مخارج الحروف المشابهة لحروف المد:

\* الألف مع الهمزة.

\* الواو المدية مع الواو اللينة والمتحركة.

\* الياء المدية مع الياء اللينة والمتحركة.

\* المذهب الثالث جعل اللام والنون والراء يخرجون من مخرج واحد.

قال مراد في السلسيل الشافي<sup>[١]</sup>:

اختلف القراء في المخارج ... علي مذهب ثلاثية تجي  
فهي عند قطرب أربع عشر ... وعند سيبويه ستة عشر  
ومذهب الخليل وابن الجزري ... قدّرها بسبعة وعشـر  
وهو الذي جرى عليه الآنا ... معظم من يؤدّ القراءنا

قال السمنودي في تحفته<sup>[٢]</sup>:

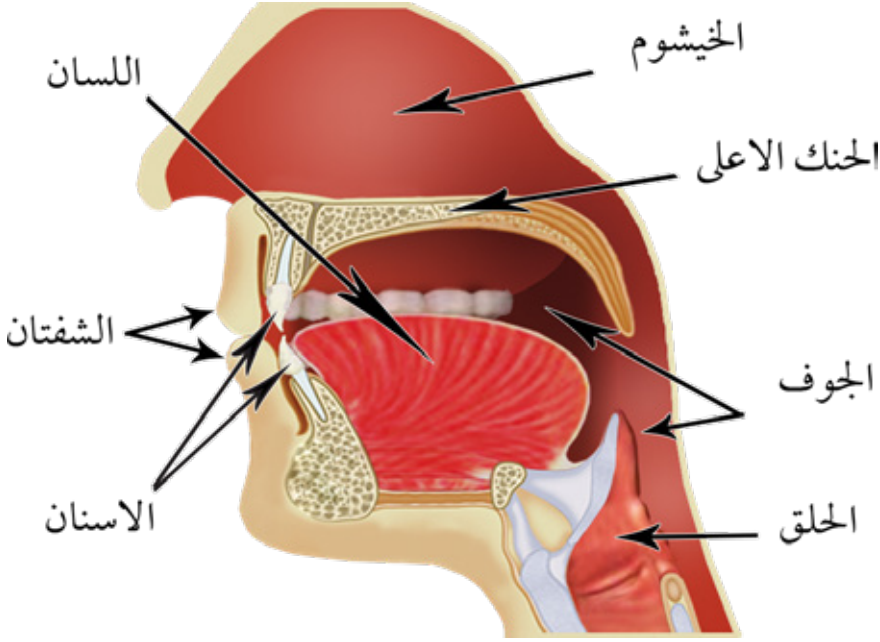
قطربُ والجرمي والمبرّد ... وأبن زيادٍ وأبن كيسان (يدُ)  
والشاطبي وسيبويه (وي) وعدّ ... (أحبّها) الخليل وهو المغمّد  
يعمّها: الحلق اللسان الجوف ... والشفتان هكذا والأنف  
والفم عم الكل (ضف بزق لك) ... مفردة وغير هذي مشترك

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤١).

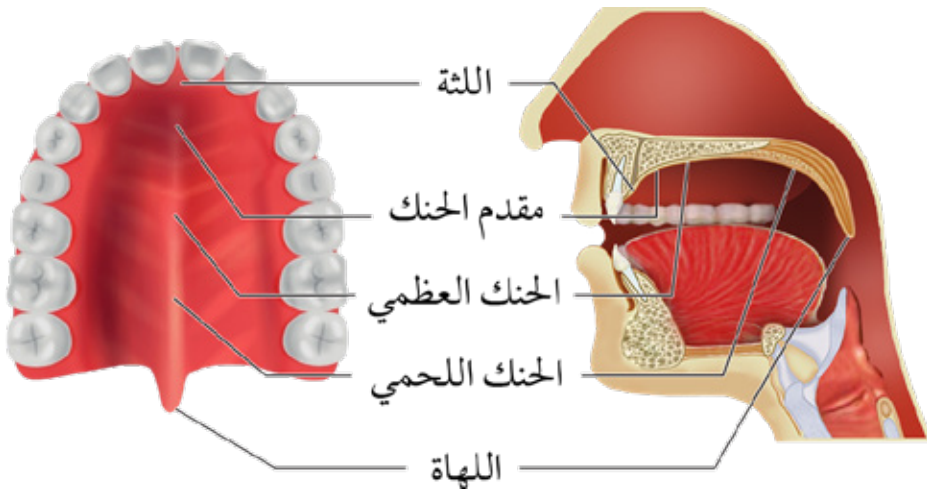
[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦٠).

أعضاء النطق

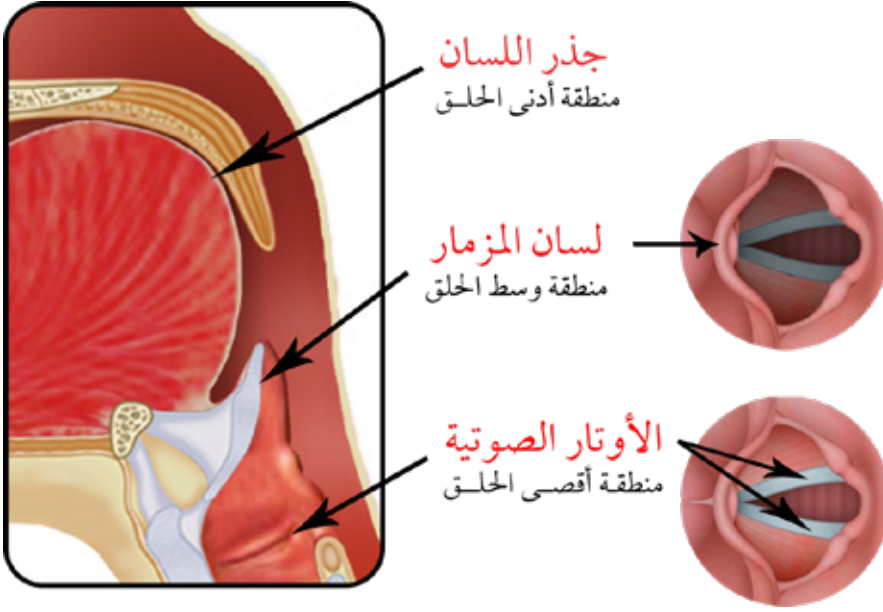
المخارج الرئيسية



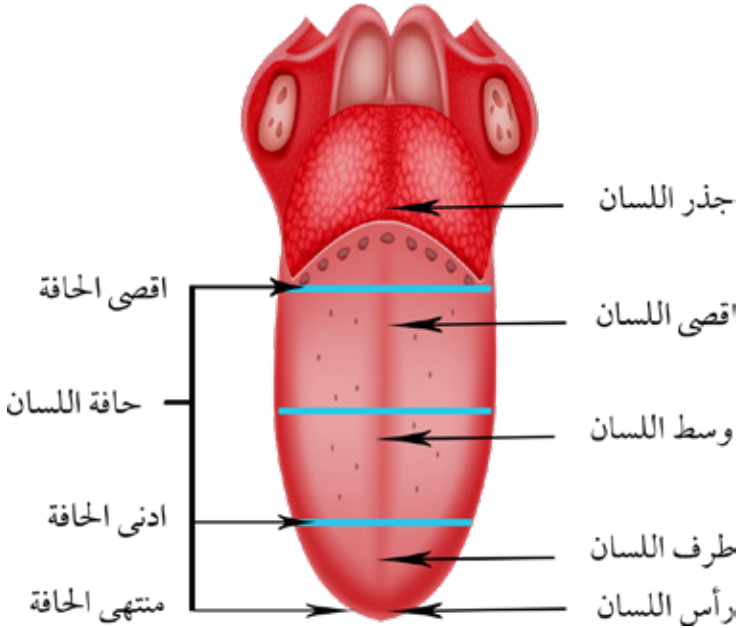
الحنك الأعلى



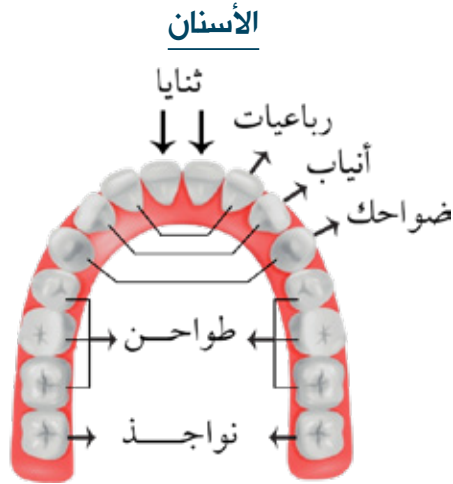
### أقسام الحلق



### اللسان







**طرق خروج الحروف**

	<p style="text-align: right;"><b>التباعد</b></p> <p>يخرج الحرف المتحرك بتباعد طرفي عضو النطق.</p>
	<p style="text-align: right;"><b>التصادم</b></p> <p>يخرج الحرف الساكن بتصادم طرفي عضو النطق باستثناء أحرف القلقة فهي تخرج بتباعد طرفي عضو النطق.</p>
	<p style="text-align: right;"><b>الاهتزاز</b></p> <p>تخرج أحرف المد واللين باهتزاز الأوتار الصوتية في الحنجرة.</p>

مخارج الحروف

الألقاب	الحروف	المخرج الخاص	المخرج العام
المدية الهوائية الجوفية	الألف المدية الواو المدية الياء المدية	الجوف	الجوف
الحلقية	الهمزة	أقصى الحلق	الحلق
	الهاء		
	العين	وسط الحلق	
	الحاء		
	الغين	أدنى الحلق	
	الخاء		
اللهوية	القاف	أقصى اللسان مع الحنك اللحمي	اللسان
	الكاف	أقصى اللسان مع الحنك اللحمي والعظمي	
الشجرية	الجيم	وسط اللسان مع وسط الحنك الأعلى	
	الشين		
	الياء غير المدية		
لا يوجد	الضاد	حافة اللسان مع ما يجاورها من الأضراس العليا	
الذلقية	اللام	أدنى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه	
	النون	طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا	
	الراء	طرف اللسان من جهة الظهر مع لثة الثنايا العليا	
	الظعية	التاء	
الذال			
الطاء			
الأسلية	السين	بين طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى	
	الصاد		
	الزاي		
الثوية	الثاء	طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا	
	الذال		
	الطاء		
لا يوجد	الغنة	الخيشوم	الخيشوم

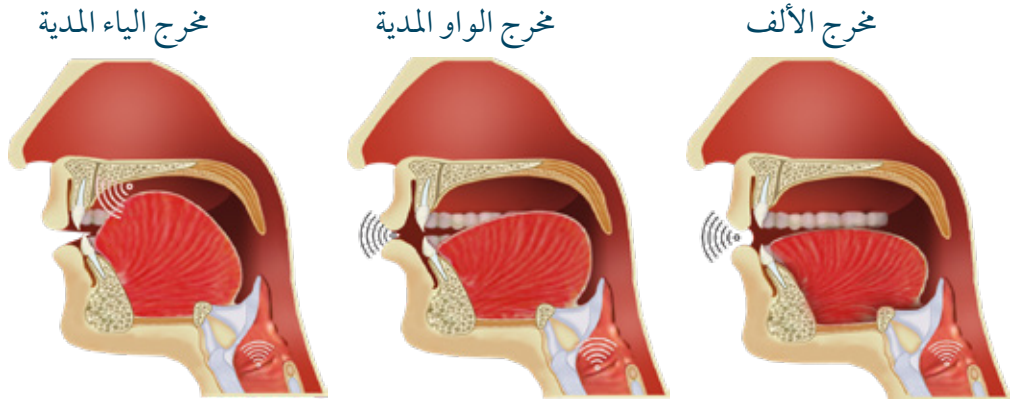
الألقاب	الحروف	المخرج الخاص	المخرج العام
الشفوية	الواو غير المدية	الشفتان فقط	الشفتان
	الباء		
	الميم		
	الفاء	بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا	

تنبيه: الجدول أعلاه هو حسب قول الجمهور.

### أولاً: مخرج الجوف

الجوف لغة: الخلاء، واصطلاحاً: التجويف الممتد من فوق الحنجرة إلى الشفتين.

- \* هو مخرج عام مُقدر (ليس له حيز معين).
- \* به مخرج خاص واحد.
- \* ويخرج منه حروف المد الثلاثة: الألف ولا تأتي إلا ساكنة ولا يأتي ما قبلها إلا مفتوح، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.



قال ابن الجزري<sup>[١]</sup>:

فَأَلْفُ الْجَوْفِ وَأَخْتَاهَا وَهِيَ ... حُرُوفٌ مَدٌّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

فائدة: تلقب حروفه بالحروف الجوفية لخروجها من الجوف، والهوائية لأن خروجها ينتهي بانقطاع هواء الفم، وحروف العلة لتأوه العليل بها إذا اشتكى ألم<sup>[٢]</sup>.

[١] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٥٦).

[٢] عطية نصر: غاية المريد في علم التجويد، ص: (١٢٧)، بتصرف.

## ثانياً: مخرج الحلق

الحلق هو الفراغ ما بين الحنجرة وأقصى اللسان، وهو مخرج عام، به ثلاث مخارج خاصة: (أقصى الحلق، وسط الحلق، أدنى الحلق)، ويخرج منه ستة أحرف: (الهمزة، الهاء، العين، الخاء، الغين، الخاء)، وتلقب حروفه بالحروف الحلقية لخروجها من الحلق.

قال السَّمْنُودِي فِي لآلِئِ الْبِيَانِ [١]:

وَ(الْحَلْقُ) مِنْهُ سِتَّةٌ قَدْ حَرَجَتْ ... فَالْهَمْزُ: مِنْ أَقْصَاهُ، فَالْهَا تَبَعَتْ  
وَالْعَيْنُ: مِنْ وَسْطِهِ، فَالْخَاءُ ... وَالْغَيْنُ: مِنْ أَدْنَاهُ، ثُمَّ الْخَاءُ

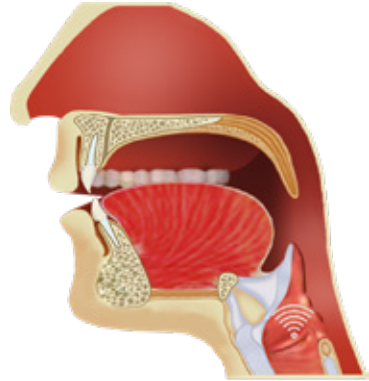
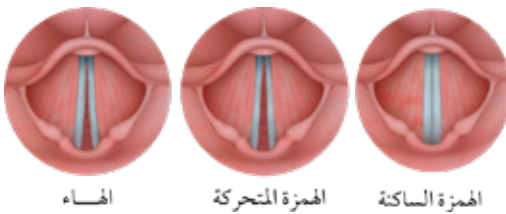
## ١. أقصى الحلق

مخرج أقصى الحلق يقع في منطقة الأوتار الصوتية، وهو أبعد نقطة في مخرج الحلق وأكثرها غوراً، ويخرج منه حرفان هما: الهمزة، والهاء.

قال ابن الجزري [٢]:

ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءٌ

مخرج الهمزة والهاء



فائدة: تخرج الهمزة الساكنة بانطباق الاوتار الصوتية، وتخرج الهمزة المتحركة بتباعدهما، والهاء بانفتاحهما جزئياً.

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٧٣)..

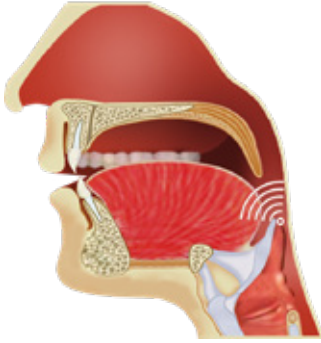
[٢] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٥٦).

## ٢. وسط الحلق

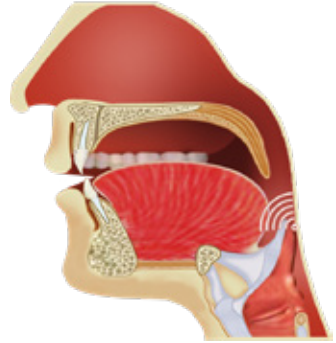
مخرج وسط الحلق يقع في منطقة لسان المزمار، وهو أقرب من أقصى الحلق إلى اللسان، ويخرج منه حرفان هما: العين، والحاء.

قال ابن الجزري<sup>[١]</sup>: ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَحَايُنُ حَاءٌ

مخرج الحاء



مخرج العين

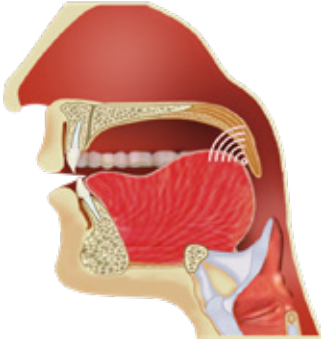


## ٣. أدنى الحلق

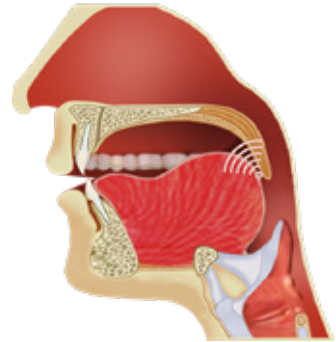
مخرج أدنى الحلق يقع في منطقة جذر اللسان مع الحنك اللحمي، وهو أقرب من المخرجين السابقين إلى اللسان، ويخرج منه حرفان هما: الغين، والحاء.

قال ابن الجزري<sup>[٢]</sup>: أَدْنَاهُ غَايُنُ حَاوُّهَا

مخرج الحاء



مخرج الغين



[١] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٥٦).

[٢] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٥٦).

## ثالثاً: مخرج الشفتان

مخرج الشفتان هو مخرج عام، به مخرجان خاصان:

١. الشفتان فقط.

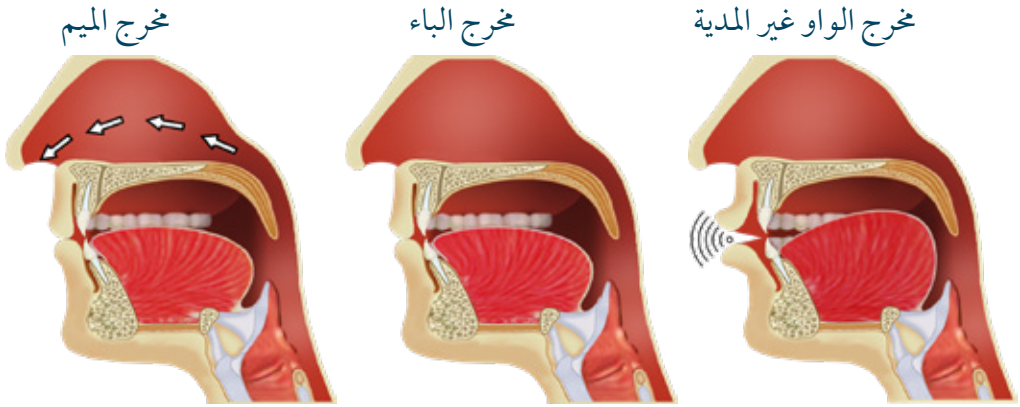
٢. بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا.

ويخرج من مخرج الشفتان أربعة أحرف: (الميم، والباء، والواو غير المدية، الفاء).

فائدة: تلقب الحروف التي تخرج من الشفتين بالحروف الشفوية لخروجها من الشفتين.

## ١. الشفتان فقط

يخرج منه ثلاثة حروف هي: الميم، والباء، والواو غير المدية.



قال ابن الجزري<sup>[١]</sup>:

لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ

وقال السَّمْنُودِي فِي لَأَلِيِّ الْبِيَانِ<sup>[٢]</sup>:

وَ(الشَّفَتَانِ) مِنْهُمَا ثَلَاثَةٌ: ... بَاءٌ فَمِيمٌ ثُمَّ وَوُ تَثْبُتُ

[١] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٥٨).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٧٤).

## ٢. بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا

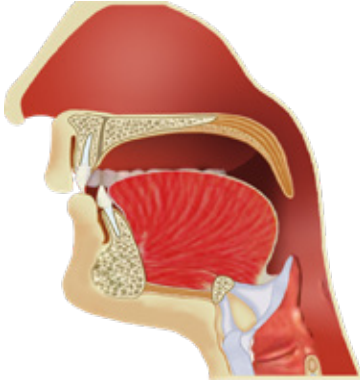
يخرج منه حرف الفاء.

قال ابن الجزري<sup>[١]</sup>:

مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ  
فَالْفَا مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ

وقال السَّمْنَوْدِي فِي تَحْفَتِهِ<sup>[٢]</sup>:

وَالْفَا : بِهَا مَعَ بَطْنِ سُفْلَى الشَّفَةِ  
وَالْبَا فَمِيمًا ثُمَّ وَأَوَا أَثْبِتِ



## رابعاً: مخرج الخيشوم

الخيشوم هو الفتحة الواصلة بين أعلى الأنف والحلق، وهو مخرج عام مقدر (ليس له حيز معين)، به مخرج خاص واحد، وتخرج منه الغنة ولا يخرج منه حروف.

مخرج غنة الميم



مخرج غنة النون



قال ابن الجزري<sup>[٣]</sup>:

وَعُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

[١] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٥٨).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦١).

[٣] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٥٨).

وقال السَّمْنُودِي فِي لَأَلْيِ الْبِيَانِ<sup>[١]</sup>:

وَالنُّونُ وَالْمِيمُ الْمُشَدَّدَانِ ... مِمَّا مَضَى وَ(الْأَنْفِ) يَخْرَجَانِ  
وَحَيْثُ ذَانِ: أَدْعِمَا أَوْ أُخْفِيَا ... فَذَانِ مِنْ (أَنْفٍ فَقَطُّ) قَدْ أَتِيَا

### خامساً: مخرج اللسان

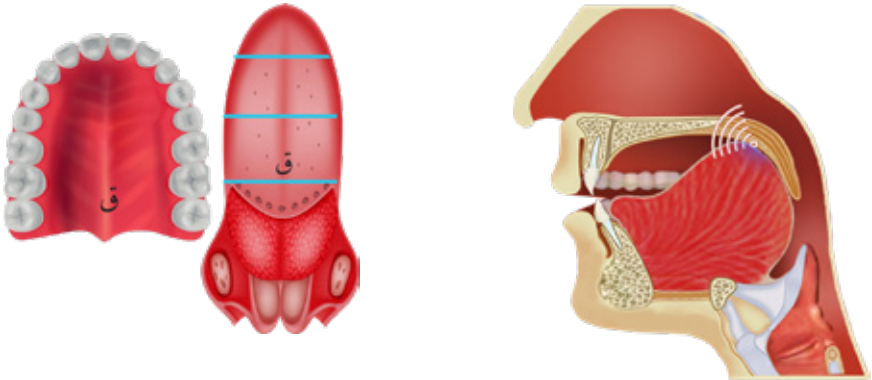
اللسان هو عضو النطق الرئيس، وهو مخرج عام، به عشرة مخارج خاصة، ويخرج منه ثمانية عشر حرفاً.

#### ١. مخرج أقصى اللسان مع الحنك اللحمي

يخرج منه حرف القاف.

قال ابن الجزري<sup>[٢]</sup>:

وَالْقَافُ ... أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ نِمْمِ الْكَافِ أَسْفَلُ



#### ٢. مخرج أقصى اللسان مع الحنك اللحمي والعظمي

يخرج منه حرف الكاف.

قال ابن الجزري<sup>[٣]</sup>:

وَالْقَافُ ... أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ نِمْمِ الْكَافِ أَسْفَلُ

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٧٤).

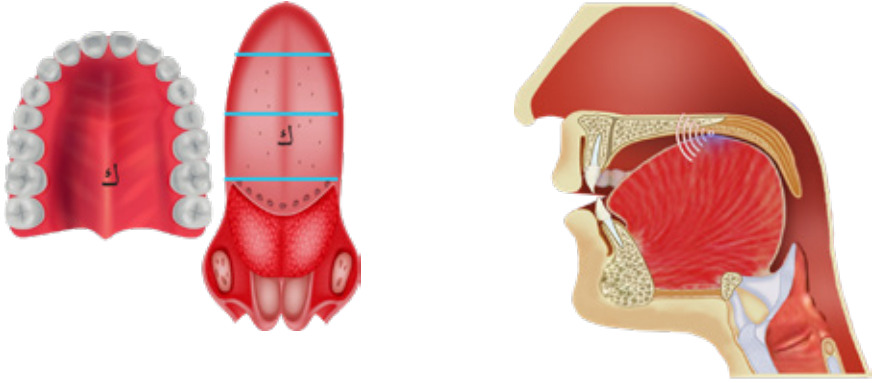
[٢] ابن الجزري: المقدمة الجزرية ص: (٥٦).

[٣] ابن الجزري: المقدمة الجزرية ص: (٥٦).



وقال السَّمْنُودِي فِي تَحْفَتِهِ [١]:

وَجَاءَ مَنْ أَنْقَضَ لِسَانَ الْقَافِ ... مَعَ مَا يُحَاذِيهِ يَلِيهِ : الْكَافُ



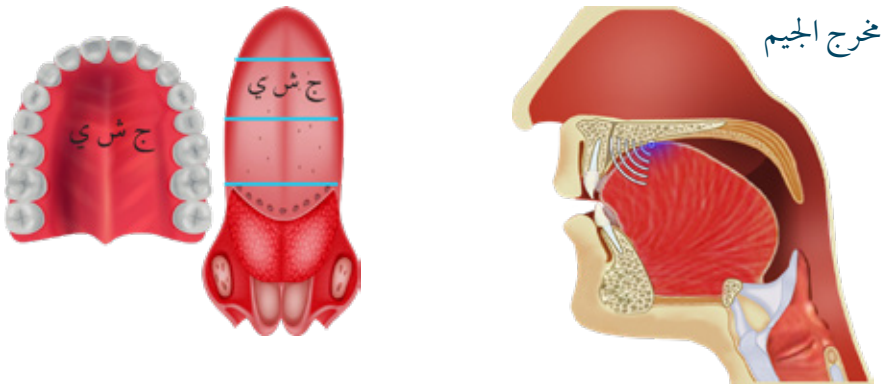
فتدة: يلقب حرف (القاف) و (الكاف) بالحروف اللهوية لخروجها بالقرب من اللهاة، وهي اللحمة المدلاة في أقصى سقف الحلق.

### ٣. مخرج وسط اللسان مع وسط الحنك الأعلى

يخرج منه ثلاثة حروف هي: الجيم، والشين، والياء غير المدية.

قال ابن الجزري [٢]:

وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا

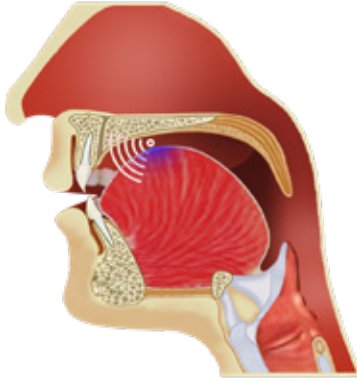


مخرج الجيم

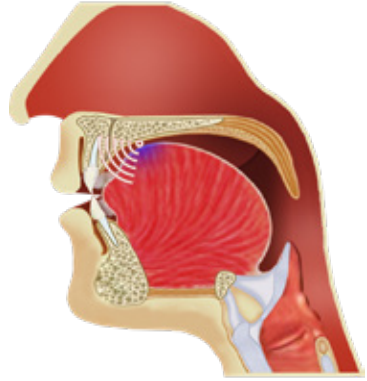
[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦٠).

[٢] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٥٦).

مخرج الياء غير المدية



مخرج الشين



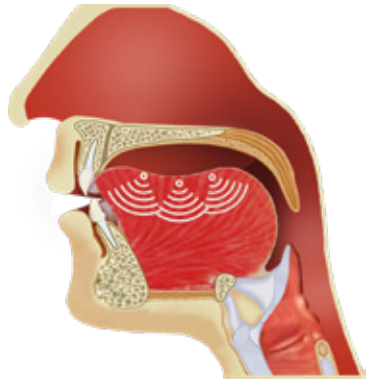
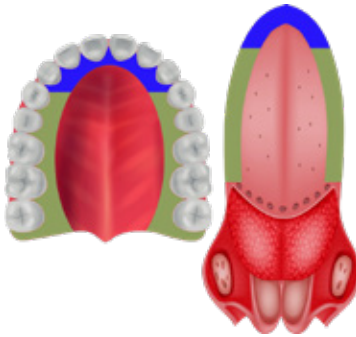
فائدة: يلقب حرف (الجيم) و (الشين) و (الياء غير المدية) بالحروف الشجرية لخروجها من شجر اللسان أي منفتح ما بين اللحيين.

٤. مخرج حافة اللسان مع ما يجاورها من الأضراس العليا

يخرج منه حرف الضاد.

قال ابن الجزري<sup>[١]</sup>:

وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَليَا  
لأضراسَ مِنْ أيسرَ أو يُمْنَاهَا

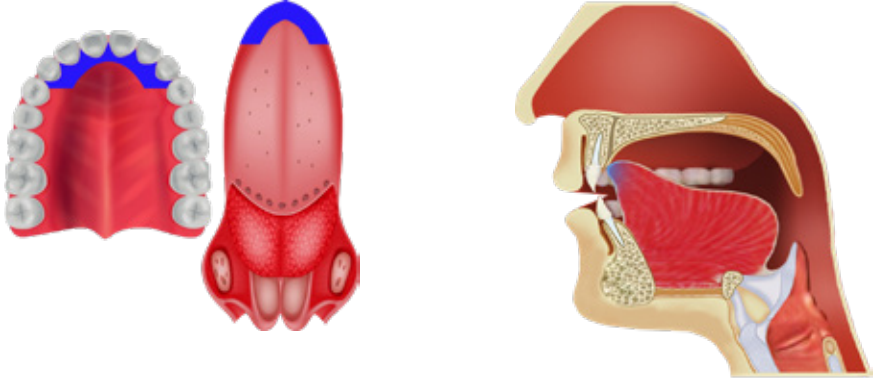


[١] ابن الجزري، المقدمة الجزرية، ص: (٥٦).

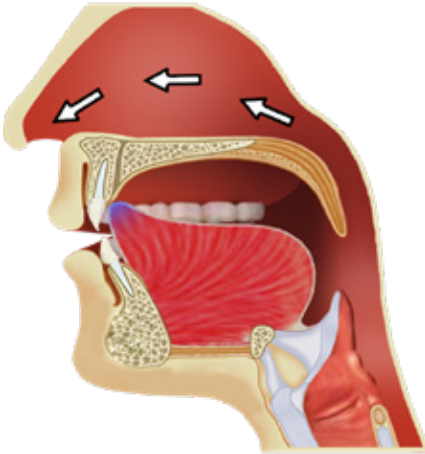
٥. مخرج أدنى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه يخرج منه حرف اللام.

قال ابن الجزري<sup>[١]</sup>:

وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا



٦. مخرج طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا يخرج منه حرف النون.



قال السَّمْنُودِي فِي لآلِي الْبِيَانِ<sup>[٢]</sup>:

وَالنُّونُ: مِنْ طَرَفِهِ، لَأَمَّا تَلَا

وقال مراد في السلسبيل الشافي<sup>[٣]</sup>:

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ مِنْ تَحْتِهَا

[١] ابن الجزري، المقدمة الجزرية، ص: (٥٧).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٧٣).

[٣] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٢).

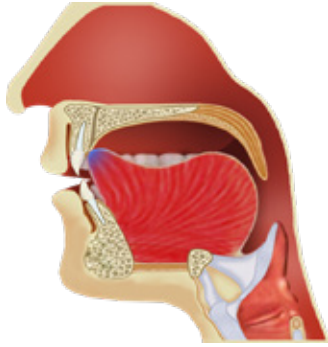
٧. مخرج طرف اللسان من جهة الظهر مع لثة الثنايا العليا

يخرج منه حرف الراء.

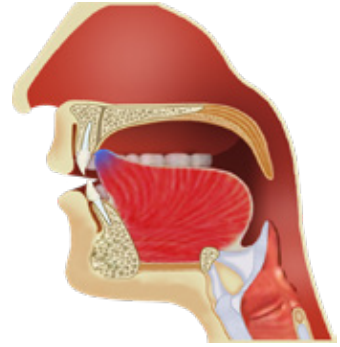
قال ابن الجزري<sup>[١]</sup>:

وَالرَّا يُدَانِيهِ إِظْهَرُ أَدْخَلُوا

مخرج الراء المفخمة



مخرج الراء المرققة

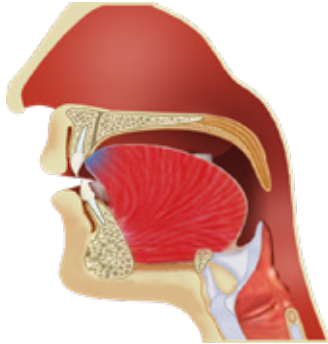


فائدة: تلقب حروف (اللام) و (النون) و (الراء) بالحروف الذلقية لخروجها من ذلق اللسان أي طرفه.

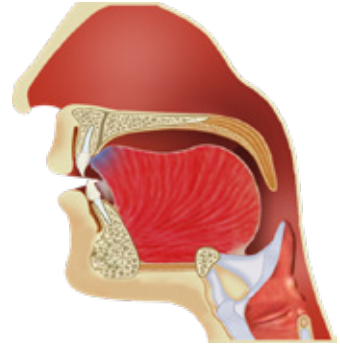
٨. مخرج طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا

يخرج منه ثلاثة حروف هي: التاء، والذال، والطاء.

مخرج التاء والذال



مخرج الطاء



[١] ابن الجزري، المقدمة الجزرية، ص: (٥٧).

قال ابن الجزري<sup>[١]</sup>:

وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ ... عَلِيَا الثَّنَائِيَا

وقال السَّمْنُونِيُّ فِي تَحْفَتِهِ<sup>[٢]</sup>:

وَالطَّاءُ فَالذَّالُ فَتَا : مِنْهُ وَمِنْ ... عَلِيَا الثَّنَائِيَا مِنْ أُصُولِهَا زُكُنْ

فائدة: تلقب حروف (الطاء) و (الذال) و (التاء) بالحروف النطعية لخروجها بالقرب من نطح الفم أي غاره، وهو الجزء الأمامي من الحنك الأعلى.

#### ٩. مخرج بين طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى

يخرج منه ثلاثة حروف هي: السين، والزاي، والصاد.

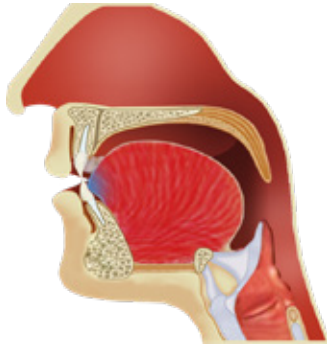
قال ابن الجزري<sup>[٣]</sup>:

وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِينٌ ... مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى

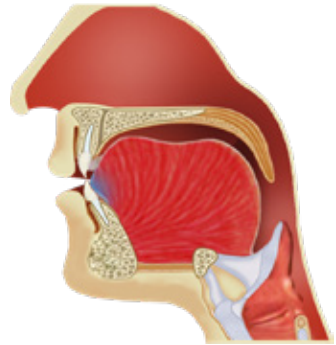
وقال السَّمْنُونِيُّ فِي تَحْفَتِهِ<sup>[٤]</sup>:

وَالصَّادُ فَالسَّيْنُ فَزَايُ تُتَلَى: ... مِنْهُ مُصَاحِبًا فُوقَ السُّفْلَى

مخرج السين والزاي



مخرج الصاد



[١] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٥٧).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦٠).

[٣] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٥٧).

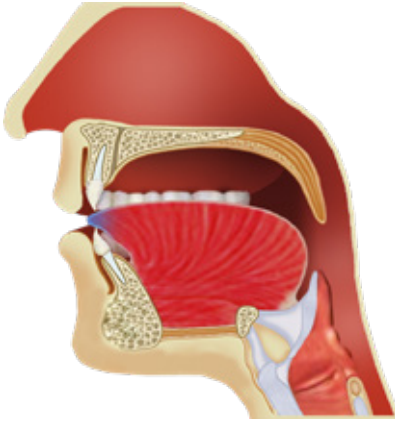
[٤] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦٠).

فائدة: تلقب حروف (الصاد) و (السين) و (الزاي) بالحروف الأسلية لخروجها من أسلة اللسان أي طرفه المستدق.

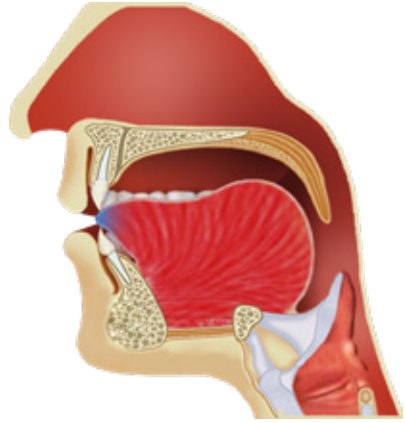
١٠. مخرج طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا

يخرج منه ثلاثة حروف هي: الثاء، والذال، والضاد.

مخرج الثاء والذال



مخرج الظاء



فائدة: تلقب حروف (الظاء) و (الذال) و (الطاء) بالحروف اللثوية لخروجها بالقرب من اللثة، وهي اللحم الذي ينبت فيه الأسنان.

قال ابن الجزري<sup>[١]</sup>:

وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لُغُيَا  
مِنْ طَرَفَيْهِمَا

وقال السَّمْنُودِي فِي تَحْفَتِهِ<sup>[٢]</sup>:

وَالظَّاءُ فَالذَّالُ فَتَاءُ خَرَجَتْ : ... مِنْهُ وَمِنْ أَطْرَافِ عُليَّهَا أَتَتْ

[١] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٥٨).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦١).

## ألقاب الحروف

ألقاب الحروف العشرة هي كما يلي:

١. جوفية: تلقب حروف المد الثلاث (الألف، الواو الساكنة المضموم ما قبلها، الياء الساكنة المكسور ما قبلها) بالحروف الجوفية لخروجها من الجوف.
٢. حلقيّة: يلقب حرف (الهمزة) و (الهاء) و (العين) و (الحاء) و (الغين) و (الخاء) بالحروف الحلقيّة لخروجها من الحلق.
٣. لهوية: يلقب حرف (القاف) و (الكاف) بالحروف اللهوية لخروجها بالقرب من اللهاة، وهي اللحمة المدلاة في أقصى سقف الحلق.
٤. شجرية: يلقب حرف (الجيم) و (الشين) و (الياء غير المدية) و (الضاد عند البعض<sup>[١]</sup>) بالحروف الشجرية لخروجها من شجر اللسان أي منفتح ما بين اللحين.
٥. ذلقية: يلقب حرف (اللام) و (النون) و (الراء) بالحروف الذلقية لخروجها من ذلق اللسان أي طرفه.
٦. نطعية: يلقب حرف (التاء) و (الذال) و (الطاء) بالحروف النطعية لخروجها بالقرب من نطح الفم أي غاره، وهو الجزء الأمامي من الحنك الأعلى.
٧. أسلية: يلقب حرف (السين) و (الزاي) و (الصاد) بالحروف الأسلية لخروجها من أسلة اللسان أي طرفه المستدق.
٨. لثوية: يلقب حرف (الثاء) و (الذال) و (الظاء) بالحروف اللثوية لخروجها بالقرب من اللثة، وهي اللحم الذي ينبت فيه الأسنان.
٩. شفوية: يلقب حرف (الميم) و (الباء) و (الواو غير المدية) و (الفاء) بالحروف الشفوية لخروجها من الشفتان.
١٠. هوائية: تلقب حروف المد الثلاث (الألف، الواو الساكنة المضموم ما قبلها، الياء الساكنة المكسور ما قبلها) بالحروف الهوائية لأن خروجها ينتهي بانقطاع هواء الفم.

[١] إبراهيم السّمّودي: لآلئ البيان في تجويد القرآن، ص: (٦).

قال مراد في السلسيل الشافي<sup>[١]</sup>:

أَلْقَابُهُنَّ عَشْرَةٌ جَلِيَّةٌ ... فَأَخْرُفُ الْجَوْفِ اسْمُهَا جَوْفِيَّةٌ  
وَأَخْرُفُ الْحَلْقِ اسْمُهَا حَلْقِيَّةٌ ... وَالْقَافُ وَالكَافُ هُمَا لَهْوِيَّةٌ  
وَالجِيمُ وَالشَّيْنُ وَيَا شَجْرِيَّةٌ ... وَاللَّامُ وَالنُّونُ وَرَا ذَلْقِيَّةٌ  
وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا نِطْعِيَّةٌ ... وَأَخْرُفُ الصَّفِيرِ قُلُ أَسْلِيَّةٌ  
وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِنُويَّةٌ ... وَأَخْرُفُ الشَّفَاهِ قُلُ شَفُويَّةٌ  
أَمَّا الْهَوَائِيَّةُ يَا صَدِيقِي ... فَهِيَ خُرُوفُ الْجَوْفِ بِالتَّحْقِيقِ

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٢).



## صفات الحروف

### صفات الحرف

الصفات جمع صفة، والصفة لغةً: ما قام بالشيء من المعاني كالسواد والبياض، واصطلاحًا: كيفية تثبت للحرف عند النطق به فتميزه عن غيره من الأحرف<sup>[١]</sup>.

### فائدة معرفة الصفات

لمعرفة الصفات الفوائد التالية<sup>[٢]</sup>:

١. تمييز الحرف المشترك في المخرج.
٢. إعطاء الحرف حقه ومستحقه من الصفات.
٣. معرفة الحروف القوية والحروف الضعيفة.
٤. تحسين النطق بالحروف المختلفة في المخارج.

### عدد الصفات

اختلف العلماء في عدد الصفات، فذهب الجمهور إلى أنها سبعة عشر صفة وهي المذكورة في المقدمة الجزرية، وأنقصها بعضهم إلى أربعة عشر صفة، وزادها بعضهم إلى ما فوق الأربعين<sup>[٣]</sup>.

قال مراد من السلسبيل الشافعي<sup>[٤]</sup>:

صَفَاتُ أَحْرَفِ الْهَجَا سَبْعَ عَشْرَ ... مِنْهُنَّ خَمْسٌ ضِدَّ خَمْسٍ تُشْتَهَرُ

فائدة: عدد الصفات عند احتساب صفة التوسط هو ١٨ صفة.

[١] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (١٣٧)، بتصرف.

[٢] محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد، ص: (٦٠)، بتصرف.

[٣] محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد، ص: (٦١)، بتصرف.

[٤] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٦).

## العلاقة بين المخارج والصفات

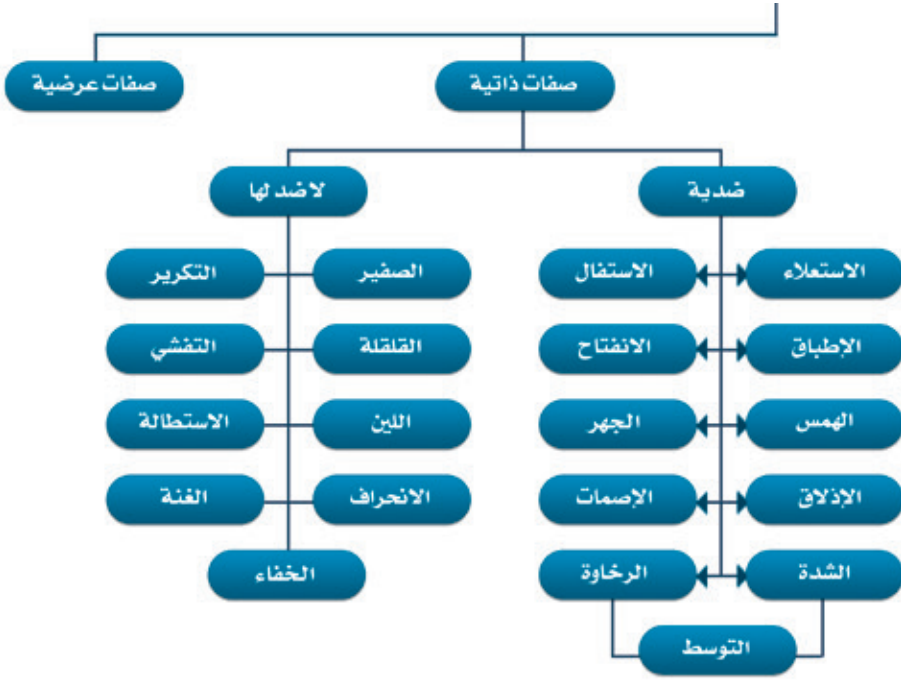
درجة اعتماد الحرف المنطوق على عضوي النطق لدفع هواء الزفير باتجاه الحبلين الصوتيين يؤثر على درجة اهتزاز الحبلين الصوتيين نتيجة قوة أو ضعف الاعتماد على المخرج، وعلى درجة الإعاقة للهواء الحامل للصوت بحسب طبيعة المخرج ودرجة انغلاقه<sup>[١]</sup>:

- \* فإذا كانت درجة اهتزاز الحبلين الصوتيين قوية لقوة الاعتماد على طرفي عضو النطق، قلت كمية الهواء الهارة بينهما، وتكثفت جميع جزيئاته بالصوت، وهذا هو الصوت المجهور.
- \* وإذا كانت درجة اهتزاز الحبلين الصوتيين ضعيفة لضعف اعتماد القارئ على طرفي عضو النطق، زادت كمية الهواء الهارة بينهما، ولا تتكثف جميع جزيئاته بالصوت، وهذا هو الصوت المهموس.
- \* وإذا كان التصادم بين طرفي عضو النطق قوياً لدرجة كافية لانغلاقها انغلاقاً تاماً، احتبس الصوت احتباساً تاماً، نتيجة لتعرض جزيئات الهواء الحاملة للصوت للإعاقة التامة، وهذا هو الصوت الشديد.
- \* وإذا كان التصادم بين طرفي عضو النطق ضعيفاً لدرجة أدت لانغلاقها انغلاقاً جزئياً، جرى الصوت جرياناً تاماً، نتيجة لتعرض جزيئات الهواء الحاملة للصوت للإعاقة الجزئية، وهذا هو الصوت الرخو.
- \* وإذا تباعد طرفا عضو النطق مما جعل المسافة بينهما مفتوحة تماماً، جرى الصوت جرياناً تاماً وامتد جريانه في المخرج المُقدّر المتباعد الطرفين لعدم تعرض جزيئات الهواء لأي نوع من الإعاقة، وهذا هو الصوت الرخو الممدود.
- \* وإذا كان التصادم بين طرفي عضو النطق قوياً لدرجة كافية لانغلاقها، إلا أن هذا الانغلاق غير تام لوجود فتحة في المخرج يجري من خلالها الصوت، احتبس الصوت احتباساً غير تام لانحرافه فوراً عن البقعة التي احتبس فيها ليجري جرياناً غير تام في بقعة أخرى حيث توجد الفتحة، وهذا هو الصوت المتوسط.

[١] كوثر الخولي: سراج الباحثين، ص: (٢٥٤-٢٥٥)، بتصرف.

## أقسام الصفات

تنقسم صفات الحروف إلى:



## الصفات الذاتية

هي الصفات الملازمة لذات الحرف ولا تنفك عنه أبداً وتنقسم إلى<sup>[١]</sup>:

\* الصفات الضدية: صفات لها ضد.

\* الصفات التي لا ضد لها: صفات لا ضد لها.

## الصفات الضدية

لا بد أن يتصف كل حرف من حروف الهجاء بخمس صفات من الصفات التالية:

١. الاستعلاء وضده الاستفال.

[١] عطية نصر: غاية المريد في علم التجويد، ص: (١٣٨)، بتصرف.

٢. الإطباق وضده الانفتاح.

٣. الشدة وضده الرخاوة وبينهما التوسط.

٤. الهمس وضده الجهر.

٥. الإذلاق وضده الإصمات.

قال ابن الجزري<sup>[١]</sup>:

صَفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوَةٌ مُسْتَفِيلٌ ... مُنْفَتِحٌ مُضْمَتَةٌ وَالضَّدُّ قَلْبٌ  
مَهُمُوسٌهَا (فَدَتْهُ شَخْصٌ سَكَتٌ) ... شَدِيدٌهَا لَفْظٌ (أَجِدُ قَطِ بَكَتٌ)  
وَبَيِّنٌ رِخْوٌ وَالشَّدِيدُ (لِنْ عَمْرٍ) ... وَسَبْعٌ عُلُوٌّ (خُصَّ ضَغْطٌ قِظًا) حَصْرٌ  
وَصَادٌ ضَادٌ ظَاءٌ مُطَبِّقَةٌ ... وَ(فِرٌّ مِنْ لَبٍّ) الْخُرُوفِ الْمُذَلَّقَةِ

## ١. الاستعلاء وضده الاستفال

### الاستعلاء

الاستعلاء لغة: العلو، واصطلاحاً: ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف؛ وحروفه هي: (خص ضغط قظ)، وتكون في حروفه المتحرك منها والساكن، وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في هذه الصفة على قدر ما في الحرف من صفات القوة فالطاء أقواها يليها الصاد والضاد والطاء ثم يكون أقل عند القاف ثم يضعف عند الخاء والغين<sup>[٢]</sup>.

قال مراد في السلسيل الشافي<sup>[٣]</sup>:

رَفَعُ اللِّسَانِ بِالْحُرُوفِ اسْتِعْلَاءً

وقال ابن الجزري<sup>[٤]</sup>:

وَسَبْعٌ عُلُوٌّ (خُصَّ ضَغْطٌ قِظًا) حَصْرٌ

[١] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٥٩).

[٢] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (١٤١)، بتصرف.

[٣] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٧).

[٤] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٥٩).

## الاستفال

الاستفال لغةً: الانخفاض، واصطلاحًا: انخفاض أقصى اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف؛ وحروفه هي: باقي الحروف، وتكون في حروفه المتحرك منها والساكن<sup>[١]</sup>.

قال مراد في السلسيل الشافي<sup>[٢]</sup>:

رَفَعُ اللِّسَانَ بِالْحُرُوفِ اسْتِعْلًا ... وَخَفَّضَهُ بِهَا اسْتِفَالٌ يُجَالَى

## ٢. الإطباق وضده الانفتاح

## الإطباق

الإطباق لغةً: الإلصاق، واصطلاحًا: إلصاق طائفة من اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف؛ وحروفه هي: (ص، ض، ط، ظ)، وتكون في حروفه المتحرك منها والساكن إلا أنها تظهر في الساكن أكثر من المتحرك وفي المشدد أظهر، وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في هذه الصفة على قدر ما في الحرف من صفات القوة فالطاء أقواها يليها الضاد فالصاد فالطاء<sup>[٣]</sup>.

قال ابن الجزري<sup>[٤]</sup>:

وَصَادُ ضَادُ طَاءُ ظَاءُ مُطَبَّقَةٌ

وقال السَّمْنُودِي فِي لَأَلِيِّ الْبِيَانِ<sup>[٥]</sup>:

ورمز (طَبْ صِفْ ظَلَمَ ضِغْنٍ) مُطَبَّقَةٌ

## الانفتاح

الانفتاح لغةً: الافتراق، واصطلاحًا: افتراق اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف؛ وحروفه هي: باقي الحروف وتكون في حروفه المتحرك منها والساكن<sup>[٦]</sup>.

[١] عطية نصر: غاية المريد في علم التجويد، ص: (١٤٢)، بتصرف.

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٧).

[٣] عطية نصر: غاية المريد في علم التجويد، ص: (١٤٢)، بتصرف.

[٤] ابن الجزري: المقدمة الجزرية ص: (٦٠).

[٥] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٧٤).

[٦] عطية نصر: غاية المريد في علم التجويد، ص: (١٤٣-١٤٢)، بتصرف.

قال مراد في السلسيل الشافي<sup>[١]</sup>:

الإطباقُ إصااقُ اللسانِ بالحنكِ ... والإفتاحُ قَتْحُ ما يَبِينُ الحَنَكُ

فائدة: كل حروف الإطباق حروف استعلاء والعكس غير صحيح، وكل حروف الاستفال حروف انفتاح والعكس غير صحيح.

### ٣. الشدة وضده الرخاوة وبينهما التوسط

#### الشدة

الشدة لغةً: القوة، واصطلاحًا: حبس الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج؛ وحروفه هي: (أجد قط بكت)، وتكون في حروفه المتحرك منها والساكن إلا أنها في الساكن الموقوف عليه أظهر، وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في هذه الصفة على قدر ما في الحرف من صفات القوة فالطاء أقوى من الدال وإن اشتركتا في صفة الجهر إلا أن الطاء تنفرد بالإطباق والاستعلاء وهكذا<sup>[٢]</sup>.

قال ابن الجزري<sup>[٣]</sup>:

شَدِيدُهَا لَفْظُ (أَجِدُ قَطِ بَكَتْ)

وقال السَّمْنُودِي فِي لَأَلْيِ الْبِيَانِ<sup>[٤]</sup>:

وَوَثِيئَةُ (أَجِدَتْ كُطْبِ) جَمَعَتْ

#### التوسط (البينية)

التوسط لغةً: الاعتدال، واصطلاحًا: جريان بعض الصوت وانحباس البعض عند النطق بالحرف؛ وحروفه هي: (لن عمر)، وتكون في حروفه المتحرك منها والساكن إلا أنها تظهر في الساكن أكثر من المتحرك، وفي الساكن الموقوف عليه أظهر.

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٧).

[٢] عطية نصر: غاية المريد في علم التجويد، ص: (١٤٠)، بتصرف.

[٣] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٥٩).

[٤] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٧٤).

قال ابن الجزري<sup>[١]</sup>:

وَبَيِّنَ رِخْوَةً وَالشَّدِيدَ (لِئِنْ عَمَرَ)

### الرخاوة

الرخاوة لغة: اللين، واصطلاحاً: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج؛ وحروفه هي: باقي الحروف، وتكون في حروفه المتحرك منها والساكن إلا أنها تظهر في الساكن أكثر من المتحرك وفي الساكن الموقوف عليه أظهر<sup>[٢]</sup>.

قال مراد في السلسيل الشافي<sup>[٣]</sup>:

وَالرِّخْوُ جَرَى الصَّوْتِ وَالشَّدَّةُ لَا ... وَالْوَسْطُ بَيْنَ الْحَالَتَيْنِ حَصْلًا

ولقد نبه السخاوي في نونته على ضرورة تحقيق صفتي التوسط والرخاوة خاصة عند لفظ الحروف المتجانسة والمتقاربة للتمييز بينها قائلاً:

وَالْعَيْنُ وَالْحَا مُظْهَرٌ، وَالْغَيْنُ قُلٌّ ... وَالْحَا، وَحَيْثُ تَقَارَبَ الْحَرْفَانِ  
كَالْجِهْنِ، أْفِرْعُ، لَا تُرْعُ، يَخْتِمُ، وَلَا ... تَخْشَى، وَسَبَّخُهُ، وَكَالْإِحْسَانِ

تنبيه: قياس أزمنة الحروف هو مقياس مرن يتناسب مع سرعة القراءة تحقيقاً وتدويراً وحدراً، ويتناسب زمن الحروف الساكنة مع جريان الصوت بها أو عدم جريانه بها أو عدم كمال جريانه؛ فضمن المرتبة الواحدة من مراتب التلاوة:

\* الحروف الرخوة الساكنة لها نفس زمن النطق، والحروف الشديدة الساكنة لها نفس زمن النطق، والحروف المتوسطة الساكنة لها نفس زمن النطق.

\* زمن النطق بحروف الرخاوة أطول من زمن النطق بحروف التوسط، وزمن النطق بحروف التوسط أطول من زمن النطق بحروف الشدة.

[١] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٥٩).

[٢] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (١٤١)، بتصرف

[٣] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٦).

## ٤. الهمس وضده الجهر

## الهمس

الهمس: لغة الخفاء، واصطلاحًا: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج؛ وحروفه عشرة هي: (فحثه شخص سكت)، ويكون في حروفه المتحرك منها والساكن إلا أنها لا تظهر إلا في الساكن منها، وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في هذه الصفة على قدر ما في الحرف من صفات القوة فأعلاها الصاد ويليهما الخاء فالكاف والتاء وأضعف هذه الحروف هي الهاء والفاء والحاء والثاء إذا ليس فيها صفة قوة مطلقًا<sup>[١]</sup>.

قال ابن الجزري<sup>[٢]</sup>:

مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتٌ)

وقال السَّمْنُودِي فِي لآلِي الْبِيَانِ<sup>[٣]</sup>:

فَالْهَمْسُ فِي (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتٌ)

## الجهر

الجهر لغة: الظهور والإعلان، واصطلاحًا: حبس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج؛ وحروفه هي: باقي الحروف، ويكون في حروفه المتحرك منها والساكن ولكنه في الساكن الموقوف عليه أظهر، وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في هذه الصفة على قدر ما في الحرف من صفات القوة<sup>[٤]</sup>.

قال مراد في السلسبيل الشافي<sup>[٥]</sup>:

الْهَمْسُ جَزَى نَفْسِ الْخُرُوفِ ... وَالْجَهْرُ حَبَسَ جَزِيهِ الْمَعْرُوفِ

نبه السخاوي في نونيته على ضرورة تخليص الحروف من بعضها إن تجاوزا أو تكررا

[١] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (١٣٩)، بتصرف.

[٢] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٥٩).

[٣] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٧٤).

[٤] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (١٤٠)، بتصرف.

[٥] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٦).



بحسن بيان صفاتها وضرب مثلاً حرفي القاف والكاف فحذر من عدم تحقيق الجهر في القاف وعدم تحقيق الهمس في الكاف لئلا يختلط الحرفان لقرب مخرجهما قائلاً<sup>[١]</sup>:

وَالْقَافَ بَيِّنْ جَهْرَهَا وَعَلُوَهَا ... وَالْكَافَ خَلِّصْهَا بِحُسْنِ بَيَانٍ  
وإذا تكرر راعه ك (الحق) قل ... و (بشرككم) (كشطت) بقاف عيان  
إِنْ لَمْ تُبَيِّنْ جَهْرَ ذَلِكَ وَهَمَسَ دَا ... فَهَمَّا لِأَجْلِ الْقُرْبِ يَخْتَلِطَانِ

وحذر من التساهل في تحقيق جهر الجيم لئلا يضعفها فتصبح ممزوجة بحرف الشين أو من جهر حرف الشين لئلا يصبح ممزوجاً بحرف الجيم قائلاً:

وَالْجِيمُ إِنْ ضَعُفَتْ أَتَتْ مَمْرُوجَةً ... بِالشَّيْنِ، مِثْلَ الْجِيمِ فِي الْمَرْجَانِ  
وَالْعَجَلِ، وَاجْتِنِبُوا، وَأَخْرَجْ شَطَأَهُ ... وَالرَّجْزُ مِثْلَ الرَّجْسِ فِي التَّبْيَانِ  
وَالْفَجْرِ، لَا تَجْهَرْ كَذَاكَ، وَكَاشْتَرَى

وأكد على ضرورة تحقيق صفات الجهر والهمس خاصة إن التقى حرف مهموس بحرف مجهور وذلك للتفريق بينهما قائلاً<sup>[٢]</sup>:

وَإِذَا التَّقَى الْمَهْمُوسُ بِالْمَجْهُورِ أَوْ ... بِالْعَكْسِ بَيِّنْهُ فَيَفْتَرِقَانِ

## ٥. الإذلاق وضده الإصمات

### الإذلاق

الإذلاق لغة: حدة اللسان وبلاغته وطلاقته وقيل الطرف، واصطلاحاً: خفة الحرف وسرعة وسهولة النطق به لخروجه من ذلق اللسان أو الشفتين؛ وحروفه هي: (فر من لب)<sup>[٣]</sup>.

قال ابن الجزري<sup>[٤]</sup>:

وَ(فِرَّ مِنْ لِبِّ) الْخُرُوفِ الْمَذْلَقَةِ

[١] الدسوقي: مجموعة مهمة في التجويد والقراءات، ص: (١٣-١٤).

[٢] الدسوقي: مجموعة مهمة في التجويد والقراءات، ص: (١٦).

[٣] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (١٤٣)، بتصرف

[٤] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٦٠).

## الإصمات

الإصمات لغةً: المنع، واصطلاحًا: ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به لخروجه بعيداً عن ذلق اللسان والشفة (وهذا التعريف يتعارض مع الواو لخروجها من الشفتين ولكنها وصفت بالإصمات لأن فيها بعض الثقل حيث تخرج من الشفتين مع انفراج بينهما) وقيل أن الإصمات هو امتناع الإتيان بكلمة رباعية خماسية الأصل خالية من حروف الإذلاق؛ وحروفه هي: باقي الحروف<sup>[١]</sup>.

قال مراد في السليل الشافي<sup>[٢]</sup>:

الإذلاقُ خِفَّةُ الحُرُوفِ وَوَضْعَا ... وَالإِصْمَاتُ ثِقَلُهُنَّ طَبَعَا

تنبيه: لا يترتب على صفتي الإذلاق والإصمات أثر في النطق.

## الصفات التي لا ضد لها

الصفات التي لا ضد لها هي:

## ١. الصفير

الصفير لغةً: صوت يشبه صوت الطائر، واصطلاحًا: حدة في صوت الحرف تنشأ عن مروره من مجرى ضيق يشبه الصفير، وحروفه هي: (ص، ز، س)، قال مكّي: «الصاد تشبه صوت الأوزّ والزاي تشبه صوت النَّحل والسين تشبه صوت الجراد»<sup>[٣]</sup>، ويكون في حروفه المتحرك منها والساكن ولكنه في الساكن أظهر، وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في هذه الصفة على قدر ما في الحرف من صفات القوة فأقواها الصاد يليها الزاي ثم السين<sup>[٤]</sup>.

قال مراد في السلسيل الشافي<sup>[٥]</sup>:

أما الصفيِرُ فَهُوَ صَوْتُ زَائِدٌ ... بَيِّنَ الشِّفَاهِ مَعَ حُرُوفٍ يُوجَدُ

[١] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (١٤٣-١٤٤)، بتصرف

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٧).

[٣] محمد نصر مكّي: المفيد في علم التجويد، ص: (٥٣).

[٤] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (١٤٤-١٤٥)، بتصرف.

[٥] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٧).

وقال ابن الجزري<sup>[١]</sup>:

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِيْنٌ

وقال السَّمْنُودِي فِي لآلِي الْبِيَانِ<sup>[٢]</sup>:

وَ(الصَّادُ مَعِ سِيْنٍ وَزَايٍ) صَفَّرَتْ

## ٢. القلقة

القلقة لغةً: الاضطراب، واصطلاحاً: ارتجاج مخرج الحرف الساكن عند النطق به حتى يسمع له صوتاً عالياً (نبرة قوية)؛ وحروفه هي: (قطب جد)، وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في هذه الصفة على قدر ما في الحرف من صفات القوة فأقواها القاف وأوسطها الجيم وادناها باقي الحروف<sup>[٣]</sup>.

قال مراد في السلسبيل الشافي<sup>[٤]</sup>:

وَصِفَةُ الْمُقَلِّقَةِ لِ الْمَتَّجِرِ هِيَ ... هِيَ اضْطِرَابُ الْحَرْفِ فِي مَخْرَجِهِ

وقال ابن الجزري<sup>[٥]</sup>:

قَلَقَةٌ (قُطْبُ جَدِّ)

تنبيهات:

- \* سبب القلقة هو انحباس الصوت (نتيجة صفة الشدة) وانحباس النفس (نتيجة صفة الجهر) مما يؤدي إلى عدم المقدرة على لفظ الحرف إلا بالقلقة.
- \* إذا أدغم حرف من حروف القلقة في مثله نحو: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ [المائدة: ٦١] أو جنسه نحو: ﴿أَحَطْتُ﴾ [النمل: ٢٢] فلا يقلقل.

[١] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٦٠).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٧٤).

[٣] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (١٤٥)، بتصرف.

[٤] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٧).

[٥] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٦٠).

قال الطيبي في المفيد في التجويد<sup>[١]</sup>:

وَحَمَسَةٌ تَسْمَى: حُرُوفَ الْقَلْقَلَةِ ... لِكُونِهَا- إِنْ سَكَنَتْ -مُقْلَقَلَةً  
يَجْمَعُهَا: (قَطْبُ جَدٍ) فَوَفٌّ ... بِهَا، وَبَالِغٍ مَعَ سُكُونِ الْوَقْفِ  
لِكِنَّ مَا أُذْغِمَ لَنْ يَقْلَقَلَا ... لِكُونِهِ فِي مَا يَلِيهِ دَخَلَا

### مذاهب العلماء في كيفية أداء القلقلة

اختلف العلماء في كيفية أداء القلقلة على الأقوال التالية<sup>[٢]</sup>:

\* القول الأول: أنها مائلة إلى الفتح مطلقاً، قال السَّمْنُودِي في تحفته<sup>[٣]</sup>: قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍ) وَوَقَّرَبْتُ: لِفَتْحِ مَخْرَجِ عَلَى الْأُوْلَى ثَبَّتْ.

\* القول الثاني: أنها مائلة إلى حركة الحرف الذي قبلها؛ فإن كان ما قبلها مفتوحاً كانت قريبة إلى الفتح، وإن كان ما قبلها مكسوراً كانت قريبة إلى الكسر، وإن كان ما قبلها مضموماً كانت قريبة إلى الضم، قال السَّمْنُودِي في لآلئ البيان<sup>[٤]</sup>: قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍ) وَوَقَّرَبْتُ لِلْفَتْحِ وَالْأَرْجَحُ: مَا قُبِلَ اقْتَفَتْ.

\* القول الثالث: أنها مائلة إلى حركة الحرف الذي بعدها لتناسب الحركات؛ فإن كان ما بعدها مفتوحاً كانت قريبة إلى الفتح، وإن كان ما بعدها مكسوراً كانت قريبة إلى الكسر، وإن كان ما بعدها مضموماً كانت قريبة إلى الضم<sup>[٥]</sup>.

\* القول الرابع: أن لها صوت مستقل دون أن يصاحبه شائبة حركة من الحركات الثلاث<sup>[٦]</sup> وهو القول الراجح لدينا.

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٩٤).

[٢] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (١٤٥-١٤٦)، بتصرف.

[٣] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦١).

[٤] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٧٤).

[٥] محمود بسنة: العميد في علم التجويد، ص: (٦٦)، بتصرف.

[٦] أيمن سويد: التجويد المصور، ص: (١٩٢)، بتصرف.

## مذاهب العلماء في مراتب القلقة

اختلف العلماء في مراتب القلقة على الأقوال التالية:

\* القول الأول: أن القلقة صفة لازمة للأحرف الخمسة (قطب جد) في جميع أحوالها، لكنها لا تظهر إلا مع السكون إذ السكون يُظهر صفات الحرف وهو القول الراجح، وعليه جعلوا مراتب القلقة أربعة<sup>[١]</sup>:

\* المرتبة الأولى (قلقة كبرى أشد): المشدد الموقوف عليه نحو: ﴿وَتَبَّ﴾ [المسد: ١].

\* المرتبة الثانية (قلقة كبرى): المخفف الموقوف عليه نحو: ﴿الْحَطْبِ﴾ [المسد: ٤].

\* المرتبة الثالثة (قلقة صغرى): الساكن الموصول سواء كان في وسط الكلمة نحو: (الباء) في: ﴿حَبْلٌ﴾ [المسد: ٥] أو وسط الكلام نحو: (الذال) وصلًا في: ﴿يُولَدُ وَلَمْ﴾ [الإخلاص: ٣-٤].

\* المرتبة الرابعة: المتحرك مطلقًا وفيه أصل القلقة وهي حينئذ لا تكون ظاهرة.

\* القول الثاني: أن القلقة لا تكون إلا في الساكن، وأن المتحرك ليس فيه أصل القلقة، وعليه جعلوا مراتب القلقة ثلاث:

\* المرتبة الأولى (قلقة كبرى أشد): المشدد الموقوف عليه نحو: ﴿وَتَبَّ﴾ [المسد: ١].

\* المرتبة الثانية (قلقة كبرى): المخفف الموقوف عليه نحو: ﴿الْحَطْبِ﴾ [المسد: ٤].

\* المرتبة الثالثة (قلقة صغرى): الساكن الموصول سواء كان في وسط الكلمة نحو: (الباء) في ﴿حَبْلٌ﴾ [المسد: ٥] أو وسط الكلام نحو (الذال) وصلًا في: ﴿يُولَدُ وَلَمْ﴾ [الإخلاص: ٣-٤].

قال السَّمْنُودِي فِي تَحْفَتِهِ<sup>[٢]</sup>:

كَبِيرَةٌ: حَيْثُ لَدَى الْوَقْفِ أَتَتْ ... أَكْبَرُ: حَيْثُ عِنْدَ وَقْفٍ شَدَّدَتْ

[١] المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص: (٨٥)، بتصرف.

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦١).

\* القول الثالث: أن مراتب القلقلثة ثلاث، أقواها الساكن الموقوف عليه سواء كان الحرف مشدداً أو مخففاً، ثم الساكن الموصول، ثم المُحَرَّك، غير أنها تكون كاملة في المرتبتين الأولتين، وناقصة في المحرك الذي لا يوجد فيه إلا أصلها<sup>[١]</sup>:

\* المرتبة الأولى (قلقة كبرى): الموقوف عليه سواء كان مخففاً نحو: ﴿الْحَطْبِ﴾ [المسد: ٤] أو مشدداً نحو: ﴿وَتَبَّ﴾ [المسد: ١].

\* المرتبة الثانية (قلقلة صغرى): الساكن الموصول سواء كان في وسط الكلمة نحو: (الباء) في ﴿حَبْلٌ﴾ [المسد: ٥] أو وسط الكلام نحو (الذال) وصلأً في: ﴿يُولَدُ وَلَمْ﴾ [الإخلاص: ٣-٤].

\* المرتبة الثالثة (ناقصة): المحرك نحو (طاء) في ﴿الْحَطْبِ﴾ [المسد: ٤].

\* القول الرابع: أن القلقلثة لا تكون إلا في الساكن، وأن المتحرك ليس فيه أصل القلقلثة كالقول الثاني إلا أنه لم يفرق في هذا القول بين الحرف المشدد وغير المشدد الموقوف عليه على اعتبار أن القلقلثة تكون للثاني لأن الأول مدغم يخرج بتصادم عضوي النطق وعليه فلا أثر للتشديد على وضوح قلقلثة المشدد، وعليه جعلوا مراتب القلقلثة اثنان<sup>[٢]</sup>:

\* المرتبة الأولى (قلقة كبرى): الموقوف عليه سواء كان مخففاً نحو: ﴿الْحَطْبِ﴾ [المسد: ٤] أو مشدداً نحو: ﴿وَتَبَّ﴾ [المسد: ١].

\* المرتبة الثانية (قلقلة صغرى): الساكن الموصول سواء كان في وسط الكلمة نحو: (الباء) في ﴿حَبْلٌ﴾ [المسد: ٥] أو وسط الكلام نحو (الذال) وصلأً في: ﴿يُولَدُ وَلَمْ﴾ [الإخلاص: ٣-٤].

قال ابن الجزري<sup>[٣]</sup>:

وَبَيِّنَنَّ مَقْلَقْلًا إِنْ سَكْنَا ... وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنًا

[١] محمود بسة: العميد في علم التجويد، ص: (٦٥).

[٢] أيمن سويد: التجويد المصور، ص: (١٨٨-١٩١)، بتصرف.

[٣] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٦٦).

## ٣. اللين

اللين لغةً: السهولة، واصطلاحًا: خروج الحرف من مخرجه بسهولة ويسر على اللسان؛ وحروفه هي: (الواو الساكنة المفتوح ما قبلها، الياء الساكنة المفتوح ما قبلها)<sup>[١]</sup>.

قال ابن الجزري<sup>[٢]</sup>:

-- وَاللَّيْنُ ... وَأَوُّ وَيَاءُ سَاكِنَا وَأَنْفَتَا ... قَبْلَهُ مَا -----

قال مراد في السلسيل الشافي<sup>[٣]</sup>:

واللين أن تُخْرِجَ بِالسَّهْوَلَةِ ... حَرْفَيْنِ دُونَ يَاءٍ وَكُلْفَةٍ

فائدة: زاد بعض العلماء لحروف اللين الألف لأنها لا تكون إلا ساكنة ولا يكون قبلها إلا مفتوحاً.

## ٤. الانحراف

الانحراف لغةً: الميل عن الشيء، واصطلاحًا: انحراف الصوت عن مساره لاعتراض اللسان طريقه؛ وحروفه هي: (ل، ر)، ينحرف صوت اللام إلى جانبي طرف اللسان لاعتراض الطرف طريق اللام، وينحرف صوت الراء من جانبي طرف اللسان إلى وسطه<sup>[٤]</sup>.

قال مراد في السلسيل الشافي<sup>[٥]</sup>:

وَأَمَّا الْإِنْحِرَافُ قُلُّ فِي حَدِّهِ ... مَعْنَاهُ مَيْلُ الْحَرْفِ عَن مَخْرَجِهِ

وقال ابن الجزري<sup>[٦]</sup>:

----- وَالْإِنْحِرَافُ ضَخَّحًا ... فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ -----

[١] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (١٤٦)، بتصرف.

[٢] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٦٠).

[٣] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٧).

[٤] أيمن سويد: التجويد المصور، ص: (١٩٤-١٩٩)، بتصرف.

[٥] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٧).

[٦] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٦٠).

٥. التكرير

التكرير لغةً: الإعادة، واصطلاحًا: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف نتيجة ضيق مخرجه؛ وحرفه هو: (ر)<sup>[١]</sup>.

قال مراد في السلسيل الشافي<sup>[٢]</sup>:

وَعَرَّفَ التَّكْرِيرَ بَارْتِعَادِ ... رَأْسِ اللِّسَانِ تَحْظًا بِالمُرَادِ

وقال ابن الجزري<sup>[٣]</sup>:

وَالرَّاءُ وَيَتَّكْرِيرُ جُعِلْ

تنبيهات:

١. نتعلم صفة التكرير لتجنب المبالغة فيها، لا لإعدامها بالكلية.
٢. الصحيح في التكرير أن يرتعد رأس اللسان ارتعادة واحدة خفيفة.
٣. يجب اخفاء تكرير الراء وعدم المبالغة فيها لاسيما عند النطق بالراء المشددة وذلك بالصاق ظهر اللسان بأعلى الحنك بحيث لا يرتعد رأس اللسان كثيرًا.

قال ابن الجزري<sup>[٤]</sup>:

وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تَشَدَّدَ

٦. التفشي

التفشي لغةً: الانتشار والاتساع، واصطلاحًا: انتشار صوت الشين من مخرجه حتى يصتدم بالصفحة الداخلية للألسنان العليا والسفلى؛ وحرفه هو: (ش)<sup>[٥]</sup>.

قال مراد في السلسيل الشافي<sup>[٦]</sup>:

وَإِنْ تَشَأْ مَعْنَى التَّفْشِيِّ فَاعْلَمْ ... هُوَ انْتِشَارُ الرِّيحِ دَاخِلَ القَمِّ

[١] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (١٤٦-١٤٧)، بتصرف.

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٧).

[٣] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٦١).

[٤] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٦٨).

[٥] أيمن سويد: التجويد المصور، ص: (٢٠١)، بتصرف.

[٦] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٧).



وقال ابن الجزري<sup>[١]</sup>:

وَلَلتَّفَشِّي الشُّنُّ

### ٧. الاستطالة

الاستطالة لغة: الامتداد، واصطلاحًا: امتداد صوت الضاد من مخرجها من أول حافة اللسان إلى آخره، وفيه يندفع اللسان من مؤخرة الفم إلى مقدمته حتى يلامس رأس اللسان أصول الثنايا العليا؛ وحرفه هو: (ض)<sup>[٢]</sup>.

قال مراد في السلسيل الشافي<sup>[٣]</sup>:

وَالِاسْتِطَالَةَ إِنِ ارْدَتْ حَدَّهَا ... هِيَ امْتِدَادُ الضَّادِ فِي مَخْرَجِهَا

وقال ابن الجزري<sup>[٤]</sup>:

وَالضَّادُ بِسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ ... مَيِّزٌ مِنَ الضَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

فائدة: الاستطالة هي جريان الصوت في مخرج الحرف بقدر طوله دون أن يتجاوز المخرج، أما المد فهو جريان الصوت في ذات الحرف حتى ينقطع الصوت بانقطاع الهواء.

### ٨. الغنة

الغنة لغة: صوت له رنين في الخيشوم، واصطلاحًا: صوت أغن يخرج من الخيشوم ملازم لحرفي النون والميم.

### مراتب الغنن

اختلف العلماء في مراتب الغنن على الأقوال التالية:

\* القول الأول: أن للغنة خمسة مراتب<sup>[٥]</sup>:

\* المرتبة الأولى: النون والميم المشددين نحو: ﴿إِنَّ﴾ [البقرة: ٦] و﴿فَلَمَّا﴾ [البقرة: ١٧]،

[١] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٦١).

[٢] أيمن سويد: التجويد المصور، ص: (٢٠٢)، بتصرف.

[٣] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٧).

[٤] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٧٢).

[٥] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (٧٢)، بتصرف.

والإدغام الكامل بغنة نحو: ﴿حِطَّةٌ تَغْفِرُ﴾ [البقرة: ٥٨] و ﴿مِنْ مَّالٍ﴾ [المؤمنون: ٥٥]، والميم في الميم نحو: ﴿لَكُمْ مَّا﴾ [البقرة: ٢٩]، والباء في الميم في: ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢]، واللام الشمسية في النون نحو: ﴿التَّائِبِ﴾ [الناس: ١].

\* المرتبة الثانية: الإدغام الناقص بغنة نحو: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨] و ﴿ظَلَمْتُ وَرَعْدٌ﴾ [البقرة: ١٩].

\* المرتبة الثالثة: الإخفاء الحقيقي نحو: ﴿أُنزِلَ﴾ [البقرة: ٤]، والإخفاء الشفوي نحو: ﴿فَكُنْتُمْ بِهَا﴾ [المؤمنون: ١٠٥]، والإقلاب نحو: ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ [البقرة: ٢٧].

\* المرتبة الرابعة: النون والميم المظهرتين نحو: ﴿أُنْعَمْتَ﴾ و ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [الفاحة: ٧].

\* المرتبة الخامسة: النون والميم المتحركتين نحو: ﴿كَانُوا﴾ و ﴿وَمَا﴾ [البقرة: ١٦].

توضيح القول: الغنة لا تظهر إلا في المشدد والمدغم والمخفي حيث تبلغ درجة الكمال فيهم، أما في حالتي الساكن والمتحرك فالثابت فيها أصلها لا كما لها، واستدلوا على ثبوت أصل الغنة في الساكن والمتحرك بتعذر النطق بالنون والميم المظهرتين والمتحركتين إذا انسد مخرج الغنة.

\* القول الثاني: أن للغنة ست مراتب<sup>[١]</sup>:

\* المرتبة الأولى: المشدد المتصل نحو: ﴿إِنَّ﴾ [البقرة: ٦] و ﴿قَلَمًا﴾ [البقرة: ١٧].

\* المرتبة الثانية: المشدد المنفصل نحو: ﴿حِطَّةٌ تَغْفِرُ﴾ [البقرة: ٥٨].

\* المرتبة الثالثة: المدغم الناقص نحو: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨] و ﴿ظَلَمْتُ وَرَعْدٌ﴾ [البقرة: ١٩].

\* المرتبة الرابعة: المخفي نحو: ﴿أُنزِلَ﴾ [البقرة: ٤] و ﴿فَكُنْتُمْ بِهَا﴾ [المؤمنون: ١٠٥] و ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ [البقرة: ٢٧].

\* المرتبة الخامسة: المظهر نحو: ﴿أُنْعَمْتَ﴾ و ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [الفاحة: ٧].

\* المرتبة السادسة: المتحرك نحو: ﴿كَانُوا﴾ و ﴿وَمَا﴾ [البقرة: ١٦].

توضيح القول: وافق القول الأول إلا أنه فرق بين المتصل والمنفصل من المشدد على اعتبار أن المتصل تشديده ثابت أما المنفصل فتشديده عارض كونه لا يكون إلا باجتماع

[١] محمود بسة: العميد في علم التجويد، ص: (٣٥)، بتصرف.

الكلمتين، ومع كون تشديد المنفصل عارضاً إلا أنه أكمل من حيث الغنة من المدغم الناقص ومن المخفى ومن المظهر ومن المتحرك.

\* القول الثالث: أن للغنة ثلاث مراتب [١]:

- \* المرتبة الأولى: المُشدد نحو: ﴿إِنَّ﴾ [البقرة: ٦] و ﴿حِطَّةٌ نَّغْفِرُ﴾ [البقرة: ٥٨].
- \* المرتبة الثانية: المدغم نحو: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨] و ﴿ظَلَمْتُمْ وَرَعِدُ﴾ [البقرة: ١٩].
- \* المرتبة الثالثة: المخفى نحو: ﴿أُنزِلَ﴾ [البقرة: ٤] و ﴿فَكُنْتُمْ بِهَا﴾ [المؤمنون: ١٠٥] و ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ [البقرة: ٢٧].

توضيح القول: اعتبر بكمال الغنة (أى ما تكون كاملة فيه لا مجرد أصلها)، والغنة لا تكون كاملة إلا فى المشدد والمدغم والمخفى وأما الموجود منها فى المظهر والمتحرك فهو ضعيف فجعل كأن لم يكن.

\* القول الرابع: أن للغنة أربعة مراتب [٢]:

- \* المرتبة الأولى (أكمل ما تكون): المُشدد نحو: ﴿إِنَّ﴾ [البقرة: ٦] والمدغم نحو: ﴿حِطَّةٌ نَّغْفِرُ﴾ [البقرة: ٥٨] و ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨].
- \* المرتبة الثانية (كاملة): المخفى نحو: ﴿أُنزِلَ﴾ [البقرة: ٤] و ﴿فَكُنْتُمْ بِهَا﴾ [المؤمنون: ١٠٥] و ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ [البقرة: ٢٧].
- \* المرتبة الثالثة (ناقصة): المظهر نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ و ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧].
- \* المرتبة الرابعة (أنقص ما تكون): المتحرك نحو: ﴿كَانُوا﴾ و ﴿وَمَا﴾ [البقرة: ١٦].

\* القول الرابع: أن للغنة خمسة مراتب من حيث القوة كالقول الأول، وان لها أربع مراتب من حيث الزمن كالقول الرابع ويبقى هذا التناسب فى أزمنة الغنن مهما كانت سرعة القراءة.

تنبيهات:

\* خلاف العلماء يدور حول المشدد والمدغم من جهة ومن جهة أخرى الساكن والمتحرك

[١] المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص: (١٧٧)، بتصرف.

[٢] صفوت سالم: فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية فى علم التجويد، ص: (٦٩)، بتصرف.

\* لا بد من تصحيح مفهوم (غنة بمقدار حركتين)، فزمن الغنة يختلف باختلاف مرتبتها وعليه لا يمكن قياس زمنها بوحدة الحركة كالممدود، فالحركة ثابتة بخلاف الغنة، فزمن الغنة يتناسب مع مرتبتها ضمن مرتبة التلاوة الواحدة وهذا يؤخذ بالتلقي والمشافهة.

قال السَّمْنُودِي فِي تَحْفَتِهِ [١]:

وَعُغْنٌ فِي (نُونٍ وَمِيمٍ) بِإِدْيَا ... إِنَّ نُشُدَّادًا، فَأُدْعِمًا، فَأُخْفِيًا  
فَأُظْهِرًا، فَحُرَّكَأَ، وَقُدِّرَتْ : ... بِأَلْفٍ لَا فِيهِمَا كَمَا تَبَّتْ  
خُمْسُ مَرَاتِبٍ بِهَا

وقال مراد في السلسبيل الشافي [٢]:

وَعُغْنَةٌ صَوْتُ لَذِيذٍ رُكِّبَا ... فِي النُّونِ وَالْمِيمِ عَلَي مَرَاتِبَا  
مُشَدَّدَانِ ثُمَّ مُدْعَمَانِ ... وَمُخْفِيَانِ ثُمَّ مُظْهِرَانِ  
كَامِلَةٌ لَدَى الثَّلَاثَةِ الْأَوَّلِ ... نَاقِضَةٌ فِي الرَّابِعِ الَّذِي فَضِّلَ  
وَفَخَّمِ الْغُنَّةُ إِنْ تَلَاهَا ... حُرُوفُ الْإِسْتِعْلَاءِ لَا يَسُوَاهَا

## ٩. الخفاء

الخفاء لغةً: الاستتار، واصطلاحًا: استتار صوت الحرف عند النطق به؛ وحروفه هي حروف المد الثلاثة والهاء ويجمعها كلمة: (هاوي)، فأما خفاء حروف المد فليسعة مخرجها وأما خفاء الهاء فلأن صفاتها كلها ضعيفة ومن أجل هذا قويت بالصلة [٣].

قال السَّمْنُودِي فِي لَأَلِيِّ الْبَيَانِ [٤]:

وَ(الْهَاءُ مَعَ حُرُوفِ مَدٍّ) لِلْخَفَا ... نَحْوِ (كَيْ وَو) يَلِينِ وَصِفًا

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦٢).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤١).

[٣] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (١٤٨)، بتصرف.

[٤] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٧٤).

## الصفات العرضية

الصفات العرضية هي الصفات التي يتصف بها الحرف أحياناً وتفارقه أحياناً أخرى لسبب من الأسباب كالتفخيم والترقيق والإظهار والإدغام والمد والقصر، وقد حصر العلماء هذه الصفات في: (التفخيم، والترقيق، والإظهار، والإدغام، والقلب، والإخفاء، والمد، والقصر، والتحرك، والسكون، والسكت)<sup>[١]</sup>.

قال السَّمْنُودِي فِي لآلِئِ الْبِيَانِ<sup>[٢]</sup>:

إِظْهَارُ ادْغَامٍ وَقَلْبٌ وَكَذَا ... إِخْفَاءٌ وَتَفْخِيمٌ وَرِقٌّ أُخْذًا  
وَالْمَدُّ وَالْقَصْرُ مَعَ التَّحْرُكِ : ... وَأَيْضًا السُّكُونُ وَالسَّكْتُ حُكْمِي

## حكم الالتزام بالصفات

صفات الحروف تنقسم إلى قسمين<sup>[٣]</sup>:

- \* صفات تغييرها يخرج الحرف عن حيزه: الالتزام بها واجب، والاخلال بها حرام.
- \* صفات تزيينية تحسينية: الالتزام بها واجب، والاخلال بها حرام إذا كانت على سبيل التلقي والمشافهة؛ أما إن كانت على سبيل التلاوة المعتادة: معيب في حق المتقن العالم بالأحكام، ولا شيء على عامة المسلمين.

## الصفات من حيث القوة والضعف

تنقسم الصفات من حيث القوة والضعف إلى ما يلي<sup>[٤]</sup>:

- \* قوية: تعتبر الصفات التالية صفات قوية لقوة اعتمادها على المخرج: الاستعلاء، والإطباق، والجهر، والشدة، والصفير، والقلقلة، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة، والغنة.
- \* ضعيفة: تعتبر الصفات التالية صفات ضعيفة لضعف اعتمادها على المخرج: الهمس،

[١] المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص: (٧٨)، بتصرف.

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦٢).

[٣] أيمن سويد: التجويد المصور، ص: (٤٤-٤٥)، بتصرف.

[٤] المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص: (٩٢)، بتصرف.

والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، واللين، والخفاء.  
\* المتوسطة: لا توصف الصفات التالية بالقوة أو بالضعف: التوسط، والإذلاق، والإصمات.

قال السَّمْنُودِي فِي تَحْفَتِهِ [١]:

صَعِيفُهَا : هَمْسٌ وَرَخْوٌ وَخَفَا ... لِيُنْ أَنْفِتَاحٌ وَاسْتِفَالٌ عَرِفَا  
وَمَا سِوَاهَا وَضْفُهُ : بِالْقُوَّةِ ... لَا الدَّلْقِ وَالْإِصْمَاتِ وَالْبَيْنِيَّةِ

### الحروف من حيث القوة والضعف

تنقسم الحروف من حيث القوة والضعف إلى ما يلي:

- \* القوية جداً: هي الحروف التي صفاتها كلها قوية، وهذا موجود في حرف الطاء فقط.
- \* القوية: هي الحروف التي تكون فيها صفات القوة أكثر من صفات الضعف، وهي الباء، والجيم، والدال، والراء، والصاد، والضاد، والطاء، والقاف.
- \* المتوسطة: هي الحروف التي تساوت فيها صفات القوة وصفات الضعف، وهي: الهمزة، واللام، والغين، والنون، والميم.
- \* الضعيفة: هي الحروف التي تكون فيها صفات الضعف أكثر من صفات القوة، وهي مجموعة في: (شيخ ذو عز سكت).
- \* الضعيفة جداً: هي الحروف التي صفاتها كلها ضعيفة وهي: الفاء، والحاء، والثاء، والهاء، وحروف المدّ الثلاثة؛ ويعد الهاء الأضعف.

قال السَّمْنُودِي فِي تَحْفَتِهِ [٢]:

قَوِيٌّ أَوْ رِفِ الْهِجَاءِ . ضَادٌ ... بَا قَافٌ جِيمٌ دَالٌ ظَا رَا صَادُ  
وَالطَّاءُ : أَقْوَى وَالضَّعِيفُ : سِينٌ ... دَالٌ وَزَائِي تَا وَعَيْنٌ شَيْنٌ  
كَذَاكَ حَرْفَا اللَّيْنِ خَاءٌ كَافُهَا ... وَالْمَدُّ مَع (فَحْتُهُ) : أَضْعَفُهَا  
وَالْوَسْطُ : هَمْزٌ عَيْنٌ مَع لَامٍ أَتَتْ ... وَالْمِيمِ وَالنُّونِ فَخَمْسَا قُسِمَتْ

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦٢).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦٢).

ءءول الصفاء

قوة الحرف	ءء صفاء للضعف	ءء صفاء للقوة	صفات لاضء لها		صفات لها ضد					الحرف
			7	6	5	4	3	2	1	
مءوسء	2	2	x	x	إصماء	انفءاء	اسءفال	شءة	ءهر	ء
قوي	2	3	x	قلءة	إءلاق	انفءاء	اسءفال	شءة	ءهر	ب
ضعيف	3	1	x	x	إصماء	انفءاء	اسءفال	شءة	همس	ء
ضعيف	4	0	x	x	إصماء	انفءاء	اسءفال	رءاوءة	همس	ء
قوي	2	3	x	قلءة	إصماء	انفءاء	اسءفال	شءة	ءهر	ء
ضعيف	4	0	x	x	إصماء	انفءاء	اسءفال	رءاوءة	همس	ح
ضعيف	3	1	x	x	إصماء	انفءاء	اسءلاء	رءاوءة	همس	خ
قوي	2	3	x	قلءة	إصماء	انفءاء	اسءفال	شءة	ءهر	ء
ضعيف	3	1	x	x	إصماء	انفءاء	اسءفال	رءاوءة	ءهر	ء
قوي	2	3	ءءرار	انءراف	إءلاق	انفءاء	اسءفال	ءوسء	ءهر	ر
ضعيف	3	2	x	صءير	إصماء	انفءاء	اسءفال	رءاوءة	ءهر	ز
ضعيف	4	1	x	صءير	إصماء	انفءاء	اسءفال	رءاوءة	همس	س
ضعيف	4	1	x	ءفشي	إصماء	انفءاء	اسءفال	رءاوءة	همس	ش
قوي	2	3	x	صءير	إصماء	إءباق	اسءلاء	رءاوءة	همس	ص
قوي	1	4	x	اسءءالة	إصماء	إءباق	اسءلاء	رءاوءة	ءهر	ض
قوي	0	5	x	قلءة	إصماء	إءباق	اسءلاء	شءة	ءهر	ء
قوي	1	3	x	x	إصماء	إءباق	اسءلاء	رءاوءة	ءهر	ظ
ضعيف	2	1	x	x	إصماء	انفءاء	اسءفال	ءوسء	ءهر	ع
مءوسء	2	2	x	x	إصماء	انفءاء	اسءلاء	رءاوءة	ءهر	غ
ضعيف	4	0	x	x	إءلاق	انفءاء	اسءفال	رءاوءة	همس	ف
قوي	1	4	x	قلءة	إصماء	انفءاء	اسءلاء	شءة	ءهر	ق
ضعيف	3	1	x	x	إصماء	انفءاء	اسءفال	شءة	همس	ك
مءوسء	2	2	x	انءراف	إءلاق	انفءاء	اسءفال	ءوسء	ءهر	ل
مءوسء	2	2	x	غءة	إءلاق	انفءاء	اسءفال	ءوسء	ءهر	م
مءوسء	2	2	x	غءة	إءلاق	انفءاء	اسءفال	ءوسء	ءهر	ن
ضعيف	5	0	x	ءفاء	إصماء	انفءاء	اسءفال	رءاوءة	همس	هـ
ضعيف	3	1	x	x	إصماء	انفءاء	اسءفال	رءاوءة	ءهر	و
ضعيف	3	1	x	x	إصماء	انفءاء	اسءفال	رءاوءة	ءهر	ي
ضعيف	4	1	x	ءفاء	إصماء	انفءاء	اسءفال	رءاوءة	ءهر	المء
ضعيف	4	1	x	لين	إصماء	انفءاء	اسءفال	رءاوءة	ءهر	اللين

## التفخيم والترقيق

التفخيم والترقيق لغةً واصطلاحاً<sup>[١]</sup>:

\* **التفخيم**: لغةً هو التسمين والتغليظ، واصطلاحاً هو حالة من القوة والسمنة تلحق الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بصداه، والتفخيم والتغليظ والتسمين ألفاظ مترادفة بمعنى واحد.

\* **الترقيق**: لغةً هو التنعيف، واصطلاحاً هو حالة من الرقة والنعافة تلحق الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بصداه.

### أقسام التفخيم والترقيق

تنقسم الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق إلى:

١. ما يفخم في جميع الأحوال.
٢. ما يرقق في جميع الأحوال.
٣. ما يفخم تارة ويرقق تارة.

### أولاً: ما يفخم في جميع الأحوال

تفخم حروف الاستعلاء (خص ضغط قط) في جميع الأحوال، ولا يُستثنى منها شيء سواء جاورت حرفاً مستقلاً أم لا.

وتفاوتت درجة تفخيم حروفها بحسب ما تتصف به من صفات القوة، فأشدها تفخيماً حروف الإطباق: (الطاء ثم الصاد ثم الظاء)، ويلى حروف الإطباق باقي حروف الاستعلاء: (القاف ثم الغين ثم الخاء)<sup>[٢]</sup>.

ويجب الحذر من ترقيق حروف الاستعلاء إن جاورت حروف مرقة، فترقيقها عندئذٍ يُعدّ لحنًا يسمى (لحن بالمجاورة) قد يخرج الحرف عن حيزه نحو: ترقيق (الصاد) لتصبح (سيناً) في قوله تعالى: ﴿كَصَّاحِبٍ﴾ [القلم: ٤٨]، وقد لا يخرج الحرف عن حيزه نحو: ترقيق (الغين) في قوله تعالى: ﴿أَبْتِغَاءً﴾ [البقرة: ٢٠٧].

[١] محمود بسنة: العميد في علم التجويد، ص: (١٢٣).

[٢] المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص: (١٠٤)، بتصرف.



قال ابن الجزري<sup>[١]</sup>:

وَحَرَفُ الْإِسْتِغْلَاءِ فَخَّمٌ وَأَخْضَا ... لِاطِّبَاقِ أَقْوَى نَحْوِ قَالِ وَالْغَصَا

وقال السَّمْنُودِي فِي تَحْفَتِهِ<sup>[٢]</sup>:

حُرُوفَ الْإِسْتِغْلَالِ حَتَّمًا رَقِّقٍ ... وَالْغَاوِ فَخَّمٌ سَيِّمًا فِي الْمُطَبَّقِ  
أَعْلَاهُ فِي كَ: طَائِفُ، فَصَلَّى ... فَكُزْبَةُ، فَلَا تُزْعُ، فَظَلًّا

### ثانياً: ما يرقق في جميع الأحوال

ترقق حروف الاستفال في جميع الأحوال، ولا يجوز تفخيم شيء منها باستثناء: (الألف، واللام في لفظ الجلالة، والراء) حيث أنها تفخم تارة وترقق تارة أخرى كما سيتم تفصيله.

ويجب الحذر من تفخيم حروف الاستفال إن جاورت حروف الاستعلاء، فتفخيمها عندئذ يُعد لحنًا يسمى (لحن بالمجاورة) قد يخرج الحرف عن حيزه نحو: تفخيم (السين) لتصبح (صادًا) في قوله تعالى: ﴿الْمُسْتَقِيم﴾ [الفاتحة: ٦]، وقد لا يخرج الحرف عن حيزه نحو: تفخيم (الباء) في قوله تعالى: ﴿وَبَطَّل﴾ [الأعراف: ١١٨].

قال ابن الجزري<sup>[٣]</sup>:

فَرَقَّقْنَا مُسْتَفِيلاً مِنْ أَحْرَفٍ ... وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ  
وَهَمَزِ الْحَمْدِ أَعْوُذُ إِهْدِنَا ... أَلَلُّهُ ثُمَّ لَامٍ لِأَنَّهُ لَنَا  
وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّ ... وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ  
وَبَاءٍ بَرَقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي

وقال السَّمْنُودِي فِي لَأَلِيِّ الْبَيَانِ<sup>[٤]</sup>:

حُرُوفَ الْإِسْتِفَالِ حَتَّمًا رَقِّقٍ

[١] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٧٠).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦٢).

[٣] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٦٤-٦٦).

[٤] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٧٧).

## ثالثاً: ما يفخم تارة ويرقق تارة

## ١. الألف

تتبع الألف في التفخيم والترقيق الحرف الذي قبلها<sup>[١]</sup>:

- \* تفخم بعد الحرف المفخم نحو: ﴿صَلِّحًا﴾ [البقرة: ٦٢]، وبعد اللام المغلظة في لفظ الجلالة نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٠]، وبعد الراء المفخمة نحو: ﴿رَأِييَا﴾ [الرعد: ١٧].
- \* ترقق بعد الحرف المرقق نحو: ﴿بَخِجُ﴾ [الكهف: ٦]، وبعد اللام المرققة في لفظ الجلالة نحو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ [النمل: ٣٠]، وبعد الراء المرققة بسبب الإمالة ولم ترد عند حفص إلا في: ﴿مُجْرِنَهَا﴾ [هود: ٤١].

قال الطيبي في المفيد في التجويد<sup>[٢]</sup>:

وَمَا عَدَا أَحْرَفَ الْإِسْتِجْلَاءِ ... وَلَا مَ لِلَّهِ وَحَرْفَ الرَّاءِ  
فَرَّقَهُ مُطْلَقًا، إِلَّا الْأَلْفَ ... فَأَخَذَكُمْ لَهَا بِمَا تَلَّتْ، كَمَا وُصِفَ  
فَقَحَّمْنَهَا بَعْدَ مَا قَدْ فُحِّمًا ... وَبَعْدَ مَا رُقِّقَ رُقِّقَ فَأَعْلَمًا

وقال السَّمْنُودِي فِي لآلِي الْبِيَانِ<sup>[٣]</sup>:

-----تتبع الألف ... ما قبلها، والعكس في الغنّ أَلْفَ

## ٢. اللام في لفظ الجلالة

اللام الواردة في القرآن الكريم إما ساكنة وإما متحركة؛ فاللام الساكنة يدور الحكم فيها بين الإظهار والإدغام، وأما اللام المتحركة فالحكم فيها دائر بين التفخيم والترقيق. والأصل في اللام الترقيق لأنها من حروف الاستفال، ويستثنى من ذلك اللام في لفظ الجلالة فهي تعتمد في التفخيم والترقيق على حركة الحرف الذي سبقها<sup>[٤]</sup>:

[١] محمود بسنة: العميد في علم التجويد، ص: (١٣٠)، بتصرف

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٩٤).

[٣] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٧٧).

[٤] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (١٥٩)، بتصرف.

\* تفخم (تغلظ) إذا جاءت بعد فتح نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٠] أو ضم نحو: ﴿رَسُولُ اللَّهِ﴾ [النساء: ١٧١].

\* ترقيق إذا جاءت بعد كسر أصلي نحو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ [النمل: ٣٠] أو كسر عارض نحو: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ [آل عمران: ٢٦].

قال ابن الجزري<sup>[١]</sup>:

وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ ... عَنِ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَقَبْدِ اللَّهِ

وقال السَّمْنُودِي فِي تَحْفَتِهِ<sup>[٢]</sup>:

وَاللَّامُ فِي اسْمِ (اللَّهِ) حَيْثُمَا أَتَتْ ... مِنْ بَعْدِ : فَتْحِيَّةٍ وَضَمٍّ غُلْظَتْ

تنبيه: اللام في غير لفظ الجلالة حكمها الترقيق مطلقاً عند حفص نحو: ﴿الصَّلَاةُ﴾ [البقرة: ٣].

### ٣. الراء

القاعدة العامة<sup>[٣]</sup>:

١. تفخم الراء إذا كانت مفتوحة أو مضمومة سواء أكانت مخففة أو مشددة.
٢. ترقيق الراء إذا كانت مكسورة سواء أكانت مخففة أو مشددة.
٣. تفخم الراء الساكنة المتوسطة بأربعة شروط إذا تحققت أي منها:
  ١. أن يسبق الراء فتحة أو ضمة.
  ٢. أن يسبق الراء كسرة عارضة سواء أكانت هذه الكسرة مع الراء في كلمتها أم كانت منفصلة عنها.
  ٣. أن يسبق الراء كسرة أصلية منفصلة عنها.
  ٤. أن يكون بعد الراء حرف من حروف الاستعلاء بشرط أن يكون غير مكسور وأن يكون مع الراء في كلمتها.

[١] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٦٩).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦٢).

[٣] المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص: (١٢١-١٢٣)، بتصرف.

٤. ترقق الراء الساكنة المتوسطة بأربعة شروط ولا بد من اجتماعها كلها في آن واحد، فإن تخلف شرط منها وجب تفخيمها:
١. أن يسبق الراء كسرة.
  ٢. أن تكون هذه الكسرة أصلية.
  ٣. أن تكون الكسرة والراء في كلمة واحدة.
  ٤. أن يسبق الراء حرف من حروف الاستفال.

تفخم الراء إذا كانت:

١. مفتوحة نحو: ﴿رَبَّنَا﴾ [البقرة: ١٢٧] و ﴿الَّذِينَ﴾ [البقرة: ١٧٧] وصلأ.
٢. ساكنة وقبلها مفتوح نحو: ﴿مَرِيَمَ﴾ [البقرة: ٨٧].
٣. ساكنة للوقف وقبلها ساكن غير الياء، وقبله مفتوح نحو: ﴿النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٤] و ﴿نَصْرٌ﴾ [البقرة: ٢١٤].
٤. مضمومة نحو: ﴿رُزِقُوا﴾ [البقرة: ٢٥] و ﴿الرُّومِ﴾ [الروم: ٢].
٥. ساكنة وقبلها مضموم نحو: ﴿الْقُرْآنِ﴾ [البقرة: ١٨٥].
٦. ساكنة للوقف وقبلها ساكن وقبله مضموم نحو: ﴿الْعَفُورِ﴾ [يونس: ١٠٧] و ﴿خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢].
٧. ساكنة وقبلها مكسور وبعدها حرف استعلاء غير مكسور في كلمة واحدة نحو: ﴿قِرطَائِسٍ﴾ [الأنعام: ٧] و ﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة: ١٢٢].
٨. ساكنة وقبلها كسرة عارضة ملفوظة أو مقدره نحو: ﴿أَرْجَمِي﴾ [الفجر: ٢٨] و ﴿الَّذِي﴾ [النور: ٥٥].

ترقق الراء إذا كانت:

١. مكسورة نحو: ﴿رِيحٍ﴾ [آل عمران: ١١٧] و ﴿فَرِحِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٠].
٢. ساكنة للوقف وقبلها مكسور نحو: ﴿لِيُنذِرَ﴾ [الكهف: ٢] و ﴿مُنْتَشِرٌ﴾ [القمر: ٧].
٣. ساكنة للوقف وقبلها ياء ساكنة مديّة نحو: ﴿بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٩٦] أو لينة نحو: ﴿غَيْرٍ﴾ [الفاحة: ٧].
٤. ساكنة للوقف وقبلها ساكن مستفل وقبله مكسور نحو: ﴿الشَّعْرَ﴾ [يس: ٦٩] و ﴿السَّحْرُ﴾ [يونس: ٨١].
٥. ساكنة وقبلها مكسور وليس بعدها حرف استعلاء في كلمة نحو: ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: ٤٩].

و ﴿مَرِيَّةٌ﴾ [هود: ١٧].

٦. مماله (لم ترد لحفص إلا في كلمة) ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَبُهَا﴾ [هود: ٤١].
٧. مكسورة وصلًا الموقوف عليها بالروم نحو: ﴿وَالْعَصْرُ﴾ [العصر: ١] و ﴿وَالْفَجْرُ﴾ [الفجر: ١].
٨. ساكنة سكونًا أصليًا في آخر الكلمة بعد كسر نحو: ﴿فَأَنْذِرْ﴾ [المدثر: ٢] أو ساكنة سكونًا أصليًا بعدها حرف استعلاء مفتوح في كلمة أخرى نحو: ﴿فَأَصْبِرْ صَبْرًا﴾ [المعارج: ٥].

تفخم أو ترقيق الراء (جواز الوجهين) إذا كانت:

١. ساكنة وقبلها مكسور وبعدها حرف استعلاء مكسور في نفس الكلمة، ولم يرد هذا في القرآن إلا في: ﴿فِرْقٍ﴾ [الشعراء: ٦٣]؛ فيجوز التفخيم أو الترقيق وصلًا ووقفًا بالروم إلا أن الترقيق أولى عملاً بالقاعدة، أما عند الوقف بالسكون فتفخم وجهها واحدًا وذلك لأن مرتبة تفخيم (القاف) ارتفعت بسكونه عند الوقف.
- فائدة: سبب جواز الوجهين أن: من فخم نظر إلى وجود حرف الاستعلاء بعد الراء، ومن رقق نظر إلى كسر حرف الاستعلاء لأنه لما انكسر ضعفت قوته وصارت الراء متوسطة بين كسرين<sup>[١]</sup>.

٢. ساكنة للوقف وقبلها حرف استعلاء ساكن قبله مكسور، وجاء ذلك في كلمتين في القرآن الكريم:

١. (مصر) في قوله تعالى: ﴿مِصْرَ﴾ [يوسف: ٢١، ٩٩]، [الزخرف: ٥١]، ﴿بِصْرَ﴾ [يونس: ٨٧]، فيجوز التفخيم والترقيق وقفًا إلا أن التفخيم أولى لأن الراء مفخمة وصلًا.
٢. (القطر) ولم ترد إلا في قوله تعالى: ﴿الْقَطْرِ﴾ [سبا: ١٢]، فيجوز التفخيم أو الترقيق وقفًا إلا أن الترقيق أولى لأن الراء مرققة وصلًا.

فائدة: سبب جواز الوجهين أن: من فخم اعتبر حرف الاستعلاء الساكن الذي قبلها حاجز حصين فصل بين الكسرة والراء التي سكنت للوقف فمنع ترقيقها تأثرًا بالكسرة، ومن رقق لم يعتد بحرف الاستعلاء الذي قبلها واعتبر الكسر المنفصل عنها بحرف موجبًا لترقيقها عملاً بالقاعدة<sup>[٢]</sup>.

[١] المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص: (١٢٤).

[٢] المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص: (١٣١)، بتصرف.

٣. إذا كانت الراء ساكنة للوقف وبعدها ياء محذوفة وذلك في مواضع مخصوصة في القرآن الكريم لا يقاس عليها غيرها وهي: كلمة: ﴿وَنُذِرُ﴾ [القمر: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩]، وكلمة: ﴿يَسِّرُ﴾ [الفجر: ٤] و ﴿فَأَسِّرُ﴾ [هود: ٨١]، [الحجر: ٦٥]، [الدخان: ٢٣] و ﴿أَسِّرُ﴾ [طه: ٧٧]، [الشعراء: ٥٢]؛ فيجوز التفخيم أو الترقيق وقفًا والأرجح أنها تفخم وجهًا واحدًا عملاً برسم المصحف.

فائدة: سبب جواز الوجهين أن: من فخم الراء لم يعتد بالأصل (راء بعدها ياء) حيث أن الياء محذوفة في رسم المصحف وعمل بالقاعدة الموجبة للتفخيم، ومن رقق اعتد بالأصل (راء بعدها ياء) واعتد بحالتها وصلًا (مرققة لأنها مكسورة) فأجرى الوقف مجرى الوصل<sup>[١]</sup>.

### الراء المشددة

الراء المشددة حكمها حكم المدغم فيه، لأن الراء المشددة هي عبارة عن راءين: الأولى ساكنة، والثانية متحركة، فحكم المشددة هو حكم الراء الثانية المتحركة، فإن كانت الراء الثانية مفخمة فحكم الراء المشددة هو التفخيم وإن كانت مرققة فحكم الراء المشددة هو الترقيق.

قال ابن الجزري<sup>[٢]</sup>:

وَرَقَّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ ... كَذَلِكَ بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ  
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ ... أَوْ كَانَتْ الْكُسْرَةُ لِيَسَّاتٍ أَصْلًا  
وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكُسْرِ يُوجَدُ ... وَأَخْفُفِ تَكْرِيرًا إِذَا تَشَدَّدَ

وقال المتولي<sup>[٣]</sup>:

وفي إذا يسر اختيار الجزري ... ترقيقه وهكذا ونُذِرُ  
ومصر فيه اختار أن يفخما ... وعكسُه في القطر عنه فأعلما  
وذلك كلُّه بحال وَقَفْنَا ... والروم كالوصل على ما بيَّنا

[١] المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص: (١٣٢)، بتصرف.

[٢] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٦٨).

[٣] المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص: (٣٥).

وقال السَّمْنُودِي فِي تَحْفَتِهِ [١]:

وَالرَّاءُ رَقَّقَتْ : إِذَا مَا سَكَنَتْ ... مِنْ بَعْدِ وَصْلِ كَسْرَةٍ تَأَصَّلَتْ  
وَلَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ فَتُحِ اسْتِغْلَا ... مُتَّصِلٍ وَرِقُّ (فِرْقٍ) أَعْلَى  
وَرُقَّقَتْ مَكْسُورَةً وَفُحِّمَتْ ... فِي الْوَقْفِ وَهُوَ رَاجِعٌ إِذْ كُسِرَتْ  
مَا لَمْ تَكُنْ بَعْدَ : سُكُونٍ يَا وَلَا ... كَسْرٍ ، وَسَاكِنٍ اسْتِغْلَالٍ فَصَلَا  
وَرِقُّ نَحْوِ : يَيْسِرُ أَيْسِرَ أَحْرَى ... كَالْقَطْرِ مَعِ نَذْرِ عَكْسٍ : مِضْرَ

#### ٤ . الغنة

تتبع الغنة (وهي صفة وليست حرفاً) من حيث التفخيم والترقيق الحرف الذي بعدها:

\* تفخم إذا جاء بعدها حرف مفخم نحو: ﴿عَنْ طَبَقٍ﴾ [الإنشقاق: ١٩].

\* وترقق إذا جاء بعدها حرف مرقق نحو: ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥].

قال السَّمْنُودِي فِي لآلِي الْبَيَانِ [٢]:

----- وتتبع الألف ... ما قبلها، والعكس في الغنِّ أَلْفٌ

### مراتب التفخيم

اختلف العلماء في مراتب تفخيم حروف الاستعلاء على خمسة أقوال:

#### القول الأول

أن مراتب التفخيم ثلاثة وهو مذهب المتوَّيِّ:

\* المرتبة الأولى: المفتوح نحو: ﴿قَتَلَ﴾ [النساء: ٩٢]، والساكن الذي بعد فتح نحو: ﴿يَطْبَعُ﴾ [الأعراف: ١٠١].

\* المرتبة الثانية: المضموم نحو: ﴿مَنْضُودٍ﴾ [هود: ٨٢]، والساكن الذي بعد ضم نحو: ﴿يُقْتَلُ﴾

[البقرة: ١٥٤].

\* المرتبة الثالثة: المكسور ﴿الْمُبْطَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٣]، والساكن بعد كسر نحو:

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦٢-٦٣).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٧٧).

﴿إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

ملاحظة: الساكن في هذا القول يتبع ما قبله، فإن كان بعد فتح فمرتبه مع المفتوح، وإن كان بعد ضمّ فمرتبه مع المضموم، وإن كان بعد كسر فمرتبه مع المكسور.

قال الشيخ المتولي:

ثُمَّ الْمَفْخَمَاتُ عَنْهُمْ آتِيَةٌ ... عَلَى مَرَاتِبٍ ثَلَاثٍ وَهِيَ ...  
مَفْتُوحُهَا ، مَضْمُومُهَا مَكْسُورُهَا ... وَتَابِعُ مَا قَبْلَهُ سَاكِنُهَا  
فَمَا آتَى مِنْ قَبْلِهِ مِنْ حَرَكَةٍ ... فَافْرَضَهُ مُشْكَلًا بِتِلْكَ الْحَرَكَةِ

### القول الثاني

أن مراتب التفخيم أربعة وهو مذهب إبراهيم شحاته السمنودي:

- \* المرتبة الأولى: المفتوح الذي بعده ألف نحو: ﴿الْحَسِيرِينَ﴾ [البقرة: ٦٤].
- \* المرتبة الثانية: المفتوح وليس بعده ألف نحو: ﴿قَتَلَ﴾ [النساء: ٩٢]، والساكن الذي بعد فتح نحو: ﴿يَطْبَعُ﴾ [الأعراف: ١٠١].
- \* المرتبة الثالثة: المضموم نحو: ﴿مَنْضُودٍ﴾ [هود: ٨٢]، والساكن الذي بعد ضم نحو: ﴿يُقْتَلُ﴾ [البقرة: ١٥٤].
- \* المرتبة الرابعة: المكسور نحو: ﴿الْمُبْطِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٣]، والساكن بعد كسر نحو: ﴿إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

ملاحظة: هذا القول هو كالقول الأول إلا أنه جعل المفتوح الذي بعده ألف أعلى مرتبة من المفتوح وليس بعده ألف.

قال السمنودي في تحفته [١]:

أَعْلَاهُ فِي كَ: طَائِفٌ ، فَصَلَّى ... فَفَرْبَةٌ ، فَلَا تُزْعِ ، فَظَلَا  
وَالْمُتَوَلَّى فِي السُّكُونِ فَصَلَا ... فَمَثَلٌ مَفْتُوحٌ وَمَضْمُومٌ تَلَا  
ثُمَّ سَكُونًا بَعْدَ كَسْرٍ جَعَلَا

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦٢).



### القول الثالث

أن مراتب التفخيم خمسة وهو مذهب ابن الجزري وهو القول الراجح:

- \* المرتبة الأولى: المفتوح الذي بعده ألف نحو: ﴿الْحَسِيرِينَ﴾ [البقرة: ٦٤].
- \* المرتبة الثانية: المفتوح وليس بعده ألف نحو: ﴿قَتَلَ﴾ [النساء: ٩٢].
- \* المرتبة الثالثة: المضموم نحو: ﴿مَنْضُودٍ﴾ [هود: ٨٢].
- \* المرتبة الرابعة: الساكن نحو: ﴿يَطْبَعُ﴾ [الأعراف: ١٠١].
- \* المرتبة الخامسة: المكسور نحو: ﴿الْمُبْطِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٣].

ملاحظة: هذا القول هو كالقول الثاني إلا أنه جعل الساكن في مرتبة مستقلة.

قال الحمامي<sup>[١]</sup>:

مراتبُ التفخيم خمسٌ حَقَّقْتُ ... حروفه قضا حُصَّ ضغط جُمِعَتْ  
فالأول المفتوح بَعْدَهُ ألف ... والثاني مفتوح وذا بلا أَلْفٍ  
كذلك المضمومُ الإسكان اِزْتَقَى ... مكسوره رَقُّوا بِسَوَى ما أُطْبِقًا

وقال المتولي:

وقيل بل مفتوحها مع الألف ... وبعده المفتوح من دون الألف  
مضمومها، ساكنها مكسورها ... فهذه خمسٌ أتاك ذكرها

### القول الرابع

أن مراتب التفخيم خمسة وهو مذهب عثمان بن سليمان مراد:

- \* المرتبة الأولى: المفتوح الذي بعده ألف نحو: ﴿الْحَسِيرِينَ﴾ [البقرة: ٦٤].
- \* المرتبة الثانية: المفتوح وليس بعده ألف نحو: ﴿قَتَلَ﴾ [النساء: ٩٢]، والساكن بعد فتح نحو: ﴿يَطْبَعُ﴾ [الأعراف: ١٠١].

[١] محمد الحمامي: الجواهر الغوالي في علم التجويد، ص: (١٠).

- \* المرتبة الثالثة: المضموم نحو: ﴿مَنْضُودٍ﴾ [هود: ٨٢]، والساكن بعد ضم نحو: ﴿يُقْتَلُ﴾ [البقرة: ١٥٤].
- \* المرتبة الرابعة: الساكن بعد كسر نحو: ﴿إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].
- \* المرتبة الخامسة: المكسور ﴿المُبْطُلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٣].

قال مراد في السلسيل الشافي<sup>[١]</sup>:

أشدُّها المفتوح الذي بعده ألف ... ودونَه المفتوح من غير ألف  
مضمومها وساكنٌ عن كَسْرٍ ... مكسورٌ وزها فَخْمَسَاتٌ بالحضِرِ  
وساكنٌ عن فتحةٍ كفتحةٍ ... وساكنٌ عن ضمةٍ كضمةٍ

### القول الخامس

أن مراتب التفخيم ستة وهو مذهب محمود علي بسة<sup>[٢]</sup>:

- \* المرتبة الأولى: المفتوح الذي بعده ألف نحو: ﴿الْحَسِيرِينَ﴾ [البقرة: ٦٤].
- \* المرتبة الثانية: المفتوح وليس بعده ألف نحو: ﴿قَتَلَ﴾ [النساء: ٩٢].
- \* المرتبة الثالثة: المضموم نحو: ﴿مَنْضُودٍ﴾ [هود: ٨٢].
- \* المرتبة الرابعة: الساكن الذي قبله فتح نحو: ﴿يَطْبَعُ﴾ [الأعراف: ١٠١] أو ضمّ نحو: ﴿يُقْتَلُ﴾ [البقرة: ١٥٤].
- \* المرتبة الخامسة: الساكن الذي قبله كسر إن كان مطبّقاً أو قافاً نحو: ﴿أَقْرَأُ﴾ [العلق: ١].
- \* المرتبة السادسة: المكسور مطلقاً نحو: ﴿المُبْطُلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٣]، والغين والخاء المسبوقتان بكسرٍ نحو: ﴿إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣] أو ياء نحو: ﴿شَيْخٌ﴾ [القصص: ٢٣].

تنبيه: مراتب التفخيم تقتصر على ما يفخم في جميع الأحوال (حروف الاستعلاء)، أما ما يفخم تارة ويرقق تارة (الراء والألف واللام في لفظ الجلالة والغنة) فليس لها مراتب للتفخيم.

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٨).

[٢] محمود بسة: العميد في علم التجويد، ص: (١٢٨-١٢٩)، بتصرف.

المتفق عليه في مراتب التفخيم

اتفق العلماء على أن المفتوح أقوى من المضموم، والمضموم أقوى من المكسور؛ وسبب ذلك أن في [١]:

- \* المفتوح يفتح الفم فيخرج الصوت من منفذ واسع.
  - \* المضموم تُضمّ الشفتين فيخرج الصوت من منفذ ضيق لذا كان المضموم دون المفتوح في القوة.
  - \* المكسور ينخفض الفك السفلي إلى الأسفل فينخفض الصوت معه لذا كان في أدنى المراتب.
- فائدة: الخلاف في مراتب التفخيم دائر حول المفتوح والساكن.

### التفخيم النسبي

تفخم القاف والغين والخاء تفخيماً أقل نسبياً من باقي حروف الاستعلاء المطبقة إذا كانت هذه الحروف [٢]:

- \* مكسورة نحو: ﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦].
  - \* ساكنة بعد مكسور بكسر أصلي وبعدها حرف مستعمل نحو: ﴿تُنزِعُ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٨] و ﴿إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٢]، أو مستعمل نحو: ﴿أَفَرِحَ عَلَيْنَا﴾ [الأعراف: ١٢٦] و ﴿وَلَكِنِ ائْتَلَفُوا﴾ [البقرة: ٢٥٣]، أو كسر عارض نحو: ﴿أَعْتَرَفَ﴾ [البقرة: ٢٤٩].
  - \* ساكنة للوقف وقبلها ياء ساكنة نحو: ﴿زَيْعٌ﴾ [آل عمران: ٧] و ﴿شَيْخٌ﴾ [القصص: ٢٣].
- تنبيه: إذا جاء حرف مفخم بعد الخاء الساكنة التي قبلها مكسور نحو: ﴿يَاخْرَاجُ﴾ [التوبة: ١٣] ارتفع تفخيمها.
- قال المتولي:

وخاء إخراج بتفخيم أتت ... من أجل راء بعدها إذ فحمت

[١] مجموعة من المؤلفين: أرشيف ملتقى أهل التفسير. التحقيق في مسألة مراتب التفخيم.

[٢] محمود بسة: العميد في علم التجويد، ص: (١٢٩)، بتصرف.

## علاقة الحروف

بين كل حرفين متجاورين سواءً أكانا في كلمة واحدة أو كلمتين علاقة يحدد نوعها مدى اتفاق الحرفان أو اختلافهما أو تقاربهما في المخرج والصفات.

### نوع علاقات الحروف

تنقسم علاقة الحروف إلى أربع أقسام هي<sup>[١]</sup>:

١. التماثل: الحرفان المتفقان في المخرج والصفات، ك (الذال والذال) في قوله تعالى: ﴿إِذْ ذَهَبَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

٢. التجانس: الحرفان المتفقان في المخرج والمختلفان في بعض الصفات، ك (التاء والطاء) في قوله تعالى: ﴿هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ﴾ [آل عمران: ١٢٢].

٣. التقارب: ينقسم إلى أربعة أقسام:

١. الحرفان المتقاربان في المخرج والصفات ك (اللام والراء) نحو: ﴿بَلْ رَفَعَهُ﴾ [النساء: ١٥٨].

٢. الحرفان المتقاربان في المخرج دون الصفات ك (الذال والسين) نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [المجادلة: ١].

٣. الحرفان المتقاربان في الصفات دون المخرج ك (السين والسين) نحو: ﴿الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٤٢].

٤. الحرفان المتقاربان في المخرج والمتفقان في الصفات ك (الحاء والهاء) نحو: ﴿فَسَيِّحُهُ﴾ [ق: ٤٠].

٤. التباعد: ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١. الحرفان المتباعدان في المخرج والمختلفان في صفة واحدة ك (الهمزة والذال) نحو: ﴿أَدْنَى﴾ [النجم: ٩].

٢. الحرفان المتباعدان في المخرج والمختلفان في أكثر من صفة ك (الهمزة والصاد) نحو: ﴿أَصْدَقُ﴾ [النساء: ١٢٢].

[١] محمود بسطة: العميد في علم التجويد، ص: (٧٣/٧٦)، بتصرف.

٣. الحرفان المتباعدان في المخرج والمتفقان في الصفات كـ (الهاء والثاء) نحو:  
﴿يَلْهَثُ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

ملاحظة: المراد بالتقارب على الأرجح هو التقارب النسبي لشموله على كل ما ورد فيه الرواية بالإدغام سواء أكان الحرفان من عضو واحد أو من عضوين مختلفين.

قال مراد في السلسيل الشافي<sup>[١]</sup>:

إِنَّ التَّقَى الحَرْفَانِ خَطَا قُسِمَا ... أَرْبَعٌ أَقْسَامٍ وَكُلُّ عُلِمَا  
فَإِنْ تَوَافَقَا كِلَا الحَرْفَيْنِ ... وَصَفَا وَمَخْرَجًا يَكُنْ مِثْلَيْنِ  
وَإِنْ تَوَافَقَا جَمِيعًا مَخْرَجًا ... لَا صِفَةً فَمُتَجَانِسَيْنِ جَا  
وَمُتَقَارِبَيْنِ عِنْدَهُمْ عُرِفَ ... إِنْ قَرَّبَ المَخْرَجُ وَالوَصْفُ اخْتِلفَ  
وَمُتَبَاعِدَانِ إِنْ تَبَاعَدَا ... فِي مَخْرَجٍ وَالوَصْفِ لَمْ يَتَّجِدَا

وقال السَّمْنُودِي فِي تحفته<sup>[٢]</sup>:

فَمَمَّا ثَلَاثَ لَانِ : إِنْ يَتَّجِدَا ... فِي مَخْرَجٍ وَصِفَةٍ كَمَا بَدَا  
وَمُتَجَانِسَانِ : إِنْ تَطَابَقَا ... فِي مَخْرَجٍ لَا فِي الصِّفَاتِ اتَّفَقَا  
وَمُتَقَارِبَانِ : حَيْثُ فِيهِمَا ... تَقَارُبٌ أَوْ كَانَ فِي أَيِّهِمَا  
وَمُتَبَاعِدَانِ : حَيْثُ مَخْرَجًا ... تَبَاعَدَا وَالْخُلفُ فِي الصِّفَاتِ جَا

وقال الجمزوري<sup>[٣]</sup>:

إِنَّ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخْرَجِ اتَّفَقَ ... حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ  
وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارِبًا ... وَفِي الصِّفَاتِ اخْتِلافًا يُلَقَّبَا  
مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا ... فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا  
بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنَا ... أَوَّلُ كُلِّ فَالْصَّغِيرَ سَمَّيْنَا

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٣).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦٤).

[٣] الجمزوري: تحفة الأطفال والعلمان في تجويد القرآن، ص: (٥).

ملاحظات [١]:

\* علاقة الواو اللينة والواو المتحركة بالواو المدية عند ابن الجزري هي تباعد لاختلاف المخرج، أما عند الشاطبي ومن تبعه فهي تماثل لاتحاد المخرج إلا أنه مستثنى من الإدغام.

\* علاقة الياء اللينة والياء المتحركة بالياء المدية عند ابن الجزري هي تباعد لاختلاف المخرج أما عند الشاطبي ومن تبعه فهي تماثل لاتحاد المخرج إلا أنه مستثنى من الإدغام.

قال السخاوي في نونيته [٢]:

(في يوم) مع (قالوا) وهم ونظير ذا ... لا تدغموا يا معشر الإخوان

### حالات علاقات الحروف

\* صغير: إذا كان الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً، وسُمِّيَ صغيراً لقلّة العمل فيه بالنسبة للكبير، ومثاله:

\* التماثل: ﴿إِذْ ذَهَبَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

\* التجانس: ﴿أَثْقَلْتَ دَعْوَا﴾ [الأعراف: ١٨٩].

\* التقارب: ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾ [الإسراء: ٢٤].

\* التباعد: ﴿قُلْ أَعُوذُ﴾ [الفلق: ١].

\* كبير: إذا كان الحرف الأول متحركاً والثاني متحركاً، وسُمِّيَ كبيراً لكثرة العمل فيه بالنسبة للصغير، ومثاله:

\* التماثل: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: ٢].

\* التجانس: ﴿الصَّلِحَتِ طُوبَى﴾ [الرعد: ٢٩].

[١] محمود بسنة: العميد في علم التجويد، ص: (٧٧-٧٨)، بتصرف.

[٢] الدسوقي: مجموعة مهمة في التجويد والقراءات، ص: (١٤).

- \* التقارب: ﴿حَيْثُ تُوْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥].
- \* التباعد: (الميم واللام) في: ﴿مَلَكٌ﴾ [الأنعام: ٨].
- \* مطلق: إذا كان الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً، وسُمِّيَ مطلقاً لعدم تقييده بصغير ولا بكبير، ومثاله:
  - \* التماثل: (اللام واللام) في: ﴿ضَلَلْنَا﴾ [السجدة: ١٠].
  - \* التجانس: (التاء والذال) في: ﴿تُدْرِكُهُ﴾ [الأنعام: ١٠٣].
  - \* التقارب: (التاء والتاء) في: ﴿يَسْتَتْنُونَ﴾ [القلم: ١٨].
  - \* التباعد: (الحاء والياء) في: ﴿حَيْثُ﴾ [البقرة: ٣٥].

قال مراد في السلسبيل الشافي<sup>[١]</sup>:

وكل واحدٍ مِنَ الأربَعَةِ ... مُنْقَسِبٌ حَتْمًا إِلَى ثَلَاثَةِ  
 إِنْ سَكَنَ الأَوَّلُ قُلْ صَغِيرٌ ... أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ قُلْ كَبِيرٌ  
 أَوْ سَكَنَ الثَّانِي فَسَمٌّ مُطْلَقًا ... فَهَذِهِ اثْنَا عَشَرَ قِسْمًا حَقًّا

وقال السَّمْنُودِي فِي تحفته<sup>[٢]</sup>:

وَحَيْثُمَا تَحَرَّكَ الحَرْفَانِ فِي ... كُلِّ فَسَمٌّ : بِالْكَبِيرِ وَأَقْتَفِ  
 وَسَمٌّ : بِالصَّغِيرِ حَيْثُمَا سَكَنَ ... أَوَّلُهَا وَمُطْلَقٌ : فِي العَكْسِ عَنِّ

وقال الجمزوري<sup>[٣]</sup>:

بِالْمُتَجَانِسِينَ ثُمَّ إِنْ سَكَنَ ... أَوَّلُ كُلِّ فَالصَّغِيرُ سَمِّيَ  
 أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلِّ فَقُلْ ... كُلُّ كَبِيرٌ وَافْهَمْنَاهُ بِالمَثَلِ

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٣).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦٤).

[٣] الجمزوري: تحفة الأطفال والعلمان في تجويد القرآن، ص: (٥-٦).

## الأحكام التي تترتب على علاقة الحروف

بين كل حرفين متجاورين علاقة ينتج عنها أحد الأحكام التالية:

### ١. الإظهار

هو إخراج الحرف المظهر من مخرجه (من غير غنة ظاهرة فيه إن كان الحرف المظهر نوناً أو ميماً)، وعلامته في المصحف أن يوضع رأس خاء صغيرة فوق الحرف الأول (علامة السكون) نحو (اللام) في: ﴿قُلْ أَعُوذُ﴾ [الفلق: ١].

قال مراد في السلسيل الشافي<sup>[١]</sup>:

الإظهار أن تُخْرِجَ كُلَّ حَرْفٍ ... مِنْ مَخْرَجٍ مِنْ غَيْرِ عَنِّ الْحَرْفِ

### ٢. الإدغام

هو إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني؛ وينقسم الإدغام إلى قسمين:

١. الإدغام الكامل: وهو إذا ذهب ذات الحرف الأول وصفته بالكلية، وعلامته في المصحف ألا توضع علامة السكون على الحرف الأول وأن توضع شدة على الحرف الثاني نحو: ﴿يَلْهَثٌ ذَلِّكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

٢. الإدغام الناقص: وهو إذا ذهب ذات الحرف الأول وبقيت صفته، وعلامته في المصحف ألا توضع السكون على الحرف الأول ولا شدة على الحرف الثاني ولو كان مشدداً نحو: ﴿بَسَطَتْ﴾ [المائدة: ٢٨].

قال السَّمْنُودِي فِي تَحْفَتِهِ<sup>[٢]</sup>:

ذَا نَاقِصٌ : إِنْ يَبْقَى وَصَفُ الْمُدْغَمِ ... وَكَامِلٌ : إِنْ يُمَخَّ ذَا فَلْيُعْلَمِ

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٠).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦٥).



وقال مراد في السلسيل الشافي<sup>[١]</sup>:

وَاللَّفْظُ بِالْحَرْفَيْنِ حَرْفًا وَاجِدًا ... مُشَدَّدًا كَالثَّانِ إِدْغَامٌ بَدَا

### ٣. الإخفاء

النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع غنة كاملة، وعلامته في المصحف ألا يوضع سكون على الحرف الأول نحو (النون) في: ﴿أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩].

قال مراد في السلسيل الشافي<sup>[٢]</sup>:

وَأَمَّا الْإِخْفَاءُ فَحَالٌ بَيْنَنَا ... الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ قَدْ رَوَيْنَا

تنبيه: المقصود بنطق الحرف بصفة بين الإظهار والإدغام هو أننا نخفي ذات النون عند حرف الإخفاء ونبقي صفة الغنة المصاحبة للنون تخرج من الخيشوم، فلو أننا وضعنا اللسان على مخرج النون لكانت النون مظهرة، ولو نقلناه مباشرة إلى الحرف الثاني لكانت النون مدغمة.

يتحقق الإخفاء بالخطوات التالية<sup>[٣]</sup>:

١. تهية اللسان عند مخرج الحرف المخفى عنده (الحرف الثاني) متجاوياً عنه قليلاً أي بترك فجوة صغيرة.
٢. نحدث غنة كاملة من الخيشوم.
٣. يصاحب الغنة صوت بسيط يخرج من الفم لعدم انغلاق المخرج بشكل كامل بسبب الفجوة الصغيرة التي تركناها، تنبيه: يستثنى من هذا حرفي القاف والكاف لانغلاق المخرج بشكل كامل نتيجة بعد مخرجهما عن النون واتصافهما بصفة الشدة (انحباس صوتهما لقوة اعتماده على المخرج)، فتخرج لذلك الغنة كاملة من الخيشوم.

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٠).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٠).

[٣] أيمن سويد، التجويد المصور، ص: (٣٠١)، بتصرف.

## أحكام علاقة الحروف

## أولاً: التماثل

ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي [١]:

## ١. التماثل الصغير

حكم التماثل الصغير نحو: (الذال والذال) في: ﴿إِذْ ذَهَبَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] هو وجوب الإدغام عند جميع القراء، ويستثنى من هذه القاعدة كل ما يلي:

\* إذا كان الحرف الأول حرف مد نحو: ﴿أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾ [ال عمران: ٢٠٠] و﴿الَّذِي يُوسَّوِسُ﴾ [الناس: ٥]، وهذا لمن أسقط مخرج الجوف ووزع حروفه على باقي المخارج، أما من قال بأن حروف المد تخرج من الجوف فعلاقة الحرفان عنده هي تباعد صغير حكمه الإظهار.

\* إذا كان الحرف الأول هاء سكت ولم يرد ذلك عند حفص إلا في موضع واحد في القرآن الكريم وهو: ﴿مَالِيَةَ ۖ هَلْكَ﴾ [الطاقة: ٢٨-٢٩] فيجوز الوصل مع الإدغام أو السكت مع الإظهار وذلك لأنها من السكتات الجائزة عند حفص من طريق الشاطبية.

قال الطيبي في المفيد في التجويد [٢]:

وَأَوَّلَ الْمُثَلِّيْنَ أَدْعِيْمٌ إِنْ وَرَدَ ... سَاكِنًا أَلَّا أَنْ يَكُونَ حَرْفَ مَدٍّ  
مِثَالُهُ: قَدَّ دَخَلُوا، وَبَلَّ لَا ... لَأَنَّ: الَّذِي يَفِي، وَقَالُوا وَلَّى

وقال السَّمْنَوْدِي فِي تَحْفَتِهِ [٣]:

أَوَّلَ مِثْلِي الصَّخِيْرَ غَيْرَ مَدٍّ ... أَدْعِيْمٌ وَلَكِنْ سَكْنَتْ (مَالِيَةَ) أَسَدٌ

[١] محمود بسة: العميد في علم التجويد، ص: (٧٧-٧٨)، بتصرف.

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٩٥)..

[٣] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦٤).

## ٢. التماثل الكبير

حكم التماثل الكبير نحو: (الهاء والهاء) في: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: ٢] هو وجوب الإظهار ويستثنى من هذه القاعدة كل ما يلي:

- \* (تَأْمَنَّا) والتي رسمت بنون واحدة مشددة: ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] فتدغم النون في النون مع الإشمام أو تُختلس النون الأولى (يؤتى بثلاثي حركتها) مع الروم.
- \* (مَكْنِي) والتي رسمت بنون واحدة مشددة: ﴿مَكْنِي﴾ [الكهف: ٩٥] فتدغم النون في النون إدغاماً كاملاً بغنة أكمل ما يكون.
- \* (تَأْمُرُونِي) والتي رسمت بنون واحدة مشددة: ﴿تَأْمُرُونِي﴾ [الزمر: ٦٤] فتدغم النون في النون إدغاماً كاملاً بغنة أكمل ما يكون.
- \* (نَعْمَ مَا) والتي رسمت بميم واحدة مشددة: ﴿نَعْمَا﴾ [النساء: ٥٨] فتدغم الميم في الميم إدغاماً كاملاً بغنة أكمل ما يكون.
- \* (أَتَحَاجُّونِي) والتي رسمت بجيم واحدة مشددة ونون واحدة مشددة: ﴿أَتَحَاجُّونِي﴾ [الأنعام: ٨٠] فتدغم الجيم في الجيم إدغاماً كاملاً بدون غنة وتدغم النون في النون إدغاماً كاملاً بغنة أكمل ما يكون.

تنبيه: استثناءات التماثل الكبير هي لمن اعتد بالأصل، ولا يوجد تماثل كبير عند من اعتد بالرسم ولم يعتد بالأصل.

## ٣. التماثل المطلق

نحو: (اللام واللام) في: ﴿ضَلَّلْنَا﴾ [السجدة: ١٠] وحكمه هو وجوب الإظهار ويستثنى من هذه القاعدة كلمة واحدة وهي: (يرتد) والتي رسمت بدال واحدة مشددة: ﴿يَرْتَدُّ﴾ [المائدة: ٥٤] فتدغم الدال في الدال إدغاماً كاملاً بدون غنة.

تنبيه: استثناءات التماثل المطلق هي لمن اعتد بالأصل، ولا يوجد تماثل مطلق عند من اعتد بالرسم ولم يعتد بالأصل.

## ثانياً: التجانس

ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي [١]:

## ١. التجانس الصغير

حكم التجانس الصغير نحو: (الميم والواو) في: ﴿حِسَابُهُمْ وَهُمْ﴾ [الأنبياء: ١] هو وجوب الإظهار ويستثنى من هذه القاعدة كل ما يلي:

- \* (التاء والذال) نحو: ﴿أَثَقَلْتَ دَعَا﴾ [الأعراف: ١٨٩] فتدغم التاء في الذال إدغاماً كاملاً بدون غنة.
- \* (الذال والتاء) نحو: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ [البقرة: ٢٥٦] فتدغم الذال في التاء إدغاماً كاملاً بدون غنة.
- \* (التاء والطاء) نحو: ﴿هَمَّتْ طَائِفَتَانِ﴾ [آل عمران: ١٢٢] فتدغم التاء في الطاء إدغاماً كاملاً بدون غنة.
- \* (الطاء والتاء) نحو: ﴿بَسَطَتْ﴾ [المائدة: ٢٨] فتدغم الطاء في التاء إدغاماً ناقصاً بدون غنة، وهذا بتحقيق صفة الاستعلاء والإطباق في الطاء دون قلققتها ثم لفظ التاء.
- \* (الثاء والذال) نحو: ﴿يَلْهَثُ ذَالِكُ﴾ [الأعراف: ١٧٦] فتدغم الثاء في الذال إدغاماً كاملاً بدون غنة.
- \* (الذال والطاء) نحو: ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ [النساء: ٦٤] فتدغم الذال في الطاء إدغاماً كاملاً بدون غنة.
- \* (اللام والراء) نحو: ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾ [الإسراء: ٢٤] على مذهب قطرب والفراء لأنها يخرجان عندهما من مخرج واحد، فتدغم اللام في الراء إدغاماً كاملاً بدون غنة، ويستثنى من هذا عند حفص من طريق الشاطبية: ﴿بَلِّ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] لأنها سكتة واجبة عنده.
- \* (الباء والميم) نحو: ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢] فتدغم الباء في الميم إدغاماً كاملاً بغنة أكمل ما يكون.
- \* (الميم والباء) نحو: ﴿يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠١] فتخفى الميم عند الباء بغنة كاملة، ويلحق بهذا الإقلاب (القلب) حيث إن النون تقلب إلى ميم ثم تخفى عند الباء نحو: ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ [البقرة: ٢٧].

[١] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (٧٧)، بتصرف.

\* (النون والميم) نحو: ﴿مِنْ مَّالٍ﴾ [المؤمنون: ٥٥] فتدغم النون في الميم إدغاماً كاملاً بغنة أكمل ما يكون، وهي من باب المتجانسين عند البعض لأن النون والميم اتفقا في مخرج صفة الغنة الملازمة لهما (الخيشوم) واتفقا في جميع الصفات.

قال السَّمَوْدِي فِي لآلِي الْبِيَانِ<sup>[١]</sup>:

وَالْجِنْسُ مِنْهُ: (النُّونُ فِي الْمِيمِ) اُدْغِمْ ... وَهَكَذَا اِرْكَبْ مَعَ (يَلْهَتْ) قَدْ عَلِمَ  
كَ (إِذْ بَطَا) وَ (الِدَّالُ أَوْ طَا أَدْغَمَا ... فِي التَّاءِ مَعَ الْإِطْبَاقِ وَ (هِيَ فِيهِمَا)

## ٢. التجانس الكبير

حكم التجانس الكبير نحو: (التاء والطاء) في: ﴿الصَّلِحَاتِ طُوبَى﴾ [الرعد: ٢٩] هو وجوب الإظهار ويستثنى من هذه القاعدة كلمة: (يَهْتَدِي) والتي رسمت بدال مشددة: ﴿يَهْدِي﴾ [يونس: ٣٥] فتدغم التاء في الدال إدغاماً كاملاً بدون غنة وذلك لمن اعتد بالأصل.

تنبيه: لا يوجد تجانس كبير عند من اعتد برسم المصحف فقط.

## ٣. التجانس المطلق

حكم التجانس المطلق نحو: (التاء والدال) في: ﴿تُدْرِكُهُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] هو وجوب الإظهار مطلقاً.

## ثالثاً: التقارب

ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي<sup>[٢]</sup>:

### ١. التقارب الصغير

حكم التقارب الصغير نحو: (السين والتاء) في: ﴿الْمُسْتَقِيمِ﴾ [الفاحة: ٦] هو وجوب الإظهار ويستثنى من هذه القاعدة كل ما يلي:

\* (اللام والراء) نحو: ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾ [الإسراء: ٢٤] فتدغم اللام في الراء إدغاماً كاملاً بدون

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٧٦).

[٢] محمود بسة: العميد في علم التجويد، ص: (٧٨-٧٩)، بتصرف.

غنة، ويستثنى من هذا عند حفص من طريق الشاطبية: ﴿بَلَّ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] لأنها سكتة واجبة عنده.

\* (القاف والكاف) في: ﴿نَخَلُكُم﴾ [المرسلات: ٢٠] ولفص في هذا الموضع إدغام القاف في الكاف إدغاماً كاملاً بدون غنة وليس له في جميع طرقه إدغامها إدغاماً ناقصاً بدون غنة (أي بتحقيق صفة الاستعلاء في القاف دون قلقلتها ثم لفظ الكاف).

\* (النون والياء) نحو: ﴿مَنْ يَعْمَلْ﴾ [النساء: ١٢٣] فتدغم النون في الياء إدغاماً ناقصاً بغنة أكمل ما يكون.

\* (النون والراء) نحو: ﴿مَنْ رَبَّهِمْ﴾ [البقرة: ٥] فتدغم النون في الراء إدغاماً كاملاً بدون غنة ويستثنى من هذا عند حفص من طريق الشاطبية: ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] لأنها عنده سكتة واجبة.

\* (النون والميم) نحو: ﴿مَنْ مَّالٍ﴾ [المؤمنون: ٥٥] فتدغم النون في الميم إدغاماً كاملاً بغنة أكمل ما يكون.

\* (النون واللام) نحو: ﴿مَنْ لُدْنُهُ﴾ [النساء: ٤٠] فتدغم النون في اللام إدغاماً كاملاً بدون غنة.

\* (النون والواو) نحو: ﴿مِنْ وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٤] فتدغم النون في الواو إدغاماً ناقصاً بغنة أكمل ما يكون، ويستثنى من هذا عند حفص من طريق الشاطبية: ﴿يَسَّ ۝ وَالْقُرْآنِ﴾ [يس: ٢-١]، ﴿نَّ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١] لأنها عنده سكتة واجبة.

\* (النون وحروف الإخفاء) نحو: ﴿مَنْثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣] فتخفى النون عند حرف الإخفاء بغنة كاملة ويستثنى من هذا عند حفص من طريق الشاطبية: ﴿عَوَجًا ۝ قِيمًا﴾ [الكهف: ١-٢] لأنها سكتة واجبة عنده.

\* (ال التعريف، الحروف الشمسية) نحو: ﴿السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٩] فتدغم اللام في الحرف الشمسي إدغاماً كاملاً بدون غنة باستثناء اللام فهي تدغم للتماثل، والنون حيث أن الإدغام يكون كاملاً بغنة أكمل ما تكون.

تنبيه: يقول البعض إن علاقة النون في القاف والكاف هي تباعد، والراجح لدينا أن علاقتهما تقارب لخروجهما من نفس المخرج العام ولأن النون الساكنة تُخفى عندهما.

قال السَّمْنُودِي فِي لآلِيءِ الْبِيَانِ<sup>[١]</sup>:

وَالْقَرْبُ مِنْهُ: (النُّونُ فِي حُرُوفِ: رُلٌ ... وَ: وَي)، كَذَلِكَ (اللَّامُ فِي رَاءٍ) دَخَلَ  
وَقَافُ (نَخْلُكُمْ) بِكَافِهِ أُدْغِمَ ... مَعْ وَصَفِ عَلُوِّ وَالْأَصْحُ: أَنْ يَتِمَّ

## ٢. التقارب الكبير

حكم التقارب الكبير نحو (القاف والكاف) في: ﴿خَلَقَكُمْ﴾ [لقمان: ٢٨] و (الثاء والتاء) في: ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥] هو وجوب الإظهار مطلقاً.

## ٣. التقارب المطلق

حكم التقارب المطلق نحو (التاء والثاء) في: ﴿يَسْتَتْنُونَ﴾ [القلم: ١٨] هو وجوب الإظهار مطلقاً.

## رابعاً: التباعد

ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

### ١. التباعد الصغير

حكم التباعد الصغير نحو: (اللام والهمزة) في: ﴿قُلْ أَعُوذُ﴾ [الفلق: ١] هو وجوب الإظهار مطلقاً.

### ٢. التباعد الكبير

حكم التباعد الكبير نحو: (الميم واللام) في: ﴿مَلِكٌ﴾ [الأنعام: ٨] هو وجوب الإظهار مطلقاً.

### ٣. التباعد المطلق:

حكم التباعد المطلق نحو: (الحاء والياء) في: ﴿حَيْثُ﴾ [البقرة: ٢٥] هو وجوب الإظهار مطلقاً.

تنبيه: يقول البعض إن علاقة النون في القاف والكاف هي تباعد وبالتالي ينتج عن التباعد الصغير فيها إخفاء النون الساكنة عندهما بغنة كاملة<sup>[٢]</sup>، والراجح لدينا أن علاقتهما تقارب لخروجهما من نفس المخرج العام.

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٧٦-٧٧).

[٢] محمود بسة: العميد في علم التجويد، ص: (٧٩)، بتصرف.

قال مراد في السلسيل الشافي<sup>[١]</sup>:

أَدْعِمُ مِنَ الصَّغِيرِ مَا تَمَآثَلَا ... إِنْ كَانَ أَوَّلُ مِنَ الْمَدِّ خَلَا  
 كَنَحْوِ وَيُذْرِكُكُمْ وَنَحْوِ قُلْ لَهُمْ ... لَا نَحْوِ فِي يَوْمٍ وَلَا قَالُوا وَهُمْ  
 وَجَاءَ فِي مَالِكَ لَا تَأْمَنَّا ... وَجِهَانِ إِشْمَامٍ وَرَوْمٍ يُعْنَأِي  
 وَإِنْ تَجَانَسَ الصَّغِيرُ أَدْعِمَا ... مِنْهُ حُرُوفٌ خَمْسَةٌ لِتُعَلَّمَا  
 فَالِدَالُ فِي التَّاءِ كَنَحْوِ عُدْتُمْ ... وَالذَّالُ فِي الطَّاءِ كِإِذْ ظَلَمْتُمْ  
 وَالتَّاءُ فِي الطَّاءِ وَفِي الدَّالِ مَعَا ... كَنَحْوِ هَمَّتْ طَا وَأَثْقَلْتْ دَعَا  
 وَالثَّاءُ فِي يَلْهَتْ بِذَالٍ أَدْعِمَتْ ... وَالبَاءُ فِي المِيمِ الَّتِي فِي اِرْكَبِ أَنْتِ  
 وَمَا بَقِيَ مِنْ عَشْرَةِ الأَقْسَامِ ... فِيهِنَّ إِظْهَارٌ عَلَى الدَّوَامِ

وقال ابن الجزري<sup>[٢]</sup>:

وَأَوَّلَى مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَاكَنَ ... أَدْعِمُ كَقُلْ رَبِّ وَبَلِّ لَا وَأَبِنُ  
 فِي يَوْمٍ مَعُ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ ... سَبَّحَهُ لَا تُزِعْ قُلُوبَ فَأَتَقُمْ

العلاقة	صغير	كبير	مطلق
تمائل	إدغام باستثناءات	إظهار باستثناءات	
تجانس	إظهار باستثناءات		إظهار
تقارب	إظهار باستثناءات	إظهار	
تباعد	إظهار		

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٣-٤٤).

[٢] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٧١).



## الاستعاذة والبسملة

### الاستعاذة

الاستعاذة لغةً: الالتجاء والاعتصام والتحصن، واصطلاحاً: لفظ يحصل به الالتجاء والاعتصام والتحصن بالله تعالى من الشيطان الرجيم، وهو ليس من القرآن الكريم بالإجماع<sup>[١]</sup>، ولها عدة صيغ أرجحها قول (أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) لأنه أقرب الصيغ لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]<sup>[٢]</sup>، ويجوز التعوذ بغيرها مما فيه زيادة عليها نحو: (أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) أو نقص عنها نحو: (أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ)، وقد ذكر الإمام ابن الجزري أن لها ثمان صيغ<sup>[٣]</sup>.

### حكم الإتيان بها:

مستحبة عند جمهور العلماء عند الابتداء بالقراءة سواءً أكانت التلاوة من بداية السورة أو من وسطها، وواجبة عند البعض<sup>[٤]</sup>:

- \* مستحبة عند من قال إن الأمر في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨] محمول على الندب.
- \* واجبة عند من قال إن الأمر في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨] محمول على الوجوب.

قال ابن الجزري<sup>[٥]</sup>:

وَاسْتُجِبَ ... تَعَوُّذٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَجِبُ

[١] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (٤٤)، بتصرف.

[٢] الداني: التيسير في القراءات السبع، ص: (١٦-١٧)، بتصرف.

[٣] ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، ص: (٢٤٩-٢٥١).

[٤] المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص: (٥٥٩)، بتصرف.

[٥] ابن الجزري: طيبة النشر في القراءات العشر، ص: (٣٨).

حكم الجهر بها:

اختلف العلماء في حكم الجهر بالاستعاذة وإخفائها على الأقوال التالية<sup>[١]</sup>:

- \* الجهر بها مطلقاً وهو المختار عند الأئمة القراء.
- \* تقييد الجهر بها بحضرة من يسمع قراءة القارئ.
- \* الجهر بها في موطن والإسرار بها في موطن وهو قول ابن الجزري والراجح لدينا:
- \* يجهر بالاستعاذة عادةً في: مقام التعليم؛ حضرة من يستمع للقارئ لينصت السامع للقراءة من أولها فلا يفوته شيء منها؛ حال كان القارئ هو أول من يبدأ القراءة في جماعة.
- \* يسر بالاستعاذة عادةً في: قراءة المنفرد سواءً قرأ جهراً أو سراً؛ القراءة سراً؛ حال لم يكن أحد يستمع للقارئ؛ في صلاة الإمام والمنفرد؛ حال لم يكن القارئ هو أول من يبدأ القراءة في جماعة.

قال ابن الجزري<sup>[٢]</sup>:

وَقُلْ أَعُوذُ إِنْ أَرَدْتُ تَقْرَأَ ... كَالنَّحْلِ جَهْرًا لِجَمِيعِ الْقُرَّا  
وَإِنْ تُغَيِّرُ أَوْ تَزِدُ لَفْظًا فَلَا ... تَعُدُّ الذِّي قَدْ صَحَّ مِمَّا نُقِلَا  
وَقِيلَ يُخْفِي حَمْرَةَ حَيْثُ تَلَا ... وَقِيلَ لَا فَاتِحَةَ وَعُـلِلَا

وقال السَّمْنَوْدِي فِي تَحْفَتِهِ<sup>[٣]</sup>:

إِنْ شِئْتَ تَتَلُو فَاسْتَعِذْ وَتُجَهِّرَا ... لِسَامِعِ كَمَا بِ(نَحْلِ) ذِكْرَا  
وَإِنْ تَزِدْ أَوْ تَنْقُصْ أَوْ تُغَيِّرَا ... لَفْظًا فَلَا تَعُدُّ الذِّي قَدْ أُثْرَا  
وَالنَّدْبُ مَشْهُورٌ فِي الإِسْتِعَاذَةِ ... وَبَسْمَلِنُ بَدَاءً سِوَى (بَرَاءَةِ)

تنبيهات:

- \* محل الاستعاذة هو قبل القراءة إجمالاً.
- \* لا يجوز وصل الاستعاذة بآية تبدأ بلفظ الجلالة أو ضمير يعود عليه أو اسم النبي ﷺ لبشاعة المعنى.

[١] ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، ص: (٢٥٢-٢٥٤)، بتصرف.

[٢] ابن الجزري: طيبة النشر في القراءات العشر، ص: (٣٨).

[٣] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦٠).

## البسملة

هي قول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]، وتعني أقرأ حال كوني مبتدئاً أو متباركاً بسم الله الرحمن الرحيم، وهي بعض آية من سورة النمل، واختلف العلماء في كونها آية من أول كل سورة كتبت فيها أم لا.

## رأي العلماء في كونها آية من السور

اتفق الأئمة بأن البسملة هي جزء من آية في سورة النمل وهي: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠]، كما اتفقوا أنها ليست آية في بداية سورة التوبة، واختلفوا في كونها آية في بداية سورة الفاتحة ومطالع السور على الأقوال التالية<sup>[١]</sup>:

- \* الشافعية: يرون أنها آية من الفاتحة ومن مطالع السور باستثناء سورة التوبة.
- \* الحنابلة: يرون أنها آية من سورة الفاتحة خاصة وليست بآية من مطالع باقي السور.
- \* الحنفية: يرون أنها ليست بآية من الفاتحة ولا من مطالع السور ولكنها آية من القرآن تفصل بين السور.
- \* المالكية: يرون أنها ليست بآية من الفاتحة ولا من مطالع السور، وإنما كتبت في أوائل السور باستثناء سورة التوبة للتبرك.

## حكم البسملة

حكم الإتيان بالبسملة يختلف حسب محلها<sup>[٢]</sup>:

- \* البسملة في أوائل السور: اتفق القراء على وجوب الإتيان بها عند الابتداء بأول كل سورة عدا سورة التوبة لكونها نزلت بالسيف وقد اشتملت على الأمر بقتل المشركين وهذا لا يتناسب مع الرحمة التي في البسملة<sup>[٣]</sup>.
- \* البسملة في أثناء السورة: اتفق القراء على أن القارئ مخير بين الإتيان بالبسملة أو تركها

[١] سعيد الكمي: كرتي الإمام مالك، دروس مرثية.

[٢] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (٤٧)، بتصرف.

[٣] عبد الفتاح القاضي: الوافي على شرح الشاطبية، ص: (٤٨)، بتصرف.

إذا ابتداء القراءة من غير أول السورة عدا سورة التوبة فاختلفوا بين المنع والجواز، والراجح هو جواز الإتيان بها بعد الآي التي تتكلم عن قتل المشركين.

\* البسملة بين السورتين: اختلف القراء في إثباتها أو حذفها في حال الوصل بين السورتين باستثناء سورة التوبة فقد اتفقوا على حذفها عند وصل أي سورة بالتوبة، وحفص ممن قرأ بإثباتها بين السورتين عدا سورة التوبة.

قال الشاطبي<sup>[١]</sup>:

وَمَهْمَا تَصَلَّهَا أَوْ بَدَأَتْ بِرَاءَةٍ ... لِيَنْزِلِيهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَتْ مُبَسْمِلَةً  
وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً ... سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيْرٌ مَنْ تَلَا

### الأوجه الجائزة عند الابتداء بالتلاوة

#### أوجه الابتداء بالتلاوة من أول السورة باستثناء سورة التوبة

الأوجه الجائزة عند الابتداء من أول السورة (باستثناء سورة التوبة) عند الجمهور الذي يرى أن الاستعاذة مستحبة هي كما يلي:

#### مع الإتيان بالاستعاذة

١. قطع الاستعاذة عن البسملة عن أول السورة كل بنفس مستقل.
٢. قطع الاستعاذة بنفس ثم وصل البسملة بأول السورة بنفس واحد.
٣. وصل الاستعاذة بالبسملة بنفس واحد وقطعها عن أول السورة.
٤. وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة بنفس واحد.

قال مراد في السلسيل الشافي<sup>[٢]</sup>:

يَجُوزُ أَنْ تَبْدَأَ فِي الْقِرَاءَةِ ... أَرْبَعُ أَوْجُهٍ لِلِاسْتِعَاذَةِ  
قَطْعُ الْجَمِيعِ ثُمَّ وَضْعُ الثَّانِي ... وَوَضْعُ الْأَوَّلِ وَوَضْعُ الثَّانِي

[١] الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني، ص: (٩).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٣٩).

## بدون الإتيان بالاستعاذة

١. قطع البسملة عن أول السورة كلُّ بنفس مستقل.
٢. وصل البسملة بأول السورة بنفس واحد.

تنبيهات:

- \* لا يجوز وصل البسملة بآية تبدأ بلفظ الشيطان أو ضميراً يعود عليه لبشاعة المعنى.
- \* أوجه الابتدء بالتلاوة من أول السورة باستثناء سورة التوبة هي الأربعة أوجه المذكورة لمن عنده الاستعاذة واجبة.

أوجه الابتدء بالتلاوة من أول سورة التوبة

الأوجه الجائزة عند الابتدء من أول سورة التوبة عند الجمهور الذي يرى أن الاستعاذة مستحبة هي كما يلي:

## مع الإتيان بالاستعاذة

١. قطع الاستعاذة بنفس ثم البدء بأول السورة بدون بسملة.
٢. وصل الاستعاذة بأول السورة بدون بسملة بنفس واحد.

## بدون الإتيان بالاستعاذة

١. البدء بأول السورة بدون استعاذة ولا بسملة.

قال ابن الجزري<sup>[١]</sup>:

وَفِي أَبْتِدَا السُّورَةِ كُلِّ بِسْمَلًا ... سِوَى بَرَاءَةٍ فَلَا

تنبيهات:

- \* لا يجوز للقارئ البدء بسورة التوبة بالبسملة.
- \* أوجه الابتدء بالتلاوة من أول سورة التوبة هي الوجهان المذكوران لمن عنده الاستعاذة واجبة.

[١] ابن الجزري: طيبة النشر في القراءات العشر، ص: (٣٨).

### أوجه الابتداء من وسط السورة

اتفق القراء على أن القارئ مخير بين الإتيان بالبسملة أو تركها إذا ابتدأ القراءة من وسط السورة عدا سورة التوبة فاختلّفوا بين المنع والجواز والراجح هو الجواز، وبهذا تكون الأوجه الجائزة عند الابتداء من وسط السورة عند الجمهور الذي يرى أن الاستعاذة مستحبة هي كما يلي:

#### مع الإتيان بالاستعاذة والبسملة

١. قطع الاستعاذة عن البسملة عن بداية الآية كُلُّ بنفس مستقل.
٢. قطع الاستعاذة بنفس ثم وصل البسملة ببداية الآية بنفس واحد.
٣. وصل الاستعاذة بالبسملة بنفس واحد وقطعها عن بداية الآية.
٤. وصل الاستعاذة بالبسملة ببداية الآية بنفس واحد.

#### مع الإتيان بالاستعاذة دون البسملة

١. قطع الاستعاذة عن بداية الآية بدون بسملة كُلُّ بنفس مستقل.
٢. وصل الاستعاذة ببداية الآية بدون بسملة بنفس واحد.

#### مع الإتيان بالبسملة دون استعاذة

١. قطع البسملة عن بداية الآية كُلُّ بنفس مستقل.
٢. وصل البسملة ببداية الآية بنفس واحد.

#### بدون الإتيان بالاستعاذة ولا البسملة

١. بداية الآية بدون استعاذة ولا بسملة.

قال ابن الجزري<sup>[١]</sup>:

وَفِي أَيْدَا السُّورَةِ كُلِّ بِسْمَلًا  
بِسْوَى بَرَاءَةٍ فَلَا وَلَوْ وُصِلَ ... وَوَسَطًا خَيْرٌ وَفِيهَا يَحْتَمِلُ

[١] ابن الجزري: طيبة النشر في القراءات العشر، ص: (٣٨).

تنبيهات:

\* الأوجه الجائزة عند الابتداء من وسط السورة لمن عنده الاستعاذة واجبة هي:

١. مع الإتيان بالاستعاذة والبسملة.

٢. مع الإتيان بالاستعاذة دون البسملة.

\* الأوجه الجائزة عند الابتداء من وسط سورة التوبة لمن عنده الاستعاذة واجبة ومنع

البسملة هي:

١. مع الإتيان بالاستعاذة دون البسملة.

\* الأوجه الجائزة عند الابتداء من وسط سورة التوبة لمن عنده الاستعاذة مستحبة ومنع

البسملة هي:

١. مع الإتيان بالاستعاذة دون البسملة.

٢. بدون الإتيان بالاستعاذة ولا البسملة.

## الجمع بين السورتين

أوجه وصل أي سورة بسورة أخرى تأتي بعدها في ترتيب المصحف باستثناء سورة التوبة

١. قطع آخر السورة عن البسملة عن أول السورة الثانية كل بنفس مستقل.

٢. قطع آخر السورة عن البسملة بنفس ثم وصل البسملة بأول السورة الثانية بنفس واحد.

٣. وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة الثانية بنفس واحد.

قال مراد في السلسيل الشافي<sup>[١]</sup>:

وَجَائِزٌ مِنْ هَذِهِ بَيْنَ السُّورِ ... ثَلَاثَةٌ وَوَأَحَدٌ لَمْ يُعْتَبَرْ  
فَاقْطَعْ عَالِيَهُمَا وَصِلْ تَانِيَهُمَا ... وَصِلْهُمَا وَلَا تَصِلْ أُولَاهُمَا  
وَبَيْنَ أَنْفَالٍ وَتَوْبَةٍ أَتَى ... وَصِلْ وَسَكُتٌ ثُمَّ وَقْفٌ يَا فَتَى

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٣٩).

تنبيهات:

- \* لا تكون استعاذة بين السورتين.
- \* البسملة واجبة في بداية السور باستثناء سورة التوبة.
- \* حفص هو ممن قرأ بإثبات البسملة بين السورتين عدا التوبة.
- \* الوجه الممتنع هو وصل آخر السورة بالبسملة بنفس واحد ثم قطع أول السورة الثانية بنفس مستقل وذلك لأنه يوهم السامع أن البسملة هي جزء من السورة المنقضية.

أوجه وصل أي سورة بنفسها أو سورة أخرى تأتي قبلها في ترتيب المصحف باستثناء سورة التوبة ليس للقارئ إلا قطع نهاية السورة الأولى عن البسملة عن أول السورة الثانية كل بنفس مستقل.

**أوجه وصل أي سورة قبل سورة التوبة في ترتيب المصحف بسورة التوبة**

١. وصلها دون بسملة.
٢. القطع بينها بتنفس.
٣. السكت بينها بمقدار حركتين دون تنفس.

قال السَّمْنُونِيُّ في تحفته<sup>[١]</sup>:

وَبَيِّنَ (أَنْفَالٍ) وَبَيِّنَ (التَّوْبَةِ) ... قِفْ وَأَسْكُتَنَّ وَصَلْ بِلَا بِسْمَلَةٍ

وقال مراد في السلسيل الشافي<sup>[٢]</sup>:

وَبَيِّنَ أَنْفَالٍ وَتُوبَةٍ أَتَى ... وَصَلْ وَسَاكُتٌ ثُمَّ وَقَفْ يَا فَتَى

**أوجه وصل سورة التوبة بنفسها أو بسورة أخرى تأتي بعدها في ترتيب المصحف**

١. ليس للقارئ إلا القطع بينها دون بسملة.

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦٠).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٣٩).



## أحكام المد

المد لغة: الزيادة، واصطلاحًا: إطالة الصوت بأحد حروف المد الثلاثة أو أحد حرفي اللين عند وجود سبب من أسباب المد؛ وضده القصر وهو لغة: الحبس والمنع، واصطلاحًا: إثبات حرف المد أو اللين من غير زيادة فيه لعدم وجود السبب<sup>[١]</sup>، ومن أدلته: «سألت أنس بن مالك عن قراءة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: كَانَ يَمِدُّ مَدًا» [البخاري: ٤٧٥٨].

### حروف المد:

حروف المد ثلاثة، ويطلق عليها حروف مد و لين، وسيطلق عليها في هذا الكتاب حروف المد لمنع اللبس، وهي: الألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون قبلها إلا مفتوحًا، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

### حروف اللين:

حروف اللين اثنان، وهما: الواو الساكنة المفتوح ما قبلها، والياء الساكنة المفتوح ما قبلها لوجود سبب من أسباب المد.

### تنبيهات:

- \* سُميت بالمد لامتداد الصوت بها، وباللين لخروجها بسهولة وعدم كلفة.
- \* حروف المد واللين مجموعة في كلمة: ﴿نُوحِيهَا﴾ [هود: ٤٩].
- \* شروط حروف المد أن تكون حركة ما قبلها مجانس لها، فإن فقدت الواو والياء شرطيهما بأن سكتتا وانفتح ما قبلها كانتا حرفي لين فقط.

### قال مراد في السلسيل الشافي<sup>[٢]</sup>:

وَعَرَّفَ الْمَدَّ بِهَذَا الْخَدِّ ... إِطَالَةُ الصَّوْتِ بِحَرْفِ الْمَدِّ  
حُرُوفُهُ وَاوٌ وَيَا وَأَلِفٌ ... سَاكِنٌ عَن جِنْسٍ كَمَا وَفِي وَفُو  
وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سَاكِنَا ... مِنْ بَعْدِ فَتْحٍ نَحْوِ كَيْفَ قَوْلُنَا

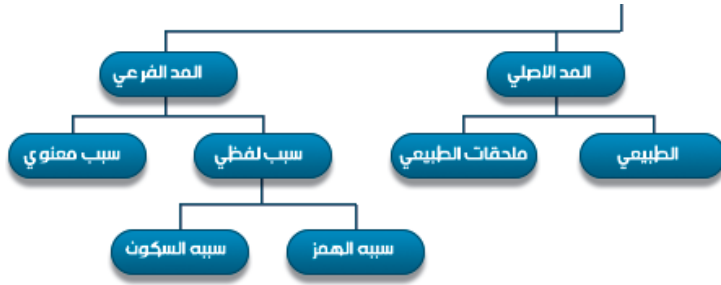
[١] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (٩١)، بتصرف.

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٤).

وقال الجمزوري<sup>[١]</sup>:

حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا ... مِنْ لَفْظِ (وَإِي) وَهِيَ فِي نُوحِيهَا  
وَالكسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَإِ ضَمٌّ ... شَرْطُ وَقْتِ حُ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمُ  
وَاللَّيْنُ مِنْهَا أَيْ وَوَاوُ سَكَّنَا ... إِنْ انْفِتَاحُ قَبْلَ كُلِّ أُعْلِنَا

## أقسام المد حسب السبب



- \* المد الأصلي: هو ما لا يتوقف على سبب من أسباب المد كالهمز أو السكون.
- \* المد الفرعي: هو ما توقف على سبب من أسباب المد، وهذا السبب إما أن يكون لفظياً أو معنوياً؛ وسمي فرعياً لتفرعه عن المد الأصلي<sup>[٢]</sup>.
- \* السبب اللفظي: السبب اللفظي إما أن يكون سببه الهمز أو السكون، ولكل تفصيل.
- \* السبب المعنوي: يكون بقصد المبالغة في النفي، وهو من طريق طيبة النشر وليس من طريق الشاطبية، وهو نوعان<sup>[٣]</sup>:

« المد للتعظيم وهو مد ألف (لا) من (لا إله إلا الله) بمقدار ست حركات في نحو: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، ويسمى أيضاً بـ: مد المبالغة لأنه طلب للمبالغة في نفي الألوهية عما سوى الله تعالى.

« المد للتبرئة وهو مد (الألف) من (لا) التبرئة بمقدار أربع حركات في نحو: ﴿لَا رَبَّ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿لَا شَيْءَ﴾ [البقرة: ٧١].

[١] الجمزوري: تحفة الأطفال والعلمان في تجويد القرآن، ص: (٦).

[٢] المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص: (٢٧٦)، بتصرف.

[٣] المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص: (٢٧٦-٢٧٧)، بتصرف.

قال مراد في السلسيل الشافي<sup>[١]</sup>:

وَالْمَدُّ قَوْلٌ أَسْبَابُهُ شَيْئَانِ ... هَمْزٌ سُكُونٌ وَلَهُ قِسْمَانِ  
أَصْلِي إِذَا الْمَدُّ خَلَا عَنِ السَّبَبِ ... فَرَعِي إِذَا بَوَّاحِدٍ مِنْهُ اصْطَحَبَ

وقال الجمزوري<sup>[٢]</sup>:

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرَعِيٌّ لَهُ ... وَسَمٌّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُوَ  
مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبٍ ... وَلَا يَدُونِيهِ الْخُرُوفُ تُجْتَلَبُ  
بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ ... جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ

### أقسام المد حسب الحكم

ينقسم المد حسب حكمه إلى ثلاثة أقسام تعتمد على مدى توافق أو اختلاف الرواة في المد ومقداره على النحو التالي<sup>[٣]</sup>:

- \* **مد لازم:** هو الذي أجمع الرواة على مده وأجمعوا على مقداره، وهذا لا يشمل إلا المد اللازم.
- \* **مد واجب:** هو الذي أجمع الرواة على مده واختلفوا في مقداره، وهذا يشمل المد الواجب المتصل.
- \* **مد جائز:** هو الذي اختلف الرواة في مده واختلفوا في مقداره، وهذا يشمل مد: اللين، والعارض للسكون، والمنفصل، والبدل، والصلة الكبرى.

قال ابن الجزري<sup>[٤]</sup>:

وَالْمَدُّ لَازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى ... وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقَضْرُ ثَبَاتًا  
فَلَا زِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٍّ ... سَاكِنٌ حَالِيْنٍ وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ  
وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ ... مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ  
وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا ... أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَفَقًّا مُسْجَلًا

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٤).

[٢] الجمزوري: تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن، ص: (٦).

[٣] أيمن سويد: التجويد المصور، ص: (٣٦٠).

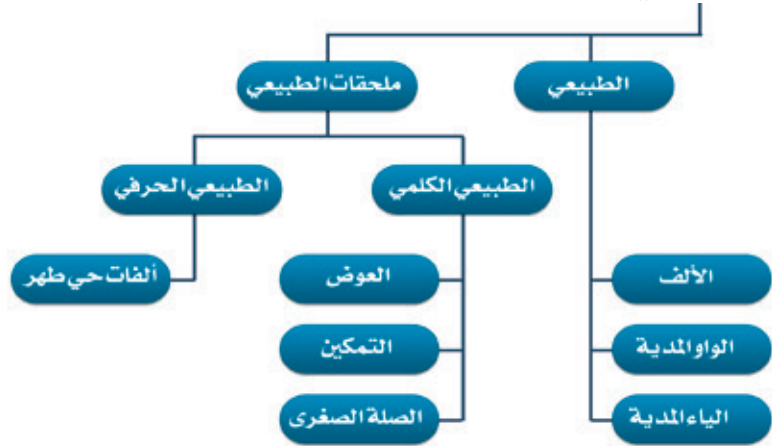
[٤] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٨٠).

## أزمنة المدود

يقاس المد بوحدة تسمى حركة، والحركة هي الزمن اللازم للنطق بالحرف المتحرك سواءً أكانت الحركة فتحة أو ضمة أو كسرة، وهذا مقياس مرن يعتمد على مرتبة التلاوة. ولأئمة القراءة في قياس أزمنة المدود خمسة مقادير هي<sup>[١]</sup>:

٢. القصر: هو المد بمقدار حركتين (كالطبيعي).
٣. فويق القصر: هو المد بمقدار ثلاث حركات.
٤. التوسط: هو المد بمقدار أربع حركات (ضعف الطبيعي).
٥. فويق التوسط: هو المد بمقدار خمس حركات.
٦. الطول (الإشباع): هو المد بمقدار ست حركات (ثلاثة أضعاف الطبيعي).

## المد الأصلي



## المد الطبيعي

ويسمى أيضاً بالمد الأصلي، والمد الذاتي، ومد الصيغة، ويكون في حروف المد الثلاثة التالية:

١. الألف (ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً).
٢. الواو الساكنة المضموم ما قبلها.
٣. الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

[١] أيمن سويد: التجويد المصور، ص: (٣١٥-٣١٨)، بتصرف.

قال الطيبي في المفيد في التجويد<sup>[١]</sup>:

وَأَخْرُفُ الْمَمْدُ ثَلَاثٌ: الْأَلْفُ ... سُكُونُهَا مِنْ بَعْدِ فَتْحٍ قَدْ عُرِفَ  
وَالْوَاوُ وَالْيَا سَاكِنِيَيْنِ: وَالْيَا ... كَسْبَرًا تَلَّتْ، وَالْوَاوُ ضَمًّا وَيَا

سبب تسميته<sup>[٢]</sup>:

\* طبيعي: لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حدّه ولا يزيد عليه في مقداره.

\* الأصلي: لأنه أصل لجميع المدود.

\* ذاتي: لأن ذات الحروف لا تقوم إلاّ به ولا تجتلب بدونه.

\* الصيغة: لأن صيغة حروف المدّ تمد عند جميع القراء بمقدار حركتين.

ضابطه: ألا يتوقف على سبب كالهمز والسكون؛ وهذا يعني ألا يقع قبله أو بعده همز وألا يقع بعده سكون.

أقسامه: المد الطبيعي يوجد في الكلمات والحروف، فينقسم إلى<sup>[٣]</sup>:

١. الطبيعي الكلمي: وهو إما أن يكون:

\* ثابت وصلًا ووقفًا نحو: ﴿قَالُوا﴾ [البقرة: ٢٥].

\* ثابت وقفًا لا وصلًا، وهذا يكون في:

« الألف المقصورة المتطرفة نحو: ﴿هُدَى﴾ [البقرة: ٢]، ﴿سُدَى﴾ [القيامة: ٢٦]،  
﴿عَمَى﴾ [فصلت: ٤٤].

« الحرف المتطرف المنون بالفتح باستثناء التاء المربوطة نحو: ﴿عَلِيمًا﴾ [النساء: ١١]،  
سيتم تفصيله في مد العوض.

« حرف المد الذي حذف للتخلص من التقاء الساكنين نحو: ﴿فِي الْأَرْضِ﴾  
[البقرة: ١١]، سيتم تفصيله في باب التقاء الساكنين.

\* ثابت وصلًا لا وقفًا، وهذا يكون في:

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٩١).

[٢] المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص: (٢٩٦) بتصرف.

[٣] المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص: (٢٧٠-٢٧٤) بتصرف.

« صلة هاء الكناية بواو أو ياء مدية بما بعدها نحو: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٣٠]، أما في حالة الوقف فتحذف الصلة ويوقف بالإسكان.

« الكلمات التي يسبق الحرف الأخير حرف مد نحو: ﴿يُبَصِّرُونَ﴾ [البقرة: ١٧] أما في حالة الوقف فيصبح المد فرعياً لدخول سبب من أسباب المد (السكون أو الهمز) ويعامل حسب نوع المد كما سيأتي لاحقاً.

٢. الطبيعي الحرفي: وهو يكون في:

\* بعض حروف الجر نحو: ﴿عَلَى﴾، ﴿فِي﴾، ﴿إِلَى﴾.

\* الحروف المقطعة المجموعة في عبارة (حي طهر) التي افتتح بها بعض السور، سيتم تفصيله في مد ألفات حي طهر.

حكمه: واجب.

مقداره: حركتان.

### ملحقات المد الطبيعي

يلحق بالمد الطبيعي مدود لم يأت قبلها همز ولا بعدها همز أو سكون ولها أحكام المد الطبيعي وهي:

١. العوض

هو التعويض عن تنوين النصب نحو: ﴿عَلِيًّا﴾ [النساء: ١١]، ﴿بِنَاءً﴾ [البقرة: ٢٢] حالة الوقف بألف<sup>[١]</sup>، تمد مدداً طبيعياً كلياً، ويسمى المد: المد العوض.

سبب تسميته: أنه يعوض عن التنوين بألف عند الوقف على الكلمات التي آخرها تنوين فتح.

ضوابطه:

١. أن يكون الحرف الأخير منوناً بالفتح.

٢. ألا يكون الحرف الأخير تاء تأنيث مربوطة أو ألف مقصورة أو ألف منقلبة عن ياء.

حكمه: واجب ومقداره حركتين.

[١] أيمن سويد: التجويد المصور، ص: (٣٢١)، بتصرف.

تنبيهات:

- \* الوقف على: ﴿هُدَى﴾ [البقرة: ٢] ومثيلاتها لا يعتبر عوضاً بل مدّاً طبيعياً لأن الألف هي من أصل الكلمة.
- \* قد يرسم تنوين الفتح على غير صورة الألف أو الواو أو الياء نحو: ﴿بِنَاءً﴾ [البقرة: ٢٢].
- \* عند الوقف على: ﴿بِنَاءً﴾ [البقرة: ٢٢] ومثيلاتها، يكون قد اجتمع مدان هما: المد المتصل ومد العوض، فيؤتى بهما معاً وقفاً لأنهما لم يجتمعا على حرف مد واحد، أما وصلاً فلا يؤتى إلا بالمد المتصل.

## ٢. التمكين

هو تمكين الياء الساكنة التي جاءت في كلمة فيها ياءان متتاليتان الأولى مشددة مكسورة والثانية ساكنة نحو: ﴿حَيِّتُمْ﴾ [النساء: ٨٦] من النطق بمد الياء الساكنة مدّاً طبيعياً كلياً، ويسمى المد: مد التمكين. ملحقاته: يُلحق به:

١. إذا تجاورت (واو مدية) و (واو متحركة) في نحو: ﴿أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، فتمد الواو المدية للفصل بين الواوين.
٢. إذا تجاورت (ياء مدية) و (ياء متحركة) في نحو: ﴿الَّذِي يُوسِّسُ﴾ [الناس: ٥]، فتمد الياء المدية للفصل بين الياءين.

سبب تسميته<sup>[١]</sup>:

- \* أن الياء المشددة مكنت من نطق الياء الساكنة في نحو: ﴿حَيِّتُمْ﴾.
- \* أن المد حال دون إدغام حرف المد (أي مكنته من الظهور) بين الواوين في نحو: ﴿أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾، أو الياءين في نحو: ﴿الَّذِي يُوسِّسُ﴾، وهذا لمن أسقط مخرج الجوف.

حكمه: واجب ومقداره حركتان وصلاً ووقفاً.

[١] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (١١٧-١١٨)، بتصرف.

## ٣. الصلة الصغرى

وهو وصل هاء الكناية بحرف مد مجانس لحركتها، أي بواو مدية إذا كانت هاء الكناية مضمومة أو ياء مدية إذا كانت مكسورة نحو: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٣٠]، يمد مداً طبيعياً كلياً يسمى: مد الصلة الصغرى.

سبب تسميته: أن المد يصل هاء الكناية بما بعدها بواو أو ياء مدية.

ضوابطه:

١. أن تكون الصلة بين كلمتين.
  ٢. أن تكون هاء الكناية في آخر الكلمة الأولى.
  ٣. أن تكون هاء الكناية مضمومة أو مكسورة.
  ٤. أن تكون هاء الكناية بين متحركين.
  ٥. ألا يكون المتحرك الثاني همزة.
- علامته: وضع واو صغيرة بعد الهاء إذا كانت مضمومة نحو: ﴿إِنَّهُ كَانَ﴾، وياء صغيرة فارسية إذا كانت مكسورة نحو: ﴿بِعِبَادِهِ خَبِيرًا﴾.
- حكمه: واجب ومقداره حركتين وصللاً لا وقفاً.

الاستثناءات: يستثنى لفص ما يلي:

١. ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١]، [الشعراء: ٣٦]: قرأها حفص بإسكان الهاء.
٢. ﴿فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٢٨]: قرأها حفص بإسكان الهاء.
٣. ﴿يَرِضْهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧]: لا يصل حفص هاء الكناية بالرغم من تحقق شروط الصلة.
٤. ﴿فِيهِ مَهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩]: يصل حفص هاء الكناية ولو لم تتحقق شروط الصلة.

قال مراد في السلسيل الشافي<sup>[١]</sup>:

وهـاء مُضَمَّرٍ وَثَبِيهِ وَجِدَا ... يِينُ مَحْرَكَيْنِ وَصَلًّا اَمْدَا

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٤).



لِـنْ مَعَا أَرْجِيهِ فَأَلْقِيهِ سَكِّينِ ... واقْضُ لَدَى يَرْضَهُ فَوْقَ الْمُؤْمِنِ  
وَتُقْصِرُ لَهَا عَقِبَ الْإِسْكَانِ ... فِي غَيْبِ رِيحٍ يَخْلُدُ فِيهِ فِي الْفُرْقَانِ

تنبيهات:

- \* لا تكون الصلة في كل هاء بل في هاء الكناية فقط.
- \* لا بد من تحقق جميع الضوابط للصلة.
- \* الصلة تثبت وصللاً لا وقفاً، وعليه عند الوقف على هاء الكناية فإن المد يسقط بالكلية لانعدام الصلة التي تسقط وقفاً.

#### ٤ . ألفات حي طهر

يكون في الحروف المقطعة من أوائل بعض السور والمجموعة في عبارة (حي طهر) نحو: ﴿طه﴾ [طه: ١] والحاء في: ﴿حم﴾ [غافر: ١]، فتمد الألف مداً طبيعياً حرفياً يسمى: مد ألفات حي طهر.

سبب تسميته: أن فواتح السور المجموعة في عبارة (حي طهر) تلفظ: (حاي طاهارا)، وأن المد يتمحور حول الألفات (الحرف الثاني).

ضابطه: أن يكون في حرف من أحد أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور المجموعة في عبارة: (حي طهر).

حكمه: واجب ومقداره حركتين وصللاً ووقفاً.

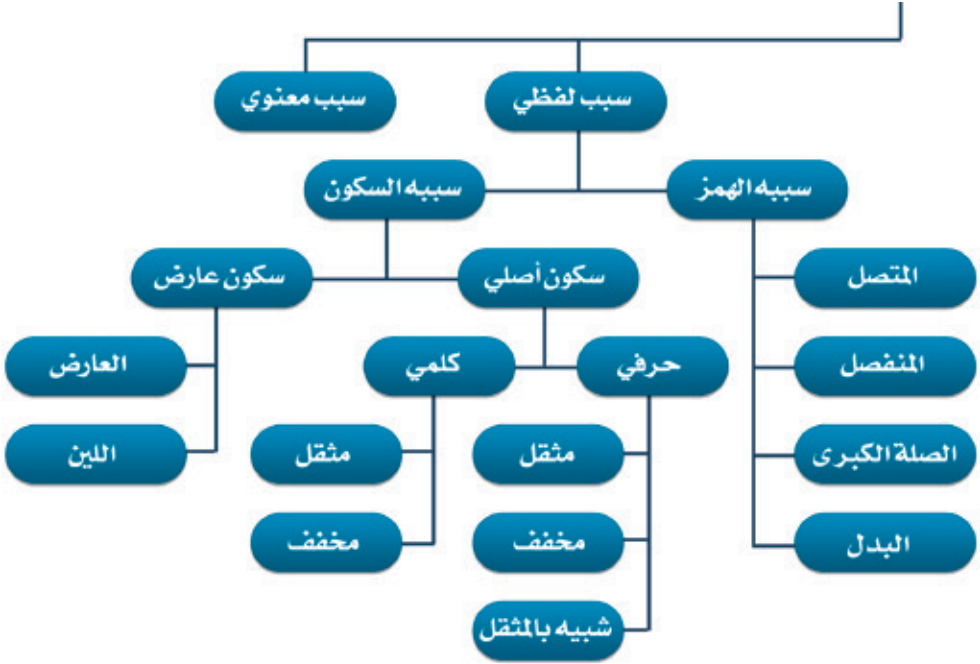
قال مراد في السلسيل الشافي<sup>[١]</sup>:

واقْصُرْ بِرَهْطِ حَيِّ كُلِّ حَرْفٍ ... وَسَمِّهِ مَدًّا طَبِيعِيًّا حَرْفِيًّا

فائدة: منطوق أي حرف يتكون من ثلاثة أحرف وحروف (حي طهر) منطوقها ينتهي بالهمزة، وكانت العرب تحذف الهمزة تخفيفاً وتنطقها بحرفين فقط دون أن يؤثر ذلك على المعنى، ولهذا لا تمد حروف (حي طهر) زيادة عن الطبيعي لزوال سبب المد (الهمزة).

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٥).

## المد الفرعي



### المد الذي سببه الهمز

للمد الفرعي الذي سببه الهمز أربعة أنواع وهي:

#### ١. المتصل

هو أن يأتي بعد حرف المد همز في كلمة واحدة نحو: ﴿سَيِّئَتْ﴾ [الملك: ٢٧]، ﴿أَوْلَيْكَ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿سَوَاءً﴾ [البقرة: ٦].

سبب تسميته: سمي بالمتصل لاتصال شرط المد (حرف المد) بسبب المد (الهمز) في كلمة واحدة. ضابطه: أن يأتي بعد حرف المد همز في كلمة واحدة.

علامته: وضع علامة المد فوق حرف المد الذي في وسط الكلمة نحو: ﴿سَوَاءً﴾ [البقرة: ٦].

حكمه: واجب وذلك لإجماع الرواة على مده واختلافهم في مقداره.

قال ابن الجزري<sup>[١]</sup>:

وَوَاجِبُ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ ... مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ

وقال الجمزوري<sup>[٢]</sup>:

فَوَاجِبُ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ ... فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ

مقداره: يمد المتصل بمقدار ٤ أو ٥ حركات وصلًا ووقفًا ويضاف وجه الـ ٦ حركات في الوقف إذا كانت الهمزة متطرفة بالتفصيل التالي:

\* الهمزة غير متطرفة: يمد المتصل بمقدار ٤ أو ٥ حركات وصلًا ووقفًا والمقدم في الأداء

مده أربع حركات من طريق الشاطبية على التفصيل التالي:

\* أربع حركات من طريق الشاطبية.

\* خمس حركات وهو مذهب الداني في كتاب التيسير الذي هو أصل الشاطبية.

\* الهمزة متطرفة: يمد بمقدار ٤ أو ٥ أو ٦ حركات على التفصيل التالي:

\* أربع حركات وصلًا ووقفًا من طريق الشاطبية.

\* خمس حركات وصلًا ووقفًا وهو مذهب الداني في كتاب التيسير.

\* ست حركات وقفًا لا وصلًا وذلك في حال بداية القراءة بمد العارض للسكون

بمقدار ست حركات، وذلك لأن المتصل أقوى من العارض ولا يجوز مد

الأضعف أطول من الأقوى.

قال مراد في السلسيل الشافي<sup>[٣]</sup>:

وَامْدُهُ أَرْبَعًا وَخَمْسًا إِنْ تَصَلَّ ... وَخُذْهُمَا إِذَا وَقَفْتَ وَاسْتَطَلَّ

قال السمنودي في تحفته<sup>[٤]</sup>:

أَقْوَى الْمُدُودِ : لَازِمٌ ، فَمَا اتَّصَلَ ... فَعَارِضٌ ، فُذُو انْفِصَالٍ ، فَبَدَلٌ

[١] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٨٠).

[٢] الجمزوري: تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن، ص: (٧).

[٣] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٤).

[٤] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦٦).

تنبيهات:

- \* إذا جاء قبل الهمز أحد حرفي اللين في كلمة فهذا ليس من قبيل المد المتصل.
- \* إذا جاءت الهمزة المتطرفة منونة بالفتح نحو: ﴿بِنَاءً﴾ [البقرة: ٢٢] فهذا ليس من قبيل المتصل بل من قبيل مد العوض الملحق بالطبيعي.
- \* يتوجب مساواة أزمدة المد المتصل طوال القراءة، فإذا بدأ القارئ بمدّه بأحد الأوجه توجب عليه الالتزام بهذا الوجه طوال القراءة.
- \* لا بد من تطبيق قاعدة أقوى السببين ومراعاة أزمدة المدود قياساً بغيرها، سيتم شرحها لاحقاً.

## ٢. المنفصل

هو أن يأتي بعد حرف المد همز منفصل عنه في كلمة أخرى نحو: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ﴾ [البقرة: ١٣]، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ [يوسف: ٢]، ﴿بِمَا أَنْزَلْنَا﴾ [البقرة: ٤].

سبب تسميته: سمي بالمنفصل لانفصال حرف المد عن سبب المد (الهمز).

ضوابطه:

١. أن يأتي بعد حرف المد همز.
٢. أن يكون حرف المد في آخر الكلمة الأولى.
٣. أن تكون الهمزة في أول الكلمة التي تليها.

قال الطيبي في المفيد في التجويد<sup>[١]</sup>: وَجَازَ حَيْثُ انْفَصَلَا

علامته: وضع علامة المد فوق حرف المد الذي في آخر الكلمة الأولى نحو: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ [يوسف: ٢].

أقسامه: يكون المد المنفصل إما منفصلاً انفصلاً حقيقياً أو منفصلاً انفصلاً حكماً بالتفصيل التالي<sup>[٢]</sup>:

١. انفصال حقيقي: عندما يكون حرف المد ثابت لفظاً ورسمياً نحو: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [التحريم: ٦].
٢. انفصال حكمي: عندما يكون حرف المد ثابت لفظاً لا رسمياً، وهذا وقع في (يا) النداء نحو: ﴿يَا أَيُّهَا﴾ [البقرة: ٢١]، وفي (ها) التنييه نحو: ﴿هَؤُلَاءِ﴾ [البقرة: ٣١]، وإن اتصلتا في رسم المصحف بالكلمة التي بعدها إلا أنها منفصلتان حكماً عن مآ بعدهما.

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٩١).

[٢] محمود العبد: الروضة الندية شرح متن الجزرية، ص: (٨٨)، بتصرف.

حكمه: جائز وذلك لاختلاف الرواة في مده واختلافهم في مقداره.

مقداره: يمد المنفصل بمقدار ٤ أو ٥ حركات وصللاً لا وقفاً والمقدم في الأداء مده أربع حركات من طريق الشاطبية على التفصيل التالي:

\* أربع حركات من طريق الشاطبية.

\* خمس حركات وهو مذهب الداني في كتاب التيسير الذي هو أصل الشاطبية.

قال مراد في السلسيل الشافي<sup>[١]</sup>:

أَنْ تَأْتِيَّ الهمزةُ بعدَ المَدِّ ... فِي كَلِمَتَيْنِ كِإِلَى أَشَدِّ  
وَجَازَ فِيهِ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيِّ ... أَرْبَعَةٌ وَخَمْسَةٌ يَا صَاحِبِي

تنبيهات:

\* عند الوقف على حرف المد في المد المنفصل، فإنه يكون من قبيل المد الطبيعي ويمد بمقدار حركتين وذلك لزوال سبب المد.

\* وردت إلينا رواية حفص بمد المنفصل من طريق الشاطبية، أما القصر عند حفص فهو ليس من طريقها.

\* لا بد من مساواة أزمنة المد المنفصل طوال القراءة، فإذا بدأ القارئ بمدّه بأحد الأوجه توجب عليه الالتزام بهذا الوجه طوال القراءة.

\* لا بد من تطبيق قاعدة أقوى السببين ومراعاة أزمنة المدود قياساً بغيرها، سيتم شرحها لاحقاً.

### ٣. الصلة الكبرى

هو وصل هاء الكناية إذا جاء بعدها همز في كلمتين بحرف مد مجانس لحركتها، أي بو او مدية إذا كانت هاء الكناية مضمومة نحو: ﴿عَهْدَهُ أُمَّ﴾، أو ياء مدية إذا كانت مكسورة نحو: ﴿بِهِ﴾ أن ﴿البقرة: ٢٧﴾.

سبب تسميته: أن المد يصل هاء الكناية بالهمزة التي بعدها بو او أو ياء مدية.

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٤).

ضوابطه:

١. أن تكون الصلة بين كلمتين.
٢. أن تكون هاء الضمير في آخر الكلمة الأولى.
٣. أن تكون هاء الضمير مضمومة أو مكسورة.
٤. أن تكون هاء الضمير بين متحركين.
٥. أن يكون المتحرك الثاني همزة في أول الكلمة الثانية.

علامته: وضع واو صغيرة فوقها علامة مد بعد الهاء إذا كانت مضمومة نحو: ﴿إِنَّهُرَّ أَنَا﴾ [النمل: ٩٩]، أو ياء صغيرة فارسية فوقها علامة مد إذا كانت مكسورة نحو: ﴿أَهْلِيهِزَّ إِلَّا﴾ [النساء: ٩٢].

حكمه: جائز وذلك لاختلاف الرواة في مدّه واختلافهم في مقداره.

مقداره: تمد الصلة الكبرى بالمنفصل بمقدار ٤ أو ٥ حركات وصللاً لا وقفاً، والمقدم في الأداء مدها أربع حركات من طريق الشاطبية على التفصيل التالي:

- \* أربع حركات من طريق الشاطبية.
- \* خمس حركات وهو مذهب الداني في كتاب التيسير الذي هو أصل الشاطبية.

تنبيهات:

- \* لا تكون الصلة في كل هاء بل في هاء الكناية فقط.
- \* يلحق مد الصلة الكبرى بالمد المنفصل.
- \* وردت إلينا رواية حفص بمد الصلة الكبرى من طريق الشاطبية، أما القصر عند حفص فهو ليس من طريقها.
- \* لا مد عند الوقف على الهاء لزوال سبب المد (الهمزة).
- \* لا بد من مساواة أزمنة مد الصلة الكبرى طوال القراءة، فإذا بدأ القارئ بمدّه بأحد الأوجه توجب عليه الالتزام بهذا الوجه طوال القراءة.
- \* لا بد من تطبيق قاعدة أقوى السببين ومراعاة أزمنة المدود قياساً بغيرها، سيتم شرحها لاحقاً.

## ٤ . البدل

هو أن تتقدم الهمزة على حرف المد في كلمة واحدة على ألا يكون بعد حرف المد همز أو سكون نحو: ﴿ءَامَنُوا﴾ [البقرة: ٩]، ﴿أَوْتُوا﴾ [البقرة: ١٠١]، ﴿إِيْمَنُكُمْ﴾ [البقرة: ٩٣].

سببه: مد البدل هو عبارة عن همزتين: الأولى متحركة، والثانية ساكنة نحو: (ءَأ)، (أُو)، (إِي)؛ والعرب لا تقول (أَأ)، ولا (إِإ)، ولا (أُأ) فهم لا يجمعون في كلامهم بين همزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة، بل يبدلون الهمزة الثانية حرف مد مجانس لحركة الهمزة الأولى، فإذا كانت الأولى مفتوحة أبدلوها ألفاً مدية (ءَأ)، وإذا كانت مضمومة أبدلوها واواً مدية (أُو)، وإذا كانت مكسورة أبدلوها ياءً مدية (إِي) [١].

سبب تسميته: لأن حرف المد فيه مبدل عن الهمز غالباً، إذ أن الأصل في كل بدل هو اجتماع همزتين في كلمة واحدة: الأولى متحركة والثانية ساكنة، فتبدل الثانية الساكنة حرف مد مجانس لحركة الأولى تخفيفاً نحو: ﴿ءَادَمَ﴾، ﴿ءَامَنُوا﴾ وما شابهها [٢].

ملحقاته:

- \* ما يكون حرف المد فيه أصلي وليس مبدلاً من الهمزة نحو: ﴿فُرْعَانَ﴾ [البروج: ٢١] ويسمى شبيه بالبدل ويأخذ حكمه.
- \* ما لا يكون ثابتاً إلا عند الابتداء به نحو: ﴿أَتْتُوا﴾ [طه: ٦٤] فتقرأ (إيتوا) عند الابتداء، أما عند الوصل فلا بدل فيها لأنه يُنطق بهمزة واحدة ساكنة.

ضوابطه:

- ١ . أن تتقدم الهمزة على حرف المد.
  - ٢ . أن تكون الهمزة وحرف المد في كلمة واحدة.
  - ٣ . ألا يكون بعد حرف المد همز أو سكون.
- حكمه: جائز وذلك لاختلاف الرواة في مده واختلافهم في مقداره.

مقداره: حركتان عند حفص.

[١] أيمن سويد: التجويد المصور، ص: (٥٠٩)، بتصرف.

[٢] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (١٠٢)، بتصرف.

قال مراد<sup>[١]</sup>:

وإِنْ يَكُنْ تَقْدُمُ الهمزِ عَلَى ... مَدِّ كَأَمْنِ—وَا فَسَمَّ بَدَلًا  
وَأَقْصَرَهُ إِنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدَهُ سَبَبٌ ... وَإِنْ أَتَى فاعْمَلْ بِذَلِكَ السَّبَبِ

تنبيهات:

- \* يجعل البعض مد البدل من ملحقات المد الطبيعي لأنه يمد عند جميع القراء عدا ورش بمقدار حركتين، وحيث إن المد الطبيعي لا يتوقف على سبب وأن مد البدل سببه تقدم الهمزة على حرف المد تم تصنيفه في هذا الكتاب ضمن المد الفرعي الذي سببه الهمز.
- \* لا بد من تطبيق قاعدة أقوى السببين ومراعاة أزمنة المدود قياساً بغيرها، سيتم شرحها لاحقاً.

### المد الذي سببه السكون

للمد الفرعي الذي سببه السكون ثلاثة أنواع وهي:

#### ١. العارض للسكون

هو أن يأتي بعد حرف المد حرف في آخر الكلمة سَكَنَ سُكُونًا عَارِضًا لِأَجْلِ الْوَقْفِ، نَحْوُ:  
﴿يَكَادُ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧]، ﴿مُهْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٦]<sup>[٢]</sup>.

سبب تسميته: سكون الحرف الذي في آخر الكلمة ويسبقه حرف مد سُكُونًا عَارِضًا لِأَجْلِ الْوَقْفِ.

ضوابطه:

١. أن يكون حرف المد هو الحرف قبل الأخير.
٢. أن يأتي بعد حرف المد حرف متحرك سَكَنَ سُكُونًا عَارِضًا لِأَجْلِ الْوَقْفِ.

قال الجمزوري<sup>[٣]</sup>:

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ ... وَقَفَا، كَ(تَعْلَمُونَ) (نَسْتَعِينُ)

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٥).

[٢] أيمن سويد: التجويد المصور، ص: (٣٥٣)، بتصرف.

[٣] الجمزوري: تحفة الأطفال والعلمان في تجويد القرآن، ص: (٧).



حكمه: جائز وذلك لاختلاف الرواة في مدّه وفي مقداره.

مقداره: يمد العارض للسكون ٢ أو ٤ أو ٦ حركات وقفاً لا وصلًا، وعله مدّه حركتين مراعاة الأصل وعدم الاعتداد بالعارض، وعله مدّه أربعة حركات كون السكون عارض، وعله مدّه ست حركات توافقه مع المد اللازم في سبب المد وهو السكون.

قال الطيبي في المفيد في التجويد<sup>[١]</sup>:

وَمَا تَلَاهُ سَاكِنٍ قَدْ عَرَضَا ... لِلْوَقْفِ فَالتَّثْلِيثُ فِيهِ يُرْتَضَى

تنبيهات:

- \* عند الوصل يمد حرف المد من قبيل المد الطبيعي بمقدار حركتين؛ وذلك لزوال سبب المد، وهو السكون العارض.
- \* يمد حرف المد المتطرف من قبيل المد الطبيعي بمقدار حركتين، وذلك لأنه لم يأتي بعده حرف سَكَنٍ سُكُونًا عارضًا لأجل الوقف.
- \* لا بد من مساواة أزمنة المد العارض طوال القراءة، فإذا بدأ القارئ بمدّه بأحد الأوجه توجب عليه الالتزام بهذا الوجه طوال القراءة.
- \* لا بد من تطبيق قاعدة أقوى السببين ومراعاة أزمنة المدود قياساً بغيرها، سيتم شرحها لاحقاً.

## ٢. اللين

هو أن يأتي بعد حرف اللين حرف في آخر الكلمة سَكَنٍ سُكُونًا عارضًا لأجل الوقف، نحو: ﴿خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤]، ﴿قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١]، ﴿سَوْءٍ﴾ [مريم: ٢٨] <sup>[٢]</sup>.

سبب تسميته: سكون الحرف الذي في آخر الكلمة ويسبقه حرف لين سُكُونًا عارضًا لأجل الوقف.

قال الطيبي في المفيد في التجويد<sup>[٣]</sup>:

وَالسُّوَاوُ وَالْيَاءُ إِذَا مَا سَكَنًا ... مِنْ بَعْدِ فَتَنَةٍ كَ: قَوْلِ غَيْرِنَا

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٩١).

[٢] أيمن سويد: التجويد المصور، ص: (٣٥٤)، بتصرف.

[٣] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٩٢).

يَسْمَيَانِ: حَزْفِي اللَّيْنِ، وَلَا ... تَمُدُّ إِلَّا مَعَ سُكُونٍ وَوَصْلًا

ضوابطه:

١. أن يكون حرف اللين هو الحرف قبل الأخير.
٢. أن يأتي بعد حرف اللين حرف متحرك سَكَنَ سُكُونًا عَارِضًا لِأَجْلِ الْوَقْفِ.

حكمه: جائز وذلك لاختلاف الرواة في مده وفي مقداره.

مقداره: يمد مد اللين ٢ أو ٤ أو ٦ حركات وقفًا لا وصلًا، وعله مده حركتين مراعاة الأصل وعدم الاعتداد بالعارض، وعله مده أربعة حركات كون السكون عارض، وعله مده ست حركات توافقه مع المد اللازم في سبب المد وهو السكون.

قال مراد في السلسيل الشافي<sup>[١]</sup>:

وعَارِضٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ اللَّيْنِ ... وَالْمُدُّ وَقْفًا عَارِضُ التَّسْكِينِ  
كَنَحْوِ مَنْ حَوَّفٍ وَمِنْ سَبِيلٍ ... بِالْقَصْرِ قَفٍ وَالْوَشْطِ وَالتَّطْوِيلِ

وقال الطيبي في المفيد في التجويد<sup>[٢]</sup>:

وَتَلْتَا مَعِ عَارِضٍ لِلْوَقْفِ

تنبيهات:

- \* يلحق مد اللين بالمد العارض للسكون وذلك لأن سبب المد هو أن الحرف الأخير قد عرض للسكون بسبب الوقف.
- \* لا يمد حرف اللين عند الوصل وذلك لزوال سبب المد (السكون العارض) وأن حرف اللين لا يمد على الأرجح إلا بسبب السكون العارض عند حفص.
- \* لا يمد حرف اللين المتطرف نحو: ﴿عَصَا﴾ [البقرة: ٦١] لا وصلًا ولا وقفًا على الأرجح.
- \* لا يمد حرف اللين المهموز الذي في وسط الكلمة نحو: ﴿سَوَاءَ تِيهَمًا﴾ [الأعراف: ٢٠] عند حفص.

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٥).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٩٢).

- \* لا بد من مساواة أزمته مد اللين طوال القراءة، فإذا بدأ القارئ بمدّه بأحد الأوجه توجب عليه الالتزام بهذا الوجه طوال القراءة.
- \* لا بد من تطبيق قاعدة أقوى السببين ومراعاة أزمته المدود قياساً بغيرها، سيتم شرحها لاحقاً.

### ٣. اللّازم

هو أن يأتي بعد حرف المد أو اللين حرفٌ يكون ساكناً سكوناً أصلياً في الوقف والوصل سواءً أكان ذلك في كلمة أو حرف [١].

قال السَّمْنُودِي فِي تَحْفَتِهِ [٢]:

وَلَا زِمُ : إِنْ سَاكِنٌ جَا بَعْدَ مَدٍّ ... وَصَلًا وَوَقْفًا وَبَيْتٌ يُعْتَمَدُ  
وَإِنْ طَرَا تَحْرِيكُهُ فَأَشْبَهَا ... وَأَقْضِرْ وَ(عَيْن) أَمْدُدْ وَوَسَّطُهُ مَعَا  
وَإِنْ بِحَرْفٍ جَاءَ : فَالْحَرْفُ زِيٌّ ... وَإِنْ بِكَلِمَةٍ فَذَا : الْكَلِمَةُ

سبب تسميته: لزوم مدّه ست حركات، ولزوم سببه وهو السكون الأصلي وصلًا ووقفًا.

أقسامه: ينقسم المد اللّازم إلى قسمين:

١. لازم كلمي.
٢. لازم حرفي.

### المد اللّازم الكلمي

هو أن يأتي بعد حرف المد حرفٌ يكون ساكناً سكوناً أصلياً في كلمة، وينقسم المد اللّازم الكلمي إلى قسمين:

١. لازم كلمي مثقل.
٢. لازم كلمي مخفف.

[١] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (١٠٦)، بتصرف.

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦٦).

سبب تسميته: وقوع سكون أصلي بعد حرف المد في كلمة واحدة.

قال السَّمْنُودِي فِي تَحْفَتِهِ [١]:

مُتَقَلِّانِ حَيْثُ : كُلُّ شُدِّدَا ... مُخَفَّفَانِ حَيْثُ : لَمْ يُشَدِّدَا

### ١ . اللزوم الكلمي المثقل

هو أن يأتي بعد حرف المد حرف في كلمة واحدة يكون ساكناً سكوتاً أصلياً ومدغماً في ما بعده نحو: ﴿الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١]، ﴿يُضَارُّ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

سبب تسميته: ثقل النطق به بسبب التشديد الواقع بعد حرف المد.

قال الجَمْزُورِي [٢]:

مُتَقَلِّ إِنْ أُدْغِمَا

ضوابطه:

- ١ . أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكوتاً أصلياً وصللاً ووقفاً.
- ٢ . أن يدغم الحرف الساكن الذي بعد حرف المد في الحرف الذي بعده.
- ٣ . أن يكون المد والسكون في كلمة واحدة.

حكمه: لازم وذلك لإجماع الرواة على مدّه وإجماعهم على مقدار المد.

مقداره: ست حركات وصللاً ووقفاً.

تنبيهات:

- \* إِذَا وَقَفَ عَلَى الْمَدِّ اللَّازِمِ الْكَلِمِيِّ الْمَتَطَرَفِ نَحْوُ: ﴿يُضَارُّ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، فليس للقارئ إلا مدّه ست حركات والنبر على الحرف الأخير (الراء) لتوضيح أنه مشدد.
- \* يجوز للقارئ مد ﴿أَلَذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣-١٤٤] و ﴿أَللَّهُ﴾ [يونس: ٥٩]، [النمل: ٥٩]

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦٦).

[٢] الجَمْزُورِي: تحفة الأطفال والعلماء في تجويد القرآن، ص: (٨).

مداً مشبعاً ويجوز له من طريق الشاطبية التسهيل مع القصر كما سيتم شرحه في باب همزة الوصل.

\* لا بد من تطبيق قاعدة أقوى السببين ومراعاة أزمنة المدود قياساً بنفسها وبغيرها، سيتم شرحهما لاحقاً.

## ٢. اللازم الكلمي المخفف

هو أن يأتي بعد حرف المد حرفٌ في كلمة واحدة يكون ساكناً سكوتاً أصلياً مُظهراً.

سبب تسميته: خفة النطق به لخلوه من التشديد والغنة.

قال الجمزوري<sup>[١]</sup>:

مَخَفُّ كُلِّ إِذَا لَمْ يُدْعَمَا

ضوابطه:

١. أن يأتي بعد حرف المد حرفٌ ساكنٌ سكوتاً أصلياً وصللاً ووقفاً.
٢. أن يكون الحرف الساكن الذي بعد حرف المد مظهراً.
٣. أن يكون المد والسكون في كلمة واحدة.

حكمه: لازم وذلك لإجماع الرواة على مده وإجماعهم على مقدار المد.

مقداره: ست حركات وصللاً ووقفاً.

تنبيهات:

- \* لم يأتي في القرآن الكريم بعد حرف المد حرفٌ في كلمة واحدة يكون ساكناً سكوتاً أصلياً مُظهراً إلا في كلمة: ﴿ءَأَلَّكْنَ﴾ [يونس: ٥١، ٩١].
- \* يجوز للقارئ مد ﴿ءَأَلَّكْنَ﴾ [يونس: ٥١، ٩١] مداً مشبعاً، ويجوز له من طريق الشاطبية التسهيل مع القصر كما سيتم شرحه في باب همزة الوصل.

[١] الجمزوري: تحفة الأطفال والعلمان في تجويد القرآن، ص: (٨).

\* لا بد من تطبيق قاعدة أقوى السيين ومراعاة أزمنة المدود قياساً بنفسها وبغيرها، سيتم شرحهما لاحقاً.

### المد اللازم الحرفي

هو أن يأتي بعد حرف المد أو اللين سكونٌ أصليٌّ في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور المجموعة في عبارة: (نقص عسلكم).

سبب تسميته: وقوع سكونٍ أصليٍّ بعد حرف مد أو لين في حرف من أحد أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور والمجموعة في عبارة: (نقص عسلكم)، فهي وإن رسمت حرفاً واحداً إلا أنها تلفظ بثلاثة أحرف هكذا: (نون قاف صاد عين سين لام كاف ميم).

قال مراد في السلسيل الشافي<sup>[١]</sup>:

وَاللَّذِمُّ الْحَرْفِيُّ (كَمْ عَسَلٌ نَقَصٌ) ... وَكُلُّهَا بِأَوَّلِ السُّورِ تُخْصُ

أقسامه: ينقسم المد الحرفي إلى الثلاثة أقسام التالية:

١. لازم حرفي مثقل.
٢. لازم حرفي مخفف.
٣. لازم حرفي شبيه بالمثقل.

ضوابطه:

١. أن يكون في حرف من أحد أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور المجموعة في عبارة: (نقص عسلكم).
٢. أن يكون الحرف الثاني حرف مد أو لين.
٣. أن يكون الحرف الثالث مبني على السكون.

تنبيه: حرف الألف في فواتح السور نحو: ﴿الْم﴾ [البقرة: ١] لا يمد، وذلك لأنه يلفظ (ألف) وال (ألف) ليس فيه حرف مد ولا حرف لين.

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٥).

## ١. اللزوم الحرفي المثلث

هو أن يأتي بعد حرف المد حرفٌ يكون ساكناً سكوناً أصلياً في حرفٍ من حروف فواتح السور المجموعة في عبارة: (نقص عسلكم) تقتضي الأحكام إدغامه فيما بعده فينتج التشديد نحو: (اللام) في: ﴿الْم﴾ [البقرة: ١] و (السين) في: ﴿طَسَم﴾ [الشعراء: ١].

سبب تسميته: ثقل النطق به لأن سكونه به تشديد.

ضوابطه:

١. أن يكون في حرف من أحد أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور المجموعة في عبارة: (نقص عسلكم).
٢. أن يكون الحرف الثاني حرف مد.
٣. أن يكون الحرف الثالث مدغماً فيما بعده.

حكمه: لازم وذلك لإجماع الرواة على مده وإجماعهم على مقدار المد.

مقداره: ست حركات وصلماً ووقفاً.

## ٢. اللزوم الحرفي المخفف

هو أن يأتي بعد حرف المد حرفٌ يكون ساكناً سكوناً أصلياً في حرفٍ من حروف فواتح السور المجموعة في عبارة: (نقص عسلكم) تقتضي أحكام التجويد إظهاره نحو: (الميم) في: ﴿الْم﴾ [البقرة: ١]، (اللام) في: ﴿الر﴾ [يونس: ١]، ﴿ق﴾ [ق: ١].

سبب تسميته: خفة النطق به لخلوه من التشديد والغنة.

ضوابطه:

١. أن يكون في حرف من أحد أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور المجموعة في عبارة: (نقص عسلكم).
٢. أن يكون الحرف الثاني حرف مد.
٣. أن يكون الحرف الثالث مظهرًا.

حكمه: لازم وذلك لإجماع الرواة على مده وإجماعهم على مقدار المد.

مقداره: ست حركات وصلماً ووقفاً.

تنبيه: للميم في: ﴿الْمَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١] كما سيتم شرحه في بابا التقاء الساكنين وجهان عند وصلها بما بعدها:

١. مد حرف المد ست حركات (مد لازم حرفي مخفف) على اعتبار أن حركة الميم عارضة ناتجة عن التقاء ساكنين عملاً بالأصل.

٢. مد حرف المد بمقدار حركتين (مد طبيعي) لزوال سبب المد.

قال السَّمْنُودِي فِي تَحْفَتِهِ<sup>[١]</sup>: وَإِنْ طَرَا تُجْرِيكُهُ فَأَنْشَبِعَا

### ٣. اللازم الحرفي شبيه بالمثلث

هو أن يأتي بعد حرف المد أو اللين حرفٌ ساكنٌ أصليٌّ في حرف من حروف فواتح السور المجموعة في عبارة: (نقص عسلكم) تقتضي أحكام التجويد إخفاؤه عند الحرف الذي يليه نحو: (السين) في: ﴿عَسَقَ﴾ [الشورى: ٢].

سبب تسميته: وجود بعض الثقل عند النطق به لكون الحرف الذي بعد حرف المد مخفي.

ضوابطه:

١. أن يكون في حرف من أحد أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور المجموعة في عبارة: (نقص عسلكم).

٢. أن يكون الحرف الثاني حرف مد أو لين.

٣. أن يكون الحرف الثالث مخفياً عند ما بعده.

حكمه: لازم وذلك لإجماع الرواة على مده وإجماعهم على مقدار المد.

مقداره: ست حركات وصلماً ووقفاً باستثناء: (العين) في: ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مریم: ١] و﴿عَسَقَ﴾ [الشورى: ٢]، فتمد (الياء) أربع أو ست حركات من طريق الشاطبية لأنها حرف لين لا حرف مد.

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦٦).



قال السَّمْنُودِي فِي لآلِي الْبِيَانِ [١]: وَعَيْنِ امْدُدْ وَوَسَّطُهُ مَعَا

قال الجمزوري [٢]:

أَقْسَامُ لِزِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ ... وَتِلْكَ كِلِمِي وَحَرْفِي وَوَسَطِي مَعَهُ  
 كِلَاهِمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلٌ ... فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصِّلُ  
 فَإِنْ بِكِلِمِي سَكُونٌ اجْتَمَعَ ... مَعَ حَرْفٍ مَدٍّ فَهُوَ كِلِمِي وَقَعَّ  
 فِي ثَلَاثِي الْحُرُوفِ وَجِدَا ... وَالْمَدُّ وَسَطُهُ فَحَرْفِي بَدَا  
 كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْعِمَا ... مَخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْعَمَا  
 وَاللَّزِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوْرِ ... وَجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرَ  
 يَجْمَعُهَا حُرُوفٌ (كَمْ عَسَلُ نَقْضٌ) ... وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّوْلُ أَخْصُ  
 وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِي لِأَلْفٍ ... فَهَذِهِ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلْفٌ  
 وَذَلِكَ أَيضًا فِي قَوَاتِحِ السُّوْرِ ... فِي لَفْظِ حَيْ طَاهِرٍ قَدْ انْحَصَرَ  
 وَيَجْمَعُ الْقَوَاتِحَ الْأَرْبَعَ عَشَرَ ... صَالِحُهُ سُخَيْرًا مَنْ قَطَعَكَ ذَا اسْتَهْرَ

وقال مراد في السلسبيل الشافي [٣]:

ولازم المدُّ له أقسامٌ ... أَرْبَعَةٌ بَيْنَهَا الْكَلَامُ  
 كِلِمِي وَحَرْفِي وَكُلُّ مِنْهُمَا ... مُثَقَّلٌ مُخَفَّفٌ قَدْ عَلِمَا  
 حَرْفِي إِنْ السُّكُونُ جَاءَ بَعْدَ مَدٍّ ... فِي الْحَرْفِ كِلِمِي إِنْ بِكِلِمَةٍ وَجِدَّ  
 مُثَقَّلٌ إِنْ السُّكُونُ أُدْعِمَا ... مُخَفَّفٌ إِنْ كَانَ لِيَسَّ مُدْعِمَا  
 وَاللَّزِمُ الْحَرْفِيُّ كَمْ عَسَلُ نَقْضٌ ... وَكُلُّهَا بِأَوَّلِ السُّوْرِ تُخْصُصُ  
 اللَّهُ الْآنَ وَالدُّكْرَانِ ... أَبْدِلْ وَسَّطُ فَاغْرِفِ الْوَجْهَيْنِ

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٧٨).

[٢] الجمزوري: تحفة الأطفال والغلان في تجويد القرآن، ص: (٧-٨).

[٣] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٥).

## مراتب المد

مراتب المد من حيث القوة والضعف هي كما يلي [١]:

- \* المرتبة الأولى: المد اللازم لثبوته وصلماً ووقفاً، ولمجيئه في كلمة واحدة، ولإجماع القراء على مده مقداراً واحداً ست حركات.
- \* المرتبة الثانية: المد المتصل لثبوته وصلماً ووقفاً، ولمجيئه في كلمة واحدة، ولإجماع القراء على مده وإن اختلفوا في مقداره.
- \* المرتبة الثالثة: المد العارض لثبوته وقفاً فقط، ولمجيئه في كلمة واحدة، ولاختلاف القراء في مقداره.
- \* المرتبة الرابعة: المد المنفصل لثبوته وصلماً فقط، ولمجيئه في كلمتين، ولاختلاف القراء في مقداره.
- \* المرتبة الخامسة: مد البدل لتقدم سبب المد، ولاختلاف القراء في مقداره.

قال السمنودي في لآلئ البيان [٢]:

أقوى المدود لازمٌ فما اتَّصل ... فعارضُ فذو انفصالٍ فبدلٌ

## قاعدة اللفظ في نظيره كمثلته

إذا اجتمع مدان من نوع واحد كعارضين أو متصلين أو منفصلين، فلا يجوز مد أحدهما زمنياً أطول من الآخر بل يجب التسوية بينهما في مقدار المد [٣].

فإذا مددنا العارض الأول أربع حركات وجب مد العارض بعد ذلك في نفس القراءة أربع حركات نحو: ﴿ذَلِكَ أَلِكْتَبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدَىٰ لِلْمُتَّقِينَ﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿البقرة: ٢-٣﴾.

[١] محمود العبد: الروضة الندية شرح متن الجزرية، ص: (٩٠)، بتصرف.

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٧٨).

[٣] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (١١٣)، بتصرف.

وإذا مددنا المتصل الأول خمس حركات وجب مد المتصل بعد ذلك في نفس القراءة خمس حركات نحو: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّيْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيْفَةً ۗ قَالُوْۤا اَتَجْعَلُ فِيْهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۗ قَالَ اِنِّيْۤ اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ﴾ [البقرة: ٣٠].

وإذا مددنا المنفصل الأول أربع حركات وجب مد المنفصل بعد ذلك في نفس القراءة أربع حركات نحو: ﴿وَالَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِمَاۤ اُنزِلَ اِلَيْكَ وَمَاۤ اُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُوْنَ﴾ [البقرة: ٤].

قال ابن الجزري<sup>[١]</sup>:

وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ ... وَاللَّفْظُ فِي تَضْيِيرِهِ كَمَثَلِهِ

### قاعدة أقوى السبيين

إذا اجتمع مدان مختلفان في النوع فلا يخلو حالهما من أن يكون أحدهما ضعيفاً والآخر قوياً.

#### ١. تقدم القوي على الضعيف

إذا تقدم القوي على الضعيف ساوى الضعيف القوي أو نزل عنه.

#### ١. تقدم المتصل على المنفصل

نحو: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَّجْعَلُوْنَ أَصْبِعَهُمْ فِىٓ ءَادَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ۗ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِيْنَ﴾ [البقرة: ١٩]، تكون الأوجه كما يلي:

م	المتصل	المنفصل
١	٤	٤
٢	٥	٤ أو ٥

تنبيه: يصح ما ورد إذا تقدم المتصل على الصلة الكبرى.

[١] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٦٣).

## ٢. تقدم العارض للسكون على اللين

نحو: ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ وَلَا أَصْلَبَتْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٤٩﴾ قَالَوْا لَا ضَيْرَ ﴿الشعراء: ٤٩-٥٠﴾. تكون الأوجه كما يلي:

م	العارض	اللين
١	٢	٢
٢	٤	٢ أو ٤
٣	٦	٢ أو ٤ أو ٦

## ٢. تقدم الضعيف على القوي

إذا تقدم الضعيف على القوي فإن القوي يساوي الضعيف ويعلو عنه.

## ١. تقدم المنفصل على المتصل

نحو: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٣]، تكون الأوجه كما يلي:

م	المنفصل	المتصل
١	٤	٤ أو ٥
٢	٥	٥

تنبيه: يصح ما ورد إذا تقدمت الصلة الكبرى على المتصل.

## ٢. تقدم اللين على العارض للسكون

نحو: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، تكون الأوجه كما يلي:

م	اللين	العارض
١	٢	٢ أو ٤ أو ٦
٢	٤	٤ أو ٦
٣	٦	٦

## ٣. تقدم العارض السكون على المتصل مهموز الآخر الموقوف عليه

نحو: ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ﴿البقرة: ٥-٦﴾، تكون الأوجه كما يلي:

م	العارض	المتصل
١	٢	٤ أو ٥
٢	٤	٤ أو ٥
٣	٦	٦

تنبيهات:

- \* يطبق هذا في حال كان الوقف على العارض قد حدث قبل الوقف على المتصل مهموز الآخر.
- \* يطبق هذا في حال كان المتصل مهموز الآخر، أما إذا كان غير مهموز الآخر فالخيار (٣) للمتصل يكون ٤ أو ٥ أيضاً.
- \* يصح ما ورد إذا تقدم اللين على المتصل.

## ٣. اجتمع أكثر من سبب للمد على حرف مد واحد

إذا اجتمع أكثر من سبب للمد على حرف مد واحد، فيؤخذ بالسبب الأقوى ويُلغى الأضعف.

قال السَّمْنُودِي فِي تَحْفَتِهِ<sup>[١]</sup>:

وَسَبَبًا مَدًّا إِذَا مَا وَجِدَا ... فَإِنَّ (أَقْوَى السَّبَبَيْنِ) انْفَرَدَا

## اجتماع البدل مع المتصل

إذا وقع حرف المد بين همزتين في كلمة نحو: ﴿بِرَاءً وَأُ﴾ [المتنفة: ٤]، فيكون قد اجتمع سببان للمد على حرف مد واحد (الألف) وهما:

١. الهمز قبل الألف وينتج عنه المد البدل.
  ٢. الهمز بعد الألف في كلمة وينتج عنه المد الواجب المتصل يسمى بالواجب البدل الكبير.
- فيُعمل بالأقوى وهو المتصل ويُلغى الأضعف وهو البدل، فيمد حرف المد كالمتصل بمقدار (٤) أو (٥ حركات) وصلاً ووقفاً.

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦٦).

## اجتماع البدل مع المنفصل

إذا وقع حرف المد بين همزتين في كلمتين نحو: ﴿رَاءَ أَيْدِيَهُمْ﴾ [هو: ٧٠]، فيكون قد اجتمع سببان للمد على حرف مد واحد (الألف) وصللاً لا وقفاً وهما:

١. الهمز قبل الألف وينتج عنه المد البدل.

٢. الهمز بعد الألف في كلمة ثانية وينتج عنه المد الجائز المنفصل يسمى بالجائز البدل الكبير.

فيُعمل بالأقوى وهو المنفصل ويُغنى الأضعف وهو البدل، فيمد حرف المد وصللاً كالمنفصل بمقدار (٤ أو ٥ حركات) ويمد حرف المد وقفاً كالبدل بمقدار (حركتين).

## اجتماع البدل مع العارض

إذا وقع حرف المد بين همزة وسكون عارض بسبب الوقف نحو: ﴿الْمَاءِ﴾ [آل عمران: ١٤]، فيكون قد اجتمع سببان للمد على حرف مد واحد (الألف) وقفاً لا وصللاً وهما:

١. الهمز قبل الألف وينتج عنه المد البدل.

٢. السكون العارض بعد الألف وينتج عنه المد العارض للسكون.

فيُعمل بالأقوى وهو العارض ويُغنى الأضعف وهو البدل، فيمد حرف المد وقفاً كعارض للسكون بمقدار (٢ أو ٤ أو ٦ حركات)، ويمد حرف المد وصللاً كالبدل بمقدار (حركتين).

## اجتماع المتصل مع العارض

إذا وقعت همزة متطرفة وجاء قبلها حرف مد نحو: ﴿السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٩]، فيكون قد اجتمع سببان للمد على حرف مد واحد وقفاً لا وصللاً وهما:

١. الهمز بعد حرف المد في كلمة واحدة وينتج عنه المد الواجب المتصل.

٢. السكون العارض بعد حرف المد وينتج عنه المد العارض للسكون.

فيُعمل بالأقوى وهو المتصل ويُغنى الأضعف وهو العارض، فيمد حرف المد وقفاً ووصللاً كالمتصل بمقدار (٤ أو ٥ حركات).

تنبيه: يتوجب مد حرف المد بمقدار ٦ حركات في حال بداية القراءة بمد العارض للسكون بمقدار ست حركات، وذلك لأن المتصل أقوى من العارض ولا يجوز مد الأضعف (العارض) أطول من الأقوى (المتصل)، أما في حالة الوصل فيُمد حرف المد كالمتصل بمقدار (٤ أو ٥ حركات) فقط.

### اجتماع البدل مع اللازم

إذا وقع حرف المد بين همزة وسكون أصلي نحو: ﴿ءَأَلَّسْنَ﴾ [يونس: ٩١]، فيكون قد اجتمع سببان للمد على حرف مد واحد (الألف) وهما:

١. الهمز قبل الألف وينتج عنه المد البدل.
٢. السكون الأصلي بعد الألف وينتج عنه المد اللازم.

فيعمل بالأقوى وهو اللازم ويُغى الأضعف وهو البدل، فيمد حرف المد وصلاً ووقفاً كاللازم بمقدار (٦ حركات).

## همزة القطع

من خصائص همزة القطع ما يلي:

- \* هي همزة أصلية في الكلمة.
- \* تأتي في أول الكلمة ووسطها وآخرها.
- \* توجد في الأفعال والأسماء والحروف.
- \* تلفظ ساكنة ومتحركة.
- \* يأتي بعدها حرف ساكن أو متحرك.
- \* سميت بذلك لأنها تقطع الحروف عن بعضها.
- \* تثبت في الابتداء والوصل.
- \* علامة ضبطها في المصحف رأس عين صغيرة فوق الألف.

فائدة: لمعرفة إن كانت الهمزة همزة قطع أو وصل، أضف حرف الواو في بداية الكلمة فإن سقطت الهمزة فهي همزة وصل، أما إن بقيت فهي همزة قطع.

### مذهب حفص في همزات القطع

يحقق حفص جميع الهمزات في القراءن الكريم باستثناء كلمة واحدة وردت في موضع واحد فقط وهي: ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤]، فقرأها حفص بتسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة المحققة والألف وعلامتها في المصحف بوضع نقطة مستديرة فوقية مليئة الوسط فوق الألف.

### الهمز المفرد

هو الهمز الذي لم يجتمع بمثله وينقسم إلى:

- \* الهمز الساكن: نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣]، يحقق حفص كل همز ساكن أينما ورد.
- \* الهمز المتحرك: نحو: ﴿الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥]، يحقق حفص كل همز متحرك أينما ورد.



## الهمزتان من كلمة

هما همزتا القطع المتحركتان المتلاصقتان في كلمة واحدة.

- \* الأولى مفتوحة والثانية مفتوحة: نحو: ﴿ءَأَنْتُمْ﴾ [البقرة: ١٤٠]، يحقق حفص الهمزتان أينما وردتا باستثناء موضع واحد في القرآن الكريم وهو: ﴿ءَأَعْجَبِي﴾ [فصلت: ٤٤] فقرأها حفص بتسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف.
- \* الأولى مفتوحة والثانية مضمومة: نحو: ﴿أَأُنزِلَ﴾ [ص: ٨]، يحقق حفص الهمزتان أينما وردتا.
- \* الأولى مفتوحة والثانية مكسورة: نحو: ﴿أَيِّذَا﴾ [الواقعة: ٤٧]، يحقق حفص الهمزتان أينما وردتا.

ملاحظات:

- \* الهمزة الأولى من كلمة بهمزين لا تأتي إلا مفتوحة وهي همزة استفهام.
- \* لا تجمع العرب في كلامها بين همزين ثانيهما ساكنة، فإن وجد ذلك في كلامهم أبدلوا الهمزة الثانية الساكنة حرف مد مجانس لحركة الهمزة الأولى نحو: ﴿ءَأَدَمَ﴾، ﴿ءَأَمَّنُوا﴾<sup>[١]</sup> وهو ما يعرف بمد البدل والذي تقدم الحديث عنه.

## الهمزتان من كلمتين

هما همزتا القطع المتلاصقتان في الوصل الواقعتان في كلمتين.

## المتفقتان في الحركة

١. المفتوحتان: نحو: ﴿جَاءَ أَمْرًا﴾ [هود: ٤٠]، يحقق حفص الهمزتان أينما وردتا.
٢. المكسورتان: نحو: ﴿السَّمَاءِ إِلَى﴾ [السجدة: ٥]، يحقق حفص الهمزتان أينما وردتا.
٣. المضمومتان: يحقق حفص الهمزتان في: ﴿أُولِيَاءَ أَوْلِيَاكَ﴾ [الأحقاف: ٣٢] وهو الموضع الوحيد في القرآن الكريم.

[١] أيمن سوييد: التجويد المصور، ص: (٥٠٩).

## المختلفتان في الحركة

١. الأولى مفتوحة والثانية مضمومة: نحو: ﴿جَاءَ أُمَّةٌ﴾ [المؤمنون: ٤٤]، يحقق حفص الهمزتان أيها وردتا.
٢. الأولى مفتوحة والثانية مكسورة: نحو: ﴿شُهِدَاءَ إِذْ﴾ [البقرة: ١٣٢]، يحقق حفص الهمزتان أيها وردتا.
٣. الأولى مضمومة والثانية مكسورة: نحو: ﴿يَشَاءُ إِلَى﴾ [البقرة: ١٤٢]، يحقق حفص الهمزتان أيها وردتا.
٤. الأولى مضمومة والثانية مفتوحة: نحو: ﴿السُّفَهَاءُ أَلَا﴾ [البقرة: ١٣]، يحقق حفص الهمزتان أيها وردتا.
٥. الأولى مكسورة والثانية مفتوحة: نحو: ﴿هَؤُلَاءِ أَهْدَى﴾ [النساء: ٥١]، يحقق حفص الهمزتان أيها وردتا.

فائدة: لم يأت في القرآن الكريم كلمتين تنتهي الأولى بهمزة مكسورة وتبدأ الثانية بهمزة مضمومة .

## الاستفهام المكرر

الاستفهام المكرر هو أن يتكرر الاستفهام في سياق قرائني واحد في آية أو آيتين، ولقد ورد هذا في القرآن الكريم في أحد عشر موضعاً وهي [١]:

١. ﴿وَإِنْ تَعَجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَعِذَا كُنَّا تُرَابًا أَعِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [الرعد: ٥].
٢. ﴿وَقَالُوا أَعِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفُلًا أَعِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٤٩].
٣. ﴿وَقَالُوا أَعِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفُلًا أَعِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٩٨].
٤. ﴿إِنِّي لَأَتُوبُ لَكُمْ لَتَأْتُنَّ مِنَ الْفَجْأَةِ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾ أَيُنْتَكُمُ لَتَأْتُنَّ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرُ﴾ [العنكبوت: ٢٨-٢٩].

[١] إبراهيم الجرمي: معجم علوم القرآن، ص: (٦٤-٦٦)، بتصرف.

٥. ﴿قَالُوا أَيْدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَيْدَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٢].
٦. ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْدَا كُنَّا تُرَابًا وَعَابَاؤُنَا أَيْدَا لَمُخْرَجُونَ﴾ [النمل: ٦٧].
٧. ﴿وَقَالُوا أَيْدَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَيْدَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [السجدة: ١٠].
٨. ﴿أَيْدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَيْدَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [الصفافات: ١٦].
٩. ﴿أَيْدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَيْدَا لَمَدِينُونَ﴾ [الصفافات: ٥٣].
١٠. ﴿وَكَاؤُوا يَفُولُونَ أَيْدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَيْدَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ أَوْ عَابَاؤُنَا الْأَوْلُونَ﴾ [الواقعة: ٤٧-٤٨].
١١. ﴿يَقُولُونَ أَيْدَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ ﴿٧٧﴾ أَيْدَا كُنَّا عِظْمًا نَحْرَةً﴾ [النازعات: ١٠-١١].

اختلف القراء في الاستفهام المكرر إلى ما يلي:

١. الاستفهام في الموضوعين أي همزتين في الموضوعين.
٢. الاستفهام في الأول (همزتين) والإخبار في الثاني (همزة واحدة).
٣. الإخبار في الأول (همزة واحدة) والاستفهام في الثاني (همزتين).

ولقد قرأ حفص جميع هذه المواضع بالاستفهام في الموضوعين همزتين، باستثناء موضع واحد وهو: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَلْحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٢٨﴾ أَيْتَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّيْلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرُ﴾ [العنكبوت: ٢٨-٢٩] جاء الإخبار في الموضوع الأول والاستفهام في الموضوع الثاني.

## همزة الوصل

من خصائص همزة الوصل ما يلي:

- \* هي همزة زائدة.
- \* تأتي في أول الكلمة ولا تأتي في وسطها أو آخرها.
- \* توجد في الأفعال والأسماء والحروف.
- \* تلفظ متحركة عند الابتداء بها.
- \* يأتي بعدها حرف ساكن.
- \* يؤتى بها للتمكن من الابتداء بالكلمة التي أولها ساكن، حيث إنَّ العرب لا تبدأ بساكن.
- \* ثابتة عند الابتداء بالكلمة، وساقطة عند وصل الكلمة بها قبلها لاعتتماد الحرف الساكن الذي بعدها على الحرف المنطوق الذي قبلها.
- \* علامة ضبطها في المصحف هو وضع صاد صغيرة فوق الألف.

فائدة: لمعرفة إن كانت الهمزة همزة قطع أو وصل، أضف حرف الواو أو الفاء في بداية الكلمة فإن سقطت الهمزة فهي همزة وصل، أما إن بقيت فهي همزة قطع.

### الفرق بين همزة القطع وهمزة الوصل

همزة الوصل	همزة القطع
زائدة في الكلمة.	أصلية في الكلمة.
تثبت عند الابتداء وتسقط عند الوصل.	تثبت عند الابتداء وعند الوصل.
تأتي في أول الكلمة فقط.	تأتي في أول الكلمة ووسطها وآخرها.
ترسم على صورة ألف الوصل فقط.	ترسم على عدة صور.
تضبط في المصحف برأس صاد صغيرة.	تضبط في المصحف برأس عين صغيرة.

قال الطيبي في المفيد في التجويد<sup>[١]</sup>:

وَهَمْزَةٌ تَنْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ: ... هَمْزَةٌ قَطْعٌ، نَحْوُ: أَبِيصَيْنِ  
وَهَمْزَةٌ تَنْبُتُ فِي الْبَدْءِ فَقَطْ: ... هَمْزَةٌ وَصْلٌ، نَحْوُ قَوْلِكَ: النَّمَطُ

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٩١).

## كيفية الابتداء بهمزة الوصل

### ١. بالفتح

يُبتدأ بهمزة الوصل بالفتح في حالة واحدة وهي: إذا كانت همزة الوصل في (ال التعريف) التي تدخل على الأسماء نحو: ﴿الْحَمْدُ﴾ [الفاتحة: ٢] و ﴿الْعَلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] و ﴿الرَّحْمَنِ﴾ [الفاتحة: ١].

قال الطيبي في المفيد في التجويد<sup>[١]</sup>:

وَهَيَّ مِنْ (ال) تُفْتَحُ كَ: الْأَنْبَاءِ

وقال السَّمْنُودِي فِي لآلِي الْبِيَانِ<sup>[٢]</sup>:

وَفَتَحَهَا: مَعَ لَامٍ عَزَفَ أَخَذًا

### ٢. بالضم

يُبتدأ بهمزة الوصل بالضم في حالة واحدة وهي: إذا كانت همزة الوصل في فعل ثالثه مضمومًا ضمًا لازمًا نحو: ﴿انظُرُوا﴾ [الأنعام: ١١] و ﴿أَجْتُنَّتْ﴾ [إبراهيم: ٢٦].

فائدة: يعرف إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًا لازمًا بتثنية الفعل، فإذا تغيرت حركته فالضم غير لازم أما إذا لم تتغير فالضم لازم، فعند تثنية كلمة:

\* (انظُرُوا) نجد أن ثالث الفعل المضموم لم تتغير حركته (انظُرَا)، إذاً الضم هنا لازم.

\* (ابنُوا) نجد أن ثالث الفعل المضموم تغيرت حركته (ابنِيا)، إذاً الضم هنا غير لازم.

قال ابن الجزري<sup>[٣]</sup>:

وَأَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمٍّ ... إِنْ كَانَ ثَالِثُ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ

وقال السَّمْنُودِي فِي لآلِي الْبِيَانِ<sup>[٤]</sup>:

وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ مِنَ الْفِعْلِ تُضَمُّ ... بَدْءًا إِذَا: أُصْلَ فِي الثَّالِثِ ضَمٌّ

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٩١).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٨٢).

[٣] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٩٥).

[٤] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٨٢).

## ٣. بالكسر

يُبتدأ بهمزة الوصل بالكسر في باقي الحالات، إذا كانت همزة الوصل في:

\* فعل ثالثة مفتوحاً نحو: ﴿أَنْقَلَبْتُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

\* فعل ثالثة مكسوراً نحو: ﴿أَضْرِبْ﴾ [البقرة: ٦٠].

قال الطيبي في المفيد في التجويد<sup>[١]</sup>:

وَكَسِرَتْ فِي الْفِعْلِ إِلَّا أَنْ يُضْمَ ... تَالِثِ هُ ضَمًّا لُزُومًا فَتُضْمُ

\* فعل ثالثة مضمومًا ضمًّا عارضًا، ولم يقع ذلك في القرءان الكريم إلا فيما يلي:

١. ﴿أَبْنُوا﴾ [الكهف: ٢١]، [الصفافات: ٩٧].

٢. ﴿أَتْتُوا﴾ [طه: ٦٤]، [الجنائية: ٢٥]، ﴿أَتْتُونِي﴾ [يونس: ٧٩]، [يوسف: ٥٠، ٥٤، ٥٩]، [الأحقاف: ٤].

٣. ﴿أَمْشُوا﴾ [ص: ٦].

٤. ﴿أَقْضُوا﴾ [يونس: ٧١].

قال السَّمْنُودِي فِي لآلِي الْبِيَانِ<sup>[٢]</sup>:

وَجِينَمَا يَغْرِضُ: فَكَسِرَ يَا أَخِي فِي: ... ابْنُوا مَعَ ائْتُونِي مَعَ اَمْشُوا اَقْضُوا

\* الاسماء القياسية (وهي المقيسة على قاعدة معروفة):

\* المصدر الخماسي نحو: ﴿أَبْتَعَاءَ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

\* المصدر السداسي نحو: ﴿أَسْتَعْجَالَهُمْ﴾ [يونس: ١١].

قال السَّمْنُودِي فِي لآلِي الْبِيَانِ<sup>[٣]</sup>:

وَكَسِرُهَا فِي: مَضَرِ الْخَمَاسِي ... يَأْتِي كَذَا فِي: مَضَرِ السُّدَاسِي

\* الاسماء السماعية (وهي التي وردت عن العرب دون الرجوع إلى قاعدة معينة):

١. (ابن) مضافاً للاسم الظاهر نحو: ﴿أَبْنَ مَرِيَمَ﴾ [البقرة: ٨٧] أو لياء المتكلم

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٩١).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٨٢).

[٣] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٨٢).

- نحو: ﴿أَبْنَى﴾ [هود: ٤٥].
٢. (ابنت) مفردة نحو: ﴿أَبْنَتْ﴾ [التحريم: ١٢] أو مثناة نحو: ﴿أَبْنَتِي﴾ [القصص: ٢٧].
  ٣. (امرؤ) نحو: ﴿أَمْرُؤًا﴾ [النساء: ١٧٦] و ﴿أَمْرًا﴾ [مريم: ٢٨] و ﴿أَمْرِي﴾ [النور: ١١].
  ٤. (امرات) مفردة نحو: ﴿أَمْرَاتٌ﴾ [البقرة: ٣٥] أو مثناة نحو: ﴿أَمْرَاتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٣].
  ٥. (اسم) نحو: ﴿أَسْمٌ﴾ [المائدة: ٤] و ﴿أَسْمُهُ﴾ [البقرة: ١١٤].
  ٦. (اثنين) نحو: ﴿أَثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] و ﴿أَثْنَانِ﴾ [المائدة: ١٠٦].
  ٧. (اثنتين) نحو: ﴿أَثْنَتَيْنِ﴾ [النساء: ١١] و ﴿أَثْنَتَا﴾ [البقرة: ٦٠] و ﴿أَثْنَتِي﴾ [الأعراف: ١٦٠].

قال ابن الجزري<sup>[١]</sup>:

وَأكْسِرُهُ حَالَ الكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي ... لاسْمَاءٍ غَيْرِ اللّامِ كَسْرَهَا وَفِي  
ابْنٍ مَعَ ابْنَةٍ امْرِيٍّ وَاثْنَيْنِ ... وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

#### ٤. حالات خاصة

\* يُبتدأ بكلمة: ﴿الْإِسْمُ﴾ [الحجرات: ١١] اختباراً، إما بـ:

١. همزة وصل مفتوحة مع كسر اللام فتقرأ (الِسم) وهو الوجه المقدم.
٢. لام مكسورة فتقرأ (لِسم).

قال السَّمْنُودِي فِي لآلِي الْبِيَانِ<sup>[٢]</sup>:

وَأَبْدَأُ بِهِمْزٍ أَوْ بِلَامٍ فِي ابْنِدَا ... الْإِسْمِ الْفُسُوقُ فِي اخْتِبَارٍ قُصْدًا  
وقال المتولي:

فِي بئْسِ الْإِسْمِ أَبْدَأُ بِالْأَوْ بِلَامِهِ ... فَقَدْ صَحَّ الْوَجْهَانِ فِي النِّشْرِ لِلْمَلَا

\* ورد في القرآن الكريم ثلاث كلمات أولها ساكن ولا تدخل عليها همزة وصل وهي:

١. ﴿لَيَقْطَعُ﴾ [الحج: ١٥] يُبتدأ بها اختباراً بكسر لام الأمر فتقرأ (لَيَقْطَعُ).
٢. ﴿لَيَقْضُوا﴾ [الحج: ٢٩] يُبتدأ بها اختباراً بكسر لام الأمر فتقرأ (لَيَقْضُوا).
٣. ﴿لَأَيُّكُمُ﴾ [الشعراء: ١٧٦] يُبتدأ بها اختباراً بهمزة وصل مفتوحة فتقرأ (الْأَيُّكُمُ).

[١] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٩٥).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٨٢).

## اجتماع همزتي الوصل والقطع في كلمة واحدة

## ١. تقدم همزة القطع على همزة الوصل

القاعدة العامة هي أنه إذا دخلت همزة الاستفهام على ما أوله همزة وصل، فإن همزة الوصل تسقط كتابةً ونطقاً نحو: ﴿أَطَّلَعَ﴾ [مريم: ٧٨] وذلك على النحو التالي:

مثال لهمزة وصل يبتدأ بها بالضم:

- \* فعل الأمر من (كَتَبَ) هو (اكتُبْ).
- \* يُبتدأ بهمزة الوصل في كلمة: (اكتُبْ) بالضم لأن ثالثها مضموم ضمّاً لازماً فتلفظ هكذا (أُكْتُبْ).
- \* فإذا دخلت همزة الاستفهام على كلمة: (اُكْتُبْ) أصبحت (أُكْتُبْ) والعرب لا تجمع بين الهمزتين في أقوالها بل تحذف همزة الوصل رسماً ولفظاً وتلفظ الكلمة هكذا: (أُكْتُبْ).

مثال لهمزة وصل يبتدأ بها بالكسر:

- \* فعل الأمر من (قَطَعَ) هو (اقطَعْ).
- \* يُبتدأ بهمزة الوصل في كلمة: (اقطَعْ) بالكسر لأن ثالثها ليس مضموماً ضمّاً لازماً فتلفظ هكذا (إِقطَعْ).
- \* فإذا دخلت همزة الاستفهام على كلمة: (إِقطَعْ) أصبحت (أِقطَعْ) والعرب لا تجمع بين الهمزتين في أقوالها بل تحذف همزة الوصل رسماً ولفظاً وتلفظ الكلمة هكذا: (أِقطَعْ).

تنبيه: يُستثنى من القاعدة العامة همزة الوصل التي يُبتدأ بها بالفتح وهذا لا يكون إلا في (ال التعريف)، وسبب ذلك أنه إذا أسقطت همزة الوصل عملاً بالقاعدة، فلن يفهم السامع مراد القائل هل هو الاستفهام أم الخبر، لاسيما أن بنية ولفظ الكلمة لم يتغير، ولذلك تقوم العرب بما يلي:

مثال لهمزة وصل يبتدأ بها بالفتح:

- \* إذا دخلت ال التعريف على كلمة: (ذكرين)، أصبحت (الذكرين).
- \* يُبتدأ بهمزة الوصل في كلمة (الذكرين) بالفتح لأنها تبدأ بال التعريف فتلفظ هكذا (أالذكرين).
- \* فإذا دخلت همزة الاستفهام على كلمة: (أالذكرين) أصبحت (أالذكرين) والعرب لا تجمع بين الهمزتين في أقوالها، فإن حذفت همزة الوصل عملاً بالقاعدة لُفِظت (أالذكرين)، وحيث أن السامع لن يفهم مراد القائل هل هو الاستفهام أم الخبر، فإن العرب تستبدل حذف همزة الوصل بأحد الطريقتين التاليتين:



١. تسهيل همزة الوصل بين الهمزة والألف من غير مد.
٢. إبدال همزة الوصل ألف تمد بمقدار ست حركات لزوماً ويعتبر المد الناتج عن الإبدال مد لازم كلمي ويسمى هذا المد أيضاً بمد الفرق لأنه بالمد يفرق بين الاستفهام والخبر.

وهذا لم يرد في القرآن الكريم إلا في ثلاث كلمات فقط هي:

١. ﴿عَالَمِينَ﴾ [يونس: ٥١، ٩١].
٢. ﴿عَالِدَ كَرِيمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٣-١٤٤].
٣. ﴿عَالِلَهُ﴾ [يونس: ٥٩]، [النمل: ٥٩].

قال الطيبي في المفيد في التجويد<sup>[١]</sup>:

وَهَمْزٌ وَضَلَّ إِنْ عَلِيهِ دَخَلَا ... هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ: أَبْدِلْ، سَهْلًا  
إِنْ كَانَ هَمْزٌ أَلٌ وَإِلَّا فَاحْذِفَا ... كَ: اتَّخَذْتُمْ؛ أَفْتَرَى، وَكَ: اضْطَفَى

وقال مراد في السلسيل الشافي<sup>[٢]</sup>:

اللَّهُ الْآنَ وَالذَّكَرَيْنِ ... أَبْدِلْ وَسَهْلٌ فَاعْرِفِ الْوَجْهَيْنِ

وقال السَّمْنُودِي فِي لَأَلِي الْبَيَانِ<sup>[٣]</sup>:

وَسَهَّلَتْ أَوْ أَبْدَلَتْ أُخْرَى لَدَى: ... عَالِدَ كَرِيمٍ فِي كَيْهِ وَزَادَا  
كَذَا كِلَا: الْآنَ مَعَ: عَالِلَهُ

## ٢. تقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة

عند الابتداء بكلمة أولها همزة وصل يليها همزة قطع ساكنة، فإن العرب تُثبت همزة الوصل وتُبدل همزة القطع بحرف مد مجانس لحركة همزة الوصل، وذلك لمنع اجتماع همزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة كالأمثلة التالية:

\* إذا كانت همزة الوصل عند الابتداء بها مضمومة نحو: ﴿أَوْثَمِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، تبدل همزة القطع واوًا وتقرأ (أَوْثَمِينَ)، ويعتبر هذا من قبيل مد البدل عند الابتداء بالكلمة.

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٩١).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٥).

[٣] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٨٢).

\* إذا كانت همزة الوصل عند الابتداء بها مكسورة نحو: ﴿أَشَدَّن﴾ [التوبة: ٤٩] تبدل همزة القطع ياءً وتقرأ (إِيْدَن)، ويعتبر هذا من قبيل مد البدل عند الابتداء بالكلمة.

تنبيه: عند وصل كلمة أو لها همزة وصل يليها همزة قطع ساكنة بالكلمة التي قبلها نحو: ﴿يَقُولُ أَشَدَّن﴾ [التوبة: ٤٩]، فإن العرب تُسقط همزة الوصل وتُبقى همزة القطع ساكنة فتلفظ هكذا (يَقُولُئُدَّن).

قال الطيبي في المفيد في التجويد<sup>[٩١]</sup>:

وَأَخْرُجُ الْهَمْزَيْنِ إِنْ يَسْكُنُ وَجَبَ ... إِبْدَالُهُ مَدًا كَ: ءَاتِ مَنْ طَلَبَ  
كَذَا: وَأَوْتِينَا، وَإِيتَاءِ، اءُدُّدَا ... وَأَوْثَمِنَ ائْتُونِي ائْتِ: خَالَ الْإِبْتِدَا

وقال السَّمْنُودِي فِي لَأَلَى الْبِيَانِ<sup>[٩٢]</sup>:

وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ مِنَ الْفِعْلِ تُضَمُّ ... بَدْءًا إِذَا: أُصِّلَ فِي الثَّالِثِ ضَمًّا  
وَجَيْنَمَا يَعْرِضُ: فَكَسِرُ يَا أَخِي ... فِي: ابْنُوا مَعَ ائْتُونِي مَعَ امشُوا اقضُوا إِلَيَّ  
وَكَسَرُهَا فِي: الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ كَذَا ... وَفَتْحَهَا: مَغْ لَامٍ عَزْفٌ أُخْذًا  
وَأَبْدَأُ بِهَمْزٍ أَوْ بِلَامٍ فِي ابْتِدَا ... الْإِسْمِ الْفُسُوقُ فِي اخْتِبَارٍ قُصْدًا  
وَكَسَرُهَا فِي: مَضْرُ الْخَمَاسِي ... يَأْتِي كَذَا فِي: مَضْرُ السُّدَاسِي  
وَأَيْضًا: ائْتَيْنِ وَأَبْنِ وَأَبْنِ ... وَائْتَيْنِ وَأَسْمِ وَأَمْرِي وَأَمْرَاةً  
وَسُهَّلْتِ أَوْ أُبْدَلْتِ أَحْرَى لَدَى: ... ءَالِدُكَرَيْنِ فِي كَلْبِيهِ وَرَدَا  
كَذَا كَلَا: ءَالَانَ مَغْ: ءَالَهُ مِنْ ... بَعْدِ (اَضْطَفَى) كَذَا الَّذِي قَبْلَ (أَذِنَ)

[٩١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٩١).

[٩٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٨٢).

## التقاء الساكنين

### التقاء الساكنين في كلمة واحدة

يصح الجمع بين ساكنين في كلمة واحدة في الحالات التالية:

١. إذا كان الساكن الأول ساكناً سكوناً أصلياً وسكن الحرف الثاني سكوناً عارضاً لأجل الوقف نحو: ﴿رَجَسٌ﴾ [المائدة: ٩٠].

٢. إذا كان الساكن الأول حرف مد وسكن الحرف الثاني سكوناً عارضاً لأجل الوقف نحو: ﴿الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]، تخلصت العرب من التقاء الساكنين بمد حرف المد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات من قبيل المد العارض للسكون.

٣. إذا كان الساكن الأول حرف لين وسكن الحرف الثاني سكوناً عارضاً لأجل الوقف نحو: ﴿خَوْفٌ﴾ [البقرة: ٣٨]، تخلصت العرب من التقاء الساكنين بمد حرف اللين ٢ أو ٤ أو ٦ حركات من قبيل مد اللين.

٤. إذا كان الساكن الأول حرف مد أو لين وجاء بعده حرفاً ساكناً سكوناً أصلياً نحو:

\* ﴿الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١] تخلصت العرب من التقاء الساكنين بمد حرف المد ٦ حركات من قبيل المد اللازم الكلمي المثقل.

\* ﴿ءَأَلَّسْنَ﴾ [يونس: ٥١، ٩١] تخلصت العرب من التقاء الساكنين بمد حرف المد ٦ حركات من قبيل المد اللازم الكلمي المخفف.

\* اللام في: ﴿الْمَ﴾ [البقرة: ١] تخلصت العرب من التقاء الساكنين بمد حرف المد ٦ حركات من قبيل المد اللازم الحرفي المثقل.

\* ﴿قَ﴾ [ق: ١] تخلصت العرب من التقاء الساكنين بمد حرف المد ٦ حركات من قبيل المد اللازم الحرفي المخفف.

\* العين في: ﴿عَسَقٌ﴾ [الشورى: ٢] تخلصت العرب من التقاء الساكنين بمد حرف اللين ٤ أو ٦ حركات من قبيل المد اللازم الحرفي شبيهه بالمثقل.

فائدة: يصح الجمع بين ثلاثة سواكن في كلمة واحدة بعد المد إذا كان الساكن الأول حرف مد، والساكن الثاني الحرف الساكن من الحرف المشدد، والساكن الثالث الحرف المتحرك من الحرف المشدد الذي سكن سكوناً عارضاً لأجل الوقف نحو: ﴿وَأَلْجَانٌ﴾ [الحجر: ٢٧].

## التقاء الساكنين في كلمتين

- \* لا تجمع العرب بين حرفين ساكنين في كلمتين، فإن وجد ذلك في كلامهم تخلصوا منه.
- \* يكون الساكن الأول هو الحرف المنطوق في نهاية الكلمة الأولى نحو: (الواو) في: ﴿عَامِنُوا اتَّقُوا﴾ [المائدة: ٣٥] لا الألف وذلك لأنها محذوفة لفظاً، ونحو: نون (من) في: ﴿مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١].
- \* يكون الساكن الثاني هو الحرف المنطوق في بداية الكلمة الثانية بعد همزة الوصل نحو: الشين الساكنة (الحرف الأول من الشين المشددة) في: ﴿مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٦] لا اللام وذلك لأن اللام أدغمت في الشين إدغاماً كاملاً فذهب لفظها بالكلية.

فائدة: لمعرفة إذا كانت حركة الحرف في نهاية الكلمة الأولى هي للتخلص من التقاء الساكنين أم لا، نقوم بما يلي:

١. نستبدل الكلمة الثانية بكلمة تبدأ بمتحرك.
  ٢. فإذا سكن الحرف الأخير المنطوق من الكلمة الأولى، يكون سبب تحريكه وصلاً هو للتخلص من التقاء الساكنين.
- مثال: إذا استبدلنا كلمة: (الليل) في ﴿لَكُمْ اللَّيْلُ﴾ [إبراهيم: ٣٣] بكلمة: (ليل) نجد أن الميم في (لكم ليل) أصبحت ساكنة مما يدل على أنها تحركت للتخلص من التقاء الساكنين.

## كيفية التخلص من التقاء الساكنين في كلمتين

## القاعدة العامة

يتخلص حفص من التقاء الساكنين إما ب<sup>[١]</sup>:

١. حذف الساكن الأول إذا كان حرف مد.
٢. تحريك الساكن الأول إذا كان حرفاً صحيحاً، والأغلب أن يكون التحريك بالكسر إلا في حالات خاصة، حُرِّك بالضم أو الفتح.

[١] عطية نصر: غاية المريد في علم التجويد، ص: (١٩١)، بتصرف.

## أولاً: الحذف

- إذا وقعت همزة وصل بعد حرف المد، فإن حفص يحذف الساكن الأول (حرف المد)، ومثال ذلك:
١. ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ [يوسف: ٢٥] تُقرأ وصلًا هكذا: (واستقبلاب) مع النبر على القاف للتفريق بين المفرد والمثنى.
  ٢. ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١] تُقرأ وصلًا هكذا: (فِلاَرْض).  
٣. ﴿ءَامَنُوا اتَّقُوا﴾ [البقرة: ٢٧٨] تُقرأ وصلًا هكذا: (آمنتقو).

تنبيه: تُحذف الألف المقصورة عند الوصل لفظاً إذا نُوتت نحو: ﴿هُدَى﴾ [البقرة: ٥]، وذلك لأن التنوين ساكن أتى قبله ساكنٌ (حرف العلة) فحُذف للتخلص من التقاء الساكنين.

## ثانياً: التحريك

وحيث أن التحريك بالكسر هو الأغلب سيتم شرح الاستثناءات أولاً.

١. بالضم في حالتين<sup>[١]</sup>:

١. إذا كان الساكن الأول (ميم) جمع والساكن الثاني همزة وصل نحو: ﴿لَكُمْ الدَّارُ﴾ [البقرة: ٩٤]، تُضم ميم الجمع وصلًا للتخلص من التقاء الساكنين، وإشارة ذلك قول (لكم دار) نجد أن الميم قد سكنت بحذف الساكن الثاني.
٢. إذا كان الساكن الأول (واو لين) دالة على الجمع في فعل والساكن الثاني همزة وصل نحو: ﴿وَعَصَوْا الرَّسُولَ﴾ [النساء: ٤٢]، تُضم الواو وصلًا للتخلص من التقاء الساكنين، وإشارة ذلك قول (وعصو رسول) نجد أن الواو قد سكنت بحذف الساكن الثاني.

٢. بالفتح في حالتين<sup>[٢]</sup>:

١. إذا كان الساكن الأول (من) الجارة والساكن الثاني همزة وصل نحو: ﴿مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١]، تُفتح النون وصلًا للتخلص من التقاء الساكنين، وإشارة ذلك قول (من شاهدين) نجد أن النون قد سكنت بحذف الساكن الثاني.

[١] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (١٩٤)، بتصرف.

[٢] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (١٩٣-١٩٤)، بتصرف.

٢. إذا كان الساكن الأول ساكناً سكوناً أصلياً وجاء بعده همزة وصل وهذا لم يرد في القرآن الكريم إلا في موضع واحد وهو: ﴿الْمَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١]، فالساكن الأول هو الميم (الميم) والساكن الثاني هو اللام الساكنة (الحرف الأول من اللام المشددة في لفظ الجلالة)، فعندها تُفتح الميم وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين وللقارئ عند الوصل وجهان:

١. مد الياء المدية ست حركات من قبيل المد اللازم الحرفي باعتبار الحركة عارضة.

٢. مد الياء المدية حركتين من قبيل المد الطبيعي لزوال سبب المد.

### ٣. بالكسر في باقي الحالات:

يكسر الساكن الأول صحيح الآخر في الحالات غير المذكورة، وهذا هو الأصل للتخلص من التقاء الساكنين، نذكر منها ما يلي<sup>[١]</sup>:

\* إذا كان الساكن الأول حرفاً صحيحاً والساكن الثاني همزة وصل نحو: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ﴾ [البقرة: ٢٥]، كُسرت الراء للتخلص من التقاء الساكنين، وإشارة ذلك قول (وبشر محمد) نجد أن الراء قد سكنت بحذف الساكن الثاني.

\* إذا كان الساكن الأول نون التنوين نحو: ﴿أَحَدٌ لِلَّهِ﴾ [الإخلاص: ١]، كُسرت نون التنوين وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين فتقرأ هكذا: (أحدنلله)، وإشارة ذلك قول (أحدٌ قال) نجد أن نون التنوين قد سكنت بحذف الساكن الثاني.

\* إذا كان الساكن الأول حرف لين نحو:

\* ﴿طَرَفِي النَّهَارِ﴾ [هود: ١١٤]، كُسرت الياء وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين، وإشارة ذلك قول (طرفي نهار) نجد أن الياء قد سكنت بحذف الساكن الثاني.

\* ﴿أَوْ أَدْفَعُوا﴾ [آل عمران: ١٦٧]، كُسرت الواو وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين، وإشارة ذلك قول (أو قالوا) نجد أن الواو قد سكنت بحذف الساكن الثاني.

تنبيه: كُسرت الياء وصلاً في: ﴿يَلْصِقِي السِّجْنِ﴾ [يوسف: ٤١] للمجانسة.

[١] عطية نصر: غاية المريد في علم التجويد، ص: (١٩٢)، بتصرف.

## الميم الساكنة

الميم الساكنة هي ميم لا حركة لها، يكون سكونها ثابتاً في الوصل والوقف، تأتي متوسطة نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧] أو متطرفة نحو: ﴿كُنْتُمْ فِي﴾ [البقرة: ٢٣]، وتكون في الاسم نحو: ﴿الْحَمْدُ﴾ [الفاتحة: ٢]، وفي الفعل نحو: ﴿قُمْتُمْ﴾ [المائدة: ٦]، وفي الحرف نحو: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبِّأ﴾ [النجم: ٣٦].<sup>[١]</sup>

فائدة: تقع الميم الساكنة قبل أحرف الهجاء جميعها ما عدا حروف المد الثلاثة؛ وذلك خشية التقاء ساكنين<sup>[٢]</sup>.

### أحكام الميم الساكنة

للميم الساكنة ثلاثة أحكام وهي:

١. الإخفاء الشفوي.
٢. الإدغام الشفوي.
٣. الإظهار الشفوي.

فائدة: يطلق على جميع أحكام الميم الساكنة (شفوي) وذلك لأن مخرج الميم من الشفتين.

قال مراد في السلسبيل الشافي<sup>[٣]</sup>:

والميمُ إن تَنَسَّكُنْ لها أَكْثَرُ ... الإخفاءُ والإظهارُ والإدغامُ

### ١. الإخفاء الشفوي

الإخفاء لغةً: الستر، واصطلاحاً: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد مع غنة كاملة، وهو هنا إخفاء الميم الساكنة عند الباء بغنة كاملة<sup>[٤]</sup>.

[١] المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص: (١٩١-١٩٢)، بتصرف.

[٢] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (٧٤).

[٣] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٠).

[٤] محمود بسة: العميد في علم التجويد، ص: (٢٩)، بتصرف.

سبب تسميته: سُمي بالإخفاء لنطق الميم بصفة بين الإظهار والإدغام، وسمي شفويًا لخروج الميم من الشفتين.  
حروفه: حرف الباء فقط.

قال الجمزوري<sup>[١]</sup>:

فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ البَاءِ ... وَاسْمُهُ الشَّفْوِيُّ لِلْقُرَاءِ

وقال السَّمْتُودِي فِي تحفته<sup>[٢]</sup>:

وَأَخْفِ فِي أُخْرَى عِنْدَ (بَا)

ضوابطه:

١. أن يأتي بعد الميم الساكنة باءً متحركة.
  ٢. أن تكون الميم والباء في كلمتين بحيث تكون الميم الساكنة في آخر الكلمة الأولى، وأن تكون الباء المتحركة في أول الكلمة الثانية.
- سببه: تجانس حرف الميم والباء حيث يتحدان في المخرج ويشتركان في أغلب الصفات، ويسمى بالتجانس الصغير لأن الميم ساكنة والباء متحركة.
- حكمه: إخفاء الميم الساكنة عند حرف الباء بغنة كاملة.

قال ابن الجزري في المقدمة<sup>[٣]</sup>:

وَأَخْفَيْنَ ... المِيمَ إِنْ تَسَكَّنَ بِغَنَّةٍ لَدَى ... بَاءٍ عَلَيَّ الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا

تحقيق الإخفاء الشفوي:

- اختلف العلماء في كيفية تحقيق الإخفاء الشفوي، فمنهم من يرى أنه يحقق بـ:
١. إطباق الشفتين بحيث يتلامسان تلامسًا لطيفاً دون ترك فرجة أو الشد الزائد على الشفتين، وهذا هو القول الراجح.
  ٢. إبقاء فرجة صغيرة جدًا.

[١] الجمزوري: تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن، ص: (٤).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦٥).

[٣] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٧٦-٧٧).



علامته: تعرية الميم الساكنة من السكون وعدم تشديد الباء نحو: ﴿يَعْتَصِم بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠١].  
أمثله:

١. ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨].
٢. ﴿ذَلِكُمْ بَلَاءٌ﴾ [البقرة: ٤٩].
٣. ﴿أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤].
٤. ﴿أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا﴾ [البقرة: ٧٦].

تنبيه: الميم المتطرفة المنونة نحو: ﴿الْيَمُّ بِمَا﴾ [البقرة: ١٠] هي ليست من أحكام الميم الساكنة، بل من أحكام النون الساكنة والتنوين.

## ٢. الإدغام الشفوي

الإدغام لغة: إدخال الشيء في الشيء، واصطلاحاً: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني<sup>[١]</sup>، وهو هنا إدخال الميم الساكنة في الميم المتحركة بغنة أكمل ما تكون وتشديد الميم الثانية.

سبب تسميته: سُمي بالإدغام لدخول الميم الساكنة في الميم المتحركة فصارا حرفاً واحداً مشدداً (الميم المشددة)، وسُمي شفويًا لخروج الميم من الشفتين.

حروفه: حرف الميم فقط.

قال الجمزوري<sup>[٢]</sup>:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى ... وَسَمَّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

وقال السَّمْنُودِي فِي تَحْفَتِهِ<sup>[٣]</sup>:

وَأَدْغِمَا فِي (الْمِيمِ)

[١] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (٥٧).

[٢] الجمزوري: تحفة الأطفال والغلان في تجويد القرآن، ص: (٤).

[٣] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦٥).

ضوابطه:

- \* في كلمة: أن يأتي بعد الميم الساكنة ميم متحركة في أحد أحرف فواتح السور المجموعة في عبارة (نقص عسلكم) نحو: ﴿الْم﴾ [البقرة: ١] والتي تُقرأ (ألف لام ميم)، فالميم الساكنة هي آخر حرف من (لام) والميم المتحركة هي أول حرف من (ميم).
- \* في كلمتين: أن يأتي بعد الميم الساكنة ميم متحركة في كلمتين نحو: ﴿قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠].

سببه: تماثل الحرفان، ويسمى بالتماثل الصغير لأن الميم الأولى ساكنة والميم الثانية متحركة.

حكمه: إدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة إدغامًا كاملاً بغنة أكمل ما تكون.

علامته: تعرية الميم الساكنة من السكون وتشديد الميم الثانية نحو: ﴿لَكُمْ مآ﴾ [النساء: ٢٤].

أمثله:

١. ميم (اللام) في قوله تعالى: ﴿الْم﴾ [البقرة: ١].
٢. ﴿قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠].
٣. ﴿ءَأَذَانِهِمْ مِّنَ﴾ [النساء: ١٩].
٤. ﴿أَمْ مِّنَ﴾ [النساء: ١٠٩].

### ٣. الإظهار الشفوي

الإظهار لغةً: البيان والإيضاح، واصطلاحًا: إخراج الحرف المظهر من مخرجه، وهو هنا إظهار الميم الساكنة من مخرجها من غير غنة ظاهرة فيه (غنة ناقصة)<sup>[١]</sup>.

سبب تسميته: سُمي بالإظهار لوجوب إظهار الميم الساكنة من مخرجها، وسُمي شفويًا لخروج الميم من الشفتين.

حروفه: جميع حروف الهجاء عدا الباء والميم.

قال الجمزوري<sup>[٢]</sup>:

وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ ... مِنْ أَحْرَفِ وَسَمَّهَا شَفْوِيَّةً

[١] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (٥٤)، بتصرف.

[٢] الجمزوري: تحفة الأطفال والعلمان في تجويد القرآن، ص: (٤).

وقال مراد في السلسيل الشافي<sup>[١]</sup>:

وَأَظْهَرَ نَهَا عِنْدَ مَا يَسُوَاهُمَا

ضابطه: أن يأتي بعد الميم الساكنة حرف متحرك من أحد حروف الإظهار في كلمة أو كلمتين.

سببه: بعد مخرج وصفة الميم الساكنة عن مخرج وصفات أكثر حروف الإظهار، ويسمى بالتباعد الصغير لأن الميم تكون ساكنة وحروف الإظهار متحركاً.

حكمه: إظهار الميم الساكنة بغنة ناقصة، وذلك لأن الغنة هي صفة مصاحبة لحرف الميم.

تحقيق الإظهار الشفوي:

١. لا بد من إطباق الشفتين عند نطق الميم.

٢. ثم نطق حرف الإظهار دون تراخٍ.

فائدة: لا تدغم الميم في مقاربتها (الفاء) من أجل الغنة التي في الميم ولقوة الميم وضعف الفاء ولا يدغم القوي في الضعيف؛ كما لا تدغم الميم في الواو برغم اتحاد المخرج لأن الميم لو أدغمت في الواو لالتبس الأمر هل هي ميم أم نون<sup>[٢]</sup>.

قال ابن الجزري<sup>[٣]</sup>:

وَأَظْهَرَ نَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ ... وَآخِذٌ لَدَى وَآوٍ وَقَا أَنْ تَخْتَفِي

وقال مراد في السلسيل الشافي<sup>[٤]</sup>:

وَإِنْ رَأَيْتَ الْمِيمَ قَبْلَ الْفَاءِ ... أَوْ قَبْلَ وَآوٍ أَحْذَرِ مِنَ الْإِخْفَاءِ

وقال الجمزوري<sup>[٥]</sup>:

وَآخِذٌ لَدَى وَآوٍ وَقَا أَنْ تَخْتَفِي ... لِغُرْبِهَا وَلَا تَحَادِ قَاغُ رِفِ

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٠).

[٢] محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد، (١٢٧-١٢٨)، بتصرف.

[٣] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٧٧).

[٤] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٠).

[٥] الجمزوري: تحفة الأطفال والعلمان في تجويد القرآن، ص: (٤).

علامته: وضع رأس خاء صغيرة (علامة السكون) فوق الميم نحو: ﴿لَهُمْ شَرَابٌ﴾ [الأنعام: ٧٠].

أمثله: جاء الإظهار الشفوي في:

\* كلمة نحو:

١. ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاحة: ٧].

٢. ﴿يَمْحُقُ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

٣. ﴿تُمْسُونَ﴾ [الروم: ١٧].

\* كلمتين نحو:

١. ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ﴾ [البقرة: ١٧].

٢. ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ أُمَّ﴾ [البقرة: ٦].

٣. ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ﴾ [البقرة: ٧].

قال الطيبي في المفيد في التجويد<sup>[١]</sup>:

إِنْ تَسْكُنِ الْمِيمُ وَجُوبًا أُدْغِمَتْ ... فِي مِثْلِهَا، وَعِنْدَ بَاءٍ أُخْفِيَتْ  
بِغَنَّةٍ، وَعِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ ... قَدْ أَظْهَرَتْ حَتْمًا عَلَى الْقَوْلِ الْوَفِيِّ  
وَلِيُخَذَرَ التَّالِي مِنَ الْإِخْفَاءِ ... لَهَا لَدَى الْوَاوِ وَعِنْدَ الْفَاءِ

وقال مراد في السلسبيل الشافي<sup>[٢]</sup>:

والميمُ إنْ تَسْكُنَ لَهَا أَحْكَامٌ ... الْإِخْفَاءُ وَالْإِظْهَارُ وَالْإِدْغَامُ  
فَأَخْفَفَ عِنْدَ الْبَا وَفِي الْمِيمِ ادْغَمًا ... وَأَظْهَرَ رَنَّهُا عِنْدَ مَا سِوَاهُمَا  
وَإِنْ رَأَيْتَ الْمِيمَ قَبْلَ الْفَاءِ ... أَوْ قَبْلَ الْوَاوِ احْذَرِ مِنَ الْإِخْفَاءِ

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٩٣).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٠).

وقال الجمزوري<sup>[١]</sup>:

وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهَجَا ... لَا أَلِفٌ لِيَنَّتِ لِيِذِي الْحَجَا  
أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ ... إِخْفَاءٌ إِذْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ  
فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ ... وَسَمَّيْتُ الشُّفُوِيَّ لِأَنَّ رَأْيَ  
وَالثَّانِي إِذْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى ... وَسَمَّيْتُ إِذْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى  
وَالثَّلَاثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ ... مِنْ أَحْرَفِ وَسَمَّيْتُهَا شُفُوِيَّةً  
وَأَخَذْتُ لَدَى وَاوٍ وَقَا أَنْ تَخْتَفِيَ ... لِأَنَّ رُيْبَهَا وَلَا تَخَادِقَانِ فَاعْرِفِ

وقال السَّمْنُودِي فِي تَحْفَتِهِ<sup>[٢]</sup>:

وَأَخْفِ أَحْرَفَ عِنْدَ (بَا) وَأَذْغِمَا ... فِي (الْمِيمِ) وَالْإِظْهَارُ مِغْ (سِوَاهُمَا)

[١] الجمزوري: تحفة الأطفال والغللمان في تجويد القرآن، ص: (٤).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦٥).

## النون الساكنة والتنوين

### النون الساكنة

النون الساكنة هي نون لا حركة لها، تكون أصلية في بنية الكلمة نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧] أو زائدة عن بنية الكلمة نحو: ﴿فَأَنْفَلَقَ﴾ [الشعراء: ٦٣]، تأتي في الأسماء نحو: ﴿الْأَنْبِيَاءُ﴾ [القصص: ٦٦] والأفعال نحو: ﴿تُنْهَوْنَ﴾ [النساء: ٣١] والحروف نحو: ﴿مِنْ﴾ [البقرة: ٤٩]، تكون متوسطة نحو: ﴿وَيَنْهَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٠٤] أو متطرفة نحو: ﴿مِنْ غَيْرٍ﴾ [طه: ٢٢]، تثبت في اللفظ والخط عند الوصل والوقف.

### التنوين

التنوين هو نون زائدة عن أصل الكلمة لا حركة لها، غير مثبت في بناء الكلمة، لا يأتي إلا في الأسماء، ولا يكون إلا متطرف نحو: ﴿تَذَكَّرَ﴾ [طه: ٣]، يثبت في اللفظ دون الخط وفي الوصل دون الوقف، علامته فتحتان أو كسرتان أو ضممتان (الأولى للإعراب والثانية للتنوين).

### الفرق بين النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة	التنوين
نون أصلية أو زائدة.	نون زائدة.
مثبتة في بناء الكلمة.	غير مثبت في بناء الكلمة.
تكون متوسطة أو متطرفة.	يكون متطرفاً فقط.
تكون في الأسماء والأفعال والحروف.	يكون في الأسماء فقط.
تثبت في اللفظ والخط.	يثبت في اللفظ دون الخط.
تثبت عند الوصل والوقف.	يثبت في الوصل دون الوقف.
حرف من الحروف الأبجدية.	ليس بحرف من الحروف الأبجدية.

قال مراد في السلسيل الشافي<sup>[١]</sup>:

اعْلَمْ بِأَنَّ النُّونَ وَالتَّنْوِينَ ... قَدْ عَرَّفُوهُمَا بِأَنَّ النُّونَ  
سَاكِنَةٌ أَصْلِيَّةٌ تَثْبُتُ فِي ... لَفْظٍ وَوَصْلٍ ثُمَّ حَظٌّ مَوْقِفٍ  
وَهِيَ تَكُونُ فِي اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ وَفِي ... حَرْفٍ وَفِي وَسْطِ تَرْيٍ وَطَرَفٍ  
وَلَكِنَّ التَّنْوِينَ نُونٌ سَاكِنَةٌ ... زَائِدَةٌ فِي آخِرِ اسْمٍ كَائِنَةٌ  
تَثْبُتُ فِي اللَّفْظِ وَفِي الْوَصْلِ وَلَا ... تَثْبُتُ فِي الْخَطِّ وَفِي الْوَقْفِ كِلَا

تنبيهات:

- \* يوقف على تنوين الفتح بإبدال التنوين ألفاً باستثناء هاء التانيث (التاء المربوطة) فيوقف عليها بالهاء من غير تنوين.
- \* يوقف على تنوين الضم والكسر بالسكون.
- \* رسم التنوين على صورة نون ساكنة ويعامل معاملته في كلمة: (كأين) حيث جاءت نحو: ﴿وَكَايِّن﴾ [آل عمران: ١٤٦].
- \* رسمت النون الساكنة في الكلمات التالية على صورة تنوين وتعامل معاملته:
  - \* (وليكونن) جاءت في قول تعالى: ﴿وَلَيَكُونَنَّ﴾ [يوسف: ٣٢].
  - \* (لنسفعن) جاءت في قول تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق: ١٥].
  - \* (إذن) رسمت حيث جاءت نحو: ﴿إِذَا﴾ [البقرة: ١٤٥].

قال الطيبي في المفيد في التجويد<sup>[٢]</sup>:

هَذَا وَهُمْ قَدْ صَوَرُوا التَّنْوِينَ - فِي ... لَفْظٍ بِنُونٍ رُسِمَتْ فِي الْمَصْحَفِ  
وَهُوَ: كَأَيْنُ، وَبِنُونٍ يُوقَفُ ... عَائِيهِ لِلرَّسْمِ، وَبَعْضُ يَخْذِفُ  
وَالنُّونُ لِلتَّوَكِيدِ مِنْ: يَكُونًا ... وَنَسْفَعًا قَدْ صَوَّرَتْ تَنْوِينَ  
أَيَّ أَلْفًا كَمَا تَصِيرُ وَقَفًا ... وَهَكَذَا: إِذَا، وَأَعْرَبِي الْحَرْفَا

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٣٩).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٩٠-٩١).

## أحكام النون الساكنة والتنوين

١. الإظهار الحلقي.
٢. الإدغام.
٣. الإقلاب.
٤. الإخفاء الحقيقي.

قال ابن الجزري<sup>[١]</sup>:

وَدُّكُمْ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى ... إِظْهَارُ ادْغَامٍ وَقَلْبُ اخْفَا

## ١. الإظهار الحلقي

الإظهار لغةً: الوضوح، والإظهار الحلقي اصطلاحًا: إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة ظاهرة فيه، وهو هنا إظهار النون الساكنة أو نون التنوين بغنة ناقصة<sup>[٢]</sup>.

سبب تسميته: سُمي بالإظهار لوجوب إظهار النون الساكنة من مخرجها، وسُمي حلقي لأن جميع حروفه تخرج من الحلق.

قال ابن الجزري<sup>[٣]</sup>:

فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرُ

حروفه: مجموعة في أوائل عبارة: (أخي هاك علمًا حازه غير خاسر).

قال الجمزوري<sup>[٤]</sup>:

فَالأَوَّلُ إِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفٍ ... لِالْحَلْقِ سِتُّ رُتَبَتْ فَلتَغْرِفِ

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ ... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ

[١] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٧٨).

[٢] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (٥٤)، بتصرف.

[٣] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٧٨).

[٤] الجمزوري: تحفة الأطفال والعلمان في تجويد القرآن، ص: (٢).



وقال مراد في السلسيل الشافي<sup>[١]</sup>:

أَظْهَرُهُمَا مِنْ قَبْلِ هَمْزِ هَاءٍ ... عَيْنٍ وَحَاءٍ ثُمَّ غَيْنٍ خَاءٍ

ضابطه:

\* في النون: أن يأتي بعد النون الساكنة حرف متحرك من أحد حروف الإظهار في كلمة أو كلمتين.

\* في التنوين: أن يأتي بعد نون التنوين حرف متحرك من أحد حروف الإظهار في كلمتين.

سببه: بعد مخرج النون الساكنة عن مخارج حروف الإظهار، ويسمى بالتباعد الصغير لأن النون ساكنة وحروف الإظهار متحركاً.

مراتب الإظهار: للإظهار مراتب بحسب بعد حرف الإظهار عن مخرج النون<sup>[٢]</sup>:

١. أعلاها عند الهمزة والهاء لأنها يخرجان من أقصى الحلق.

٢. أوسطها عند العين والحاء لأنها يخرجان من وسط الحلق.

٣. أدناها عند الغين والحاء لأنها يخرجان من أدنى الحلق.

حكمه: إظهار النون الساكنة بغنة ناقصة، وذلك لأن الغنة هي صفة مصاحبة لحرف النون.

علامته:

\* في النون: رأس خاء صغيرة (علامة السكون) فوق النون نحو: ﴿مِنْ غَيْرٍ﴾ [طه: ٢٢].

\* في التنوين: حركتان مركبتان فوق الحرف المُنون نحو: ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١١].

﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧]، ﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩].

أمثله:

١. الهمزة: ﴿وَيَنْشُورُنَّ﴾ [الأنعام: ٢٦]، ﴿أَسْكُنْ أَنْتَ﴾ [البقرة: ٣٥]، ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠].

٢. الهاء: ﴿عَنْهَا﴾ [البقرة: ٣٦]، ﴿وَإِنْ هُمْ﴾ [البقرة: ٧٨]، ﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩].

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٠).

[٢] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (٥٦)، بتصرف.

٣. العين: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاحة: ٧]، ﴿مِنْ عِنْدِ﴾ [البقرة: ٧٩]، ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ٦].
٤. الحاء: ﴿يَنْحِتُونَ﴾ [الحجر: ٨٢]، ﴿لَذُنَّ حَكِيمٍ﴾ [هود: ١]، ﴿عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [النساء: ١٢].
٥. الغين: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١]، ﴿مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، ﴿وَرَبِّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥].
٦. الحاء: ﴿وَالْمُنْخِطَةُ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿مِنْ خَشِيَّةٍ﴾ [البقرة: ٧٤]، ﴿يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ﴾ [الفرقان: ٢٤].

## ٢. الإدغام

الإدغام لغة: إدخال الشيء في الشيء، واصطلاحاً: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني، وهو هنا إدخال النون الساكنة أو التنوين في أحد أحرف الإدغام وتشديد حرف الإدغام<sup>[١]</sup>.

سبب تسميته: سُمي بالإدغام لدخول النون الساكنة في أحد حروف الإدغام فأصبحت حرفاً واحداً مشدداً.

حروفه: مجموعة في كلمة: (يرملون).

قال الجمزوري<sup>[٢]</sup>:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسَبْتِ أَتَتْ ... فِي (يِرْمَلُونَ) عِنْدَهُمْ قَدْ تَبَتَّتْ

ضوابطه:

\* في كلمة: أن يأتي بعد النون الساكنة أحد حروف الإدغام في أحد أحرف فواتح السور المجموعة في عبارة (نقص عسلكم) نحو: ﴿طَسَمَ﴾ [الشعراء: ١] والتي تُقرأ: (طاسين ميم)، فالنون الساكنة هي آخر حرف من (سين) والميم المتحركة هي أول حرف من (ميم) والميم هي من حروف الإدغام.

\* في كلمتين: أن يأتي بعد النون الساكنة أو التنوين حرف متحرك من أحد حروف الإدغام في كلمتين نحو: ﴿وَمَنْ نَعْمَرَهُ﴾ [يس: ٦٨]، وذلك بأن تكون النون الساكنة أو التنوين في آخر الكلمة الأولى وأحد حروف الإدغام أول الكلمة الثانية.

[١] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (٥٧)، بتصرف.

[٢] الجمزوري: تحفة الأطفال والعلمان في تجويد القرآن، ص: (٣).

سببه: سبب الإدغام في النون هو التماثل، وفي حروف الإدغام هو تقارب المخرج و/أو الصفات.  
حكمه: إدغام النون الساكنة أو التنوين في أحد حروف الإدغام المتحركة.

الاستثناءات:

١. إذا وقع أحد أحرف الإدغام بعد النون الساكنة في كلمة واحدة وجب إظهار النون الساكنة ويسمى الإظهار: إظهار مطلق، ولقد وقع هذا في القرءان الكريم في أربع كلمات فقط وهي:

١. ﴿الدُّنْيَا﴾ أينما جاءت.
٢. ﴿بُنَيْنٌ﴾ [الصف: ٤].
٣. ﴿صِنَوَانٌ﴾، ﴿صِنَوَانٍ﴾ [الرعد: ٤].
٤. ﴿قِنَوَانٌ﴾ [الأنعام: ٩٩].

قال ابن الجزري<sup>[١]</sup>:

وَأَدْغَمَنَ بَعَثَةً فِي يَوْمٍ ... إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنْيَا عَنُونُوا

وقال مراد في السلسيل الشافي<sup>[٢]</sup>:

أَدْغَمَنَهُمْ مَا بَعَثَ غُنَّةً ... فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبِ يَنْمُو غُنَّةً  
مَا لَمْ يَكُنْ فِي كَلِمَةٍ قَدْ ذَكَرَا ... كَنَحْوِ صِنَوَانٍ وَدُنْيَا أَظْهَرَا

تنبيه: سبب ظهور النون لثلاث تلتبس بالمضاعف لو أدغمت، وكذا المحافظة على وضوح المعنى إذا لو أدغمت لصار خفياً<sup>[٣]</sup>.

٢. يستثنى من الإدغام المواضع التالية فحكمها الإظهار مراعاةً للرواية عن حفص من طريق الشاطبية، ويسمى الإظهار إظهار رواية:

١. ﴿نَّ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١].
٢. ﴿يَسَّ وَالْقُرْءَانَ﴾ [يس: ١].

[١] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٧٩).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٠).

[٣] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (٥٨).

٣. ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] لأنها من السكتات الواجبة عند حفص من طريق الشاطبية.

قال السَّمْنُودِي فِي لَأَلِيَّ الْبِيَانِ [١]:

وَ (نَ) مَع (يَسَسَ) بِالإِظْهَارِ حَلِّ

تنبيه: قال البعض أن سبب الإظهار هو المحافظة على مدلول الكلمة ومعناها إلا أن سببه الحقيقي هو الرواية.

#### أقسامه من حيث الغنة:

١. إدغام بدون غنة: حروفه هي اللام والراء (تُرِكَتِ الْغِنَةُ لِلتَّخْفِيفِ).

قال ابن الجزري [٢]:

وَأَدْغِمُ ... فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بِغُنَّةٍ لَزِمَ

٢. إدغام بغنة: حروفه هي مجموعة في كلمة: (يومن).

قال ابن الجزري [٣]:

وَأَدْغِمَنَّ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ

#### أقسامه من حيث كمال الإدغام:

١. إدغام ناقص:

\* حروفه: هي الواو والياء.

\* علامته:

« في النون: تعرية النون الساكنة من السكون وتعرية الحرف الثاني من التشديد

نحو: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨].

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٧٥).

[٢] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٧٨).

[٣] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٧٩).

« في التنوين: حركتان متتابعتان غير متطابقتين وتعرية الحرف الثاني من التشديد بالرغم من أنه مشدد لفظاً نحو: ﴿وَدَسَاءً وَاتَّقُوا﴾ [النساء: ١]، ﴿قَوْمٌ يَفْرُقُونَ﴾ [التوبة: ٥٦]، ﴿وَاحِدَةً وَخَلَقَ﴾ [النساء: ١].

٢. إدغام كامل:

\* حروفه: هي النون والميم (بخلاف) واللام والراء.

\* علامته:

« في النون: تعرية النون الساكنة من السكون وتشديد الحرف الثاني نحو: ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ﴾ [يس: ٦٨].

« في التنوين: حركتان متتابعتان غير متطابقتين وتشديد الحرف الثاني نحو: ﴿مَالًا لَبَدًّا﴾ [البلد: ٦]، ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣]، ﴿ظَلُمْتُ لَّا﴾ [البقرة: ١٧].

تنبيه: اختلف العلماء في كمال إدغام النون والميم بسبب الغنة، فمن قال أن الغنة هي غنة النون الساكنة جعل الإدغام ناقصاً حيث أن النون الساكنة لم تذهب بالكلية فقد بقيت صفتها (الغنة)، أما من قال أن الغنة هي غنة النون أو الميم المدغم فيها جعل الإدغام كاملاً حيث أن النون الساكنة ذهبت بالكلية، وهذا هو القول الراجح وعليه ضبطت المصاحف<sup>[١]</sup>.

أمثله:

١. الياء: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨]، ﴿سُوءًا يُحْزَنُ﴾ [النساء: ١٢٣].
٢. الراء: ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣].
٣. الميم: ﴿طَسَمَ﴾ [الشعراء: ١]، ﴿مِنْ مِثْلِهِ﴾ [البقرة: ٢٣]، ﴿هُدًى مِّنَ﴾ [البقرة: ٥].
٤. اللام: ﴿وَلَاكِن لَّا﴾ [البقرة: ١٢]، ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].
٥. الواو: ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾ [البقرة: ١٠٧]، ﴿ظَلُمْتُ وَرَعْدٌ﴾ [البقرة: ١٩].
٦. النون: ﴿عَنْ نَفْسٍ﴾ [البقرة: ٤٨]، ﴿حِطَّةٌ نَّغْفِرُ﴾ [البقرة: ٥٨].

[١] البناء: إتحاق فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، ص: (٤٧)، بتصرف.

قال الجمزوري<sup>[١]</sup>:

وَالثَّانِ إِذْ غَا مٌ بِسِيَّتِهِ أَتَتْ ... فِي (يَزْمَلُونَ) عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَّتَتْ  
لَكِنَّهَا قَسَمَ إِنْ قَسَمَ يُدْعَمَا ... فِيهِ بِغُنَّةٍ (بِيَنُمُو) عَلِمَا  
إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا ... تُدْعَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنَوَانِ تَلَا  
وَالثَّانِ إِذْ غَا مٌ بِغَيْرِ غُنَّةٍ ... فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرَّرْتَهُ

### ٣. الإقلاب (القلب)

الإقلاب لغةً: تحويل الشيء عن وجهه، واصطلاحاً: تحويل النون الساكنة أو التنوين إذا جاء بعدهما باء متحركة في كلمة أو كلمتين إلى ميم ساكنة مخفاة بغنة كاملة<sup>[٢]</sup>.

قال الجمزوري<sup>[٣]</sup>:

وَالثَّلَاثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ ... مِيماً بِغُنَّةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ

سبب تسميته: قلب النون الساكنة أو التنوين إلى ميم ساكنة.

حروفه: حرف الباء فقط.

قال ابن الجزري<sup>[٤]</sup>:

وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَاءِ بِغُنَّةٍ كَدَا

وقال مراد في السلسيل الشافي<sup>[٥]</sup>:

وَأَقْلِبُهُمَا مِيماً قُبَيْلَ الْبَاءِ

ضابطه: أن يأتي بعد النون الساكنة أو التنوين باء متحركة في كلمة أو كلمتين.

[١] الجمزوري: تحفة الأطفال والغلان في تجويد القرآن، ص: (٣).

[٢] عطية نصر: غاية المريد في علم التجويد، ص: (٦٣)، بتصرف.

[٣] الجمزوري: تحفة الأطفال والغلان في تجويد القرآن، ص: (٣).

[٤] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٧٩).

[٥] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٠).

سببه: أن النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتها لحرف الباء يتعذر الإظهار والإدغام لثقل في النطق، فقلبت النون ميماً لسهولة النطق بالميم التي بعدها باء لاسيما أن الميم عامل مشترك بين النون والباء، فهي تشترك مع النون في الصفات، ومع الباء في المخرج.

حكمه: قلب النون الساكنة أو نون التنوين ميم ساكنة، ثم إخفاء الميم الساكنة عند حرف الباء بغنة كاملة.

تحقيق الإقلاب<sup>[١]</sup>:

١. قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً خالصة لفظاً لا خطأً.
٢. إخفاء هذه الميم عند الباء.
٣. إظهار الغنة مع الإخفاء (انظر إلى تحقيق الإخفاء الشفوي).

تنبيه: ينتج دوماً عن الاقلاب إخفاءً شفويّاً بغنة كاملة.

علامته:

- \* في النون: تعرية النون الساكنة من السكون ووضع ميم صغيرة فوقها نحو: ﴿أَنْبِئُونِي﴾ [البقرة: ٣١].
- \* في التنوين: إبدال إحدى الحركتين بميم صغيرة نحو: ﴿بَعِيًّا بَيْنَهُمْ﴾ [البقرة: ٢١٣]، ﴿مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩]، ﴿كَافِرٍ بِهِ﴾ [البقرة: ٤١].

أمثله:

- \* النون في كلمة نحو: ﴿أَنْبَأَهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿تُثْبِتُ﴾ [البقرة: ٦١]، ﴿أَنْبِيَاءَ﴾ [البقرة: ٩١].
- \* النون في كلمتين نحو: ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ [البقرة: ٢٧]، ﴿مِنْ بَقْلِهَا﴾ [البقرة: ٦١]، ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ﴾ [البقرة: ١٨١].
- \* التنوين ولا يأتي إلا في كلمتين نحو: ﴿طَيْرًا بِإِذْنِ﴾ [آل عمران: ٤٩]، ﴿عَوَانَ بَيْنَ﴾ [البقرة: ٦٨]، ﴿عَائِلَتِ بَيْنَتِ﴾ [البقرة: ٩٩].

[١] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (٦٣)، بتصرف.

## ٤. الإخفاء الحقيقي

الإخفاء لغةً: الستر، والإخفاء الحقيقي اصطلاحاً: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد، وهو هنا إخفاء النون الساكنة أو نون التنوين عند أحد أحرف الإخفاء بغنة كاملة<sup>[١]</sup>.

قال الجمزوري<sup>[٢]</sup>:

وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ ... مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

سبب تسميته: سُمي بالإخفاء لنطق النون الساكنة أو نون التنوين بصفة بين الإظهار والإدغام، وسُمي حقيقياً لتحقق الإخفاء عند حروفه.

تنبيه: المقصود بنطق الحرف بصفة بين الإظهار والإدغام هو أننا نخفي ذات النون عند حرف الإخفاء ونبقي صفة الغنة المصاحبة للنون تخرج من الخيشوم، فلو أننا وضعنا اللسان على مخرج النون لكانت النون مظهرة، ولو نقلناه مباشرة إلى الحرف الثاني لكانت النون مدغمة.

حروفه: مجموعة في أوائل بيت الشعر: (صف ذا ثنا، كم جاد شخص قد سما، دم طيباً، زد في تقى، ضع ظالمًا).

قال مراد في السلسيل الشافي<sup>[٣]</sup>:

وَأَخْفِ قَبْلَ فَاضِلِ الْهَجَاءِ

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمُ طَيْبًا زِدْ فِي تَقْيٍ ضَعْ ظَالِمًا

ضوابطه:

\* في كلمة:

\* أن يأتي بعد النون الساكنة أحد حروف الإخفاء في أحد أحرف فواتح السور المجموعة في عبارة (نقص عسلكم) نحو: ﴿عَسَقٌ﴾ [الشورى: ٢] والتي تُقرأ:

[١] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (٦٦)، بتصرف.

[٢] الجمزوري: تحفة الأطفال والعلمان في تجويد القرآن، ص: (٣).

[٣] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٠).



(عين سين قاف)، فالنون الساكنة هي آخر حرف من (عين) والسين المتحركة هي أول حرف من (سين) والسين هي من حروف الإخفاء.

\* أن يأتي بعد النون الساكنة حرف متحرك من أحد حروف الإخفاء في نفس الكلمة نحو: ﴿يُنْصَرُونَ﴾ [البقرة: ٤٨].

\* في كلمتين: أن يأتي بعد النون الساكنة أو التنوين حرف متحرك من أحد حروف الإخفاء في كلمتين نحو: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣]، ﴿جَمِيعًا ثُمَّ﴾ [البقرة: ٢٩]، وذلك بأن تكون النون الساكنة أو التنوين في آخر الكلمة الأولى وأحد حروف الإخفاء أول الكلمة الثانية.

سببه: تقارب النون مع حروف الإخفاء في المخرج والصفات أو في المخرج دون الصفات أو الصفات دون المخرج.

مراتب الإخفاء:

مراتب الإخفاء بحسب بعد مخرج حرف الإخفاء عن مخرج النون<sup>[١]</sup>:

١. أعلاها عند الطاء والذال والتاء لقرب المخرج من مخرج النون.
٢. أدناها عند القاف والكاف لبعد المخرج عن مخرج النون.
٣. أوسطها عند باقي أحرف الإخفاء لعدم قرب مخارجها من مخرج النون، وعدم بعدها عنه.

حكمه: إخفاء النون الساكنة أو نون التنوين عند أحد حروف الإخفاء التي تليها بغنة كاملة.

الاستثناءات: ﴿عَوَجًا ۝ قِيَمًا﴾ [الكهف: ١] وذلك لأنها سكتة واجبة عند حفص من طريق الشاطبية، فتقرأ (عوجا) بالألف بدلاً من التنوين وذلك من قبيل مد العوض ثم (قيما) بعد قطع الصوت فترة وجيزة بينهما دون تنفس.

تحقيق الإخفاء: يحقق الإخفاء بالخطوات التالية<sup>[٢]</sup>:

١. تهيئة اللسان عند مخرج الحرف المخفى عنده (الحرف الثاني) بترك فجوة صغيرة.

[١] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (٦٨)، بتصرف.

[٢] أيمن سويد: التجويد المصور، ص: (٣٠١)، بتصرف.

٢. إحداث غنة كاملة من الخيشوم؛ تكون الغنة مفخمة مع حروف الاستعلاء ومرفقة مع حروف الاستفال.
٣. مصاحبة الغنة بصويت بسيط يخرج من الفم لعدم انغلاق المخرج بشكل كامل بسبب الفجوة الصغيرة؛ ويستثنى من هذا حرفي القاف والكاف لانغلاق المخرج بشكل كامل نتيجة بعد مخرجهما عن النون واتصافهما بصفة الشدة.

علامته:

- \* في النون: تعرية النون الساكنة من السكون وعدم تشديد حرف الإخفاء نحو: ﴿مَنْ ذَا﴾ [البقرة: ٢٥٥].
- \* في التنوين: حركتان متتابعتان غير متطابقتا وعدم تشديد حرف الإخفاء نحو: ﴿قَوْلًا سَيِّدًا﴾ [النساء: ٩]، ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]، ﴿بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [الإسراء: ٥].

أمثله:

١. الصاد: ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مریم: ١]، ﴿يُنصُرُونَ﴾ [البقرة: ٤٨]، ﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ [المائدة: ٢]، ﴿بَقْرَةً صَفْرَاءُ﴾ [البقرة: ٦٩].
٢. الدال: ﴿عَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿مَنْ ذَا﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿سِرَاعًا ذَلِكْ﴾ [ق: ٤٤].
٣. الثاء: ﴿مَنْشُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]، ﴿مِنْ ثَمَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿جَمِيعًا ثُمَّ﴾ [البقرة: ٢٩].
٤. الكاف: ﴿مِنْكُمْ﴾ [البقرة: ٦٥]، ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢]، ﴿فَقَرِيقًا كَذِبْتُمْ﴾ [البقرة: ٨٧].
٥. الجيم: ﴿فَأَنْجَيْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ٥٠]، ﴿فَمَنْ جَاءَهُ رُرٌّ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨].
٦. الشين: ﴿مَنْشُورًا﴾ [الإسراء: ١٣]، ﴿إِنْ شَاءَ﴾ [البقرة: ٧٠]، ﴿بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [الإسراء: ٥].
٧. القاف: ﴿عَسَقَ﴾ [الشورى: ٢]، ﴿فَأَنْقَذَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، ﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾ [البقرة: ٤]، ﴿شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠].
٨. السين: ﴿عَسَقَ﴾ [الشورى: ٢]، ﴿وَتَنْسَوْنَ﴾ [البقرة: ٤٤]، ﴿مَنْ سَفِهَ﴾ [البقرة: ١٣٠]، ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [النساء: ٩].
٩. الدال: ﴿عِنْدَ﴾ [البقرة: ٥٤]، ﴿مِنْ دُونِ﴾ [البقرة: ٢٣]، ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩].
١٠. الطاء: ﴿يَنْطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٣]، ﴿مِنْ طَبَّيْتِ﴾ [البقرة: ٥٧]، ﴿قَوْمًا طَٰغِينَ﴾ [الصافات: ٣٠].
١١. الزاي: ﴿أَنْزَلَ﴾ [البقرة: ٤]، ﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٩]، ﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه: ١٠٢].

١٢. الفاء: ﴿بُنْفُونَ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ [البقرة: ٩٠]، ﴿مَرَضٌ فَرَّادُهُمْ﴾ [البقرة: ١٠].
١٣. التاء: ﴿وَأَنْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢]، ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤]، ﴿وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧].
١٤. الضاد: ﴿مَنْصُودٌ﴾ [هود: ٨٢]، ﴿مَنْ صَلَّى﴾ [المائدة: ١٠٥]، ﴿قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٦].
١٥. الطاء: ﴿تَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٠]، ﴿مِنْ ظُهُورِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩]، ﴿قَوْمٍ ظَلَمُوا﴾ [آل عمران: ١١٧].

الفرق بين الإخفاء والإدغام<sup>[١]</sup>:

- \* أن الإخفاء لا تشديد معه مطلقاً بخلاف الإدغام ففيه تشديد.
- \* أن إخفاء الحرف يكون عند غيره وأما إدغامه فيكون في غيره.
- \* أن الإخفاء يأتي من كلمة ومن كلمتين، وأما الإدغام فلا يكون إلا من كلمتين.

قال السَّمْنُودِي فِي تَحْفَتِهِ<sup>[٢]</sup>:

عِنْدَ حُرُوفِ الْحَاقِقِ : أَظْهَرْنُهُمَا ... وَعِنْدَ (يَزْمَأُ وَنَ) : أَدْغَمْنُهُمَا  
مِنْ كَلِمَتَيْنِ مَعَ غَنْ دُونَ (رَلْ) ... وَ (نَ) مَعَ (يَسَ) بِالْإِظْهَارِ حَلْ  
وَعِنْدَ بَاءٍ مِيمًا: أَقْلَبْنُهُمَا ... وَعِنْدَ بَاقِيهِنَّ: أَدْغَبْنُهُمَا  
وَقَارِبِ الْإِظْهَارِ عِنْدَ أَوْلِيِّ ... (كَمْ قَر) وَالْإِدْغَامَ (دَوْمًا تَلُو طِي)  
وَوَسَطُ (صِدْقَ سَمَا زَاهِ ثَنَا ... ظَلَّ جَلِيلًا ضَفَّ شَرِيفًا دَا فَنَا)

وقال مراد غي السلسبيل الشافي<sup>[٣]</sup>:

أَحْكَامُ تَنْوِينِ وَنُونٍ أَرْبَعَةٌ ... مِنْ قَبْلِ أَحْفِ الْهَجَاءِ التَّابِعَةِ  
أَظْهَرْنُهُمَا مِنْ قَبْلِ هَمْزِ هَاءٍ ... عَيْنٍ وَحَاءٍ ثُمَّ غَيْنٍ خَاءٍ  
وَأَدْغَمْنُهُمَا بِغَيْرِ غُنَّةٍ ... فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ يَنْمُو غُنَّةٌ  
مَا لَمْ يَكُنْ فِي كَلِمَةٍ قَدْ ذَكَرَا ... كَنَخَوْ صُنُوانٍ وَدُنْيَا أَظْهَرَا  
وَأَقْلَبْنُهُمَا مِيمًا قَبِيلَ الْبَاءِ ... وَأَحْفِ قَبْلَ فَاضِلِ الْهَجَاءِ  
صِفَّ دَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا رُدَّ فِي تَقِّي صَغُ ظَالِمًا

[١] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (٦٧).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦٥).

[٣] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٣٩-٤٠).

## اللام الساكنة

تنقسم اللامات الساكنة إلى ما يلي:



### ١. لام التعريف

هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة، مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند الابتداء بها، الداخلة على الأسماء النكرة لتعرفتها نحو: (القمر) و (الذي)، تقع قبل حروف الهجاء باستثناء أحرف المد لمنع التقاء ساكنين. وتسمى لام (ال)، وهي نوعان<sup>[١]</sup>:

١. لام لا يصح تجريدتها من الاسم حيث لا تستقيم الكلمة دونها نحو: ﴿الَّتِي﴾ [البقرة: ٢٤]، ﴿الَّذِي﴾ [البقرة: ١٧]، ﴿اللَّهُ﴾ [البقرة: ٧]، ﴿وَالْيَسَعَ﴾ [الأنعام: ٨٦] فزيادة لام التعريف هنا زيادة لازمة.

٢. لام يصح تجريدتها من الاسم نحو: ﴿الشَّمْسِ﴾ [الأنعام: ٧٨]، ﴿القَمَرِ﴾ [القمر: ١]، أي إذا حذفت لام التعريف استقامت الكلمة دونها.

ملاحظة: الأصل في لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾: كلمة: (إله) دخلت عليه (ال)، فأصبحت (الإله)، ثم حذفت الهمزة الثانية للتخفيف، فأصبحت: (أل - له)، ثم أدغمت لام (ال) في اللام الثانية للتمثيل، فصار: ﴿اللَّهُ﴾.

حكم التي لا يصح تجريدتها:

- \* الإظهار: إذا جاء بعدها ياء نحو: ﴿وَالْيَسَعَ﴾ [الأنعام: ٨٦] أو همزة نحو: ﴿الَّتِي﴾ [الأنفال: ٦٦].
- \* الإدغام: إذا جاء بعدها لامٌ متحركة نحو: ﴿وَالَّذَانِ﴾ [النساء: ١٦]، ﴿اللَّهُ﴾ [البقرة: ٩]، ﴿وَالَّذِينَ﴾ [البقرة: ٤].

[١] المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص: (٢٠٤-٢٠٥)، بتصرف.

حكم التي يصح تجريدها<sup>[١]</sup>:

\* الإظهار: إذا جاء بعد اللام أحد الحروف المجموعة في عبارة: (ابغ حجك وخف عقيمه) والتي تسمى بالحروف القمرية نحو: ﴿الْحَجَّةُ﴾ [البقرة: ٣٥]، أظهرت اللام وسميت بالقمرية لظهورها عند النطق بكلمة: (القمر)، وسمي الإظهار بإظهار قمرى وسببه هو تباعد المخرج بين اللام وأغلب هذه الحروف، وعلامتها في المصحف بوضع رأس خاء صغيرة فوق اللام وهي علامة السكون.

\* الإدغام: إذا جاء بعد اللام أحد الحروف المجموعة في أوائل البيت التالي: (طَبَّ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمٍ دَعِ سُوءَ ظَنِّ زُرِّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ) والتي تسمى بالحروف الشمسية نحو: ﴿الصِّرَاطُ﴾ [الفاحة: ٦]، أدغمت اللام وسميت بالشمسية لعدم ظهورها عند النطق بكلمة: (الشمس)، وسمي الإدغام بإدغام شمسي وسبب إدغام اللام في اللام هو التماثل واللام في باقي الحروف هو التقارب، وعلامته في المصحف تعرية اللام من السكون وتشديد الحرف الذي بعدها.

قال الجمزوري<sup>[٢]</sup>:

لِللَّامِ أَلٌ حَالَانِ قَبْلَ الْأَخْرُفِ ... أَوْلَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلَتَعْرِفُ  
قَبْلَ اِزْبَاجِ مَعِ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ ... مِّنِ (ابْغِ حَجَّكَ وَخَفِ عَقِيمَهُ)  
ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي اِزْبَاجِ ... وَعَشْرَةٌ أَيْضًا وَرَمَزَهَا فَعِ  
طَبَّ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمٍ ... دَعِ سُوءَ ظَنِّ زُرِّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ  
وَاللَّامِ الْأُولَى سَمَّهَا قَمَرِيَّةً ... وَاللَّامِ الْآخِرَى سَمَّهَا شَمْسِيَّةً

وقال الطيبي في المفيد في التجويد<sup>[٣]</sup>:

وَاللَّامُ مِّنْ (أَلٍ) أَدْعَمْنَهَا فِي ... يَصِفُ مِنَ الْخُرُوفِ دُونَ يَصِفُ  
فَأَخْرُفُ الْإِظْهَارِ ذَا التَّرْكِيبِ: ... (جَمْعُكَ حَقُّ خَوْفِهِ أَغْيَابُ)  
بِالْقَمَرِيَّةِ الَّتِي قَدْ أَظْهَرْتِ ... سَمَوًا، وَبِالشَّمْسِيَّةِ الَّتِي أُدْغِمَتْ  
وَلَمْ تَقْعُ ذِي اللَّامِ مِنْ قَبْلِ الْأَلْفِ ... وَقَبْلَ هَمْزِ الْوَصْلِ كَسْرُهَا عُرِفَ

[١] المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص: (٢٠٥-٢٠٦)، بتصرف

[٢] الجمزوري: تحفة الأطفال والغلان في تجويد القرآن، ص: (٥).

[٣] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٩٥).

## ٢. لام الفعل

هي اللام الساكنة الواقعة في فعل سواءً أكان الفعل مضارعاً أو ماضياً أو أمراً، وتأتي متوسطة نحو: ﴿يَلْتَقِطُهُ﴾ [يوسف: ١٠] أو متطرفة نحو: ﴿أَقْلُ﴾ [البقرة: ٣٣]<sup>[١]</sup>.

حكمها:

\* الإظهار: إذا جاء بعدها جميع الحروف باستثناء (اللام) و(الراء).

\* الإدغام: في حالتين فقط:

١. إذا جاء بعدها (لام) نحو: ﴿وَأَقْلُ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٢]، وسبب الإدغام هو التماثل.
٢. إذا جاء بعدها (راء) نحو: ﴿فَقُلْ رَبُّكُمْ﴾ [الأنعام: ١٤٧]، وسبب الإدغام هو التقارب على مذهب الجمهور والتجانس على مذهب الفراء ومن وافقه.

ملاحظة: يجب تجنب الأمور التالية عند إظهار اللام:

١. إدغام اللام الساكنة في النون إذا جاءت بعدها نحو: ﴿فَجَعَلْنَاهَا﴾ [البقرة: ٦٦] أو في التاء إذا جاءت بعدها نحو: ﴿يَلْتَقِطُهُ﴾ [يوسف: ١٠].
٢. قلقلة أو تحريك اللام الساكنة.
٣. إعطائها زمن أطون من زمن التوسط.
٤. السكتُ على اللام الساكنة لبيان إظهارها.

قال الجمزوري<sup>[٢]</sup>:

وأظهِرَنَّ لَمْ فِعْلٍ مُطْلَقًا ... فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى

وقال السَّمْنُودِي فِي تحفته<sup>[٣]</sup>:

وَاللَّامُ مِنْ فِعْلٍ وَحَرْفٍ أَظْهَرَ ... لَا (قُلْ وَبَلْ) فَأَدْغَمْنَاهُمَا بَرًا

فائدة: سبب إظهار لام الفعل التي بعدها نون بالرغم من إدغام لام التعريف في النون هو كثرة وقوع لام التعريف التي بعدها نون في القرآن الكريم مما جعلها أحوج إلى الإدغام تسهياً

[١] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (٨٦)، بتصرف.

[٢] الجمزوري: تحفة الأطفال والغلان في تجويد القرآن، ص: (٥).

[٣] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦٥).

للنطق، بخلاف لام الفعل التي بعدها النون فهي قليلة الوقوع في القرآن الكريم، وقيل أن المانع من الإدغام هنا أن النون لا يجوز إدغامها في حرف أدغمت هي فيه، وقيل غير ذلك والعمدة في ذلك كله التلقي<sup>[١]</sup>.

### ٣. لام الأمر

هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة، تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة امر، يسبقها (واو) نحو: ﴿وَلْيُؤْفُوا﴾ [الحج: ٢٩] أو (فاء) نحو: ﴿فَلْتَقُمْ﴾ [النساء: ١٠٢] أو (ثم) نحو: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾ [الحج: ٢٩]، وينطق بها ساكنة<sup>[٢]</sup>.

سبب تسميتها: وقوعها في فعل أمر.

حكمها: الإظهار مع جميع الحروف.

ملاحظة: يجب إظهار اللام الساكنة إذا جاء بعدها تاء نحو: ﴿فَلْتَقُمْ﴾، ﴿وَلتَأْتِ﴾ [النساء: ١٠٢]. وعدم إدغامها.

تنبيه: وردت لام أمر لا يسبقها (واو أو فاء) في القرآن الكريم في الموضعين التاليين:

١. ﴿لِيَقْطَعْ﴾ [الحج: ١٥] يُبتدأ بها اختباراً بالكسر فتقرأ (لِيَقْطَعْ).

٢. ﴿لِيَقْضُوا﴾ [الحج: ٢٩] يُبتدأ بها اختباراً بالكسر فتقرأ (لِيَقْضُوا).

قال السَّمْنُودِي في لآلئ البيان<sup>[٣]</sup>:

وَاللَّامُ مِنْ فِعْلٍ وَحَرْفٍ أَظْهَرَ ... وَ(الاسمِ) وَ(لَامَ الْأَمْرِ) أَيْضًا قَرَّرَا

### ٤. لام الحرف

هي لام ساكنة من أصل الكلمة توجد في الحروف، ولم تقع في القرآن الكريم إلا في حرفين وهما: (هل) نحو: ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ﴾ [هود: ٢٤]، و (بل) نحو: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٠]<sup>[٤]</sup>.

[١] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (٨٧)، بتصرف.

[٢] المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص: (٢١١)، بتصرف..

[٣] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٧٦).

[٤] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (٨٧)، بتصرف.

حكماها:

\* الإظهار: إذا جاء بعدها جميع الحروف باستثناء (اللام) و(الراء) نحو: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٠].

\* الإدغام: في حالتين فقط:

١. إذا جاء بعدها (لام) نحو: ﴿هَلْ لَكُمْ﴾ [الروم: ٢٨] وسبب الإدغام هو التماثل.

٢. إذا جاء بعدها (راء) نحو: ﴿بَلْ رَفَعَهُ﴾ [النساء: ١٥٨] وسبب الإدغام هو التقارب.

قال مراد في السلسيل الشافي<sup>[١]</sup>:

وَلَا مَ فِعْلٍ ثُمَّ حَرَفٍ أَظْهَرَا ... عِنْدَ الْخُرُوفِ مَا عَدَا لَامًا وَرَا  
كَفَلْ لَهُمْ قَلْ رَبِّ بَلْ لَّا بَلْ رَفَعُ ... قُلْ جَاءَ وَالتَّقْيِ وَقُلْنَا بَلْ طَبَعُ

تنبيهات:

١. لم ترد الراء بعد (هل) في القرآن الكريم.

٢. يستثنى من الإدغام ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] عند حفص من طريق الشاطبية لوجوب السكت.

فائدة: حكم لام الحرف هو كحكم لام الفعل.

## ٥. لام الاسم

هي لام ساكنة من أصل الكلمة توجد في الأسماء، وتكون في وسط الكلمة على الدوام ولا تكون متطرفة نحو: ﴿سُلْطَنٍ﴾ [الأعراف: ٧١]<sup>[٢]</sup>.

حكماها: الإظهار مع جميع الحروف.

قال السَّمْنُودِي فِي لآلِي الْبِيَانِ<sup>[٣]</sup>:

وَاللَّامُ مِنْ (فِعْلٍ) وَ(حَرَفٍ) أَظْهَرَا ... وَ(اسْمٍ) وَ (لَامِ الْأَمْرِ) أَيْضًا قَرَّرَا

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤١).

[٢] إبراهيم الجرمي: معجم علوم القرآن، ص: (٢٣٢)، بتصرف.

[٣] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٧٦).



## الوقف

الوقف لغةً: الحبس الكف، واصطلاحاً: قطع الصوت على آخر الكلمة القرآنية زمنًا يسيراً للتنفس بنية استئناف القراءة وليس بنية الإعراض عنها<sup>[١]</sup>.

تنبيه: يأتي الوقف في رءوس الآي وأواسطها ولا يأتي في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسمًا<sup>[٢]</sup>.

### فائدة معرفة الوقف

١. تجنب الوقف على كلام بشع نحو الوقف على كلمة: (إِلَهِ) من قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ [المائدة: ٧٣].
٢. تجنب الابتداء بكلام بشع بعد الوقف نحو الابتداء بكلمة: (عُزَيْرٌ) أو (الْمَسِيحُ) من قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ أَبْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصْرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠].
٣. تجنب تغيير حكم شرعي نحو الوقف على كلمة: (وَلَا بُؤْيُوهُ) من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا التَّصْفُّعُ وَلَا بُؤْيُوهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ فَمِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ﴾ [النساء: ١١].

### قواعد عامة في الوقف

- \* الوقف على رؤوس الآي سنة وعليه يجوز الوقف على رأس الآية مهما كان المعنى بشرط متابعة القراءة في الآية التالية إذا كانت مرتبطة بالأولى من ناحية الإعراب.
- \* للقارئ أن يقف حيثما اضطر إلى الوقف بأحد أسباب الاضطراب كالعطاس أو السعال أو ارتجاج القراءة أو انتهاء النفس أو البكاء.
- \* إذا رسمت كلمتان متصلتان جاز الوقف على الثانية منهما دون الأولى، وإذا رسمتا منفصلتين جاز الوقف على الأولى أو الثانية اضراً أو اختباراً أو في مقام التعليم.
- \* إذا رسمت كلمة مجزأة جاز الوقف على الجزء الأخير منها دون الأولى، على أن يكون هذا الوقف اضراً أو اختباراً أو في مقام التعليم.
- \* إذا رسمت تاء التانيث بالتاء المبسوطة وقف عليها بالتاء، أما إذا رسمت بالتاء المربوطة

[١] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (٢٢٢)، بتصرف.

[٢] محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد، ص: (١٥٢)، بتصرف.

وقف عليها بالهاء.

\* يجب تحري الوقف على جملة مفيدة، ويُستحسن ألا يوقف على [١]:

١. الفعل دون الفاعل نحو الوقف على: (قَالَ) من قوله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَى﴾ [يونس: ٧٧].
  ٢. الفاعل دون المفعول نحو الوقف على كلمة: (نَطَوَى) من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطَوَى السَّمَاءَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].
  ٣. المبتدأ دون خبره نحو الوقف على كلمة: (الْحَمْدُ) من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاحة: ١].
  ٤. الموصوف دون صفته نحو الوقف على كلمة: (الصِّرَاطُ) من قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاحة: ٦].
  ٥. صاحب الحال دون الحال نحو الوقف على كلمة: (بَيْنَهُمَا) من قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ [الأنبياء: ١٦].
  ٦. كان أو إن دون اسمها نحو الوقف على كلمة: (وَكَانَ) من قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ٩٦].
  ٧. اسم كان أو إن دون خبرهما نحو الوقف على كلمة: (إِبْرَاهِيمَ) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مُنِيبٌ﴾ [هود: ٧٥].
  ٨. أداة الشرط دون فعل الشرط نحو الوقف على لفظ: (وَإِنْ) من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٢٠].
  ٩. المستثنى منه دون الاستثناء نحو الوقف على كلمة: (الشَّيْطَانَ) من قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣].
- \* قد يتغير نوع الوقف حسب التفسير أو الإعراب وقد يختلف حسب اختلاف القراءات.
- \* ليس في القراءان وقف واجب أو حرام إلا ما أفسد المعنى.

قال ابن الجزري [٢]:

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبٍ ... وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبٌ

[١] أيمن سويد: التجويد المصور، ص: (٤٣٢-٤٤٠)، بتصرف.

[٢] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٨٣).

## أقسام الوقف

ينقسم الوقف إلى الأقسام التالية:



### أولاً: الوقف الانتظاري

هو الوقف على الكلمة القراءانية بقصد استيفاء ما في الآية من أوجه الخلاف ويكون ذلك عند القراءة بجمع الروايات نحو الوقف على كلمة: (هُزُّوْا) من قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُّوْا﴾ [البقرة: ٦٧] لاستيفاء أوجه الخلاف كقراءة (هُزُّوْا). وسمي انتظاريًا لما ينتظره الأستاذ من الطالب بشأن تكملته للأوجه التي وردت في الآية التي يقرؤها<sup>[١]</sup>.

حكمه: يجوز الوقف على أي موضع ولو لم يتم المعنى ليستوفي القارئ أوجه القراءات، ثم يبتدئ بما يصلح الابتداء به.

### ثانياً: الوقف الاختباري

هو وقفٌ على كلمة ليست محلاً للوقف غالباً يُطلب من القارئ لبيان حكم الموقوف عليه للاختبار أو التعليم، ومتعلق هذا الوقف هو الرسم العثماني والوقف والقطع والابتداء، ومن أمثلة الوقف الاختباري الوقف على كلمة: (يَسْتَحِيْءُ) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِيْءُ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَّا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦] لتعليم القارئ كيفية الوقف على الياء المحذوفة<sup>[٢]</sup>.

[١] عطية نصر: غاية المريد في علم التجويد، ص: (٢٢٤)، بتصرف.

[٢] المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص: (٣٦٨)، بتصرف.

حكمه: يجوز الوقف على الموضع الذي طُلب من القارئ الوقوف عليه ولو لم يتم المعنى بقصد الاختبار والتعليم، ثم يتبدى منها ويصلها بما بعدها إن صلح البدء بها وإلا فيتبدىء بما قبلها بما يصلح البدء به.

### ثالثاً: الوقف الاضطراري

وهو الوقف على كلمة ليست محلاً للوقف غالباً بسبب ضرورة ألجأت القارئ للوقف كضيق النفس أو العطاس أو غلبة البكاء أو النسيان أو غير ذلك من الضرورات نحو الوقف على كلمة: (خَلِشَعًا) من قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَلِشَعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١] بسبب غلبة البكاء<sup>[١]</sup>.

حكمه: يجوز الوقف على الموضع الذي حدثت فيه الضرورة ولو لم يتم المعنى، ثم يتبدىء منها ويصلها بما بعدها إن صلح البدء بها وإلا فيتبدىء بما قبلها بما يصلح البدء به.

### رابعاً: الوقف الاختياري

هو الوقف الذي يختاره القارئ بمحض إرادته واختياره، ولقد اختلف العلماء في أقسامه إلى عدة أقسام اخترنا منها ما يلي:

١. الوقف التام.
٢. الوقف الكافي.
٣. الوقف الحسن.
٤. الوقف القبيح.

ومن أهم العوامل التي تميز هذه الأقسام ما يلي:

- \* إفادة الكلام الموقوف عليه للمعنى المقصود ومدى تمام هذا المعنى.
- \* تعلق الكلام الموقوف عليه بالكلام الذي بعده من ناحية الإعراب، وهذا يُسمى: التعلق اللفظي.
- \* تعلق الكلام الموقوف عليه بالكلام الذي بعده من ناحية المعنى فقط لا الإعراب، وهذا يُسمى: التعلق المعنوي.

[١] المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص: (٣٦٩)، بتصرف.

قال ابن الجزري<sup>[١]</sup>:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ ... لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ  
وَالْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ تُفَسِّمُ إِذَنْ ... ثَلَاثَةً: تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ  
وَهِيَ لِمَا تَمَّ: فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ ... تَعَلُّقٌ، أَوْ كَانَ مَعْنَى: فَأَبْتَدِي  
فَالْتَامُ، فَالْكَافِي، وَلَفْظًا: فَاْمَنْعَنْ ... إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوْزًا، فَالْحَسَنُ  
وَعَايِرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ، وَهُوَ ... الْوُقُوفُ مُضْطَرًا: وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ

### ١. الوقف التام

هو الوقف على كلام تم معناه ولا يتعلق بما بعده معنى ولا لفظاً نحو الوقف على كلمة: (الرَّحِيم) في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]<sup>[٢]</sup>.

سبب تسميته: لتام المعنى به واستغنائه عما بعده.

موضعه: أكثر ما يكون الوقف التام<sup>[٣]</sup>:

- \* في أواخر السور نحو: ﴿مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [الناس: ٦].
- \* على رؤوس الآي نحو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ① الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿الفاتحة: ١-٢﴾.
- \* بعد انتهاء القصص القراءني نحو: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ② وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ نَبَأٌ إِبْرَاهِيمَ ﴿الشعراء: ٦٨-٦٩﴾ لانتهاء الكلام عندها عن قصة.
- \* عند انقضاء الكلام على الأحكام نحو: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ③ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿المائدة: ٣٤-٣٥﴾ لانتهاء الكلام عن الأحكام المتعلقة بالحرابة.

فائدة: يكون الوقف تام إذا جاء بعده:

- \* شَرَطْ نَحْوُ: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى

[١] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٨١-٨٢).

[٢] المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص: (٣٧٠)، بتصرف.

[٣] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (٢٢٦)، بتصرف.

- بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿النساء: ١٢٣﴾.
- \* فعل أمر نحو: ﴿ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [هود: ١١٤-١١٥].
- \* (يا) النداء نحو: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يَحْرِفُونَ الكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴿المائدة: ٤٠-٤١﴾.
- \* استفهام نحو: ﴿اللَّهُ يَبْخُكُم بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٦٩-٧٠].
- \* آية رحمة بعد آية عذاب والعكس نحو: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴿البقرة: ٢٤-٢٥﴾.

تنبيهات<sup>[١]</sup>:

- \* قد يأتي الوقف التام في وسط آية نحو الوقف على كلمة: (جَاءَنِي) من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ [الفرقان: ٢٩] فهذا تمام حكاية قول الظالم.
- \* قد يكون بعد تمام الآية بكلمة كالوقف على: (كَذَلِكَ) من قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ [الكهف: ٩٠-٩١]، فإن تمام الآية في كل (سِتْرًا).
- \* قد يتفاضل التام في التمام نحو: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿١﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفتحة: ٤-٥]، فكلاهما تام إلا أن الأول أتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الأول<sup>[٢]</sup>.
- \* قد يكون الوقف تامًا على تفسير أو إعراب أو قراءة وقد يكون غير ذلك على آخر.

[١] المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص: (٣٧٠)، بتصرف.

[٢] ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، ج/ص: (٢٢٧/١-٢٢٨).

حكمه: يُحْسِنُ الوقف عليه والابتداء بما بعده.

علامته: إشارة ( ) على آخر الكلمة نحو: ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٦١] والتي تدل على أن الوقف أو الوصل جائز مع كون الوقف أولى وتستخدم هذه الإشارة أيضاً للدلالة على الوقف الكافي إذا كان للوقف التام أقرب.

ملحقاته<sup>[١]</sup>:

\* وقف بيان تام: وهو الوقف على كلام تم معناه ولا يتعلق بما بعده معنى ولا لفظاً لبيان المعنى المقصود نحو الوقف على كلمة: (قَوْلُهُمْ) في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٦٥].

\* حكمه: لزوم الوقف عليه والابتداء بما بعده لأن الوصل يوهم معنى غير المقصود.

\* أسماؤه: سمي بالوقف اللازم للزوم الوقف عليه، والواجب لوجوب الوقف عليه، والبيان لأنه يبين معنى لا يفهم إلا به.

\* علامته: إشارة ( ) على آخر الكلمة نحو: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦].

## ٢. الوقف الكافي

هو الوقف على كلام أفاد معنى في ذاته ويتعلق بما بعده معنى لا لفظاً نحو الوقف على كلمة: (رَبِّهِمْ) في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] والابتداء بكلمة: (وَأُولَئِكَ).

سبب تسميته: الاكتفاء به عما بعده.

موضعه: قد يكون الوقف الكافي<sup>[٢]</sup>:

\* على رؤوس الآي نحو الوقف كلمة: (يُؤْمِنُونَ) في قوله تعالى: ﴿عَاذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ

[١] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (٢٢٥-٢٢٦)، بتصرف.

[٢] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (٢٢٥-٢٢٦)، بتصرف.

تُنذِرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴿البقرة: ٦-٧﴾ .

\* وقد يأتي في وسط آية نحو الوقف على كلمة: (حُرْمٌ) في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥].

تنبيهات [١]:

\* قد يتفاضل الوقف الكافي في الكفاية كتفاضل التام نحو: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠] كاف، ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠] أكفى منه، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠] أكفى منها.

\* قد يكون الوقف كافيًا على تفسير أو إعراب أو قراءة وقد يكون غير ذلك على آخر.

حكيمه: يَحْسُنُ الوقف عليه والابتداء بها بعده.

فائدة: الوقف الكافي هو أكثر أنواع الوقف الجائز ورودًا في القرآن الكريم.

علامته:

\* إشارة ( ) على آخر الكلمة: نحو الوقف على كلمة: (يَشَاءُ) في: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [ال عمران: ٧٤] وهي تدل على أن الوقف أو الوصل جائز مع كون الوقف أولى.

\* إشارة ( ) على آخر الكلمة: نحو الوقف على كلمة: (نِسَاءَكُمْ) في: ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ﴾ [البقرة: ٤٩] وهي تدل على أن الوقف أو الوصل جائزان بالتساوي.

\* إشارة ( ) على آخر الكلمة: نحو الوقف على كلمة: (رَبِّهِمْ) في: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] وهي تدل على أن الوقف أو الوصل جائز مع كون الوصل أولى.

[١] ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، ج/ص: (٢٢٨/١)، بتصرف.



ملحقاته:

\* وقف بيان كافي: هو الوقف على كلام أفاد معنى بذاته ويتعلق بما بعده معنى لا لفظاً لبيان المعنى المقصود نحو الوقف على كلمة: (عَنْهُمْ) في قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ تُكْرِهُونَ﴾ [القمر: ٦].

\* حكمه: لزوم الوقف عليه والابتداء بما بعده لأن الوصل يوهم معنى غير المقصود.

\* أساؤه: سمي بالوقف اللازم للزوم الوقف عليه، والواجب لوجوب الوقف عليه، والبيان لأن يبين معنى لا يفهم بدونه.

\* علامته: إشارة ( ) على آخر الكلمة نحو: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ تُكْرِهُونَ﴾ [القمر: ٦].

### ٣. الوقف الحسن

هو الوقف على كلام أفاد معنى في ذاته ويتعلق بما بعده معنى ولفظاً نحو الوقف على كلمة: (اللَّهِ) في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١].

سبب تسميته: أنه أفاد معنى في ذاته يحسن الوقف عليه.

موضعه:

\* أكثر ما يكون في وسط الآي نحو: الوقف على كلمة: (لِلَّهِ) في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

\* وقد يأتي على رأس آية نحو الوقف على كلمة: (الْعَالَمِينَ) في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢-٣].

تنبيه: قد يكون الوقف حسناً على تفسير أو إعراب أو قراءة وقد يكون غير ذلك على آخر.

حكمه: يختلف الحكم حسب موضعه فإذا كان:

\* في وسط آية: يجوز الوقف عليه ولا يجوز الابتداء بما بعده لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى، فيبتدئ بما يصلح الابتداء به.

\* على رأس آية: اختلف العلماء إلى الأقوال الثلاثة التالية:

١. يجوز الوقف عليه ويجوز الابتداء بما بعده اتباعاً للسنة بالوقف على رؤوس الآي وهو مذهب أكثر العلماء.
٢. يجوز الوقف عليه ويجوز الابتداء بما بعده إذا كان الكلام الذي بعده يصح الابتداء به لإفادته معنى، ولا يوهم خلاف المعنى المقصود، وإلا فلا يبتدأ به ولكن يُبتدأ بما يصلح الابتداء به.
٣. يجوز الوقف عليه لأن الوقف على رؤوس الآي سنة، ولا يجوز الابتداء بما بعده سواء أفاد معنى أو لم يفد.

ملحقاته:

- \* وقف بيان حسن: هو الوقف على كلام أفاد معنى بذاته ويتعلق بما بعده معنىً ولفظاً
- ليبان المعنى المقصود نحو الوقف على كلمة: (وَتُوقَّرُوهُ) في قوله تعالى: ﴿لِئْتُمُنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ [الفتح: ٩].
- \* حكمه: لزوم الوقف عليه والابتداء بما بعده لأن الوصل يوهم معنىً غير المقصود.
- \* أسماؤه: سمي بالوقف اللازم للزوم الوقف عليه، والواجب لوجوب الوقف عليه، والبيان لأن يبين معنى لا يفهم بدونه.

#### ٤. الوقف القبيح

هو الوقف على كلام لم يفد معنى لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى نحو الوقف على كلمة: (رَبِّ) في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] أو على كلام أفاد معنىً غير المقصود نحو الوقف على كلمة: (اللَّعْنُونَ) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّهٗ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩-١٦٠] بسبب الإستهناء الذي جاء بعدها [١].

سبب تسميته: قبح الوقف عليه لعدم إفادته معنىً أو إفادته معنىً غير المقصود.

[١] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (٢٣٢-٢٣٣)، بتصرف.

موضعه:

- \* أكثر ما يكون في وسط الآي نحو: الوقف على كلمة: (الَّذِي) في قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ﴾ [الماعون: ١].
- \* وقد يأتي على رأس آية نحو الوقف على كلمة: (يُنْقِذُونَ) في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقِذُونَ﴾ [١٣] إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾ [يس: ٤٣-٤٤].

فائدة: سمي البعض الوقف على كلام أفاد معنى غير المقصود لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى بوقف شديد القبح نحو:

- \* وسط آية: الوقف على كلمة: (الصَّلَاةُ) في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣].
- \* رأس آية: نحو الوقف على كلمة: (لِلْمُصَلِّينَ) من قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ [الماعون: ٤-٥].

تنبيه: يرى البعض أن الوقف على كلمة: (لِلْمُصَلِّينَ) في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ [الماعون: ٤-٥] هو وقف حسن [١] لأنه على رأس آية، والراجح لدينا أنه وقف قبيح بل شديد القبح لأنه أفاد معنى غير المراد وهذا يتماشى مع تعريف الوقف القبيح.

حكمه: يختلف الحكم حسب موضعه فإذا كان:

- \* في وسط آية: لا يجوز الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده لأنه لم يفد معنى لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى أو لإفادته معنى غير المراد، فيبتدئ بما يصلح الابتداء به.
- \* على رأس آية: نحو: الوقف على كلمة: (تَتَفَكَّرُونَ) من قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [١٦] فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [البقرة: ٢١٩-٢٢٠]، فقد اختلف العلماء إلى الأقوال الثلاثة التالية:

١. يجوز الوقف عليه ويجوز الابتداء بما بعده اتباعاً للسنة بالوقف على رؤوس الآي وهو مذهب أكثر العلماء.

[١] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (٢٣٢).

٢. يجوز الوقف عليه ويجوز الابتداء بما بعده إذا كان الكلام الذي بعده يصح الابتداء به لإفادته معنى، ولا يوهم خلاف المعنى المقصود، وإلا فلا يبتدأ به ولكن يُبتدأ بما يصلح الابتداء به.
٣. يجوز الوقف عليه لأن الوقف على رؤس الآي سنة، ولا يجوز الابتداء بما بعده سواء أفاد معنى أو لم يفد.

علامته: إشارة ( ) على آخر الكلمة نحو الوقف على كلمة: (الهُدَى) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: ٢٥]، تدل على الوقف الممنوع إذا كانت في وسط آية أو القطع الممنوع إذا كانت على رأس آية.

قال ابن الجزري<sup>[١]</sup>:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ ... لِأَبْدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ  
وَالِابْتِدَاءِ وَهِيَ تَقْسِيمُ إِذْنٍ ... ثَلَاثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ  
وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ ... تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَاِبْتِدَى  
فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلفظًا فَاْمَنْعَنُ ... إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوْزٌ فَالْحَسَنُ  
وَعَايِرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ ... الْوَقْفُ مُضْطَرًا وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ

وقال السَّمْنُودِي فِي تحفته<sup>[٢]</sup>:

الْوَقْفُ تَامٌ حَيْثُ: لَا تَعَلُّقًا ... فِيهِ وَكَافٍ حَيْثُ: مَعْنَى عُلُقًا  
قِفٌ وَابْتِدَى وَحَيْثُ لَفْظًا فَحَسَنٌ ... فَوقِفْ وَلَا تَبْدَأْ وَفِي الْآيِ يُسَنُّ  
وَحَيْثُ لَمْ يَتَمَّ: فَالْقَبِيحُ قِفٌ ... صُرُورَةً وَأَبْدَأُ بِمَا قَبْلُ عُرِفُ  
وَلَمْ يَجِبْ وَقِفٌ وَلَمْ يُحْرَمْ عَدَا ... مَا يَقْتَضِي مِنْ سَبَبٍ إِنْ قِصَدَا

[١] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٨١).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٧٠).

## الوقف على (بلى) و (كلا) و (نعم)

### الوقف على (بلى)

وردت (بلى) في القرآن الكريم في (٢٢) مواضعًا، وقد اختلف في الوقف عليها، فأجاز البعض الوقف عليه مطلقًا، ومنعه البعض مطلقًا، وفصل آخرون، وقد أخذنا هنا بهذا التفصيل على النحو التالي: [١]

#### ١. ما يحسن الوقف عليه

يحسن الوقف على لفظ: (بلى) في (١٧) موضعًا وهي [٢]:

١. ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿البقرة: ٨٠-٨١﴾.
٢. ﴿قُلْ هَانُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿البقرة: ١١١-١١٢﴾.
٣. ﴿قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَظْمِنَ قَلْبِي ﴿البقرة: ٢٦٠﴾.
٤. ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿آل عمران: ٧٥-٧٦﴾.
٥. ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ ﴿١٤٢﴾ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمِدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿آل عمران: ١٢٤-١٢٥﴾.
٦. ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا ﴿الأعراف: ١٧٢﴾.
٧. ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّوهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ

[١] علي النحاس: رسالة في الوقف على كلا وبلى، ص: (١٢)، بتصرف.

[٢] علي النحاس: رسالة في الوقف على كلا وبلى، ص: (١٣-٢١)، بتصرف.

- سُوِّعَ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿[النحل: ٢٨].
٨. ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا  
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿[النحل: ٣٨].
٩. ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمَ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ  
الْعَلِيمُ ﴿[يس: ٨١].
١٠. ﴿قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿[الزمر: ٧١].
١١. ﴿قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُم رُسُلِكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا  
دَعَوُا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿[غافر: ٥٠].
١٢. ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُمُونَ ﴿[الزخرف: ٨٠].
١٣. ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزُبْ عَنْهُ مِثْلَ حَبِيبِ الْأَرْضِ يَدْعُ إِلَى الْيَوْمِ  
الَّذِي يَكْفُرُونَ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿[الأحقاف: ٣٣].
١٤. ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ  
وَأَرْبَبْتُمْ وَعَزَّيْتُمْ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَعَزَّيْتُمْ بِاللَّهِ الْعُرُورُ ﴿[الحديد: ١٤].
١٥. ﴿كَلِمَاتٍ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا  
نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿[الملك: ٨-٩].
١٦. ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَدِيرِينَ عَلَىٰ أَن تُسَوَّىٰ بَنَانُهُ ﴿[القيامة: ٤].
١٧. ﴿إِنَّهُ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَيَّ وَإِنِّي لَبَلَىٰ لَإِن رَّبَّهُ وَكَانَ بِهٖ بَصِيرًا ﴿[الانشقاق: ١٥-١٤].

## ٢. ما لا يحسن الوقف عليه

لا يحسن الوقف على لفظ: (بلى) في (٥) مواضع وهي [١]:

١. ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا  
الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿[الأنعام: ٣٠].

[١] علي النحاس: رسالة في الوقف على كلا وبلى، ص: (١٢)، بتصرف.

٢. ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ [سبا: ٣].
٣. ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٤].
٤. ﴿رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [التغابن: ٧].
٥. ﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةٌ فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٥٨] ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكٰفِرِينَ﴾ [الزمر: ٥٨-٥٩].

قال علي بن محمد النحاس في منظومته:

بَدَأَتْ بِحَمْدِ اللَّهِ ذِي الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ ... وَأَسْأَلُهُ الْإِخْلَاصَ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ  
وَأَزْكَى صَلَاةٍ لِلنَّبِيِّ وَالْإِلَهِ ... وَعِدَّتْهَا دَوْمًا تَجِلُّ عَنِ الْحَضَرِ  
وَبَعْدُ فَذَا نَظْمِي لِي (كَلًّا) وَوَقْفِهَا ... وَأَثَرِهَا تَجَلُّو الْمَسَائِلَ فِي يُسْرِ  
فَقِفْ عِنْدَ (كَلًّا) فِي أَوَاخِرِ مَزِيمٍ ... وَفِي الْمُؤْمِنُونَ الْوَقْفَ وَالشُّعْرَا فَادِرِ  
وَفِي سَبَائِلِ ثُمَّ الْمَعَارِجِ وَقَفْهَا ... وَفِي الثَّانِ بِالتَّطْوِيفِ وَالْهَمْزِ وَالْفَجْرِ  
وَمُدَّثِرِ قَبْلَ الْأَخِيرِ كَأَوَّلِ ... وَفِي عَبَسَ الْأُولَى وَصِلْ سَائِرَ الذُّكْرِ  
وَوَقْفُ (بَلَى) كَافٍ سِوَى مُقَسِّمٍ بِهِ ... وَمِنْ قَبْلِ (قَدْ جَاءَتْكَ) فِي سُورَةِ الزُّمْرِ  
وَمِنْ قَبْلِ (لَيْكُنْ) بِالْخِلَافِ ثَلَاثَةٌ ... وَقَالُوا بَلَى فِي الْمَلِكِ وَالْوَصْلِ ذُو قَدْرِ  
وَإِنْ تَمَّ مَعْنَى فِي (كَذَلِكَ) قِفْ بِهِ ... وَ(ذَلِكَ) أَوْ (هَذَا) بِمَعْنَى بِهَا يَسْرِي  
وَمِنْ قَبْلِ (لَوْ) أَوْ (إِنْ) إِذَا تَمَّ قِفْ بِهِ ... فَحَذَفْ جَوَابِ الشَّرْطِ بَعْدَهُمَا يَجْرِي  
(وَقَالُوا نَعَمْ) وَقِفْ بِأَوَّلِ مَوْضِعٍ ... بِالْأَعْرَافِ وَالْبَاقِي فَوَضِلْ لِذِي حَجْرِ  
فَإِنْ طَابَ قَوْلِي كَانَ فَضْلًا وَمِنَّةً ... مِنْ اللَّهِ ذِي الْفَضْلِ الْعَظِيمِ مَدَى الدَّهْرِ  
وَإِنْ كَانَتْ الْأُخْرَى فَأَجْرٌ يُحْفَنِي ... فَسَلِّمْ لِإِخْدَى الْحُسْنَيْنِ مِنَ الْأَجْرِ

## الوقف على (كلا)

وردت (كلا) في القرءان الكريم في (٣٣) موضعاً، وقد اُخْتَلِفَ في الوقف عليها، فأجاز البعض الوقف عليها مطلقاً، ومنعه البعض مطلقاً، وفصل آخرون؛ فمن جعلها للاستفتاح أو بمعنى حقاً أو كانت عنده بمنزلة الصلة لم يقف عليها، ومن جعلها للرد لها قبلها أجاز الوقف عليها، وقد أخذنا هنا بهذا التفصيل على النحو التالي<sup>[١]</sup>:

## ١. ما يحسن الوقف عليه

يحسن الوقف على لفظ: (كلا) بمعنى أنها رد لها قبلها في (١٥) موضعاً وهي<sup>[٢]</sup>:

١. ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ۖ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٨-٧٩].
٢. ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ۗ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ [مريم: ٨١-٨٢].
٣. ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٠].
٤. ﴿وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ۗ كَلَّا فَادْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ﴾ [الشعراء: ١٥-١٤].
٥. ﴿فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ۗ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٦١-٦٢].
٦. ﴿قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَهْلَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [سبا: ٢٧].
٧. ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنحِيهِ ۗ كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْلَى﴾ [المعارج: ١٤-١٥].
٨. ﴿أَيُّطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ۗ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ [المعارج: ٣٨-٣٩].
٩. ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ ۗ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٣-١٤].

[١] علي النحاس: رسالة في الوقف على كلا وبلى، ص: (٦)، بتصرف.

[٢] علي النحاس: رسالة في الوقف على كلا وبلى، ص: (٦-١٠)، بتصرف.



١٠. ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۗ ﴿٣﴾ كَلَّا لَلْيُبَدِّلَ فِي الْحُطَمَةِ﴾ [الهمزة: ٣-٤].
١١. ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَدَلَهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ۖ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ [الفجر: ١٦-١٧].
١٢. ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿١٠﴾ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ [الفجر: ٢٠-٢١].
١٣. ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا﴾ [المدثر: ١٥-١٦].
١٤. ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً ﴿٥٦﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ [المدثر: ٥٢-٥٣].
١٥. ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴿١١﴾ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ [عبس: ١٠-١١].

## ٢. ما لا يحسن الوقف عليه

لا يحسن الوقف على لفظ: (كلا) في (١٨) موضعاً وهي [١]:

١. ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشْرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾ [المدثر: ٣١-٣٢].
٢. ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ﴾ [المدثر: ٥٤].
٣. ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَلَمْ أَقُرْ ﴿١١﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ [القيامة: ١٠-١١].
٤. ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ۗ ﴿١٦﴾ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ [القيامة: ١٩-٢٠].
٥. ﴿تَنْظُرُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ [القيامة: ٢٥-٢٦].
٦. ﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ: ٣-٤].
٧. ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ: ٥].
٨. ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ۗ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ [عبس: ٢٢-٢٣].
٩. ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ تُكْذِبُونَ بِالَّذِينَ﴾ [الانفطار: ٨-٩].
١٠. ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينِ﴾ [المطففين: ٦-٧].
١١. ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكْذِبُونَ﴾ [المطففين: ١٥-١٧].
١٢. ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينِ﴾ [المطففين: ١٨].

[١] علي النحاس: رسالة في الوقف على كلا وبلى، ص: (٦-١٠)، بتصرف.

١٣. ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥٠﴾ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى ﴿٥١﴾﴾ [العلق: ٥-٦].
١٤. ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴿١٦﴾﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لِنَسْفَعَا بِالتَّاصِيَةِ ﴿١٧﴾﴾ [العلق: ١٤-١٥].
١٥. ﴿سَدَّ عُرُوبَ الرَّبَّانِيَّةِ ﴿١٨﴾﴾ كَلَّا لَا تُطَعُّهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴿١٩﴾﴾ [العلق: ١٨-١٩].
١٦. ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾﴾ [التكاثر: ٣].
١٧. ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾﴾ [التكاثر: ٤].
١٨. ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾﴾ [التكاثر: ٥].

## الوقف على (نعم)

وردت (نعم) في القرآن الكريم في (٤) مواضع، وينقسم الوقف عليها إلى:

### ١. ما يحسن الوقف عليه

يحسن الوقف على لفظ: (نعم) والابتداء بما بعده وذلك لأن ما بعده ليس متعلقا به ولا بما قبله، وهذا لم يرد إلا في موضع واحد وهو: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [الأعراف: ٤٤]<sup>[١]</sup>.

### ٢. ما لا يحسن الوقف عليه

لا يحسن الوقف على لفظ: (نعم) لتعلقه بما بعده وبما قبله لاتصاله بالقول، وهذا لم يرد إلا في (٣) مواضع وهي:<sup>[٢]</sup>

١. ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾﴾ [الأعراف: ١١٤].
٢. ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [الشعراء: ٤٢].
٣. ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الصفافات: ١٨].

[١] إبراهيم الأبياري: الموسوعة القرآنية، ج/ص: (١٩٥/٣)، بتصرف.

[٢] إبراهيم الأبياري: الموسوعة القرآنية، ج/ص: (١٩٥-١٩٦)، بتصرف.

## الوقف على أواخر الكلم

الوقف على أواخر الكلم هو علم يبحث في الأوجه الجائزة للوقوف على أواخر الكلمات القرآنية، وينقسم إلى قسمين:

١. الوقف على معتلة الآخر.

٢. الوقف على صحيحة الآخر.

تنبيه: الوقف يكون على الحرف الأخير الملفوظ نحو: (الواو) في: ﴿قَالُوا﴾ [البقرة: ١٤] وليس الألف لأنها محذوفة لفظاً وإن رسمت في المصحف.

### الوقف على معتلة الآخر

ضابطه: أن يكون الحرف الأخير معتل الآخر؛ والكلمة المعتلة الآخر هي التي يكون آخرها ألف أو واو أو ياء أو ألف مقصورة.

### أوجه الوقف على معتلة الآخر

يوقف على الكلمة معتلة الآخر، حسب رسم المصحف فإن كان حرف العلة:

\* مرسوماً: نحو: ﴿ذَنَابًا﴾ [النجم: ٨]، ﴿يَتْلُوا﴾ [البقرة: ١٢٩]، ﴿تَرْمِي﴾ [المرسلات: ٣٢]، فيوقف على الكلمة بإثبات حرف العلة.

\* محذوفاً: نحو: ﴿يَجْشَّ﴾ [التوبة: ١٨]، فيوقف على الحرف الأخير المرسوم طبقاً لقواعد الوقف على أواخر الكلم صحيحة الآخر.

الاستثناءات: يوقف على الكلمة معتلة الآخر والتي حذف فيها حرف العلة من رسم المصحف بإثبات الياء المحذوفة في الكلمات التالية<sup>[١]</sup>:

١. ﴿يُحْيِي﴾ ومشتقاتها: ﴿نُحْيِي﴾ و ﴿نُحِّي﴾.

٢. ﴿يَسْتَحْيِي﴾ [البقرة: ٢٦].

٣. أحد أوجه ﴿ءَاتَيْنِ﴾ [النمل: ٣٦].

٤. ﴿وَلِيَّ﴾ [يوسف: ١٠١].

[١] أيمن سويد: التجويد المصور، ص: (٤٥٥)، بتصرف.

فائدة: تحذف الياء الفارسية في ﴿نُحِّيْءٌ وَنُحِّيْتُ﴾ [الحجر: ٢٣] ومشتقاتها من رسم المصحف عند إلتقاء ساكنين نحو: ﴿نُحِّيِ الْمَوْتَى﴾ [يس: ١٢].

تنبيه: لا بد من مراعاة قاعدتي الحذف والإبدال التي سيتم شرحهما لاحقاً قبيل تطبيق القاعدة، ك:

\* حذف التنوين في: ﴿عَدُوٌّ﴾ [البقرة: ٣٧] ثم إثبات حرف المد.

\* إبدال التنوين ألفاً في: ﴿عَلِيْمًا﴾ [النساء: ١١] ثم إثبات حرف المد.

### الوقف على صحيحة الآخر

تقف العرب على الكلمة صحيحة الآخر (ليس آخرها حرف علة) بالسكون المحض أو الإشمام أو الروم مع مراعاة قاعدتي الحذف والإبدال.

#### أولاً: السكون المحض

السكون المحض هو السكون الخالص الذي لا حركة فيه المجرد من الروم والإشمام فهو عبارة عن عزل الحركة عن الحرف الموقوف عليه فيسكن؛ وهو الأصل في الوقف فالعرب لا يبتدئون بساكن ولا يقفون على متحرك حركة كاملة؛ ولأن الوقف ضد الابتداء والحركة ضد السكون فكما اختص الابتداء بالحركة اختص الوقف بالسكون<sup>[١]</sup> فالغرض من الوقف الاستراحة، والسكون أخف من الحركة، وأبلغ في تحصيل الاستراحة، لذا صار أصلاً بهذا الاعتبار<sup>[٢]</sup>.

قال ابن الجزري<sup>[٣]</sup>:

وَأَصْلُ فِي الْوَقْفِ السُّكُونُ

وقال الطيبي في المفيد في التجويد<sup>[٤]</sup>:

قَدْ جُعِلَ السُّكُونُ أَصْلَ الْوَقْفِ ... فَقِفْ بِهِ حَتْمًا، وَحَيْثُ نُلْفِي

[١] المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص: (٥٠٩)، بتصرف.

[٢] محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد، ص: (٢١٨)، بتصرف.

[٣] ابن الجزري: طيبة النشر في القراءات العشر، ص: (٥٦).

[٤] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٩٥).

مواضعه: يكون في الساكن سكوناً أصلياً نحو: ﴿تَنْهَرٌ﴾ [الضحى: ١٠]، وفي كل من المرفوع والمجرور والمنصوب في المعرب، وفي كل من المضموم والمكسور والمفتوح في المبني؛ ويستوي في ذلك المخفف والمشدد والمهموز المحقق والمنون باستثناء: ما كان منه في الاسم المنصوب نحو: ﴿حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢] أو في الاسم المقصور مطلقاً نحو: (عَمَى) في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى﴾ [فصلت: ٤٤] [١].

ضابطه: أن يكون في كلمة صحيحة الآخر.

تنبيهات:

\* يعامل السكون المحض معاملة الوقف مع مراعاة الأحكام المترتبة على ذلك على النحو التالي:

\* أحكام المد:

« العارض نحو: ﴿الْمَغْضُوبِ﴾ [الفاحة: ٧]، الوقف بالسكون المحض بثلاثة أوجه وهي: (٢ أو ٤ أو ٦).

« اللين نحو: ﴿الْخَوْفِ﴾ [البقرة: ١٥٥]، الوقف بالسكون المحض بثلاثة أوجه وهي: (٢ أو ٤ أو ٦).

« المتصل العارض نحو: ﴿السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٩]، الوقف بالسكون المحض بثلاثة أوجه وهي: (٤ أو ٥ أو ٦).

\* أحكام الرء باعتبار أن الرء المتطرفة قد سكنت للوقف وبالتالي تفخيمها أو ترقيقها يعتمد على ما قبلها.

\* لا بد من مراعاة قاعدتي الحذف والإبدال التي سيتم شرحهما لاحقاً قبيل الوقف بالسكون المحض:

\* كحذف التنوين في: ﴿مَاءٍ﴾ [البقرة: ١٦٤].

\* كحذف التنوين في: ﴿طَيِّبَةٍ﴾ [يونس: ٢٢] وإبدال التاء هاءً.

[١] المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص: (٥١٠).

\* يوقف بالسكون المحض على<sup>[١]</sup>:

- \* ما كان متحركاً في الوصل بحركة عارضة لالتقاء الساكنين نحو: ﴿قُمْ أَلَيْلَ﴾ [المزمل: ٢]، ﴿هُمُ الْعَدُوُّ﴾ [المنافقون: ٤].
- \* كلمة: ﴿حَيْنِيذٍ﴾ [الواقعة: ٨٤]، ﴿يَوْمِيذٍ﴾ أينما وردت وذلك لأن كسرة الذال فيها إنما عرضت عند إلحاق التنوين.
- \* ما كان آخره هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء نحو: ﴿الْجَنَّةِ﴾ [الحشر: ٢٠] إذ هي مبدلة من التاء.

### ثانياً: الإشمام

الإشمام هو ضمُّ الشَّفتين بُعيدَ إسكان الحرف دون تَرَاحٍ على أن يترك بينهما فُرْجَةٌ لخروج النفس بحيث يراه المبصر دون الأعمى ولا يظهر له أثر في النطق<sup>[٢]</sup>.

قال الشاطبي<sup>[٣]</sup>:

والإشمامُ إطباقُ الشفاهِ بُعيدَ ما ... يُسكَّنُ لا صوتُ هناكَ فَيَصَلَا

وقال ابن الجزري<sup>[٤]</sup>:

إِشْمَامُهُمْ إِشَارَةٌ لَا حَرَكَةَ

وقال الطيبي في المفيد في التجويد<sup>[٥]</sup>:

وَصَمُّكَ الشَّفَاةَ مِنْ بُعَيْدِ مَا ... تُسَكَّنُ الْمَضْمُومَ: الإِشْمَامُ أَفْهَمًا

سببه: الإشارة إلى الضمة بشكل يراه المبصر لبيان الحركة الأصلية للحرف الموقوف عليه.

مواضعه: يكون في كل من المرفوع في المعرب، وفي كل من المضموم في المبني؛ ويستوي في ذلك المخفف والمشدد والمهموز المحقق والمنون.

[١] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (١٨٥-١٨٦)، بتصرف.

[٢] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (١٨٣)، بتصرف.

[٣] الشاطبي: حرز الأمانی ووجه التهانی، ص: (٣٠).

[٤] ابن الجزري: طيبة النشر في القراءات العشر، ص: (٥٦).

[٥] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٩٦).

ضوابطه:

- \* أن يكون في كلمة صحيحة الآخر.
- \* أن يكون في المضموم ضمة أصلية نحو: ﴿نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥].
- \* أن يكون في أواخر الكلم باستثناء: ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١]، لخص فيها وجهان من طريق الشاطبية وهما:
- \* الإشمام: ضم الشفتين بعيد تسكين النون طوال فترة الغنة.
- \* الروم: فك إدغام النون المشددة فتصبح (تأمننا)، ثم اختلاس حركة النون المضمومة أي الإتيان بثلاثي حركتها.

ولقد اختلف العلماء في الإشمام عند الوقف على هاء الكناية المضمومة ضمة أصلية نحو: ﴿حَوْلَهُ﴾ [البقرة: ١٧] إلى الأقوال التالية<sup>[١]</sup>:

- \* جواز الإشمام مطلقاً وهو الذي في التيسير والتجريد والتلخيص وغيرها<sup>[٢]</sup>.
- \* منع الإشمام مطلقاً.
- \* جواز الإشمام إذا سبقت بألف أو فتحة أو سكون صحيح، ومنعه إذا سبقت بضمة أو واو مدية أو لينة أو كسرة أو ياء مدية أو لينة، وهذا هو قول الإمام ابن الجزري والراجح لدينا.

قال ابن الجزري<sup>[٣]</sup>:

وَوَخَّلَفَ هَا الضَّمِيرِ وَامْنَعْ فِي الْأَتَمِّ ... مِنْ بَعْدِ يَا أَوْ وَاوٍ أَوْ كَسْرٍ وَضَمٍّ

وقال الشاطبي<sup>[٤]</sup>:

وَفِي الْهَاءِ لِلِإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبْوَهُمَا ... وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوْ الْكَسْرُ مَثَلًا  
أَوْ أَمَاهِمَا وَاوٍ وَيَاءٌ وَبَعْضُهُمْ ... يُرَى لَهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلَّلًا

[١] عطية نصر: غاية المريد في علم التجويد، ص: (١٨٧-١٨٨)، بتصرف.

[٢] محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد، ص: (٢٢٢).

[٣] ابن الجزري: طيبة النشر في القراءات العشر، ص: (٥٦).

[٤] الشاطبي: حرز الأماني ووجه التهاني، ص: (٣٠-٣١).

لا يكون الإشمام في:

- \* المضموم ضمّاً عارضاً نحو: ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].
- \* المنصوب نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧] أو المنون بالفتح نحو: ﴿مَاءً﴾ [البقرة: ٢٢].
- \* المكسور نحو: ﴿الْمَعْصُوبِ﴾ [الفاتحة: ٧] أو المنون بالكسر نحو: ﴿ظَلَمْتِ﴾ [البقرة: ١٧].
- \* الساكن نحو: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧].
- \* هاء التأنيث نحو: ﴿جَنَّةٌ﴾ [الفرقان: ١٥].
- \* هاء الكناية التي لم تتحقق فيها الشروط نحو: ﴿عَلَيْهِ﴾ [الفتح: ١٠].

قال الطيبي في المفيد في التجويد<sup>[١]</sup>:

فِي عَارِضِ الشَّكْلِ وَمِيمِ الْجَمْعِ لَا ... رَوْمَ وَلَا إِشْمَامَ أَيضًا دَخَلَا  
كَذَلِكَ (هَا التَّأْنِيثِ) إِنْ بِالْهَاءِ ... أَرَدْتَ وَقَفْنَا، لَا إِذَا بِالتَّاءِ  
فِي هَا الضَّمِيرِ الْمَنْعُ بَعْدَ مَا انْكَسَرَ ... أَوْ ضُمَّ أَوْ أُمِّيهِمَا قَدْ اشْتَهَرَ

تنبيهات:

- \* يعامل الإشمام معاملة الوقف مع مراعاة الأحكام المترتبة على ذلك على النحو التالي:
- \* أحكام المد الذي سببه السكون العارض وهو:
  - « العارض نحو: ﴿الْكِتَابِ﴾ [البقرة: ٢]، الوقف بالإشمام بثلاثة أوجه وهي: (٢) أو ٤ أو ٦).
  - « اللين نحو: ﴿الْحَوْفِ﴾ [الأحزاب: ١٩]، الوقف بالإشمام بثلاثة أوجه وهي: (٢) أو ٤ أو ٦).
  - « المتصل العارض نحو: ﴿وَيَسْمَاءُ﴾ [هود: ٤٤] الوقف بالإشمام بثلاثة أوجه وهي: (٤) أو ٥ أو ٦).
- \* أحكام الراء باعتبار الراء المتطرفة قد سكنت للوقف وبالتالي تفخيمها أو ترقيقها يعتمد على ما قبلها.

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٩٦).



- \* لا بد من مراعاة قاعدتي الحذف والإبدال التي سيتم شرحها لاحقاً فُقيل الوقف بالإشمام كحذف التنوين في: ﴿أَسْمَاءٌ﴾ [النجم: ٢٣].
- \* لا يضبط الإشمام إلا بالتلقي والسماع من أفواه الشيوخ المتقين.

### ثالثاً: الروم

الروم لغةً: الطلب، واصطلاحاً: تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فيسمع لها صوتاً خفياً<sup>[١]</sup>، وقد عرّفه بعضهم بقوله: هو الإتيان بثلاث الحركة بحيث يسمعه القريب دون البعيد<sup>[٢]</sup>.

قال الشاطبي<sup>[٣]</sup>:

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمَحْرَكِ وَاقْفَا ... بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلِّ دَانٍ تَنَوَّلَا

وقال ابن الجزري<sup>[٤]</sup>:

وَحَاذِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ ... إِلَّا إِذَا زُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ  
إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَضْبٍ وَأَنْشِمُ ... إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمِّ

وقال<sup>[٥]</sup>:

وَالرَّوْمُ الْإِتْيَانُ بِبَعْضِ الْحَرَكَهْ

سببه: بيان الحركة الأصلية للحرف الموقوف عليه.

مواضعه: يكون في كل من المرفوع والمجرور في المعرب، وفي كل من المضموم والمكسور في المبني؛ ويستوي في ذلك المخفف والمشدد والمهموز المحقق والمنون.

[١] الداني: التيسير في القراءات السبع، ص: (٥٩)، بتصرف.

[٢] عطية نصر: غاية المرید في علم التجويد، ص: (١٨٢).

[٣] الشاطبي: حرز الأمانی ووجه التهانی في القراءات السبع، ص: (٣٠).

[٤] ابن الجزري: المقدمة الجزرية، ص: (٩٦).

[٥] ابن الجزري: طيبة النشر في القراءات العشر، ص: (٥٦).

ضوابطه:

- \* أن يكون في كلمة صحيحة الآخر.
- \* أن يكون في المضموم ضمة أصلية نحو: ﴿نَعْبُدُ﴾ [الفتحة: ٥] أو المكسور كسرة أصلية ﴿الْمَعْضُوبِ﴾ [الفتحة: ٧].
- \* أن يكون في أواخر الكلم باستثناء كلمة: ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١]، لحفص فيها وجهان من طريق الشاطبية وهما:
- \* الإشمام: ضم الشفتين بعيد تسكين النون طوال فترة الغنة.
- \* الروم: فك إدغام النون المشددة فتصبح (تأمننا)، ثم اختلاس حركة النون المضمومة أي الإتيان بثلاثي حركتها.

قال الطيبي في المفيد في التجويد<sup>[١]</sup>:

مُحَرِّكًا بِالضَّمِّ أَوْ بِالْكَسْرِ: زُمْ

وقال:

وَالرُّومُ: الْإِتْيَانُ بِبَعْضِ الْكَسْرِ ... وَوَقْفًا، وَهَكَذَا بِبَعْضِ الضَّمِّ

ولقد اختلف العلماء في الروم عند الوقف على هاء الكناية المضمومة ضمة أصلية نحو: ﴿حَوْلَهُ﴾ [البقرة: ١٧] إلى الأقوال التالية<sup>[٢]</sup>:

- \* جواز الروم مطلقاً وهو الذي في التيسير والتجريد والتلخيص وغيرها<sup>[٣]</sup>.
- \* منع الروم مطلقاً.
- \* جواز الروم إذا سبقت بألف أو فتحة أو سكون صحيح، ومنعه إذا سبقت بضمة أو واو مدية أو لينة أو كسرة أو ياء مدية أو لينة، وهذا هو قول ابن الجزري والراجح لدينا.

قال ابن الجزري<sup>[٤]</sup>:

وَخُلْفُهَا الضَّمِيرُ وَأَمْنَعُ فِي الْأَتَمِّ ... مِنْ بَعْدِ يَا أَوْ وَاِوِ أَوْ كَسْرٍ وَضَمِّ

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٩٦).

[٢] عطية نصر: غاية المريد في علم التجويد، ص: (١٨٧-١٨٨)، بتصرف.

[٣] محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد، ص: (٢٢٢).

[٤] ابن الجزري: طيبة النشر في القراءات العشر، ص: (٥٦).

وقال الشاطبي<sup>[١]</sup>:

وَفِي الْهَاءِ لِلِإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبْوَهُمَا ... وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوْ الْكَسْرُ مَثَلًا  
أَوْ أُمَّهُمَا وَآؤُ وَيَاءٌ وَبَعْضُهُمْ ... يُرَى لَهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلَّلًا

لا يكون الروم في:

- \* المضموم ضمًّا عارضاً نحو: ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].
- \* المكسور كسراً عارضاً نحو: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ أينما وردت، ﴿حِينِذٍ﴾ [الواقعة: ٨٤].
- \* المنصوب نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧]، أو المنون بالفتح نحو: ﴿مَاءً﴾ [البقرة: ٢٢].
- \* الساكن نحو: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧].
- \* تاء التانيث نحو: ﴿وَبِالْآخِرَةِ﴾ [البقرة: ٤].
- \* هاء الكناية التي لم تتحقق فيها الشروط نحو: ﴿فِيهِ﴾ [البقرة: ١٩].

قال الطيبي في المفيد في التجويد<sup>[٢]</sup>:

فِي عَارِضِ الشَّكْلِ وَمِيمِ الْجَمْعِ لَا ... زَوْمَ وَلَا إِشْمَامَ أَيُّضًا دَخَلَا  
كَذَلِكَ (هَا التَّأْنِيثِ) إِنْ بِالْهَاءِ ... أَرَدْتَ وَقْفًا، لَا إِذَا بِالتَّوْبَاءِ  
فِي هَا الصِّمِيرِ الْمَنْعِ بَعْدَ مَا انْكَسَرَ ... أَوْ ضَمًّا أَوْ أُمَّيْهِمَا قَدْ اشْتَهَرَ  
يَوْمًا يَوْمًا حِينًا يَوْمًا فِي الْوَقْفِ لَا ... زَوْمَ؛ إِذِ التَّخْرِيكُ عَارِضٌ جَلَدٌ  
وَكُلُّ مَا حُرِّكَ لَا تُسَكَّنَا ... وَضَلَا، وَذَا التَّنْوِينِ فِيهِ نُونًا

تنبيهات:

- \* يكون الروم في أواخر الكلم باستثناء كلمة: ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١]، والتي يؤتى عندها بثلاثي الحركة ويطلق عليه (اختلاس).
- \* يعامل الروم معاملة الوصل وذلك لأن الحرف الموقوف عليه لا يسكن بل تختلس

[١] الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني، ص: (٣٠-٣١).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٩٦).

حركته مع مراعاة الأحكام المترتبة على ذلك على النحو التالي:

- \* أحكام المد الذي سببه السكون العارض لزوال سبب المد:
  - « العارض نحو: ﴿لِلَّهِ﴾ [الفتحة: ٢] لا يمد كالعارض للسكون بل من قبيل المد الطبيعي.
  - « اللين نحو: ﴿وَالصَّيْفِ﴾ [قريش: ٢] لا يمد كمد اللين بل لا يمد مطلقاً على أرجح الأقوال.
  - « المتصل العارض نحو: ﴿الْبِسْتَاءِ﴾ [قريش: ٢] لا يمد ست حركات مطلقاً بل ٤ أو ٥ حركات فقط من قبيل المد المتصل.
  - \* لا نبر عند الوقف بالروم على الهمزة المتطرفة ولا على الحرف المشدد المتطرف.
  - \* حكم الراء كحكمها وصلاً عند الوقف بالروم أي أنه يُعتد بحركتها على الأغلب.
  - \* حروف القلقلة المتطرفة لا تقلقل عند الوقف عليها بالروم.
  - \* عند الوقف بالروم على الحرف المنون بالضم أو الكسر فإننا نحذف التنوين ونقف ببعض الضمة في المضموم وبعض الكسرة في المكسور.
  - \* لا يضبط الروم إلا بالتلقي والسماح من أفواه الشيوخ المتقنين.
- قال الإمام الشاطبي<sup>[١]</sup>:

وَرَوَّيْهِمْ ... كَمَا وَضَّيْهِمْ

تنبيه: قُبيل الوقف على الكلمة، يتوجب تطبيق قاعد الحذف أو قاعدة الإبدال أو كليهما، ومن ثم الوقف على الكلمة:

- \* معتلة الآخر: بالإثبات.
- \* صحيحة الآخر: بالسكون المحض أو الإشمام أو الروم.

[١] الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، ص: (٢٩).

## قاعدة الحذف

يتوجب قبيل الوقف على الكلمة:

- \* حذف تنوين الضم بشكل مطلق نحو: ﴿عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩] ثم الوقف على الكلمة بالسكون المحض أو الإشمام أو الروم.
- \* حذف تنوين الكسر بشكل مطلق نحو: ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠] ثم الوقف على الكلمة بالسكون المحض أو الروم، وليس فيها إشمام لأن آخرها غير مضموم.
- \* حذف تنوين الفتح إذا كان على:
- \* تاء تأنيث مربوطة نحو: ﴿بَعُوضَةً﴾ [البقرة: ٢٦] ثم ابدال تاء التأنيث هاءً (قاعدة الإبدال)، ثم الوقف على الهاء بالسكون المحض فقط.
- \* ألف مقصورة نحو: ﴿هُدًى﴾ [البقرة: ٢] ثم إثبات حرف المد.
- \* حذف صلة هاء الضمير المضمومة والمكسورة نحو: ﴿مِثْلِهِ﴾ [البقرة: ٢٣] ثم الوقف على هاء الكناية إما بالسكون المحض أو الإشمام أو الروم مع مراعاة شروط الإشمام والروم الخاصة بهاء الكناية.
- \* حذف ياء كلمة: ﴿ءَاتَيْنِ﴾ [النمل: ٣٦] وهذا أحد الوجهين لحفص من طريق الشاطبية ثم الوقف على الكلمة إما بالسكون المحض أو الروم.

## قاعدة الإبدال

يتوجب قبيل الوقف على الكلمة:

- \* إبدال التنوين المنصوب ألفاً نحو: ﴿عَلِيمًا﴾ [النساء: ١١] و ﴿وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١] ثم إثبات حرف المد.
- \* إبدال نون التوكيد الخفيفة ألفاً نحو: ﴿وَلَيَكُونُنَا﴾ [يوسف: ٣٢] و ﴿إِذَا﴾ [النساء: ٦٧] ثم إثبات حرف المد.
- \* إبدال تاء التأنيث المربوطة هاءً مهموسة نحو: ﴿الْآخِرَةَ﴾ [البقرة: ١٠٢] و ﴿الْجَنَّةِ﴾ [البقرة: ٨٢] ثم الوقف على الهاء بالسكون المحض.

ولقد جُمعت أحكام الوقف على أواخر الكلم في الأبيات التالية:

قال الطيبي في المفيد في التجويد<sup>[١]</sup>:

قَدْ جُعِلَ السُّكُونُ وَأَصْلُ الْوَقْفِ ... فَوقَ بِهِ حَتْمًا، وَحَيْثُ تُلْفِي  
مُحَرِّكًا بِالضَّمِّ أَوْ بِالكَسْرِ: رُمٌ ... وَأَشْمِمٌ أَيْضًا الَّذِي تَرَاهُ ضَمًّا  
وَالرُّومُ: الْإِثْنَانُ بِيَعْضِ الْكَسْرِ ... وَقَفًّا، وَهَكَذَا بِيَعْضِ الضَّمِّ  
وَضَمُّكَ الشَّفَاهَةَ مِنْ بَعْثِ مَا ... تُسَكِّنُ الْمَضْمُومَ: الْإِنْشَامُ أَهْمَا  
فِي عَارِضِ الشُّكْلِ وَمِيمِ الْجَمْعِ لَا ... رَوْمٌ وَلَا إِشْمَامٌ أَيْضًا دَخَلَا  
كَذَاكَ (هَا التَّنْأِيثُ) إِنْ بِالْهَاءِ ... أَرَدْتَ وَقْفًا، لَا إِذَا بِالتَّاءِ  
فِي هَا الضَّمِيرِ الْمَنْعِ بَعْدَ مَا انْكَسَرَ ... أَوْ ضَمًّا أَوْ أَمِيهًا قَدْ اشْتَهَرَ  
يَوْمًا إِذْ حِينًا: فِي الْوَقْفِ لَا ... رَوْمٌ: إِذِ التَّخْرِيقِ عَارِضِ جَلَا  
وَكُلُّ مَا حُرِّكَ لَا تُسَكِّنَا ... وَضَلَا، وَذَا التَّنْوِينِ فِيهِ نُونَا

وقال مراد<sup>[٢]</sup>:

والوقفُ مَدُّ عَارِضٌ لَهُ وَمَدٌّ ... مَتَّصِلٌ وَعَارِضٌ مِنْ غَيْرِ مَدٍّ  
فَقِفْ عَلَيْهَا بِالسُّكُونِ كَيْفَ مَرٌّ ... وَاشْمِمٌ بِهَا رَفْعًا وَرُمٌ رَفْعًا وَجَزْ  
وَلَا تُجِزْ رَوْمًا بوجوهٍ إِلَّا ... إِنْ كَانَ هَذَا الْوَجْهَ جَارٍ وَضَلَا  
الْإِنْشَامُ ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ دُونَا ... صَوْتٌ بَعِيدٌ نُطِقَ بِكَ السُّكُونَا  
وَالرُّومُ حَفْضُ الصَّوْتِ بِالْمُحَرِّكِ ... يَسْمَعُهُ كُلُّ قَرِيبٍ مُدْرِكٍ  
وَأَمْنٌ لَوْجِهِ الرُّومِ وَالْإِنْشَامِ ... فِي حَمْسَةٍ تَأْتِيكَ بِالتَّمَامِ  
فِي النَّصْبِ مِيمِ الْجَمْعِ طَارِي الشُّكْلِ ... هَاءٌ مَوْثِقَةٌ سَكُونٌ أَصْلِي  
وَالخُلْفُ فِي هَاءِ الضَّمِيرِ بَعْدَ يَا ... أَوْ وَاوٍ أَوْ ضَمًّا وَكَسْرًا رُوبَا

وقال السَّمْنُودِي فِي تَحْفَتِهِ<sup>[٣]</sup>:

وَالْأَصْلُ فِي الْوَقْفِ: السُّكُونُ، وَيُشْتَمُّ ... كَذَا يَرَامُ عِنْدَ ذِي: رَفْعٌ وَضَمٌّ

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٩٥-٩٦).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٤٥-٤٦).

[٣] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦٧).

وَرُمْ لَدَى: جَرَّ وَكَسَّرَ زُ ، وَكَلَا ... هَدَّيْنِ فِي: نَضَّبَ وَفَتِحَ أَهْمَلَا  
 وَعِنْدُ(هَا أَنْثَى) وَ(مَيْمِ الْجَمْعِ) أَوْ ... (عَارِضِ تُحْرِيكِ) كِلَيْهِمَا نَفَوْا  
 وَالْخَلْفُ فِي (هَاءِ الضَّمِيرِ) وَالْأَتَمُّ ... دَعَّ بَعْدَ: يَا وَالْوَاوِ أَوْ كَثِيرَ وَضَمَّ

## أوجه الوقف على أواخر الكلم

يوقف على الكلمات بالأوجه التالية:

### وجه واحد

عند الوقف على كلمة آخرها:

\* حرف مد مرسوم نحو: ﴿أَهْدِنَا﴾ [الفتحة: ٦] و ﴿قَالُوا﴾ [البقرة: ١١] وهو: إثبات حرف المد.

\* حرف لين نحو: ﴿خَلَوْا﴾ [البقرة: ١٤] وهو: إثبات حرف العلة بدون مد.

\* أحد استثناءات حرف المد المحذوف: ﴿يُحْيِ﴾ ومشتقاتها: ﴿نُحْيِ﴾ و ﴿تُحْيِ﴾، ولفظ ﴿وَلِيَّ﴾ [يوسف: ١٠١]، و ﴿يَسْتَحْيِ﴾ [البقرة: ٢٦] وهو: إثبات الياء المحذوفة.

\* حرف مد منون بالفتح نحو: ﴿هُدَى﴾ [البقرة: ٢] وهو: حذف التنوين وإثبات حرف المد.

\* حرف غير حروف المد منون بالفتح نحو: ﴿مَاءً﴾ [البقرة: ٢٢]، و ﴿وَلْيَكُونَا﴾ [يوسف: ٢٢] وهو: إبدال التنوين ألف ثم إثبات حرف العلة.

\* حرف ساكن ساكن أصلي وليس قبله حرف مد نحو: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [الفتحة: ٧] وهو: السكون المحض بدون مد.

\* حرف ساكن ساكن أصلي بعد حرف مد نحو (الصاد) في: ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١] وهو: السكون المحض مع المد اللازم بمقدار ٦ حركات.

\* حرف مفتوح مدغم فيه ساكن ساكن أصلي بعد حرف مد نحو: ﴿صَوَّافٌ﴾ [الحج: ٣٦] وهو: السكون المحض مع المد اللازم بمقدار ٦ حركات.

\* تاء مربوطة مضمومة نحو: ﴿وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤] أو مكسورة نحو: ﴿وَبِالْآخِرَةِ﴾ [البقرة: ٤] أو مفتوحة نحو: ﴿الضَّلَالَةَ﴾ [البقرة: ١٦] وهو: السكون المحض بدون مد وذلك

بعد إبدال التاء هاءً مهموسة.

- \* تاء مربوطة منونة بالضم نحو: ﴿غِشَاوَةٌ﴾ [البقرة: ٧] أو بالكسر نحو: ﴿ثَمَرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥] أو بالفتح نحو: ﴿بَعُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٦] وهو: السكون المحض بدون مد وذلك بعد حذف التنوين وإبدال التاء هاءً مهموسة.
- \* حرف تحرك للتخلص من التقاء ساكنين بالضم نحو: ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] أو بالكسر نحو: ﴿وَيَشِيرِ الَّذِينَ﴾ [البقرة: ٢٥] وهو: السكون المحض وذلك لأن حركة الحرف الموقوف عليه عارضة.
- \* هاء كناية مكسورة لم تتحقق فيها الشروط (لم تسبق بألف أو فتحة أو سكون صحيح) وليس قبلها حرف مد نحو: ﴿بِئْسَ﴾ [البقرة: ٢٢] وهو: السكون المحض بدون مد وذلك بعد حذف الصلة.
- \* حرف مفتوح سكن للوقف وليس قبله حرف مد نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاطحة: ٧] وهو: السكون المحض بدون مد.

## وجهان

عند الوقف على كلمة آخرها:

- \* حرف مكسور سكن للوقف وليس قبله حرف مد نحو: ﴿بِسْمِ﴾ [الفاطحة: ١] وهما:
  ١. السكون المحض بدون مد.
  ٢. الروم بدون مد.
- تنبيه: إذا كان منونًا بالكسر نحو: ﴿تَّقْسِ﴾ [البقرة: ٤٨]، فنفس الأوجه ولكن بعد حذف التنوين.
- \* حرف منون بالكسر مدغم فيه ساكن سكون أصلي بعد حرف مد نحو: ﴿مُضَارٍّ﴾ [النساء: ١٢] وهما بعد حذف التنوين:
  ١. السكون المحض مع المد اللازم بمقدار ٦ حركات.
  ٢. الروم مع المد اللازم بمقدار ٦ حركات.



### ثلاثة أوجه

عند الوقف على كلمة آخرها:

\* حرف مضموم سكن للوقف وليس قبله حرف مد نحو: ﴿نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥] وهي:

١. السكون المحض بدون مد.

٢. الإشمام بدون مد.

٣. الروم بدون مد.

تنبيه: إذا كان منوناً بالضم نحو: ﴿مَرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠]، فنفس الأوجه ولكن بعد حذف التنوين.

\* همزة مفتوحة بعد حرف مد نحو: ﴿شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٠] وهي:

١. السكون المحض مع المد المتصل بمقدار ٤ حركات.

٢. السكون المحض مع المد المتصل بمقدار ٥ حركات.

٣. السكون المحض مع المد العارض بمقدار ٦ حركات.

\* حرف مفتوح غير الهمزة سكن للوقف بعد حرف مد نحو: ﴿الْعَلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] وهي:

١. السكون المحض مع المد العارض بمقدار حركتين.

٢. السكون المحض مع المد العارض بمقدار ٤ حركات.

٣. السكون المحض مع المد العارض بمقدار ٦ حركات.

\* حرف مفتوح سكن للوقف بعد حرف لين نحو: ﴿إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٤] وهي:

١. السكون المحض مع المد اللين بمقدار حركتين.

٢. السكون المحض مع المد اللين بمقدار ٤ حركات.

٣. السكون المحض مع المد اللين بمقدار ٦ حركات.

\* هاء كناية مضمومة سبقت بفتحة وليس قبلها حرف مد نحو: ﴿حَوْلَهُ﴾ [البقرة: ١٧] وهي بعد حذف الصلة:

١. السكون المحض بدون مد.
٢. الإشمام بدون مد.
٣. الروم بدون مد.

\* هاء كناية مضمومة لم تسبق بألف أو فتحة أو سكون صحيح وسبقت بحرف مد نحو: ﴿عَلَيْهِ﴾ [الفتح: ١٠] وهي:

١. السكون المحض مع المد العارض بمقدار حركتين.
٢. السكون المحض مع المد العارض بمقدار ٤ حركات.
٣. السكون المحض مع المد العارض بمقدار ٦ حركات.

\* هاء كناية مكسورة لم تسبق بألف أو فتحة أو سكون صحيح وسبقت بحرف مد نحو: ﴿فِيهِ﴾ [الفرقان: ٦٩] وهي بعد حذف الصلة:

١. السكون المحض مع المد العارض بمقدار حركتين.
٢. السكون المحض مع المد العارض بمقدار ٤ حركات.
٣. السكون المحض مع المد العارض بمقدار ٦ حركات.

\* حرف منون بالضم مدغم فيه ساكن سكون أصلي بعد حرف مد نحو: ﴿جَانَّ﴾ [النمل: ١٠] وهي بعد حذف التنوين:

١. السكون المحض مع المد اللازم بمقدار ٦ حركات.
٢. الإشمام مع المد اللازم بمقدار ٦ حركات.
٣. الروم مع المد اللازم بمقدار ٦ حركات.

\* حرف مضموم ضمّاً أصلياً سبقه مد متصل متوسط نحو: ﴿بَصَائِرُ﴾ [الأنعام: ١٠٤] وهي:

١. السكون المحض مع المد المتصل بمقدار ٤ أو ٥ حركات.

٢. الإشمام مع المد المتصل بمقدار ٤ أو ٥ حركات.

٣. الروم مع المد المتصل بمقدار ٤ أو ٥ حركات.

توضيح: المد المتصل المتوسط إما أن يمد ٤ أو ٥ حركات، فعند الوقف على الحرف الأخير الملفوظ يعتد بأحد أوجه المد المتصل فقط.

### أربعة أوجه

عند الوقف على كلمة آخرها:

\* حرف مكسور غير الهمزة سكن للوقف بعد حرف مد نحو: ﴿الْمَغْضُوبِ﴾ [الفاتحة: ٧] وهي:

١. السكون المحض مع المد العارض بمقدار حركتين.

٢. السكون المحض مع المد العارض بمقدار ٤ حركات.

٣. السكون المحض مع المد العارض بمقدار ٦ حركات.

٤. الروم مع المد الطبيعي بمقدار حركتين.

تنبيه: إذا كان منوناً بالكسر نحو: ﴿جَنَّتِ﴾ [البقرة: ٢٥]، فنفس الأوجه ولكن بعد حذف التنوين.

\* حرف مكسور سكن للوقف بعد حرف لين نحو: ﴿غَيْرِ﴾ [الفاتحة: ٧] وهي:

١. السكون المحض مع المد اللين بمقدار حركتين.

٢. السكون المحض مع المد اللين بمقدار ٤ حركات.

٣. السكون المحض مع المد اللين بمقدار ٦ حركات.

٤. روم لا مد فيه.

تنبيه: إذا كان منوناً بالكسر نحو: ﴿قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١] و ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠] فنفس الأوجه ولكن بعد حذف التنوين.

خمسة أوجه

عند الوقف على كلمة آخرها:

\* همزة مكسورة بعد حرف مد نحو: ﴿السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٩] وهي:

١. السكون المحض مع المد المتصل بمقدار ٤ حركات.
٢. السكون المحض مع المد المتصل بمقدار ٥ حركات.
٣. السكون المحض مع المد العارض بمقدار ٦ حركات.
٤. الروم مع المد المتصل بمقدار ٤ حركات.
٥. الروم مع المد المتصل بمقدار ٥ حركات.

تنبيه: إذا كانت منوناً بالكسر نحو: ﴿سُوِّءَ﴾ [آل عمران: ٣٠]، فنفس الأوجه ولكن بعد حذف التنوين.

\* كلمة: ﴿ءَاتَيْنِ﴾ [النمل: ٣٦] وهي:

١. السكون المحض مع المد الطبيعي بمقدار حركتين بعد إثبات الياء المحذوفة.
٢. السكون المحض مع المد العارض بمقدار حركتين بعد حذف الياء المحذوفة رسماً.
٣. السكون المحض مع المد العارض بمقدار ٤ حركات بعد حذف الياء المحذوفة رسماً.
٤. السكون المحض مع المد العارض بمقدار ٦ حركات بعد حذف الياء المحذوفة رسماً.
٥. الروم بدون مد بعد حذف الياء المحذوفة رسماً.

ستة أوجه

لا يوجد ستة أوجه عند الوقف على أواخر الكلم.

تنبيه: عند الوقف على حرف مضموم ضمّاً أصلياً سبقه مد متصل متوسط نحو: ﴿وَحَلَّيْلُ﴾ [النساء: ٢٢]، يُعتد بالوجه الذي يُقرأ به المتصل المتوسط (إما ٤ أو ٥ حركات)، وعليه تكون أوجه الوقف على كلمة: ﴿وَحَلَّيْلُ﴾ ليست ستة أوجه بل الثلاثة أوجه التالية:

١. السكون المحض مع المد المتصل بمقدار ٤ أو ٥ حركات.
٢. الإشمام مع المد المتصل بمقدار ٤ أو ٥ حركات.
٣. الروم مع المد المتصل بمقدار ٤ أو ٥ حركات.

## سبعة أوجه

عند الوقف على كلمة آخرها:

\* حرف مضموم غير الهمزة سكن للوقف بعد حرف مد نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفتحة: ٥] وهي:

١. السكون المحض مع المد العارض بمقدار حركتين.
٢. السكون المحض مع المد العارض بمقدار ٤ حركات.
٣. السكون المحض مع المد العارض بمقدار ٦ حركات.
٤. الإشمام مع المد العارض بمقدار حركتين.
٥. الإشمام مع المد العارض بمقدار ٤ حركات.
٦. الإشمام مع المد العارض بمقدار ٦ حركات.
٧. الروم مع المد الطبيعي بمقدار حركتين.

تنبية: إذا كان منوناً بالضم نحو: ﴿عَدَابٌ﴾ [البقرة: ٧]، فنفس الأوجه بعد حذف التنوين.

\* حرف مضموم سكن للوقف بعد حرف لين نحو: ﴿أَلْحَوْفُ﴾ [الأحزاب: ١٩] وهي:

١. السكون المحض مع المد اللين بمقدار حركتين.
٢. السكون المحض مع المد اللين بمقدار ٤ حركات.
٣. السكون المحض مع المد اللين بمقدار ٦ حركات.
٤. الإشمام مع المد اللين بمقدار حركتين.
٥. إشمام مع المد اللين بمقدار ٤ حركات.
٦. إشمام مع المد اللين بمقدار ٦ حركات.
٧. الروم بدون مد.

تنبية: إذا كان منوناً بالضم نحو: ﴿خَوْفٌ﴾ [البقرة: ٣٨]، فنفس الأوجه ولكن بعد حذف التنوين.

\* هاء كناية مضمومة سبقت بألف نحو: ﴿وَأَتَيْنَاهُ﴾ [العائدة: ٤٦] وهي:

١. السكون المحض مع المد العارض بمقدار حركتين.
  ٢. السكون المحض مع المد العارض بمقدار ٤ حركات.
  ٣. السكون المحض مع المد العارض بمقدار ٦ حركات.
  ٤. الإشمام مع المد العارض بمقدار حركتين.
  ٥. الإشمام مع المد العارض بمقدار ٤ حركات.
  ٦. الإشمام مع المد العارض بمقدار ٦ حركات.
  ٧. الروم مع المد الطبيعي بمقدار حركتين.
- تنبيه: صحت هذه الأوجه نظراً لتحقيق شروط الإشمام والروم في هاء الكناية.

### ثمانية أوجه

عند الوقف على كلمة آخرها:

\* همزة مضمومة بعد حرف مد نحو: ﴿السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٣] وهي:

١. السكون المحض مع المد المتصل بمقدار ٤ حركات.
  ٢. السكون المحض مع المد المتصل بمقدار ٥ حركات.
  ٣. السكون المحض مع المد المتصل بمقدار ٦ حركات.
  ٤. الإشمام مع المد المتصل بمقدار ٤ حركات.
  ٥. الإشمام مع المد المتصل بمقدار ٥ حركات.
  ٦. الإشمام مع المد المتصل بمقدار ٦ حركات.
  ٧. الروم مع المد المتصل بمقدار ٤ حركات.
  ٨. الروم مع المد المتصل بمقدار ٥ حركات.
- تنبيه: إذا كانت منونة بالضم نحو: ﴿سَوَاءٌ﴾ [البقرة: ٦]، فنفس الأوجه ولكن بعد حذف التنوين.

قال السَّمْنُودِي فِي تَحْفَتِهِ<sup>[١]</sup>:

إِنْ جَاءَ مَمْدُ قَبْلُ أَوْ يُبْنِ جَرَى ... فَأَشْبَعَنْ ، أَوْ وَسَطَنْ ، أَوْ أَفْضَرَا  
وَزِدَ بَرْفُوعٍ مَعَهَا : الإِشْمَامَا ... وَفِيهِ كَالْمَجْرُورِ زِدْ مَرَامَا  
ثَلَاثَةُ نَصْبَا وَأَرْبَعُ بَجَزْ ... وَسَبْعَةُ فِي عَارِضِ الرَّفْعِ تَقَرُّ  
وَإِنْ خَلَا مِنْ ذَيْنِ فَالسُّكُونُ قَر ... وَالرَّفْعُ أَشْمِمُ ثُمَّ رَمُهُ مَعَ جَزْ  
فَوَاحِدُ فِي النِّصْبِ ، وَاثْنَانِ لَدَى ... جَزْ ، وَفِي الرَّفْعِ ثَلَاثَةُ بَدَا

وَقَالَ السَّمْنُودِي فِي لَأَلَى الْبَيَانِ<sup>[٢]</sup>:

وَوَارِدِ إِثْبَاتِ يَا فِي: الأَيْدِي ... بَعْدَ أُولَى وَالْحَذْفُ فِي: ذَا الأَيْدِ  
وَوَقْفُ: مُعْجِزِي مُحَلِّي حَاضِرِي... آتِي المَقِيمِي مُهْلِكِي بِأَلْيَا ذُرِي  
وَالْحَذْفُ قَبْلُ سَاكِنِ فِي اليَا رَسَا ... وَقَفًا كَوَضَلٍ عِنْدَ: نُنَجِ يُونَسَا  
وَإِخْشَاوَنَ مَعَ يَوْتِ النِّسَا وَالْوَادِ ... وَوَادٍ وَالْجَوَادِ مَعَ لَهَادِ  
وَهَادِ رُومِ صَالِ تَغْنِ بِالْقَمَزِ ... يُرْدِنَ مَعَ عِبَادِ أَوْلَى زُمَزْ  
وَالْوَاوِ فِي: وَيَمْحُ ثُمَّ يَدْعُ ... الإِنْسَانِ وَالِدَاعِ كَذَا سَنَدْعُ  
وَصَالِحِ التَّحْرِيمِ ثُمَّ الأَلْفِ ... فِي: (أَيُّهُ الرَّحْمَنِ) نُورِ الزُّخْرِفِ  
وَفِي سَلَابِلَا وَمَا آتَانِ قِفْ ... ب: الحَذْفِ وَالْإِثْبَاتِ فِي اليَا وَالْأَلْفِ  
وَقِفْ بِهَا فِي: لَيْكُونا نَسْفَعَا ... إِذَا وَكُنَّا وَتَخَو: زُكْعَا  
أَنَا مَعَ الظُّنُونِ وَالرَّسُولَا ... كَانَتْ قَوَارِيرَا مَعَ السَّبِيلَا  
وَحَذْفَهَا وَضَلَا وَمُطْلَقًا لَدَى: ... ثُمَّ وَدَ مَعَ أُخْرَى قَوَارِيرَ بَدَا

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٦٦).

[٢] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٨٠).

## القطع

القطع لغةً: الإبانة والإزالة، واصطلاحاً: قطع القراءة رأساً والانصراف عنها إلى أمر خارجي لا علاقة له بها<sup>[١]</sup>.

تنبيه: يعد الانتقال من ركعة إلى أخرى في الصلاة قطعاً للتلاوة.

### أقسام القطع

ينقسم القطع إلى قسمين هما:

#### أولاً: القطع الحسن

هو قطع التلاوة على كلام مستقل، لا يتعلق بما بعده في المعنى، ويبين المعنى الذي أرادته الله جل جلاله ولا يخالفه.

أحواله: يكون القطع الحسن في الحالات التالية:

\* عند القطع على وقف تام (وقف على كلام تم معناه ولا يتعلق بما بعده معنئ ولا لفظاً) على رأس آية، نحو القطع على كلمة: (الرَّحِيمِ) في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١].

\* عند القطع على وقف كافي (وقف على كلام أفاد معنى في ذاته ويتعلق بما بعده معنئ لا لفظاً) على رأس آية، نحو القطع على كلمة: (شَهِيدًا) في قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١].

حكمه: يجوز القطع عليه.

فائدة: يدل على جواز القطع على وقف كافٍ ما رواه عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ قال له:

[١] عطية نصر: غاية المريد في علم التجويد، ص: (٢٣٦).



«أَقْرَأَ عَلَيَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ قَالَ: نَعَمْ فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا. قَالَ: حَسْبُكَ الْآنَ. فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ إِذَا عَيْنَاهُ تَذَرَفَانِ» [البخاري: ٤٧٦٣].

### ثانياً: القطع القبيح

هو قطع التلاوة على كلام يفسد المعنى أو يوهم معنى غير ما أراده الله عز وجل لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى.

أحواله: يكون القطع القبيح في الحالات التالية:

\* عند القطع في وسط آية، نحو القطع على كلمة: (جِئْنَا) في قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١].

\* عند القطع على وقف حسن (وقف على كلام أفاد معنى في ذاته ويتعلق بما بعده معنى لفظاً) على رأس آية، نحو القطع على كلمة: (الْعَالَمِينَ) في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

\* عند القطع على وقف قبيح (وقف على كلام لم يفد معنى لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى) على رأس آية، نحو القطع على كلمة: (لَيَقُولُونَ) في قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إَفْكِهَمْ لَيَقُولُونَ﴾ [الصفات: ١٥١].

\* عند القطع على وقف شديد القبح (وقف على كلام أفاد معنى غير المقصود لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى) على رأس آية نحو القطع على كلمة: (لِلْمُصَلِّينَ) في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۗ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٤-٥].

حكمه: لا يجوز القطع عليه.

## الابتداء

الابتداء لغةً: الشروع في الشيء، واصطلاحًا: الشروع في القراءة بعد وقف أو قطع [١].

تنبيه: الابتداء لا يكون إلا اختياراً بخلاف الوقف، وعلى هذا فيتوجب على القارئ كونه مختاراً لموضع الابتداء أن يبدأ قراءته بكلام مستقل غير مرتبط بما قبله، يبين المعنى الذي أراده الله جل جلاله.

### أقسام الابتداء

ينقسم الابتداء إلى قسمين هما:

#### أولاً: الابتداء الحسن

هو الابتداء بكلام مستقل، لا يتعلق بما قبله في المعنى، ويبين معنىً أراده الله جل جلاله ولا يخالفه وينقسم إلى قسمين:

##### ١. الابتداء بعد وقف

يكون الابتداء بعد وقفٍ حسنٌ في الحالات التالية:

- \* بعد وقف تام (وقف على كلام تم معناه ولا يتعلق بما بعده معنىً ولا لفظاً)، نحو: الابتداء بكلمة: (الْحَمْدُ) من قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿الفاتحة: ١-٢﴾، بعد الوقف على كلمة: (الرَّحِيم).
- \* بعد وقف كافٍ (وقف على كلام أفاد معنى في ذاته ويتعلق بما بعده معنىً لا لفظاً)، نحو: الابتداء بكلمة: (وَأُولَئِكَ) من قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]، وذلك بعد الوقف على كلمة (رَبِّهِمْ).
- \* بعد وقف حسن (وقف على كلام أفاد معنى في ذاته ويتعلق بما بعده معنىً ولفظاً) على رأس آية، نحو: الابتداء بكلمة: (الرَّحْمَنِ) من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢-٣]، وذلك بعد الوقف على كلمة: (الْعَالَمِينَ).

حكيمه: يجوز الابتداء به.

[١] إبراهيم الجرمي: معجم علوم القرآن، ص: (٩).

## ٢. الابتداء بعد قطع

يكون الابتداء بعد قطع حسن في الحالات التالية:

- \* عند القطع على وقف تام (وقف على كلام تم معناه ولا يتعلق بما بعده معنى ولا لفظاً) على رأس آية، نحو الابتداء بكلمة: (الْحَمْدُ) من قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ [الفتحة: ١-٢]، وذلك بعد القطع على كلمة: (الرَّحِيمِ).
- \* عند القطع على وقف كافٍ (وقف على كلام أفاد معنى في ذاته ويتعلق بما بعده معنى لا لفظاً) على رأس آية، نحو الابتداء بكلمة: (يَوْمَئِذٍ) من قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ [النساء: ٤١-٤٢]، وذلك بعد القطع على كلمة: (شَهِيدًا).

حكمه: يجوز الابتداء به.

## ثانياً: الابتداء القبيح

هو الابتداء بكلام يفسد المعنى أو يوهم معنى غير ما أَرادَه اللهُ عز وجل، وينقسم إلى قسمين:

## ١. الابتداء بعد وقف

يكون الابتداء بعد وقف قبيح في الحالات التالية:

- \* بعد وقف حسن (وقف على كلام أفاد معنى في ذاته ويتعلق بما بعده معنى ولفظاً) على غير رأس آية، نحو: الابتداء بكلمة: (رَبِّ) من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفتحة: ٢]، وذلك بعد الوقف على كلمة: (لِلَّهِ).
- \* بعد وقف قبيح (وقف على كلام لم يفد معنى لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى) على غير رأس آية، نحو: الابتداء بكلمة: (الْعَالَمِينَ) من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفتحة: ٢]، وذلك بعد الوقف على كلمة: (رَبِّ).

حكمه: لا يجوز الابتداء به.

## ٢. الابتداء بعد قطع

يكون الابتداء بعد قطع قبيح في الحالات التالية:

- \* بعد القطع في وسط آية، نحو الابتداء بكلمة: (مِنْ) من قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]، وذلك بعد القطع على كلمة: (جِئْنَا).
- \* بعد القطع على وقف حسن (وقف على كلام أفاد معنى في ذاته ويتعلق بما بعده معنىً ولفظاً) على رأس آية، نحو الابتداء بكلمة: (الرَّحْمَنِ) من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢-٣]، وذلك بعد القطع على كلمة: (الْعَالَمِينَ).
- \* بعد القطع على وقف قبيح (وقف على كلام لم يفد معنى لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى) على رأس آية، نحو الابتداء بكلمة: (وَلَدَ) من قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الصفوات: ١٥١-١٥٢]، وذلك بعد القطع على كلمة: (لَيَقُولُونَ).
- \* بعد القطع على وقف شديد القبح (وقف على كلام أفاد معنى غير المقصود لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى) على رأس آية، نحو الابتداء بكلمة: (الَّذِينَ) من قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٤-٥]، وذلك بعد القطع على كلمة: (لِلْمُصَلِّينَ).

حكمه: لا يجوز الابتداء به.

## تنبيهات:

- \* إن كان الابتداء بعد وقف، فلا يؤتى بالاستعاذة ولا البسملة إلا إذا كان الابتداء من أول أي سورة فتتبعين البسملة باستثناء سورة التوبة.
- \* إن كان الابتداء بعد قطع، فُتَسْتَحَبُّ الاستعاذة.
- \* إن كان الابتداء بعد قطع من أول السورة فتتبعين البسملة باستثناء سورة التوبة، أما إن من وسط السورة فالقارئ مُحْيِرٌ بأن يأتي بالبسملة أم يتركها.

## ما يراعى لحفص

### الألفات السبع

الألفات السبع هي سبع ألفات في سبع كلمات على رواية حفص عن عاصم<sup>[١]</sup> وهي:

١. ﴿أَنَا﴾ أينما جاءت.

٢. ﴿لَكِنَّا﴾ [الكهف: ٣٨].

٣. ﴿الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠].

٤. ﴿الرُّسُولَا﴾ [الأحزاب: ٦٦].

٥. ﴿السَّبِيلَا﴾ [الأحزاب: ٦٧].

٦. ﴿قَوَارِيرَا﴾ [الإنسان: ١٥].

٧. ﴿سَلَسِلَا﴾ [الإنسان: ٤].

حكمها: تثبت وقفاً وتحذف وصلماً، ويصح في ﴿سَلَسِلَا﴾ [الإنسان: ٤] أيضاً حذف ألفها وقفاً فيوقف عليها: (سَلَسِلْ).

فائدة: علامة ضبط الألفات السبع في المصحف هو صفر مستطيل فارغ الوسط فوق الألف.

### السكت

السكت هو قطع الصوت على الحرف الساكن مقداراً يسيراً من الزمن دون تنفس بنية مواصلة القراءة في الحال<sup>[٢]</sup>.

\* يعامل السكت معاملة الوقف من حيث الأحكام.

\* السكت يكون في حالة الوصل فقط، ولا سكت حالة الوقف.

[١] أيمن سويد: التجويد المصور، ص: (٤٩٢-٤٩٦)،.

[٢] خالد الجريسي: معلم التجويد، ص: (٣٨)، بتصرف.

## ما يراعى لحفص من طريق الشاطبية

ما يجب مراعاته لمن يقرأ برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية:

١. البسملة جائزة في وسط السورة.
٢. مد المتصل بمقدار أربع حركات وجواز مده خمس من طريق الداني (أصل الشاطبية).
٣. مد المنفصل بمقدار أربع حركات وجواز مده خمس من طريق الداني (أصل الشاطبية).
٤. حذف الألف وصلًا وأثبتها وقفًا في: ﴿أَنَا﴾ أينما جاءت و ﴿لَكِنَّا﴾ [الكهف: ٣٨] و ﴿الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠] و ﴿الرُّسُولَا﴾ [الأحزاب: ٦٦] و ﴿السَّيِّئَا﴾ [الأحزاب: ٦٧] و ﴿قَوَارِيرَا﴾ [الإنسان: ١٥].
٥. حذف الألف وصلًا ووقفًا في: ﴿قَوَارِيرَا﴾ [الإنسان: ١٦].
٦. قراءة ﴿ءَأَعْجَمِي﴾ [فصلت: ٤٤] بتسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف وهو الموضع الوحيد الذي سهل فيه حفص همزة قطع.
٧. قراءة ﴿مَجْرِبَهَا﴾ [هود: ٤١] بإمالة فتحة الراء نحو الكسرة والألف نحو الياء (إمالة كبرى) وهو الموضع الوحيد الذي أمال فيه حفص.
٨. قراءة ﴿يَرِضُهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧] بلا صلة بالرغم من تحقق شروط الصلة.
٩. قراءة ﴿فِيهِ مَهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩] بصلة بالرغم من عدم تحقق شروط الصلة.
١٠. قراءة ﴿وَلْيَكُونَا﴾ [يوسف: ٣٢] و ﴿لَنَسْفَعَا﴾ [العلق: ١٥] و ﴿إِذَا﴾ أينما وردت بالنون وصلًا وبالألف وقفًا.
١١. قراءة ﴿ثَمُودًا﴾ في أربعة مواضع: [هود: ٦٨]، [الفرقان: ٣٨]، [العنكبوت: ٣٨]، [النجم: ٥١] بحذف الألف وصلًا ووقفًا حيث أن الألف تشير لقراءة أخرى.
١٢. قراءة ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] بالإشمام أو الروم.
١٣. قراءة ﴿ءَأَلْسَنَ﴾ [يونس: ٥١، ٩١] و ﴿ءَأَلَّذَكْرَيْنَ﴾ [الأنعام: ١٤٣-١٤٤] و ﴿ءَأَللَّهُ﴾ [يونس: ٥٩]، [النمل: ٥٩] بالتسهيل أو الإبدال.

١٤. السكت وجوباً في أربع مواضع:

١. الألف المبدلة من التنوين في كلمة: ﴿عَوَجًا ۝ قِيمًا﴾ [الكهف: ١].

٢. الألف في كلمة: ﴿مَرَقِدِنًا ۝ هَذَا﴾ [يس: ٥٢].

٣. النون في لفظ ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧].

٤. اللام في لفظ ﴿بَلَّ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤].

١٥. السكت جوازاً في موضعين:

١. بين آخر سورة الأنفال أو أي سورة سبقت التوبة في ترتيب المصحف وسورة التوبة.

٢. الهاء الأولى في كلمة: ﴿مَالِيَةً ۝ هَلَك﴾ [الحاقة: ٢٨-٢٩].

١٦. مد العين في: ﴿كَهَيْعَص﴾ [مريم: ١] و ﴿عَسَق﴾ [الشورى: ٢] بمقدار أربع أو ست حركات.

١٧. تفخيم أو ترقيق الراء وصلأ في: ﴿فُرْقٍ﴾ [الشعراء: ٦٣].

١٨. الوقف على كلمة: ﴿ءَاتِنِ ۝﴾ [النمل: ٣٦] بحذف أو إثبات الياء.

١٩. الوقف على كلمة: ﴿سَلْسِلًا ۝﴾ [الإنسان: ٤] بحذف أو إثبات الألف.

٢٠. قراءة ﴿الْمُصِيطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧] بالصاد أو السين، والنطق بالصاد أشهر.

٢١. قراءة ﴿ضَعْفٍ﴾ و ﴿ضَعْفًا﴾ [الروم: ٥٤] في المواضع الثلاثة بفتح الضاد أو ضمها، والفتح هو المقدم وبه ضبط المصحف.

٢٢. قراءة ﴿وَيَبْصُطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥] بالسين الخالصة.

٢٣. قراءة ﴿بَصْطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩] بالسين الخالصة.

٢٤. قراءة ﴿بِمُصِيطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢] بالصاد الخالصة.

٢٥. إظهار النون وصلأ في: ﴿نَّ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١] و ﴿يَسَّ وَالْقُرْآنِ﴾ [يس: ١].

قال السَّمْنُودِي فِي تَحْفَتِهِ<sup>[١]</sup>:

ءَأَعَجِمِي سَهَّلْتِ أَخْرَاهَا ... لِحَفْصِنَا وَمِيَا تِ (مَجْ—رَاهَا)

وَأَضْمُمِ أَوْ افْتَحْ (ضَعْفَ) زُومٍ وَأَتَى ... بِيِينَا وَ(يَبْصُطُ) وَتَانِي (بَصْطَةً)

وَالصَادِ فِي (مُصِيطِرٍ) حُذِّ وَكَلَا ... هَذَيْنِ فِي (الْمُصِيطِرُونَ) نُفَلَا

[١] توفيق ضمرة: فرحة السعيد في متون التجويد، ص: (٧١).

## قصر المنفصل

قد يحتاج القارئ الذي يقرأ بالحدرد أن يقصر المد المنفصل لتناسب سرعة قراءته، وحيث أن قصر المنفصل ليس من طريق الشاطبية وإنما هو من طريق طيبة النشر، كان لزامًا على القارئ معرفة الأحكام المترتبة على ذلك ليراعيها عند القراءة، ولقد اخترت في هذا الكتاب بعض الطرق التي تُقرأ في عصرنا الحالي.

### طريق المصباح

ما يجب مراعاته لمن يقرأ برواية حفص عن عاصم بقصر المنفصل من طريق المصباح وهو من كتاب المصباح للإمام أبي الكرم الشهزوري وهو من طريق الحمامي عن الولي عن الفيل عن عمرو بن الصباح عن حفص<sup>[١]</sup>:

١. جواز البسملة في وسط السورة.
٢. مد المتصل بمقدار أربع حركات.
٣. مد المنفصل بمقدار حركتين.
٤. المد للتعظيم بمقدار حركتين.
٥. عدم التكبير العام.
٦. جواز تكبير الختم أو آخر سور الختم.
٧. عدم الغنة في النون الساكنة قبل اللام والراء.
٨. قراءة ﴿تَأْمِنَّا﴾ [يوسف: ١١] بالإشمام فقط.
٩. قراءة ﴿ءَأَلَّن﴾ [يونس: ٥١، ٩١] و ﴿ءَأَلَدَّ كَرِيْن﴾ [الأنعام: ١٤٣ - ١٤٤] و ﴿ءَأَلَلَّهُ﴾ [يونس: ٥٩]، [النمل: ٥٩] بالإبدال فقط.
١٠. قراءة ﴿أَرْكَب مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢] بالإدغام الكامل.

[١] علي النحاس: توضيح بعض طرق قصر المد المنفصل، ص: (٨).



١١. ترك السكت قبل الهمز.
١٢. السكت في المواضع الأربعة.
١٣. مد العين في: ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١] و ﴿عَسَقَ﴾ [الشورى: ٢] بمقدار أربع حركات.
١٤. تفخيم الراء وصللاً في: ﴿فَرَقِيَ﴾ [الشعراء: ٦٣] وجهاً واحداً.
١٥. الوقف على كلمة: ﴿ءَاتَنِينَ﴾ [النمل: ٣٦] بالحذف فقط.
١٦. الوقف على كلمة: ﴿سَلْسِلًا﴾ [الإنسان: ٤] بحذف الألف.
١٧. قراءة ﴿الْمُصَيِّرُونَ﴾ [الطور: ٣٧] بالسين فقط.
١٨. قراءة ﴿صَعِفٍ﴾ و ﴿صَعَفًا﴾ [الروم: ٥٤] في المواضع الثلاثة بفتح الضاد.
١٩. قراءة ﴿وَيَبْصُطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥] بالصاد الخالصة.
٢٠. قراءة ﴿بَصْطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩] بالصاد الخالصة.
٢١. قراءة ﴿بِمُصَيِّرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢] بالصاد الخالصة.
٢٢. إظهار النون وصللاً في: ﴿نَّ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١] و ﴿يَسَّ وَالْقُرْآنِ﴾ [يس: ١].

## طريق الكامل

ما يجب مراعاته لمن يقرأ برواية حفص عن عاصم بقصر المنفصل من كتاب الكامل للإمام أبي القاسم يوسف بن علي الهذلي وطريق حفص منه بقصر المد المنفصل أو مده ثلاث حركات عن الحمامي عن الولي عن الفيل عن عمرو بن الصباح عن حفص<sup>[١]</sup>:

١. جواز البسمة في وسط السورة.
٢. مد المتصل بمقدار ست حركات.
٣. مد المنفصل بمقدار حركتين أو ثلاثة.
٤. المد للتعظيم بمقدار أربع حركات.
٥. جواز التكبير العام أول السور.

[١] علي النحاس: توضيح بعض طرق قصر المد المنفصل، ص: (٨).

٦. جواز تكبير الختم أو آخر سور الختم.
٧. الغنة في النون الساكنة قبل اللام والراء.
٨. قراءة ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] بالإشمام فقط.
٩. قراءة ﴿ءَالَّسْنَ﴾ [يونس: ٥١، ٩١] و ﴿ءَالَّذِ كَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣-١٤٤] و ﴿ءَاللَّهُ﴾ [يونس: ٥٩]، [النمل: ٥٩] بالإبدال أو التسهيل.
١٠. قراءة ﴿أَرْكَب مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢] بالإظهار ويترتب عليه قلقة الباء.
١١. ترك السكت قبل الهمز.
١٢. لا يوجد سكتات واجبة ولا جائزة، ولذلك:
- \* يدغم النون في الراء في: ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] إدغاماً كاملاً بدون غنة.
  - \* يدغم اللام في الراء ﴿بَلَّ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] إدغاماً كاملاً.
  - \* يدغم الهاء في الهاء في: ﴿مَالِيَةَ هَلَك﴾ [الحاقة: ٢٨] إدغاماً كاملاً وجهاً واحداً.
  - \* يخفي نون التنوين عند القاف في: ﴿عَوَجَّآ ۝ قِيَمًا﴾ [الكهف: ١].
١٣. مد العين في: ﴿كَهَيْعَص﴾ [مريم: ١] و ﴿عَسَق﴾ [الشورى: ٢] بمقدار أربع أو ست حركات.
١٤. تفخيم الراء وصلأ في: ﴿فِرْقٍ﴾ [الشعراء: ٦٢] وجهاً واحداً.
١٥. الوقف على كلمة: ﴿ءَاتْنِي﴾ [النمل: ٣٦] بالحذف فقط.
١٦. الوقف على كلمة: ﴿سَلَسِلًا﴾ [الإنسان: ٤] بإثبات الألف.
١٧. قراءة ﴿أَلْمُصَيِّطُونَ﴾ [الطور: ٣٧] بالسين فقط.
١٨. قراءة ﴿ضَعْفٍ﴾ و ﴿ضَعْفًا﴾ [الروم: ٥٤] في المواضع الثلاثة بفتح الضاد.
١٩. قراءة ﴿وَيَبْصُطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥] بالصاد الخالصة.
٢٠. قراءة ﴿بَصْطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩] بالصاد الخالصة.
٢١. قراءة ﴿بِمُصَيِّطٍ﴾ [الغاشية: ٢٢] بالصاد الخالصة.
٢٢. إظهار النون وصلأ في: ﴿نَّ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١] و ﴿بِسَّ وَالْقُرْءَانِ﴾ [يس: ١].

## طريق روضة الحفاظ

ما يجب مراعاته لمن يقرأ برواية حفص عن عاصم بقصر المنفصل من طريق روضة أبي إسماعيل موسى بن الحسين بن إسماعيل المعدل<sup>[١]</sup>:

١. البسمة في وسط السورة للتبرك.
٢. مد المتصل بمقدار أربع حركات وقيل ست.
٣. مد المنفصل بمقدار حركتين.
٤. المد للتعظيم بمقدار حركتين.
٥. عدم التكبير العام.
٦. عدم تكبير الختم أو آخر سور الختم.
٧. عدم الغنة في النون الساكنة قبل اللام والراء.
٨. قراءة ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] بالإشمام فقط.
٩. قراءة ﴿عَالَيْنَ﴾ [يونس: ٥١، ٩١] و ﴿الَّذِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٣-١٤٤] و ﴿عَالِلَهُ﴾ [يونس: ٥٩]، [النمل: ٥٩] بالإبدال فقط.
١٠. قراءة ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢] بالإدغام الكامل.
١١. ترك السكت قبل الهمز.
١٢. لا يوجد سكتات واجبة ولا جائزة، ولذلك:
  - \* يدغم النون في الراء في: ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] إدغاماً كاملاً بدون غنة.
  - \* يدغم اللام في الراء ﴿بَلِّ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] إدغاماً كاملاً.
  - \* يدغم الهاء في الهاء في: ﴿مَالِيَةَ هَلَكٍ﴾ [الحاقة: ٢٨] إدغاماً كاملاً وجهاً واحداً.
  - \* يخفي نون التنوين عند القاف في: ﴿عِوَجًا ۝ قِيَمًا﴾ [الكهف: ١].
١٣. مد العين في: ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١] و ﴿عَسَقَ﴾ [الشورى: ٢] بمقدار حركتين فقط.
١٤. تفخيم الراء وصلأ في: ﴿فَرَقٍ﴾ [الشعراء: ٦٣] وجهاً واحداً.
١٥. الوقف على كلمة: ﴿عَاتِنِ﴾ [النمل: ٣٦] بالحذف فقط.

[١] علي النحاس: توضيح بعض طرق قصر المد المنفصل، ص: (٨).

١٦. الوقف على كلمة: ﴿سَلَسِلًا﴾ [الإنسان: ٤] بحذف الألف.
١٧. قراءة ﴿الْمُصَيِّرُونَ﴾ [الطور: ٣٧] بالسین فقط.

### طريق الفيل

بالإضافة لما ورد فيما يجب مراعاته لمن يقرأ بقصر المنفصل من طريق روضة الحفاظ للمعدل، لا بد من مراعاة ما يلي لمن يقرأ من طريق الحمايي عن الولي عن الفيل عن عمرو بن الصباح عن حفص والمسمى بطريق الفيل<sup>[١]</sup>:

١. قراءة ﴿ضَعِفٍ﴾ و ﴿ضَعْفًا﴾ [الروم: ٥٤] في المواضع الثلاثة بفتح الضاد.
٢. قراءة ﴿وَيَبْصُطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥] بالسین الخالصة.
٣. قراءة ﴿بَصْطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩] بالسین الخالصة.
٤. قراءة ﴿بِمُصَيِّرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢] بالصاد الخالصة.
٥. إظهار النون وصلًا في: ﴿نَّ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١] و ﴿يَسَّ وَالْقُرْآنِ﴾ [يس: ١].

### طريق زرعان

بالإضافة لما ورد فيما يجب مراعاته لمن يقرأ بقصر المنفصل من طريق روضة الحفاظ للمعدل، لا بد من مراعاة ما يلي لمن يقرأ من طريق الحمايي عن الفلانسبي عن زرعان عن عمرو بن الصباح عن حفص والمسمى بطريق زرعان<sup>[٢]</sup>:

١. قراءة ﴿ضَعِفٍ﴾ و ﴿ضَعْفًا﴾ [الروم: ٥٤] في المواضع الثلاثة بضم الضاد.
٢. قراءة ﴿وَيَبْصُطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥] بالصاد الخالصة.
٣. قراءة ﴿بَصْطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩] بالصاد الخالصة.
٤. قراءة ﴿بِمُصَيِّرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢] بالسین الخالصة.
٥. إدغام النون وصلًا في: ﴿نَّ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١] و ﴿يَسَّ وَالْقُرْآنِ﴾ [يس: ١].

[١] علي النحاس: توضيح بعض طرق قصر المد المنفصل، ص: (٨).

[٢] علي النحاس: توضيح بعض طرق قصر المد المنفصل، ص: (٨).

قال السمودي في بهجة اللّحاظ بما لخص من روضة الحفاظ

لك الحمدُ يامولايَ في السرِّ والجهر... على نعمةِ القرآنِ يسَّرتَ للدُّكرِ  
 وظلَّ هُدًى للناسِ مِنْ كُلِّ ظلمةٍ ... دلائلهُ غُرٌّ وساميةُ القَدْرِ  
 وصليتُ تعظيماً وسلَّمتُ سرُّمداً ... على المصطفى والآلِ مع صَحبِهِ الزُّهرِ  
 وبعْدُ فهذا ما رواه مُعدُّلٌ ... بَرُوضِيهِ الفِحاءِ مِنْ طَيِّبِ النَّشْرِ  
 بإسنادِهِ عَن حَفِصِ الحَبَرِ مَنْ تلا ... على عاصمٍ وهو المَكْنَى أبا بَكْرِ  
 ففي البَدءِ بالأجزاءِ ليس مَخيراً ... لبسمةٍ بل للتبرُّكِ مُستَقْرِ  
 ومتَّصلاً وَسَطاً وما انفصلَ اقْضَرْنَ ... ولا سكتَ قبلَ الهمزِ مِنْ طُرُقِ القَصْرِ  
 وما مَدَّ للتعظيمِ منها ولم يَجئْ ... بها وجهُ تكبيرٍ ولاغنةُ تَسْري  
 وفي موضعِي ءالَانَ الذُّكْرَيْنِ مَع ... ءاللهُ أَبْدلُهَا مَع المَدِّ ذِي الوَفْرِ  
 وأشيمُ بتأمناً ويلهتُ فأذْغَمَن ... مَع اركبِ ونخالقُكُمْ أَنمَّ ولا تُزْري  
 ويل رَانَ مَنْ رَأَى ومرقَدِنَا كذا ... له عَوْجاً لا سَكَّتَ فِي الأربَعِ العُرِّ  
 وبالْقَصْرِ قُلْ فِي عَيْنِ شُورَى ومريمٍ ... وفخَّمَ بِفِرْقٍ وَهوَ فِي آيَةِ البَحْرِ  
 وآتَانِ نَمَلٍ فاحذفِ الياءَ واقفأ ... كذا الألفَ احذفِ من سلاسلِ الدَّهْرِ  
 وبالسيِّينِ لا بالصادِ قُلْ أَمْ هُمْ ... المُصْطِطِرُونَ وبالوجهَيْنِ فِي فَرْدِهِ النُّكْرِ  
 وفي يبْضُ الأُولَى وفي الخلقِ بصطةً ... وَيَسِ نُونٍ ضَعْفَ رُومٍ كذا أَجْرِ  
 ولكنْ مَع الإظهارِ صادٌ مصيطر ... وفي بصطةً سِينٌ كذا يبْضُ البِكْرِ  
 وفتحُ لَدَى ضَعْفٍ عَنِ الفِيلِ وارْدُ ... وبالعكسِ عَنِ رَزَعَانَ والكُلِّ عَنِ عَمْرٍو  
 وأهْدِي صَلَاتِي فِي الختامِ مُسَلِّماً ... على خاتِمِ الرُّسُلِ الهداةِ إِلَى البِرِّ  
 وآلٍ وَصَحْبٍ كَلَّمَا قال قائلٌ ... لك الحمدُ يامولايَ فِي السرِّ والجهرِ

## الخلاف بين الشاطبية وطرق قصر المنفصل

الكلمات	الشاطبية	المصباح	الكامل	الفيل	زرعان
البسمة وسط السورة	نخير	نخير	نخير	واجبة	واجبة
المد المتصل	٤ أو ٥	٤	٦	٤ وقيل ٦	٤ وقيل ٦
المد المنفصل	٤ أو ٥	٢	٢ أو ٣	٢	٢
مد التعظيم	٤ أو ٥	٢	٤	٢	٢
التكبير العام	لا	لا	يجوز	لا	لا
تكبير الختم	لا	يجوز	يجوز	لا	لا
الغنة في: اللام والراء	عدم الغنة	عدم الغنة	الغنة	عدم الغنة	عدم الغنة
﴿تَأْمَنَّا﴾	روم أو إشمام	إشمام فقط	إشمام فقط	إشمام فقط	إشمام فقط
باب ﴿ءَالِدَ كَرِيمٍ﴾	إبدال/تسهيل	إبدال فقط	إبدال/تسهيل	إبدال فقط	إبدال فقط
﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾	إدغام	إدغام	إظهار	إدغام	إدغام
الساكنات الأربعة	سكت	سكت	إدراج	إدراج	إدراج
عين مريم والشورى	٤ أو ٦	٤	٤ أو ٦	٢	٢
﴿فَرَّقٍ﴾ وصالاً	تفخيم أو ترقيق	تفخيم فقط	تفخيم فقط	تفخيم فقط	تفخيم فقط
﴿ءَاتَيْنَا﴾ وحقاً	إثبات أو حذف	حذف فقط	حذف فقط	حذف فقط	حذف فقط
﴿سَلَسِلًا﴾ وحقاً	إثبات أو حذف	حذف فقط	إثبات فقط	حذف فقط	حذف فقط
﴿الْمُصِيطِرُونَ﴾	الصاد أو السين	السين فقط	السين فقط	السين فقط	السين فقط
﴿صَعْفٍ﴾ و﴿صَعْفًا﴾	الفتح أو الضم	الفتح فقط	الفتح فقط	الفتح فقط	الضم فقط
﴿وَيَبْصُطُ﴾	السين	الصاد	الصاد	السين	الصاد
﴿بَصْطَةً﴾	السين	الصاد	الصاد	السين	الصاد
﴿بِمُصِيطِرٍ﴾	الصاد	الصاد	الصاد	الصاد	السين
نون والقلم ويس	إظهار	إظهار	إظهار	إظهار	إدغام

## المراجع

١. القرآن الكريم.
٢. صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، ط ٥، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٩٣م.
٣. صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصارى وآخرين، ط ١، دار الطباعة العامرة، تركيا، ١٣٣٤هـ.
٤. سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق أحمد شاكر وآخرين، ط ٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٧٥م.
٥. سنن النسائي لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، مطبوع مع شرح السيوطي وحاشية السندي، ط ١، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٣٠م.
٦. سنن أبي داود لسليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
٧. حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع (الشاطبية) لابن فيره الشاطبي، تحقيق محمد تميم الزعبي، ط ٤، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، مصر، ٢٠٠٥م.
٨. المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه (الجزرية) لمحمد بن محمد بن الجزري، تحقيق عبد المحسن بن محمد القاسم، ط ٢، ٢٠٢٠م.
٩. تحفة الأطفال والغلان في تجويد القرآن لسليمان محمد الجمزوري، بتعليق علي محم الضباع.
١٠. طيبة النشر في القراءات لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، تحقيق محمد تميم الزعبي، ط ١، دار الهدى، جدة، ١٩٩٤م.
١١. فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال لسليمان الجمزوري، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، ١٩٥٩م.
١٢. المنظومة الخاقانية نظم موسى بن عبيد الله الخاقاني، مكتبة أولاد الشيخ للتراث.
١٣. الجواهر الغوالي في علم التجويد نظم محمد بن مصطفى الحماي، مطبعة محمد أفندي مصطفى، القاهرة، ١٣٤٧هـ.

١٤. نونية السخاوي لشمس الدين السخاوي.
١٥. نظم النائلي في بيان المكي والمدني لإبراهيم عمر النائلي.
١٦. فرحة السعيد في متون التجويد لتوفيق بن إبراهيم ضمرة، ط ٢، عمان، ٢٠١٨م.
١٧. التمهيد في علم التجويد لمحمد بن محمد بن الجزري، تحقيق علي حسين البواب، ط ١، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٨٥م.
١٨. النشر في القراءات العشر لمحمد بن محمد بن الجزري، تحقيق علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
١٩. الروضة الندية شرح متن الجزرية لمحمود عبد المنعم بن محمد عبد المنعم بن عبد السلام بن محمد العبد، ط ١، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ٢٠٠١م.
٢٠. فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد لصفوت محمود سالم، ط ٢، دار نور المكتبات، جدة، ٢٠٠٣م.
٢١. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع لعبد الفتاح عبد الغني القاضي، ط ٥، المكتبة السوادى للتوزيع، جدة، ١٩٩٩م.
٢٢. المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر لمحمد محسن، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٩٩٧م.
٢٣. غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية.
٢٤. التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، ط ١، مطبعة الدول، اسطنبول، ١٩٣٠م.
٢٥. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري لعبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، ط ١، ١٩٨٢م.
٢٦. غاية المرید في علم التجويد لعطية قابل نصر، ط ٤، دار الحرمين للطباعة، القاهرة، ١٩٩٣م.
٢٧. نهاية القول المفيد في علم التجويد لمحمد مكي نصر، ط ١، دار الجنان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.
٢٨. العميد في علم التجويد لمحمود بن علي بسّة المصري، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، ط ١، دار العقيدة، الاسكندرية، ٢٠٠٤م.
٢٩. التجويد المصور لأيمن سويد، ط ٢، مكتبة ابن الجزري، دمشق، ٢٠١١م.



٣٠. معجم علوم القرآن لإبراهيم محمد الجرمي، ط ١، دار القلم، دمشق، ٢٠٠١م.
٣١. توضيح بعض طرق قصر مد المنفصل لعلي بن محمد توفيق النحاس، ط ١، دار الصحابة، طنطا، ٢٠١١م.
٣٢. معلم التجويد لخالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي.
٣٣. رسالة في الوقف على كلا وبلا لعلي بن محمد توفيق النحاس، ط ١، دار الصحابة للتراث، طنطا، ٢٠١٤م.
٣٤. الموسوعة القرآنية لإبراهيم بن إسماعيل الأبياري، مؤسسة سجل العرب، ١٤٠٥هـ.
٣٥. مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني، ط ٣، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٣٦. المقنع في معرفة مصحف أهل الأمصار لأبي عمرو الداني، تحقيق محمد أحمد دهان، مطبعة الترقى، دمشق، ١٩٤٠م.
٣٧. الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٧٤م.
٣٨. غيث النفع في القراءات السبع لعلي النووي الصفاقسي بهامش سراج القاري المبتدي لابن القاصح، ط ٣، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٥٤م.
٣٩. الإضاءة في بيان أصول القراءة لعلي بن محمد الضباع، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي، القاهرة، ١٩٣٨م.
٤٠. القراءات القرآنية لعبد الهادي الفضيلي، دار المجمع العلمي، جدة، ١٩٧٩م.
٤١. الرعاية القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق أحمد حسن فرحات، طبعة دار المعارف، دمشق، ١٩٧٣.
٤٢. مجموعة مهمة في التجويد والقراءات لمحمد عبد الواحد الدسوقي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ٢٠٠٦م.
٤٣. المغني في علم التجويد لعبد الرحمن الجمل، ط ١، مكتبة سمير منصور، غزة، ٢٠١٤م.
٤٤. المقدمات الأساسية في علوم القرآن لعبد الله بن يوسف الجديع، ط ١، مركز البحوث الإسلامية ليدز، بريطانيا، ٢٠٠١م.
٤٥. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية لمصطفى صادق الرافعي، ط ٨، دار الكتاب العربي،

- بيروت، ٢٠٠٥م.
٤٦. المحكم في نقط المصاحف لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، تحقيق عزة حسن، ط٢، دار الفكر، دمشق.
٤٧. الواضح في علوم القرآن لمصطفى ديب البغا ومحيى الدين ديب مستو، ط٢، دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية، دمشق، ١٩٩٨م.
٤٨. مباحث في علوم القرآن لمناع بن خليل القطان، ط٣، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.
٤٩. مقدمات في علم القراءات لمحمد أحمد مفلح القضاة وأحمد خالد شكري ومحمد خالد منصور، ط١، دار عمار، عمان، ٢٠٠١م.
٥٠. المدخل إلى علوم القرآن الكريم لمحمد فاروق النبهان، ط١، دار عالم القرآن، حلب، ٢٠٠٥م.
٥١. سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن لكوثر بنت محمد بن عبد الفتاح بن الخولي، مطبعة الخط الذهبي.
٥٢. أرشيف ملتقى أهل التفسير لمجموعة من المؤلفين تم تحميله في ديسمبر ٢٠١٠م
٥٣. ورد الطائف في شرح روضة الطرائف في رسم المصحف للجعبري لمحمد عبد الله إبراهيم البركاتي، ط١، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ٢٠٢١م.
٥٤. مجموعة رسائل التوجيهات الإسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع لمحمد بن جميل زينو، ط٩، دار الصمعي للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٧م.
٥٥. جمع القرآن الكريم حفظا وكتابة لعلي بن سليمان العبيد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
٥٦. جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين لأبي طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
٥٧. صفحات في علوم القراءات لأبي طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، ط١، المكتبة الأمدادية، ١٤١٥هـ.
٥٨. دراسات في علوم القرآن الكريم، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ط١٢، ٢٠٠٣م.

٥٩. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني  
الدمياطيّ الشهير بالبناء، تحقيق أنس مهرة، ط ٣، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠٠٦م.
٦٠. منجد المقرئين ومرشد الطالبين لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، ط ١، دار الكتب  
العلمية، ١٩٩٩م.
٦١. فتاوى اللجنة الدائمة (المجموعة الثانية) للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء،  
جمع وترتيب أحمد بن عبد الرزاق الدويش، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء  
(الإدارة العامة للطبع)، الرياض.
٦٢. فتاوى الشبكة الإسلامية للجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية.
٦٣. كرسي الإمام مالك مادة الفقه المالكي لسعيد الكلمي، دروس مرثية.

## فهرس المحتويات

٣	تقديم أ.د. أحمد المعصراوي
٥	تقديم د. عبد الرحمن الجمل
٦	تقديم د. خالد أبو كميل
٧	المقدمة
٩	<b>القرءان الكريم</b>
٩	مراحل نزول القرءان الكريم
١٠	أحرف القرءان الكريم
١٣	القرءان المكى والمدنى
١٦	أهمية القرءان الكريم
١٧	صفات القرءان الكريم
١٨	فضل القرءان الكريم
٢٠	آداب تلاوة القرءان الكريم
٢١	مراتب التلاوة
٢٢	ما يجب على القارئ أن يعلمه
٢٣	أساليب القراءة غير الجائزة
٢٤	<b>تدوين المصحف</b>
٢٤	مراحل تدوين المصحف
٢٤	المرحلة الأولى: العهد النبوى
٢٥	المرحلة الثانية: عهد أبى بكر الصديق

٢٧	..... المرحلة الثالثة: عهد عثمان بن عفان
٢٩	..... خصائص مراحل التدوين
٢٩	..... العهد النبوي
٢٩	..... عهد الصديق
٢٩	..... عهد عثمان بن عفان
٣٠	..... عدد المصاحف العثمانية
٣١	..... علاقة المصاحف العثمانية بالأحرف السبعة
٣٢	..... <b>رسم المصحف</b>
٣٢	..... الرسم العثماني
٣٢	..... أقسام الرسم
٣٢	..... حكم تعلم الرسم العثماني
٣٢	..... مذاهب العلماء في الرسم العثماني
٣٣	..... فوائد الرسم العثماني
٣٦	..... قواعد الرسم العثماني
٣٦	..... ١. قاعدة الحذف
٤٠	..... ٢. قاعدة الزيادة
٤١	..... ٣. قاعدة الإبدال
٤٢	..... ٤. قاعدة الهمز
٤٤	..... ٥. قاعدة الوصل والفصل
٤٤	..... ٦. قاعدة ما فيه قراءتان
٤٥	..... الحروف المقطعة

٤٧	المقطوع والموصول
٤٧	فائدة معرفة المقطوع والموصول
٤٩	أقسام المقطوع والموصول
٥٦	تاء وهاء التأنيث
٥٦	تاء التأنيث
٥٦	هاء التأنيث
٥٦	الفرق بين تاء التأنيث وهاء التأنيث
٥٧	أحوال هاء التأنيث التي رسمت تاءً مفتوحة
٦٢	القراءات والسند
٦٢	مصطلحات في علم القراءات
٦٥	أركان القراءة الصحيحة
٦٦	اختيار القراء السبعة
٦٨	اختيار القراء الثلاثة المكملين للعشرة
٦٨	صلة القراءات بالأحرف السبعة
٦٩	أقسام القراءات من حيث السند
٦٩	أولاً: القراءة المتواترة
٦٩	ثانياً: القراءة المشهورة
٦٩	ثالثاً: قراءة الآحاد
٧٠	رابعاً: القراءة الشاذة
٧٠	خامساً: القراءة الموضوعية

٧٠	سادساً: القراءة المدرجة .....
٧١	أقسام القراءات من جهة القبول .....
٧١	قراءة مقبولة .....
٧٢	قراءة مردودة .....
٧٣	القراء العشرة ورواتهم .....
٧٤	تراجم القراء ورواتهم .....
٧٤	١. الإمام نافع المدني .....
٧٤	٢. الإمام ابن كثير المكي .....
٧٥	٣. الإمام أبو عمرو البصري .....
٧٦	٤. الإمام ابن عامر الشامي .....
٧٦	٥. الإمام عاصم الكوفي .....
٧٧	٦. الإمام حمزة الكوفي .....
٧٨	٧. الإمام الكسائي الكوفي .....
٧٨	٨. الإمام أبو جعفر المدني .....
٧٩	٩. الإمام يعقوب البصري .....
٨٠	١٠. الإمام خلف الكوفي .....
٨٠	ترجمة الإمام الشاطبي .....
٨٠	ترجمة الإمام ابن الجزري .....
٨١	بعض المؤلفات التي جمعت بها القراءات .....
٨١	أسباب انتشار بعض القراءات .....
٨٢	أسباب انتشار بعض الروايات .....

٨٢	.....	سلسلة السند
٨٢	.....	سند الإمام حفص
٨٣	.....	سند مؤلف الكتاب
٨٤	.....	<b>ياءات الإضافة والزوائد</b>
٨٤	.....	ياء الإضافة
٨٤	.....	خصائص ياء الإضافة
٨٤	.....	الأصل في ياء الإضافة
٨٥	.....	أقسام ياء الإضافة
٨٥	.....	أحوال ياء الإضافة
٨٩	.....	الياء الزائدة
٨٩	.....	خصائص الياء الزائدة
٩٠	.....	أحوال الياء الزائدة
٩٠	.....	الفرق بين ياء الإضافة والياء الزائدة
٩١	.....	<b>هاء الكناية</b>
٩١	.....	الصلة
٩٢	.....	أحوال هاء الكناية
٩٣	.....	الفرق بين هاء الكناية وهاء التأنيث
٩٤	.....	<b>ضبط المصحف</b>
٩٤	.....	دواعي ضبط المصحف



٩٤	..... مراحل الضبط
٩٤	..... ١. نقط الإعراب
٩٥	..... ٢. نقط الإعجام
٩٥	..... ٣. الحركات
٩٥	..... ٤. التطورات المتلاحقة
٩٦	..... فوائذ ضبط المصحف
٩٦	..... أبرز علامات الضبط

## التجويد ..... ١٠١

١٠١	..... التجويد
١٠١	..... حق الحرف
١٠١	..... مستحق الحرف
١٠١	..... أقسام التجويد
١٠٢	..... نشأة علم التجويد
١٠٢	..... حكم التجويد
١٠٣	..... أهم النظم في علم التجويد

## اللحن ..... ١٠٤

١٠٤	..... أولاً: اللحن الجلي
١٠٦	..... ثانياً: اللحن الخفي
١٠٦	..... اللحن الذي يبطل الصلاة
١٠٧	..... أقسام الناس في قراءتهم للقرءان

١٠٨	..... الحروف والأصوات
١٠٨	..... الحرف
١٠٨	..... الحروف الأبجدية
١٠٩	..... الحروف الهجائية
١١١	..... حالات الحرف
	تنبيه: بالرغم من أن الواو في: ﴿مِنَ وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٤] هي مشددة إلا أنها ضبطت في المصنف بدون شدة وذلك إشارة إلى أن الإدغام ناقص. ... ١١٣
١١٣	..... حروف المد
١١٤	..... حروف اللين
١١٤	..... الحركات
١١٤	..... الحركات الأصلية
١١٥	..... الحركات الفرعية
١١٥	..... تحقيق الحركات
١١٧	..... أزمنة الحروف المتحركة
١١٨	..... الصوت
١١٨	..... طرق حدوث الصوت
١١٨	..... الصوت الإنساني
١١٩	..... النبر
١٢١	..... مخارج الحروف
١٢١	..... مخرج الحرف
١٢٢	..... عدد مخارج الحروف

١٢٥	أعضاء النطق
١٢٥	المخارج الرئيسة
١٢٥	الحنك الأعلى
١٢٦	أقسام الحلق
١٢٦	اللسان
١٢٧	الأسنان
١٢٧	طرق خروج الحروف
١٢٨	مخارج الحروف
١٢٩	أولاً: مخرج الجوف
١٣٠	ثانياً: مخرج الحلق
١٣٢	ثالثاً: مخرج الشفتان
١٣٣	رابعاً: مخرج الخيشوم
١٣٤	خامساً: مخرج اللسان
١٤١	ألقاب الحروف
١٤٣	<b>صفات الحروف</b>
١٤٣	صفات الحرف
١٤٣	فائدة معرفة الصفات
١٤٣	عدد الصفات
١٤٤	العلاقة بين المخارج والصفات
١٤٥	أقسام الصفات

١٤٥	الصفات الذاتية
١٤٥	الصفات الضدية
١٤٦	١. الاستعلاء وضده الاستفال
١٤٧	٢. الإطباق وضده الانفتاح
١٤٨	٣. الشدة وضده الرخاوة وبينهما التوسط
١٥٠	٤. الهمس وضده الجهر
١٥١	٥. الإذلاق وضده الإصمات
١٥٢	الصفات التي لا ضد لها
١٥٢	١. الصغير
١٥٣	٢. القلقة
١٥٧	٣. اللين
١٥٧	٤. الانحراف
١٥٨	٥. التكرير
١٥٨	٦. التفشي
١٥٩	٧. الاستطالة
١٥٩	٨. الغنة
١٦٢	٩. الخفاء
١٦٣	الصفات العرضية
١٦٣	حكم الالتزام بالصفات
١٦٣	الصفات من حيث القوة والضعف
١٦٤	الحروف من حيث القوة والضعف

١٦٥	جدول الصفات
١٦٦	<b>التفخيم والترقيق</b>
١٦٦	أقسام التفخيم والترقيق
١٦٦	أولاً: ما يفخم في جميع الأحوال
١٦٧	ثانياً: ما يرقق في جميع الأحوال
١٦٨	ثالثاً: ما يفخم تارة ويرقق تارة
١٧٣	مراتب التفخيم
١٧٨	<b>علاقة الحروف</b>
١٧٨	نوع علاقات الحروف
١٨٠	حالات علاقات الحروف
١٨٢	الأحكام التي تترتب على علاقة الحروف
١٨٤	أحكام علاقة الحروف
١٨٤	أولاً: التماثل
١٨٦	ثانياً: التجانس
١٨٧	ثالثاً: التقارب
١٨٩	رابعاً: التباعد
١٩١	<b>الاستعاذة والبسمة</b>
١٩١	الاستعاذة
١٩٣	البسمة

١٩٣	..... رأي العلماء في كونها آية من السور
١٩٣	..... حكم البسمة
١٩٤	..... الأوجه الجائزة عند الابتداء بالتلاوة
١٩٤	..... أوجه الابتداء بالتلاوة من أول السورة باستثناء سورة التوبة
١٩٥	..... أوجه الابتداء بالتلاوة من أول سورة التوبة
١٩٦	..... أوجه الابتداء من وسط السورة
١٩٧	..... الجمع بين السورتين
١٩٩	..... <b>أحكام المد</b>
٢٠٠	..... أقسام المد حسب السبب
٢٠١	..... أقسام المد حسب الحكم
٢٠٢	..... أزمنة المدود
٢٠٢	..... المد الأصلي
٢٠٢	..... المد الطبيعي
٢٠٤	..... ملحقات المد الطبيعي
٢٠٨	..... المد الفرعي
٢٠٨	..... المد الذي سببه الهمز
٢٠٨	..... ١. المتصل
٢١٠	..... ٢. المنفصل
٢١١	..... ٣. الصلة الكبرى
٢١٣	..... ٤. البدل

٢١٤	..... المد الذي سببه السكون
٢١٤	..... ١. العارض للسكون
٢١٥	..... ٢. اللين
٢١٧	..... ٣. اللازم
٢٢٤	..... مراتب المد
٢٢٤	..... قاعدة اللفظ في نظيره كمثلته
٢٢٥	..... قاعدة أقوى السيين
٢٢٥	..... ١. تقدم القوي على الضعيف
٢٢٦	..... ٢. تقدم الضعيف على القوي
٢٢٧	..... ٣. اجتمع أكثر من سبب للمد على حرف مد واحد
٢٣٠	..... <b>همزة القطع</b>
٢٣٠	..... مذهب حفص في همزات القطع
٢٣٠	..... الهمز المفرد
٢٣١	..... الهمزتان من كلمة
٢٣١	..... الهمزتان من كلمتين
٢٣٢	..... الاستفهام المكرر
٢٣٤	..... <b>همزة الوصل</b>
٢٣٤	..... الفرق بين همزة القطع وهمزة الوصل
٢٣٥	..... كيفية الابتداء بهمزة الوصل
٢٣٥	..... ١. بالفتح

٢٣٥	٢. بالضم .....
٢٣٦	٣. بالكسر .....
٢٣٧	٤. حالات خاصة .....
٢٣٨	اجتماع همزتي الوصل والقطع في كلمة واحدة .....
٢٣٨	١. تقدم همزة القطع على همزة الوصل .....
٢٣٩	٢. تقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة .....
٢٤١	<b>التقاء الساكنين</b> .....
٢٤١	التقاء الساكنين في كلمة واحدة .....
٢٤١	يصح الجمع بين ساكنين في كلمة واحدة في الحالات التالية: .....
٢٤٢	التقاء الساكنين في كلمتين .....
٢٤٢	كيفية التخلص من التقاء الساكنين في كلمتين .....
٢٤٣	أولاً: الحذف .....
٢٤٣	ثانياً: التحريك .....
٢٤٥	<b>الميم الساكنة</b> .....
٢٤٥	أحكام الميم الساكنة .....
٢٤٥	١. الإخفاء الشفوي .....
٢٤٧	٢. الإدغام الشفوي .....
٢٤٨	٣. الإظهار الشفوي .....
٢٥٢	<b>النون الساكنة والتنوين</b> .....



٢٥٢	النون الساكنة
٢٥٢	التنوين
٢٥٢	الفرق بين النون الساكنة والتنوين
٢٥٤	أحكام النون الساكنة والتنوين
٢٥٤	١. الإظهار الحلقي
٢٥٦	٢. الإدغام
٢٦٠	٣. الاقلاب (القلب)
٢٦٢	٤. الإخفاء الحقيقي
٢٦٦	<b>اللام الساكنة</b>
٢٦٦	١. لام العريف
٢٦٨	٢. لام الفعل
٢٦٩	٣. لام الأمر
٢٦٩	٤. لام الحرف
٢٧٠	٥. لام الاسم
٢٧١	<b>الوقف</b>
٢٧١	فائدة معرفة الوقف
٢٧١	قواعد عامة في الوقف
٢٧٣	أقسام الوقف
٢٧٣	أولاً: الوقف الانتظاري
٢٧٣	ثانياً: الوقف الاختباري

٢٧٤	.....	ثالثاً: الوقف الاضطراري
٢٧٤	.....	رابعاً: الوقف الاختياري
٢٧٥	.....	١. الوقف التام
٢٧٧	.....	٢. الوقف الكافي
٢٧٩	.....	٣. الوقف الحسن
٢٨٠	.....	٤. الوقف القبيح
٢٨٣	.....	<b>الوقف على (بلى) و (كلا) و (نعم)</b>
٢٨٣	.....	الوقف على (بلى)
٢٨٦	.....	الوقف على (كلا)
٢٨٨	.....	الوقف على (نعم)
٢٨٩	.....	<b>الوقف على أواخر الكلم</b>
٢٨٩	.....	الوقف على معتلة الآخر
٢٩٠	.....	الوقف على صحيحة الآخر
٢٩٠	.....	أولاً: السكون المحض
٢٩٢	.....	ثانياً: الإشمام
٢٩٥	.....	ثالثاً: الروم
٢٩٩	.....	قاعدة الحذف
٢٩٩	.....	قاعدة الإبدال
٣٠١	.....	أوجه الوقف على أواخر الكلم

٣١٠	.....	<b>القطع</b>
٣١٠	.....	أقسام القطع
٣١٠	.....	أولاً: القطع الحسن
٣١١	.....	ثانياً: القطع القبيح
٣١٢	.....	<b>الابتداء</b>
٣١٢	.....	أقسام الابتداء
٣١٢	.....	أولاً: الابتداء الحسن
٣١٣	.....	ثانياً: الابتداء القبيح
٣١٥	.....	<b>ما يراعى لحفص</b>
٣١٥	.....	الألفات السبع
٣١٥	.....	السكت
٣١٦	.....	ما يراعى لحفص من طريق الشاطبية
٣١٨	.....	<b>قصر المنفصل</b>
٣١٨	.....	طريق المصباح
٣١٩	.....	طريق الكامل
٣٢١	.....	طريق روضة الحفاظ
٣٢٢	.....	طريق الفيل
٣٢٢	.....	طريق زرعان
٣٢٥	.....	<b>المراجع</b>



# منارة الاتقان

## نبذة عن الكتاب

يُمثلُ الكتابُ جمعًا مفصلاً لروايةِ حفص عن عاصم من غير زيادةٍ مفرطةٍ ولا تقصيرٍ مخلٍ، تمَّ إعداده بهدف توفير منهجٍ متكاملٍ ومرجعٍ شاملٍ للتيسير على طلاب العلم في المستويات المتقدمة لإتقان أحكام التلاوة؛ ولقد جُمع الكتاب بالرجوع إلى أمهات الكتب ورتبت أبوابه بتسلسل منهجي بُني فيه كل باب على ما سبقه للتسهيل على القارئ في استيعاب المواضيع المترابطة، وتم في ثناياه طرح أبرز أقوال العلماء في مسائل الخلاف، والاستدلال بالقرءان الكريم والأحاديث الصحيحة وأشهر نظم التجويد، واستخدام وسائل متعددة لتوصيل المعلومة لطالب العلم بأيسر السبل كالصور والجداول والمشجرات والرسم البياني والأمثلة وغيرها.

أشرف فوزي العشي

ashrafelashy@yahoo.com